



الجمهوريّة الجزائرية الديموقراطية الشعبيّة
وزارة العدالة ودُرُّي الحقُوق

الدكتور محمد لحسن زغبي

الثورة الجزائرية بين الاستراليتين
الحسينية ومشروع السليماني
في مرحلتها الأولى
1956-1954



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الشورة الجراثيمية بين الاستراتيجية العسكرية ومشروع المسلم في مرحلتها الأولى 1956-1954

الدكتور: محمد لحسن زغدي



الثورة الجزائرية

بين الاستراتيجية العسكرية

ومشروع السلام في مرحلتها الأولى

1954-1956م



الثورة الجزائرية

بین الاستراتیجیة العسكريّة ومشروع السلم فی مراحله الأولى
(1954-1956م)

تألیف: محمد لحسن زغیدي

ISBN: 978-9947-60-577-6

ديسمبر 2025



1447هـ/2025م

كونوز الحكمة للنشر والتوزيع

العنوان: حي المجاهدين رقم 32 ج - بن عكنون (الجزائر)

الجوال: 00213556013602

الموقع الإلكتروني: www.kounouzelhikma.com

البريد الإلكتروني: kounouzelhikma@yahoo.fr

الإهداء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والصلوة والسلام على سيدنا محمد أشرف المرسلين

قال تعالى:

لَوْلَا تَحْسَبَنَ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا إِنَّ أَخْيَاهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ
يُرْزَقُونَ [سورة آل عمران، الآية: 169]

لَوْلَا الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ
بِاللَّهِمَّ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّةَ عَرَفَهَا الْهُمَّ [سورة محمد، الآية: 6-4]

إلى الذين خعوا بأرواحهم الزكية لتعيش الجزائر حرة مستقلة آمنة
إلى شهداء ثورة نوفمبر المجيدة الخالدة والمجاهدين من قضى نحبه منهم
ومن ينتظر وإلى أخي شهيد في الخالدين
وإلى الذين خلفوهم من سليلهم أبناء الجيش الوطني الشعبي
المرابطين والساهرين على حرمتها وسلامتها واستقلاله وسيادة الجزائر
وفاء لرسالة الشهداء
 ولوطني وأبنائه عبر الأجيال العزة والبقاء

- فهرس المحتويات

06	المقدمة
✿✿✿ القسم الأول: الإستراتيجية العسكرية لجيش التحرير الوطني	
18	أ. نشأة جيش التحرير الوطني
18	التكون العسكري لجيل نوفمبر 1954
20	تكوين الخلايا الأولى لجيش التحرير
25	تسليح المنظمة الخاصة
30	توزيع السلاح
31	الأفواج الأولى لجيش التحرير
33	العمليات العسكرية الأولى
42	الاستراتيجية العسكرية للثورة في بدايتها
45	الاستراتيجية الفرنسية
48	بعد العسكري لـ 20 أوت 1955
62	من المعارك الأولى لجيش التحرير
87	ب. تطور جيش التحرير الوطني
87	انعقاد مؤتمر الصومام
96	قراءة في قرارات مؤتمر الصومام
125	تطور جيش التحرير الوطني وجيش الاحتلال الفرنسي 132

الثورة الجزائرية بين الإستراتيجية العسكرية ومشروع السلم في مرحلتها الأولى 1954-1956م

137	جيش التحرير في آراء القيادة
144	القيم الأخلاقية والإنسانية عند جيش التحرير
147	جيش التحرير في الإعلام الدولي
150	استراتيجية جيش التحرير الوطني بعد الصومام
152	البعد الشعبي للثورة التحريرية في بدايتها
❖ القسم الثاني: المشروع السلمي للثورة	
174	بيان أول نوفمبر وأبعاده
185	فكرة البيان وكتابته
228	نداء جيش التحرير وأبعاده
241	مؤتمر الصومام وتنظيم المجتمع الثوري
244	المجالس الشعبية للثورة
280	البعد الإنساني في وثيقة الصومام
340	❖ الخاتمة
346	❖ قائمة المصادر والمراجع
355	❖ الملحق

مقدمة:

تناول في هذه الدراسة بعدين هامين في مسار الثورة التحريرية، أكسباها مصداقية داخلية واحتراما دوليا، في علاقتها الشعبية والدولية، وهو ما تطلع إليه أي ثورة وطنية، ذات أهداف إنسانية وأخلاقية، تتمثل في تحرير الإنسان والأرض واستعادة السيادة.

فالجانب العسكري المبني على أسس عقائدية وتربية نضالية، في سبيل تحقيق الحرية، خاصة في مواجهة محتل غاصب، لا يعطي قيمة للأصيل، ويجعل منه تحت رحمة الدخيل، الذي يمكنه من التحكم في كل مجالاته الحياتية ومقدوراته المصيرية، بل ويسعى إلىمحوه من الوجود، بإلغاء الجنسية ومقومات الأنما الذاتية، التي تميز الشخصية التي يعزّ بها ويحيا لأجلها، خاصة في مجال اللغة والدين، وهما اللذان احتوى بهما الإنسان الجزائري، في الحفاظ على كيانه ووجوده، ومقاومة الاحتواء طيلة جثوم المحتل على أرضه، وواجه في سبيلهما والأرض والعرض والسيادة، حروبًا إبادة تميزت بالمحارق، التقتيل الجماعي، التشريد، النفي، التعذيب، التجهيل، التفجير والتهجير، فتناقص عددا، وازداد قوة وصمودا وثباتا.

لم تكن الثقافة المقاومية للإنسان الجزائري وليدة الظروف أو الصدفة، بل ناتجة عن التجارب التاريخية المتعاقبة والموقع

الجيواستراتيجي الذي احتلته الجزائر في وسط شمال إفريقيا فهي جغرافيا مطلة على حوض البحر المتوسط مهد الحضارات التاريخية، جعل منها تشكل الرأس والجسد بالنسبة للكائن الحي، وهو ما برأها قيادة وريادة المقاومة وحماية كيان المنطقة من الهجمات الأوروبية الغازية، طيلة القرون الثلاثة التي سبقت الاحتلال الفرنسي من 1519 إلى 1830، كانت الجزائر ببحريتها وقوتها الميدانية هي سيدة الموقف وصاحبة الكلمة بالمنطقة، مما جعل كل كبريات الدول تعقد معها الاتفاقيات والمعاهدات من أجل خطب ودها وكسب صداقتها.

وكان ذلك من أسباب تحوش الدول الأوروبية بها وفي مقدمتها فرنسا، من أجل الاستيلاء عليها والإخلال محلها في السيطرة على شمال القارة ثم معظم أجزائها، وهو ما حصل بعد 1830.

لقد واجهت فرنسا بالجزائر إنساناً مقاتلاً ومقاوماً عنيداً ومتمراً شديداً وفارساً فريداً، لا يعترف بالهزيمة ولا يستسلم للاستيطان، يستبشر بالشهادة، ولا ترهبه الإبادة. فرسم جغرافية مقاومية في كل أركان وساحات والتجمعات السكانية في الغرب والشرق والوسط والجنوب أدناء وأقصاه مدة تسعين عاماً من 1830 سقوط العاصمة إلى 1920 سقوط جانت، ورسم بذلك خريطة الدولة الجزائرية الحالية بقلم البندقية ومداد دماء الزكية.

ومع مطلع فجر الحركة الوطنية في العقد الثاني من القرن العشرين، تمكنت الحركة الوطنية الجزائرية بالإعلان عن وجودها في حركة نجم شمال إفريقيا، والصدع ببرنامجهما الوطني الثوري، والهادف إلى صياغة جيل وطني موحد تحت برنامج واحد وقيادة موحدة، تهدف إلى إنشاء جيش وطني لاسترجاع السيادة والحرية، لاسيما وأنها مرت بمرحلة الحرب العالمية الأولى واكتسبت منها التجربة الميدانية في خوض المعارك العسكرية بجهات القتال الأوروبية، تطبيقاً لقانون التجنيد الإجباري الصادر سنة 1912 ومن قبله الإحصاء في عام 1908، وكان ذلك مدرسة تكوينية لإطارات الحركة الوطنية، لتحقيق الهدف بتكوين الجيل المنشود للاليوم الموعود، فكان هذا الجيل الذي ظهر للوجود فيما بين 1917 و1927، وهو الذي سيقود الثورة التحريرية.

فكان مرحلة ما بين 1926 و1954 هي للتكوين والإعداد، خاصة أن هذا الجيل عاش الحرب العالمية الثانية وهو في سن الشباب فطبق عليه قانون التجنيد، فنان نصيبه من التعليم العسكري والتطبيق الميداني في أشرس وأعنف حرب عاشتها الإنسانية فيما بين 1939 و1945، تعلم فيها فنون الحرب والقتال والاطلاع على الاستراتيجيات وفقاً للجيوش التي عمل معها والجهات التي قاتل فيها، فأكسبته المهارات وكان من بين من اضطلعوا بمهام القيادات، كما كان للظروف التي عاشتها الجزائر في هذه المرحلة

آثارها الإيجابية على حالته النفسية، لتجسيد طموحاته النضالية في استعادة سيادته الوطنية، من بينها: سقوط باريس العاصمة الفرنسية على أيدي القوات الألمانية في جوان 1940 وفرار واستسلام قيادتها الوطنية.

إعلان ميثاق الحلف الأطلسي في عام 1941 والاعتراف بحق الشعوب في تقرير مصيرها والعيش وفق إرادتها بعد نهاية الحرب العالمية.

كما كان لاختيار الجزائر مقر لقيادة الحلفاء في شمال إفريقيا في 8 نوفمبر 1942 والنزول بها، نظراً لموقعها الاستراتيجي المتحكم في شمال القارة وعمقها، أثره في تنشيط قيادات الحركة الوطنية وباعتُ على توحيدها في بوتقة الوطنية الاستقلالية، وانهاء فكرة الاندماج والمطالبة بالجنسية الفرنسية التي كانت رؤاد فكرة الإصلاح والحقوق في إطار الدولة الفرنسية.

لقد كان لبيان الشعب الجزائري المقدم للحلفاء في فبراير 1943، إعلان عن ميلاد جديد لعهد جديد كان الاستقلال هو المنشد الوحد، شاهراً علمه، شامخاً برأسه، رافعاً بصوته فداء الجزائر روحي ومالي ألا في سبيل الحرية.

وكانت مجازر ماي 1945 والتي كانت ضحاياها أكثر من 45 ألف شهيد برهنت للمستعمر أنه يعيش في عهد جديد مع جيل عنيد فريد.

آمن بأن القوة هي الحل وأنه ما أخذ بها لا يسترد إلا بها، وكفى بها مفتاح للحرية وطالبيها، وتيقنت الحركة الوطنية أن مرحلة الإعداد للتكوين العسكري وتحقيق هدف النجم حان وقته في تكوين جيش وطني، فتم الإعلان على المنظمة السرية (O.S)، بقيادة وإطارات شعبانية بزعامة حركة الانتصار للحربيات الديمقراطية، التي أعلنتها في مؤتمرها التأسيسي في 15 و 16 فبراير 1947، وأسندت مهمات إلى القائد الشاب محمد بلوزداد، وفي ظرف سبع سنوات تمكنت من تشكيل جيش تحرير وطني قوامه أكثر من ألف مجاهد، تحت قيادة وطنية سياسية وعسكرية ميدانية موزعة في خمس مناطق جغرافية تمثل الخريطة الجزائرية. كان الشعب ينتظرها ويطلع إلى ميلادها ليخوض معها معركة تقرير المصير بالإسناد والإمداد، ويكون لها العون والزاد.

كما أنه كان مولود بتجربة عسكرية تشيب في أوساط المحتل الولدان، نابعة من تجربة الحربين العالميين والميدان، فاكتسب بذلك توعية خاصة ونموذجية عنيدة كانت في الميدان جديدة فريدة، كما سنوضح في الحديث عنها في هذه الدراسة الخاصة بها.

أما في مجال السلم وهو البعد الذي أعطاها الاحترام والتقدير والإجلال، في كونها قدمت البدائل السلمية المبنيةة عن القوانين الدولية الإنسانية التي تجنب الخسائر البشرية، وتحفظ الأمن والسلام في العلاقات الدولية، وهو ما اكتسبته من خلال

مسيرتها النضالية منذ مطلع القرن، في المطالبة بالإصلاحات، والاعتراف بالكيان والوجود والحق في الحياة والحرية والتميز في الهوية والشخصية، والتمتع بالسيادة والاستقلالية، كل ذلك جوبه بالرفض والاستنكار بل وبالإبادة الدمار. رغم ما شهد العالم من تغيرات في التعامل مع الشعوب والاعتراف بحقوقها، طبقاً للعلاقات المتولدة لما بعد الحربين العالميتين، من ظهور لهيئات دولية ونصوص واتفاقيات ومواثيق وعهود دولية تحدد العلاقات وتعترف بالحريات، وتجعل من السلم هو القاعدة الأساسية للحياة. فكان ميثاق الأمم المتحدة، وإعلانها العالمي لحقوق الإنسان، وانضمام العديد من الدول في منظمة الأمم المتحدة والاعتراف بها كهيئات مؤسسة وعضو، في هيأكلها مؤسساتها، إلا أن فرنسا رغم عضويتها ومشاركتها في كل ذلك، إلا أنها كانت ذات وجهان واحد بارسي إنساني تحرري أوروبي، والثاني استعماري عدواني استيطاني إقطاعي عنصري متخلّف، لا يعرف معنى لكل تلك المواثيق ولا يؤمن بها ولا بهيئتها، ولا يعترف بوجودها حرفاً ولا نصاً ولا ورقاً في محطيه المسيطر عليه إقليمياً، وقد برهن على عداوته للسلم في كل ما يرمز إلى استنكاره ولو كان لوناً أو رمزاً، مثل ما قام به الجزائريون في الاحتفال بعيد النصر برفع علمهم في مواكب سلمية، فكان الرد هو الحصاد الذي فاق إلى 45 ألف شهيد كان سلاحهم العلم ولسانهم نشيد السلم.

ورغم كل ذلك حافظ قادة الثورة ومفجروها على هذا المبدأ النابع من العقيدة الإسلامية والشريعة المحمدية، والمبادئ الإنسانية التي تربى عليها جيل الحركة الوطنية كبدائل ناجعة لمن يحدوه روح السلم وثقافة الحفاظ على الكرامة والحياة الإنسانية. فبينت ذلك في بيان أول نوفمبر 1954، وأوضحته في ميثاق الصومام في 20 أوت 1956 ليكون سبيلاً بديلاً لتحقيق السلام والاعتراف بحق تقرير المصير. وهو ما نوضحه في القسم الثاني.

وكما تمت الإشارة إليه أعلاه قسمت الموضوع إلى قسمين حسب العنوان، وللتوضيح أكثر فقد تناولت في كل قسم الجواب الآتي:

- أولاً: الاستراتيجية العسكرية:

اعتمدت الثورة الجزائرية استراتيجية عسكرية نوعية في مواجهة القوات الفرنسية، مما جعل الأخيرة تقف عاجزة أمام تحقيق أهدافها في القضاء على جيش التحرير الوطني، الذي اعتمد أسلوب حرب العصابات ذات التقنيات الخاصة اعتمد على التضاريس والخطة المناسبة، ويعود ذلك التنوع إلى المدارس العسكرية المتعددة التي تكون فيها قادة ومدربي جيش التحرير الوطني، منذ بدايته في المنظمة الخاصة، لكون أولئك من الذين شاركوا في الحررين العالميين واحتلوا بجيوش مختلفة واكتسبوا تقنيات متنوعة، فطبقوها في ميدان المعركة في الساحة الجزائرية.

تناولنا الموضوع من الجو انب الآتية:

نشأة جيش التحرير والتكتوين العسكري الذي تدرب عليه، والخلايا الأولى التي تكونت، مع التسليح الذي تدرب عليه، ثم الأفواج الأولى التي اندلعت بها الثورة في أول نوفمبر 1954، والعمليات العسكرية التي قامت بها والنداء العسكري الذي وجهته مع انطلاقتها، ثم نجري مقارنة بين استراتيجيتين: المتعلقة بالثورة التي طبقتها والفرنسية المقابلة لها في بداية الثورة ونستعرض في هذا إلى عمليات 20 أوت 1955، والنتائج التي حققتها على مختلف الأصعدة.

ثم نتطرق إلى حالة الثورة في سنة 1956، من حيث الانتشار وسيطرة جيش التحرير الوطني في الميدان، مما أصبح يتطلب وضع استراتيجية جديدة من حيث الهيكلة والتنظيم وتوزيع المسؤوليات وتحديد المجالات.

وفي هذا سنتعرض إلى مؤتمر الصومام، من حيث الجو انب ذات علاقة بالمهمة العسكرية في مكان عقده وحضوره وجدول أعماله، ثم قراراته من خلال إبراز البعد العسكري للمؤتمر.

ويبرز الفصل صالح جيش التحرير ودورها ثم التطور الذي أصبح عليه جيش التحرير من نوعية التسليح والانتشار، ونجري في ذلك مقارنة مع الجيش الفرنسي الذي لم ينجح في القضاء عليه رغم ما له من إمكانيات متطورة في مختلف المجالات.

وحتى نعرف أكثر بجيش التحرير نستعرض آراء قادته فيه ثم القيم الأخلاقية والإنسانية والخطة العسكرية المستقبلية التي خرج بها من المؤتمر لمواجهة الحرب مع العدو ميدانيا.

ولأجل توضيح عوامل الانتصار، نبرز علاقة جيش التحرير بالشعب، وكيف كان الأخير هو الخزان البشري والممول اللوجيسي، والحافظ الأمين لسلامته والحسن المنيع لديموسته.

- ثانياً: مشروع السلم

عملت الثورة التحريرية على أن تقدم بدليلاً للحرب حفاظاً على سلامة الإنسانية، وبغرض السلم بدل الحرب، والتي تكون نتيجتها بالضرورة لكلا الطرفين الغالب والمغلوب.

رغم أن قادة الثورة يعلمون بأن الكولون من الجيل الرابع الوارث لثقافة الإبعاد والإبادة والإلغاء للأخر الأصيل والنظر له بالعدو الأبدى الذي لا يجب التعامل معه باللين، لكونه المغلوب الذي يجب أن يكون في خدمة السيد الغالب، إلا أنهم قدموه لهم أرضية وأفكاراً سلمية ربما تكون قاعدة للتفاهم والتفاوض، وهم يعلمون أنه لا يوليها اهتماماً كما جربوا معه طيلة مسار الحركة الوطنية السياسية وكيف جازهم بمجازر 8 ماي 1945، يوم احتفال العالم بتحقيق السلم وانهاء الحرب، واحتفاله هو بإبادة شعب أعزل جزءاً لخروجه يحتفل معه، فقضى على 45 ألف مواطن لا

ذنب لهم إلا أنهم حملوا علمًا يرمز لهم وخصوصيتهم، وذلك اعتقادا منه بتلقينهم درسا في معارضته إرادة السيد الغالب.

ففي هذا الجانب نستعرض بيان أول نوفمبر، وأبعاده السلمية والأرضية البديلة التي قدمها حفاظا على سلامة البشرية وإراقة الدماء، وذلك فيإعلانه بأن ثورته ليست ضد شعب أو أمتة، وإنما هي ضد نظام استعماري رفضته الشرائع والقوانين والأعراف الإنسانية، كما نقدم كذلك قراءة في ميثاق الصومام وبوصفة الأرضية السياسية التي اتفق عليها قادة الثورة، وكذلك قراراته التي عملت على جعل الثورة تسير وفقا للأخلاق والقوانين الدولية والإنسانية.

وكيف نظم المؤتمر المجتمع الجزائري في مجتمع ثوري مهيكل وفقا للمنظور المتفق عليه والمشار إليه، ونستعرض مشروع السلم الذي قدمه مؤتمر الصومام في وثيقته والذي استعرضته وسائل الثورة الإعلامية، والذي جاء ليترجم ما أورده بيان أول نوفمبر كمبدأ تسعى الثورة لتحقيقه، وكأساس يبني عليه تقرير المصير، والاعتراف بحق الآخر في الوجود، السيادة والأنـا فوق أرضه وعلى شعبه، كما تقره الأعراف والمواثيق الدولية.

كما تم استعراض ما نصت عليه الوثيقة مع ما يتطابق بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان، مثل ما بناه مع البيان، لنوضح أن مشروع السلم الذي عرضته الثورة الجزائرية مؤسس وفقا

للتقاليد والقيم الدينية للشعب الجزائري المسلم وللموايثيق الدولية وفي مقدمتها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

وحتى تتضح الأمور أكثر استعرضنا جانباً مهماً في الدراسة المتعلقة بهذا الفصل مسألة الجنسية الجزائرية بين التمسك الجزائري بها والرفض الكولونيالي الفرنسي لها، وذلك لكون الأخير عمل منذ بدايته بالجزائر على محو الأصيل وإحلال الدخيل بتمكينه من كل مقومات السيادة بالقانون والقوة والإبادة، من أجل الوصول إلى مجتمع جديد في بلد جديد اسمه الجزائر الفرنسية.

وقد اعتمدنا في الوصول إلى ذلك على مصادر ومراجع متعددة، والتي غلبنا عليها مصادر وقتها من شهادات وصحف ومنشورات التي استعرضت الآراء والتصريحات والبيانات وذلك من الجهتين حتى تكون الدراسة أكثر مصداقية وعلمية وفي ما يمليه المنهج الأكاديمي، فاعتمدنا صحف الثورة المتمثلة في المقاومة الجزائرية والمجاهد من بعدها، والصحف الفرنسية المتنوعة الصادرة بالجزائر وفرنسا في حينها، مع الشهادات التي سجلناها في الملقيات والندوات خلال مسارنا وتجربتنا مع المادة التاريخية عبر الواقع والمسؤوليات التي مارسناها في هذا المجال.

ونتمنى أن نكون أوفيانا بجانب من تارينا المسطر بمداد دماء شهدائنا الأبرار والله ولـي التوفيق.

د. محمد لحسن زغidi - الجزائر في 27 / 03 / 2022

القسم الأول

الإستراتيجية العسكرية لجيش التحرير الوطني

أ. نشأة جيش التحرير الوطني

- التكوين العسكري لجيل نوفمبر 1954:

تميز الفرد الجزائري بروح المقاومة الرافضة للمحتل الغاصب لأرضه والماهي لشخصيته والمدمر لأناده، والعامل على استئصاله واستبداله وإفقاره وتوجهاته وتدمير كيانه وإذلاله بالإجراءات القانونية والتطبيقات الميدانية طيلة جثومه على صدر هذا الشعب.

لكن كل ذلك لم يثن الجزائري عن تمسكه بحقه في المقاومة وإثبات الذات وهو ما ميز تسعين عاما من المقاومة المسلحة بدون انقطاع شهدتها كل جهات الوطن غربه وشرقه شماله وجنوبه ومع مطلع القرن العشرين حاول الفرنسيون تطبيق قانون التجنيد الإجباري على الجزائريين (الأهالي) الذين رفضوه وكفروا من قبله من جنسهم كما عارضه الكولون وبعض اليهود الذين حذروا من خطورته، لأنه إذا تمكن الجزائري من استخدام السلاح العصري والتدريب على فنون الحرب الحديثة فإنه سيوجه البنديمية مستقبلاً في وجه الاستعمار الفرنسي¹.

وكانت الحرب العالمية الأولى، والتي جند فيها أكثر من ربع مليون جزائري شارك معظمهم في جهات القتال، واختلطوا مع

1- أبو القاسم سعد الله الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1945 المجلد الثاني، دار الفكر الإسلامي، 2005، ص 178.

عساكر أوروبية مختلفة، وتعلموا فنون قتالية متعددة وتعرفوا على نقاط قوة وضعف الأوروبي في جهات القتال، وبرهنا على أنهم في مستوى المهام، مات منهم من أجل فرنسا 80 ألف جزائري¹.

لقد كانت الحرب بالنسبة لطلائع جيل نوفمبر مدرسة تكوينية سيكون لها ما بعدها في المسار الوطني الثوري.

ولما اندلعت الحرب العالمية الثانية، جندت فرنسا إجباريا من له القدرة على حمل السلاح خاصة الشباب، والذين كان معظمهم متسبّع بمبادئ الحركة الوطنية الثورية، بصفة النضال في صفوف حزب الشعب أو الانتماء إليه، حيث استمرت عملية التجنيد طوال سنوات الحرب (1939-1945)، وفي هذه الأثناء شهد الجزائريون والعالم أحداث فاجأت الجميع، وهزت نفوس الغافلين، وشجعت المتطلعين، ودفعت المتعطشين والمحتمسين لاسترجاع السيادة الوطنية، لما رأوا سقوط العاصمة الفرنسية، في يد القوات الغازية الألمانية، في يونيو 1940، وهروب القيادات الفرنسية بكل أنواعها، وانقسام العسكريين إلى مستسلمين ومغادرين.

كان ذلك دافعا مهما يبعث على التأمل والتدبر في الحاضر والنظر إلى المستقبل، كما أن الميدان كان مشجعا لتعزيز الخبرة

1- فرحات عباس الشباب الجزائري 1930، ترجمة أحمد عنور طبيعة خاصة وزارة المجاهدين 2010، ص 39-40 وكذلك أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 199.

العسكرية للقدماء، أي الذين شاركوا في الحرب العالمية الأولى، والجدد الذين التحقوا بالثانية، فتعرفوا وتدربوا بل وأتقنوا استعمال السلاح الحديث، والخبرة الميدانية في المواجهة، والأساليب القتالية الحديثة، وقيادة الجنود في مختلف الأجهزة العسكرية والفنون القتالية، فكانت فرصة لهذا الجيل أن يعرف ويتعارف فيما بينه، ومع نهاية الحرب صار من بينهم ضباط الصف والجندي في كل أنواع الأسلحة وفنون الحرب. ومن بين القادة الأوائل للثورة ومفجريها العديد الذين شاركوا في الجهات العربية أو كانوا في إطار الخدمة العسكرية الإجبارية تمكنوا من التدريب والتعرف على السلاح من قرب. واستعماله بكل أنواعه.¹

- تكوين الخلايا الأولى لجيش التحرير:

ولما واجهت قوات الاحتلال الفرنسي المتظاهرين الجزائريين المحتفلين بعيد النصر، بمجزرة رهيبة في يوم الاحتفال العالمي بعودة السلم والأمن للإنسانية، وقتلت منهم ما يزيد عن (45 ألف شهيد أعزل) في يوم 8 ماي 1945²، آمن الجزائريون في الجيل الجديد أن القوة هي الحل مع الاحتلال استيطاني لا مكان فيه للضمير الإنساني، وأن ما أخذ بالقوة لا يرد إلا بمثلها، فكان لها وقعاً

1- راجع السير الذاتية لقادة الثورة بنظر محمد التخلید مأثر الثورة في الأوراس مصطفة بولعيد والثورة الجزائرية، دار البدى، 1998، ص 679؛ مجلة الذاكرة عدد 2 خاص 8 ماي 1945؛ أحمد محساس الحركة الثورية في الجزائر 1914-1954 دار المعرفة، ص 252

2- ينظر: مجلة الذاكرة عدد 2 خاص 8 ماي 1945؛ أحمد محساس، المرجع المراجع نفسه، ص 252

المباشر في الجيل ببعث نهضة ثورية واستفادة وطنية وهكذا استغل الجيل مؤتمر الحزب لاستعادة العمل الميداني بتسمية جديدة هي حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في يومي 15-16 فبراير 1947، ليعلن عن تأسيس المنظمة السرية العسكرية أوما يعرف بالمنظمة الخاصة¹ O.S.

بعد الإعلان عن تأسيس المنظمة الخاصة بدأ النضال العملي الثوري، في تشكيل أول خلايا الجيش الجزائري الذي سيقوم بمهمة تحرير البلاد، وهو الحلم الذي راود الأوائل للفكر الوطني الثوري، فابنعت في سنة 1926 بتأسيس نجم شمال إفريقيا واستمر إلى الإعلان تأسيس "O.S" بالانتقال من العمل الفكري التكويني، إلى العمل الميداني التحضيري.².

وبذلك تكون قد تكونت أول خلية تجنيدية عسكرية للثورة التحريرية، التي سيطلق عليها جيش التحرير الوطني فيما بعد، أسندت إلى قيادة ثورية وطنية متشبعة بالمبادئ والأفكار التي تمكّن أصحابها من الوصول إلى مرادهم وتحقيق مبتغاهم، تشربت ثقافة وطنية أصيلة، فهي انتاج وطني خالص، وكان أول من تصدرها هو المناضل الشاب محمد بلوزداد.

1 - حسين آيت أحمد، روح الاستقلال مذكرات مكافح 1942/1952 ص 99-107

2 - محمد بوضياف التحضير لأول نوفمبر 1954 دار النمسان 2011، ص 18

وكان الهدف من تأسيس المنظمة هو تكوين الخلايا السرية العسكرية، والتحضير المادي والمعنوي للثورة بالتجنيد والتدريب وجمع السلاح وتخزينه لموعده.¹

جعلت قيادة التنظيم نظاما داخليا صعبا ومحكما، في نصوصه ومواده، وضمنته شروطا وقياسات تضمن في حال نجاحها الانطلاق الناجحة للثورة، نذكر من بينها:

- الأقدمية في النضال داخل صفوف الحزب (حزب الشعب - حزب الانتصار للحريات الديمقراطية).
- الإيمان بضرورة الكفاح المسلح.
- الاقتناع، السرية، الأمانة، الأخلاق، الغيرة الوطنية، الاستقرار، القدرة الجسدية، عدم الشيبة، الشجاعة.
- القسم على المصحف الشريف بالله العظيم على أن لا يخون ولا يتراجع حتى تحقيق الهدف.
- لابد للمجندي أن يمر بامتحان.²

حيث جاء في نظامها الداخلي فيما يتعلق بالتجنيد ما يأتي:
أ. التجنيد محدود

ب. يجب توفير الشروط التالية: الاقتناع، السرية، الشجاعة.
ج. الخدمة غير محدودة.

1- المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطريق إلى نوفمبر الجزء الثاني

2- محمد بوسياف، المصدر السابق، ص 20

د. العضو المجندي لابد أن يمر بامتحان، وأن يؤدي اليمين، وأن لا يغادر التنظيم متى شاء.

ويتم اختيار الأعضاء وفقاً للمقاييس التالية:

أ. أن يكون ذا أقدمية في الحزب، ملتزماً بمبادئه.

ب. مؤمناً بضرورة الثورة المسلحة.

ج. ذا سلوك حسن غير معروف لدى السلطات الاستعمارية

د. أن يكون متمنعاً بشجاعة كاملة، وغيره وطنية، ووعي سياسي

كبير، لأن الهدف هو الكفاح المسلح.

لقد تمكنت المنظمة الخاصة بفضل تلك الشروط والتنظيم

المحكم، من فتح فروعها وفقاً لاستراتيجية خاصة في معظم أرجاء الوطن¹.

تقوم بتدريب المجندين على استعمال السلاح، وعلى حزب العصابات وفي ظرف وجيز استطاعت المنظمة أن تغرس تقاليد في وسط أعضائها كالطاعة، الفداء، الإخلاص، الصراحة، الأخوة.

جاء في تقرير السيد آيت أحمد سنة 1949 إلى اللجنة المركزية للحزب: "معنويات المناضلين مرتفعة جداً... يبذلون كل جدهم

1- محمد لحسن زغidi، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني، المرجع السابق، من 48-49 وكذلك محمد لحسن زغidi ومراجع جيدي، نشأة جيش التحرير الوطني 1947-1954

لاستيعاب ما يتلقون برغبة نابعة عن قبولهم¹، ومن الأعمال التي قامت بها:

في سنة 1948: الهجوم على مقلع الرخام بفلفة، على مخزن المفرقعات، وفي 7 أبريل 1949، نفذت عملية بريد وهران، لغرض شراء السلاح.

- أما العمليات التطبيقية فكانت تقوم بها في البوادي.
- فتحت المنظمة فروعها عبر الوطن، في الوسط والشرق والغرب والجنوب.

فكانـت المنظمة في سباق مع الزمن، فقد استعملـت التكوين المكثـف العملي والنـظري، وكان منصبا على إسـتراتيجـية الحرب الخـاطـفة، أو حـرب العـصـابـات، والتـدـريـب على استـعمـال السـلاح والـتقـنيـات الـحـربـية فيـ المـواجهـة، وكـيفـيـة صـنـع القـنـابل وـتفـجـيرـها.

وأـسـندـت تلك المـهـمـة إلى عـسـكـريـين جـزـائـريـين، لهم خـبـرة مـيدـانـية سابـقة فيـ الجـيـش الفـرـنـسي، وـتجـربـة عملـية فيـ الحرب العـالـمـيـة الثـانـيـة، وفيـ الـهـنـدـ الصـيـنـيـة، كما تـمـت الإـشـارـة إـلـيـه فيـ²ـ الحديثـ عنـ التـكـوـينـ العـسـكـريـ.

1 - حسين آيت أحمد، المصدر السابق

2 - بوضياف، المصدر السابق، ص 22

- تسلیح المنظمة الخاصة:

يعد السلاح أهم أداة عملية في التحضير للثورة التحريرية، لكونه الوسيلة الأساسية في تجنيد الفرد المقاتل، وتدريبه وتكوينه وإعداده للمعركة، وهو ما تنبأ به المنظمة وخططت لأجل الحصول عليه وإحضاره، لذا استعملت المنظمة كل الطرق والوسائل للحصول على السلاح، الذي يعتبر ضرورة ملحة في التكوين والتدريب، وقد تم الحصول عليه من الصحراء، التي كان بها الجيش الأمريكي بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، ومن تونس التي كان بها الجيش الألماني والإيطالي، وكذلك من ليبيا التي شهدت نفس الاحتلال، وتم جلبها عبر الصحراء الجزائرية، بواسطة القوافل التي كان يقودها مناضلو وادي سوف، وإصاله إلى الأوراس وتخزينه في المطامر¹، وقد أوكل للسيد بلوزداد هذه المهمة الصعبة والخطيرة، وإلى السيد محمد عصامي مسؤول التنظيم في بسكرة والأوراس ووادي سوف، والذي بدوره أوكلها إلى مسؤولي التنظيم بوادي سوف، الذين قاموا من خلال اتصالاتهم بمواطن السلاح وتجاره في كل من تونس وليبيا، التي تواجد بها جالية جزائرية لها علاقة بالحركة الوطنية، والتي مكنته من الوصول إلى مصادر السلاح، وقد تمكن خلية الوادي من جلب السلاح في كل المرات

1- محمد الطاهر عزوzi، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية من 1954

التي تم توكيلهم بها¹، كما كانت الوادي محل عنابة القيادة الوطنية في هذا المجال، حيث زارها كل من السادة محمد بلوزداد، حسين آيت أحمد، محمد بوضياف، شيحاني بشير نائب مصطفى بن بولعيد في قيادة الأوراس التي كانت وادي سوف تابعة لها من الناحية الجنوبية الشرقية، لقد تمكنت الحركة الوطنية من خزن السلاح، بعد التدرب عليه في الأوراس، إلى أن يحين وقت استعماله².

ويشير تقرير 1949، الذي قدمه مسؤول المنظمة السيد حسين آيت أحمد، إلى المكتب السياسي للحزب، بأن المعنويات قوية، رغم قلة الإمكانيات المادية، والذي تمت الإشارة إليه سابقا.

وبعد اكتشاف التنظيم سنة 1950، فر أغلبية الضباط المكونين إلى داخل الوطن خاصة إلى الأوراس، وواصلوا عملهم في التجنيد والتدريب، حيث وفر لهم الجو المناسب بعيدا عن عيون المحتل وأعوانهم.³

وبذلك تمكن قادة المنظمة الخاصة، الملتحقين بالأوراس والأماكن المحمية الأخرى، من الوطن في الغرب والوسط والجنوب، من المواصلة في العمل، فبذلك الروح القوية والإيمان الراسخ بعدلة

1- محمد لحسن زغبي، شخصيات نموذجية في المقاومة والإصلاح والحركة الوطنية والثورة التحريرية، دار الجيزة، 2009، ص 113-118

2 - المرجع المجمع نفسه من 91-92 ينظر كذلك جمعية أول نوفمبر بانتنة: بين بولعيد والثورة الجزائرية، المصدر السابق ص 618.

3 - مجلة الباحث، حديث السيد عبد الله بن طوبال وزارة الدفاع الوطني، من 34-57-59

القضية والسرية التي ميزت التحضيرات العسكرية للإطارات والمجندين، الذين كانوا فرحين بانتمامهم إلى تلك النخبة الوطنية، تكونت الطلائع الأولى لجيش التحرير الوطني مهيكلة ومنظمة ومدربة عسكرياً، وعلى أتم الاستعداد لإنجاز مهامها المنتظرة.

العودة للعمل: بعد عودة السيد محمد بوضياف، وإعادة تكوين الخلية الثورية، لبعث النشاط الذي قامت به المنظمة السرية قبل حلها، والنظر إلى أين وصلت الأمور التحضيرية في الميدان، لاسيما الحالة التي علمها أعضاء المنظمة الفارين من ملاحقات إدارة الاحتلال. وكانت العقبة الأولى التي واجهتهم، هي حالة الانقسام التي كان يعيشها الحزب (حركة الانتصار للحريات الديمقراطية)، من انقسام وصراع حول الزعامة، وغضبه الطرف على المهمة التي تأسس لأجلها، منذ تسميتها الأولى سنة 1926 "نجم شمال إفريقيا"، ونضاله المستمر من أجل استرجاع السيادة الوطنية.

فسارع إلى لم الشمل، وفي كنف السرية تم استدعاء أعضاء الخلية السرية الثورية، التي تشكلت في سنة 1952¹، من أجل استمرار العمل التحضيري، فت تكونت من جديد، من السادة: بوضياف محمد، مصطفى بن بولعيد، رابح بيطاط، العربي بن مهيدى، ديدوش مراد وشرعت في التفكير والتخطيط لاستئناف العمل، ولم

1 - محاضرة للأستاذ عبد الحميد مهري حول التحضير للثورة ودور محمد بوضياف

الشلل وإصلاح الوضع، للسير به قدما نحو تحقيق الهدف، الذي سطّرته المنظمة الخاصة.

رأى أعضاء الخلية الثورية ضرورة توحيد حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية¹، وجراه للعودة إلى هدفه، فشكلوا في مارس 1954 اللجنة الثورية للوحدة والعمل²، لتقوم بذلك ويعود الحزب إلى نهجه الأول، وتوحيد القاعدة وإبعادها عن الصراع المعلن، لاسيما وأنهم يتابعون الحرب التحريرية في كل من تونس والمغرب، والجزائر تعيش أزمة سياسية، أخرتها عن العمل الأساسية، الذي كان يجب أن تقوم به، فبدأت اللجنة في السعي للتوحيد والعمل من أجل الثورة، لكن وأمام تصلب المواقف للطرفين، المركزيين والمصالين، وتشبت كل واحد ب موقفه، فشلت اللجنة في تحقيق ما أسمت لأجله، فحلت نفسها، وبأشرت الخلية اتصالاتها من جديد بقدماء المنظمة السرية، لعقد اجتماع وطني للأخذ قرار تفجير الثورة، فكان لقاء المدنية "صالبي" سابقا، بيت أحد المناضلين السيد "إلياس دريش"، والذي ضم 22 عضوا، وبعد نقاش وحوار، اتفق المجتمعون على مبدأ تفجير الثورة، خاصة وأن الظروف الدولية والعربية والإقليمية والداخلية مشجعة للعمل

١- الذي كان يعاني الانقسام والتناحر حول السلطة والتي وصلت إلى القاعدة بسبب المناضلين، وأصبح لكل طرف (المصالحين والمركيين) أنصاره وأتباعه منذ سنة ١٩٥٣. مما جعل عملية التحضير للثورة تتعدّ عن الساحة السياسية الوطنية، وطمأن الإدارة الاستعمارية.

2-أحمد محسن، المصدر السابعة.

الثوري، فانتخبوا مسؤولاً وطنياً، الذي قام بدوره بتشكيل لجنة وطنية لمساعدته في مهامه التحضيرية للثورة، لتشمل كامل الوطن، من السادة: محمد بوضياف، مصطفى بن بولعيد، مراد ديدوش، العربي بن مهيدى، راحب بيطاط، كريم بلقاسم.

فتكونت لجنة الستة التي باشرت عملها، الذي تميز بالطابع العسكري أكثر، وذلك لكون العمل المنتظر هو تكوين الجيش، وكيفية الشروع في العمل العسكري الميداني، فقسموا الوطن إلى خمس مناطق وزعوا القيادة العملياتية فيما بينهم ليشرف السادة:

- مصطفى بن بولعيد على المنطقة الأولى الأوراس مع تحديد نوابه
- ديدوش مراد على المنطقة الثانية الشمال القسنطيني مع تحديد نوابه.

- كريم بلقاسم على المنطقة الثالثة القبائل مع تحديد نوابه.
- راحب بيطاط على المنطقة الرابعة الجزائر مع تحديد نوابه.
- العربي بن مهيدى على المنطقة الخامسة وهران والغرب مع تحديد نوابه.

ويتولى السيد محمد بوضياف التنسيق بين الوفد الخارجي المكون من السادة: أحمد بن بلة وأبيت أحمد حسين ومحمد خيدر، والداخل في الشؤون الدبلوماسية واللوجستية.

وأثناء اجتماعاتها التحضيرية درست لجنة الستة، الإمكانيات اللازمة والتي يأتي السلاح في مقدمتها، خاصة وأن الحركة

الوطنية وقيادة المنظمة السرية، عملت من أجل تمكينه منذ إنشائها في سنة 1947، ولكن معظمها مخبأ في منطقة الأوراس، تكفل السيد بن بولعيد بمهام توزيعه¹.

- توزيع السلاح:

نظراً لقلة السلاح والذخيرة الحربية في معظم مناطق الوطن، باستثناء الأوراس التي كانت جاهزة مستكفيّة من قبل، كما أشرنا إلى ذلك في البداية، ومن أجل تمكين المناطق المجاورة للأوراس، كما تم الاتفاق عليه في اجتماع لجنة الستة التحضيري في 23 أكتوبر 1954.

أعطى قائد المنطقة الأولى السيد مصطفى بن بولعيد الأوامر لمساعديه، في 8 أكتوبر 1954 وفي سرية تامة لاستخراجه من المخابئ، وتنظيمه وفرزه وإعداده للتوزيع، وذلك لكون السلاح قد مرت عليه أكثر من أربع سنوات في المطامر، التي تخبا فيها المؤونة من قمح وشعير وتمر في العادة، وهي غير ملائمة بالنسبة للسلاح والمعادن، وبالتالي لا تضمن سلامتها من التآكل وغيره، لذلك كان لابد من فرزها وإصلاح بعضها².

1 - مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطنية، المرجع السابق، ص 81 وينظر محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية، ص 16. وكذلك محمد لحسن زغبي، وحسن بومالي، التحضيرات العملية للثورة التحريرية 1954.

2 - مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير، المرجع السابق.

وبعد ذلك الإجراء التقني، أعطيت الأوامر لتوزيعه على النحو التالي:

- المنطقة الأولى: على كل الأفواج المعدة للعمل العسكري.
- المنطقة الثانية: إلى قسنطينة وعين مليلة والخروب والسمندو.
- المنطقة الثالثة: قام بن بولعيد شخصيا بإيصاله بسيارته إلى تizi¹ وزو، برج منايل، ذراع الميزان.

أما بالنسبة للجانب البشري فرغم قلة السلاح الذي كان مهيا لتفجير الثورة، فبعد تنقيته وتحضيره، تبين أنه لا يتجاوز الـ 400 قطعة حربية، وذلك لا يكفي الأفراد المهمة للعمليات، كما أنه وبعد تحديد الأهداف ورسمها وتحديد الغاية من استهدافها وقراءتها سياسيا بالنسبة لقيادة الثورة، أعطيت حرية التنظيم البشري بالنسبة لكل منطقة حسب إمكانيتها وتهيئة الظروف بها وعدد المدربين الحاضرين للعمليات الأولى فيها.

- الأفواج الأولى لجيش التحرير الوطني:

تم تقسيم جيش التحرير قبيل اندلاع الثورة إلى أفواج ليتكلف كل فوج بمهمة عسكرية يقوم بها لوحده أو بمساعدة فوج أو عدة أفواج حسب ظروف كل منطقة.

1 - الطاهر عزوي، المصدر السابق، ص 633-634.

وهكذا تم تنظيم الأفواج وتوزيعها في المناطق الخمسة بإشراف قادتها ونوابهم على الشكل التالي:

- **المنطقة الأولى:** 85 فوجا برؤسائهما عبر كامل المنطقة.
- **المنطقة الثانية:** 04 أفواج بقيادة قائد المنطقة ونوابه (رواية) بن طوبال).
- **المنطقة الثالثة:** 24 فوجا برؤسائهم عبر كامل المنطقة منهم فوجا توجه إلى المنطقة الرابعة بقيادة أو عمران (رواية الرائد حميبي)
- **المنطقة الرابعة:** 17 فوجا عبر أنحاء المنطقة برؤسائهم (رواية محمد مزروقي عضو²²).
- **المنطق الخامسة:** 16 فوجا عين لها رؤساء وتوزعت على أنحاء المنطقة (رواية الحاج بن علا).

بعد تقسيم جيش التحرير إلى تلك الأفواج وتحدد مهامها وقيادتها، أمرت بالانطلاق لتنفيذ العمليات العسكرية الأولى، لتسجل بذلك البداية العملية للثورة، وبالتالي الانتقال من صفة النضال للأفراد العاملين، إلى صفة المجاهدين المجندين، الحاملين لتسمية جيش التحرير الوطني قادة وأفراد.¹

1- محمد الطاهر عزوي، الإعداد السياسي والعسكري للثورة في الأوراس، (محاضرة)، الملتقى الأول لكتابية تاريخ الثورة - المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1981، ص 635-640.

- العمليات العسكرية الأولى:

شملت العمليات العسكرية الأولى في ليلة أول نوفمبر، كل جهات الوطن عبر المناطق الخمسة، وكانت في شكل عمليات وحوادث، بلغت الثلاثين عملية عبر الوطن، في كل المناطق وفي توقيت واحد وبأسلوب متشابه، ليدل على وحدة القيادة والهدف، ولترجم الرسائل الموجهة في بيان الثورة الموحدة، للرأي العام وكذلك للإدارة الاستعمارية لتسجيف لإرادة الشعب في الحرية.¹ وقد تميزت تلك الأحداث الأولى عبر التراب الوطني بتحقيق الأهداف الآتية:

1. إحداث جو اللأمن في كل ربوع الوطن، لإجبار الأوروبيين والفرنسيين على مغادرة المناطق الريفية البعيدة.
2. شل الحياة الاقتصادية للمستعمر.
3. التخريب والتهديم لمنشآت إدارية استعمارية.
4. الهجوم على سيارات ومراكز العدو المعزولة.
5. إعدام الخونة والعملاء.
6. تجنيد الشباب².

1 - محمد لحسن زغبي، بيان أول نوفمبر، وأبعاده مجلة المدرسة العليا الحربية، العدد الثالث جوان 2010، ص. 9-3.

2 - محمد لحسن زغبي، ومعراج جيدي، التحضيرات لعملية الثورة التحريرية، مرجع سابق

وقد واكب تلك العمليات صدور بيانين موجهين للرأي العام يعلنان دخول الجزائر في عهد جديد هو العمل في ميدان التحرير، الأول سياسي موجه من أجل تبيين مفهوم الثورة وأهدافها والتعريف بتنظيمها والأرضية التي يتم الاتفاق وتحقيق السلم على أساسها، وكذلك تنوير الرأي العام الفرنسي والدولي لتجنيبه من التحرير والتغليط الذي توقعه فيه الإدارة الاستعمارية ودعاة الجزائر الفرنسية¹.

أما البيان الثاني فهو عسكري موجه إلى الرأي العام الوطني من قيادة جيش التحرير الوطني الذي سيتوارد معه في الميدان والذي جاء كما يأتي:

- نداء جيش التحرير الوطني في أول نوفمبر 1954²
"أيها الشعب الجزائري":

1. فكر في الحالة المخزية للمحتل الفرنسي، فالعدالة والديمقراطية والمساواة ما هي إلا خديعهم.
2. مع كل تعاسته وشقائه بالإضافة إلى إفلاس كل الأحزاب الذين يدافعون عنك

1- المرجع المرجح نفسه، وسيتبين في الحديث عن هذا الموضوع في عنوان المشروع السلمي حيث تتطرق إليه التفصيل.

2- نفس النداء الكامل في الملحق.

3. جنبا إلى جنب مع إخواننا في الشرق والغرب الذين يموتون من أجل حياة وطنهم.
4. نحن ندعوك لاستعادة حرملك بثمن دمك.
5. نظم عملك إلى جانب قوات التحرير، التي يجب أن تقدم لها العون والنجدة والحماية.
6. إن اللامبالاة بالمقاومة تعد جريمة، ومعارضتها أو التصدي لها تعد خيانة.
7. إن الله مع المجاهدين من أجل القضايا الشرعية فلا يمكن من الآن فصاعداً لأية قوة أن توقفهم.
8. فإذا استشهد أو تحرير الوطن.
9. يحيا جيش التحرير.
تحيا الجزائر المستقلة¹.

لم تكتف قيادة جيش التحرير الوطني بنشر النداء بل حددت لنفسها قانوناً يسيرها ويضبط أفرادها ويحدد علاقتها ويوضح أهدافها العسكرية التي ترمي إليها الثورة التحريرية وجوابن من إستراتيجيتها الميدانية، لخصها في المبادئ العشرة التي أعلنتها حتى يحفظها كل منتسِب إلى صفوفه ويعمل من أجل تجسيدها. والتي نصت على ما يأتي: المبادئ العشرة لجيش التحرير الوطني الجزائري.

1- Mahfoud Kaddache, Ravis de Feu, p.29.

1. مواصلة الكفاح إلى أن تحرر البلاد ويتحقق استقلالها التام.
2. مواصلة تحطيم قوات العدو والاستيلاء على المواد والأدوات إلى أقصى حد ممكن.
3. تنمية المقدرة المادية والمعنوية والفنية في وحدت جيش التحرير الوطني.
4. الجنوح بأقصى ما يمكن إلى الحركة والخفة والتفوق ثم الالئام بعد ذلك والهجوم.
5. تقوية صلة الوصل بين المراكز القيادية ومختلف الوحدات.
6. توسيع شبكة الاستخبارات في وسط العدو ووسط السكان.
7. توسيع الشبكة العامة على إقرار وتعزيز نفوذ جبهة التحرير الوطنية لدى لتجعل منه سنداً أميناً ثابتاً
8. تقوية روح الامتثال للأوامر والملازمة للنظام في صفوف جيش التحرير الوطني.
9. تقوية روح الأخوة والتضحيه والعمل المشترك في نفوس المجاهدين.
10. مراعاة المبادئ الإسلامية والقوانين الدولية في تحطيم قوات العدو.^١

القارئ للمبادئ العشرة لجيش التحرير الوطني يرى مدى إمام القادة المخططين والمنشئين لجيش التحرير الوطني والمشرفين

١-المقاومة الجزائرية، العدد 2 15 نوفمبر 1956، ص 11

على تسيير شؤون الثورة، ومعرفتهم بشؤون حرب التحرير، رغم أنه لم يتسع لهم التعلم في المدارس العسكرية أو في حروب متشاركة. إلا أنه وانطلاقاً من إيمانهم بعدلة القضية التي يدافعون عنها ونبيل الهدف الذي يسعون إليه جعلهم يطالعون تجارب الشعوب التي سبقت في هذا الشأن، وكذلك تجارب الأسلاف إبان الثورات الشعبية التي خاضوها ضد المحتل بدءاً بالأمير عبد القادر... إلى الشيخ أمود وإبراهيم آق بكيدة بالإضافة إلى التكوين السياسي الوطني العالي الذي اكتسبوه من خلال نضالهم في صفوف الحركة الوطنية الثورية، ويرجع الفضل الكبير في تكوينهم الشبه العسكري الذي تعلموه إبان التدريب التحضيري للثورة إلى المنظمة الخاصة التي كان هدفها تكوين ضباط قادرين على التدريب والتعليم والقيادة العسكرية لتفجير الثورة والسير بها قدماً. تلك المؤهلات التي أشرنا إليها هي التي مكنت قادة جيش التحرير الوطني من القدرة على وضع إستراتيجية شاملة لتكوين الجندي الكفاء المؤهل لخوض غمار حرب التحرير الوطني في مواجهة جيش منظم يتمتع بالخبرة القتالية والأسلحة العصرية.¹

فالمبدا الأول الذي يجب أن يلتزم به المجاهد هو أنه في حرب طويلة الأمد تتعلق بتحقيق مبدأ مقدس وهو الاستقلال التام، ولا يمكنه أن يغادر إلا بتحقيق الهدف أو الاستشهاد، وهو المبدأ نفسه

1 - محمد بوضياف، المصدر السابق، ص 22

الذي اعتمدته المنظمة الخاصة في التجنيد داخل صفوفها إبان التحضير للثورة المسلحة، فالمبدأ المعتمد اختيار بعناية لتحمل مسؤولية تحرير الوطن واطلاع على الأسرار والتعرف على أفراد^١، حتى لا تتكرر عملية اكتشاف 5.0 سنة 1950 والتي تأخرت بموجها عملية التفجير أربع سنوات رغم الاتهاء من كل الاستعدادات لذا اتخاذ الحيطة والحذر والسرية هي الأساس كقاعدة لإنجاح كل عملية ثورية، كما أن الهروب من الزحف هو خيانة تعاقب عليها الشرائع والقوانين.

أما المبدأ الثاني فيتعلق بالعمل على كل الجبهات وهي المهمة الأساسية لجيش التحرير سواء كانت عسكرية أو اقتصادية بحيث يضرب حيثما يوجد المستعمر، ويكتسب أكبر قدر ممكن من المواد والأدوات التي تحتاجها الثورة.

وتختص المواد الثالثة والخامسة والثامنة والتاسعة، بتكونين الفرد العسكري برفع معنوياته وتنمية مقدراته الفنية في القتال والإبداع وتمتين الصلة بينه وقيادته، ومع التزامه بقواعد الانضباط العسكري والامتثال لأوامر رؤسائه، مع السهر على تقوية روح الأخوة فيما بين أفراد جيش التحرير الوطني، وإلزامهم حتى في مخاطبة بعضهم البعض باستعمال كلمة الأخ أو الأخوة، لتكون رابطة أخوة الوطن والجهاد أقوى وأمن من أخوة النسب، كما تحدث تلك

١- أحسن يومي، إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى وكذلك الطريق إلى نوفمبر، مصدر سابق

المبادئ على ضرورة إشباع الجندي بروح التضحية والإقدام في جهات القتال والعمل المشترك إلى جانب إخوته في الجهاد ليتقبل الغير وي العمل مع الغير ولأجل الغير، وهذا ليتجدد نهائيا من الأنانية وحب الذات و يجعل الوطن فوق كل اعتبار.

أما المبدأ العاشر فيتعلق بالعقيدة لكون الشعب الجزائري مسلم ولذلك الثورة استعملت مصطلحات خاصة نابعة عن الشريعة الإسلامية التي حافظت على وحدة وتماسك الأمة الجزائرية عبر كل سنوات الاحتلال والمحاولات البائسة للاستعمار في المسح والمسخ والتجزئة، فكان من الضروري على المجاهد أن يحترم الإسلام ويلتزم بقواعد الشريعة ويراعي أحکامها في كل أعماله، وكما أنه أيضا في محيط دولي تحكمه قوانين وأعراف ومعاهدات دولية إنسانية خاصة بالحروب وأخلاقها لذا فإن قيادة جيش التحرير الوطني لم تهمل هذا المبدأ الإنساني في احترام أخلاقيات الحرب في التعامل مع الأسير والمدنيين من أفراد العمل بمراقبة حقوق الإنسان وما نصت عليه المواثيق والقوانين الدولية خاصة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ومواده المتعلقة بهذا الجانب.¹

أما بالنسبة لإمكانيات الثورة المادية والبشرية والعملياتية والشهداء الأوائل فنبينهم من خلال الجداول الآتية:

1- ينظر كذلك: ميثاق الصومام، طبعة المتحف الوطني للمجاهد، سنة 1996.

الجدول الأول: الإمكانيات البشرية

التجهيزات العسكرية	400 قطعة سلاح حربية
الاحتياطات المالية	المنطقة الأولى: 150.000 فرنك قديم
	المنطقة الثانية: 203 ملايين و 500 ألف فرنك ¹
	المنطقة الثالثة: 100.00 فرنك قديم
	المنطقة الرابعة: فلم ترد في التقدير
	المنطقة الخامسة: 80.000 فرنك قديم
البشرية: جيش التحرير الوطني	الأفراد بين 800 و 1150 مجاهد ²
	الأفواج: 146 فوجاً ³

الجدول الثاني: العمليات العسكرية نوفمبر / ديسمبر 1954

المنطقة	عدد العمليات
الأولى: الأوراس	31 عملية
الثانية: الشمال	07 عمليات وبلغت سنة 1955 قبل 20 اوت 167 عملية
القسنطيني	حتى نهاية سنة 1955 بلغت 79 عملية
الثالثة: القبائل	08 عمليات
الرابعة: العاصمة الغرب	06 عمليات ⁴
الخامسة: وهران الغرب	

1- حسب ما جاء به في محضر جلسات الصومام، وربما هذا الرقم يعني ما كان في خزينة المنطقة سنة 1954 ولا يعني سنة 1956. وينظر: نشأة جيش التحرير الوطني، المراجع السابق.

2- محضر جلسات مؤتمر الصومام، المجاهد العدد 3 سنة 1957 وطبعة خاصة للمتحف الوطني للمجاهد اوت 1996.

3- بن بولعيد والثورة الجزائرية، المصدر السابق

4- الطريق إلى نوفمبر، المنظمة الوطنية للمجاهدين

الجدول الثالث: الشهداء الأوائل: أ. نوفمبر 1954

المنطقة	عدد العمليات
الأولى: الأوراس (الرجال) (النساء):	97 شهيد الشهيد الأول: عمر مزوجي المدعو (أوقرور)
الثانية:	٠٤ شهيدات ^١ شهيدة واحدة

الشهداء الأوائل: ب. الشهداء القادة

المنطقة الأولى	قرين بلقاسم 1954/11/29 قائد فوج
المنطقة الثانية	باجي مختار 1954/11/21 قائد فوج
	ديدوش مراد 1955/01/18 قائد منظمة
المنطقة الخامسة	بن عبد المالك رمضان 1954/11/05 نائب قائد منطقة ^٢

القارئ لهذه الجداول يتضح له الإمكانيات العسكرية والمالية والبشرية التي اندلعت بها الثورة التحريرية، والتي إذا ما قورنت بالطرف المقابل وهو الاحتلال الفرنسي، نجد أنها كانت متواضعة، في مواجهة جيش ذو عدة وعمر، ويعد من أكبر الجيوش في العالم، بحكم دولته العضوية في مجلس الأمن ومن أكبر الدول الأوروبية وأعرق الدول الاستعمارية في تاريخ الشعوب واستعبادها، وما تملكه من تجارب في قمعها وإبادتها وكانت آخر أعمالها في ذلك ما قامت به في 8 ماي 1945 لقهر الشعب الجزائري الأعزل، لكنها أمام إصرار

1 - المصدر السابق

2 - المصدر المرجع نفسه

الشعوب لا تستطيع الاستمرارية في مغالبتها بل تتکبد الهزائم أمام قوافل الحرية الباسلة كما حدث في الهند الصينية بمعركة ديان بيان فوفي ماي 1954، وهو أمر مشجع لطلاب الحرية، وكذلك ما يقوم به الثوار بال المغرب العربي في كل من تونس والمغرب الاقصى ضد نفس المحتل.

كما تبين كذلك الجداول المبينة أعلاه الشهداء الأوائل من الرجال والنساء وقادة الثورة مختلف مراتب المسؤولية الثورية، من جنود وقادة وأفواج ونواب قادة مناطق وقادة مناطق، لقد مست الشهادة كل تلك المراتب لتبيّن تصميم الثورة على القدم نحو تحقيق هدفها المسطر في بيانها.

- الإستراتيجية العسكرية للثورة في بدايتها:

كتبت جريدة المجاهد عن هذا الموضوع وأهميته غداة اندلاع الثورة، بأن القادة الأوائل كانوا مستشعرين بقوة الشعب الثورية، كما كانوا كذلك على معرفة كاملة بوضعية البلاد وتحقيقها، كما كانوا على بينة من أهمية قوة العدو، وانطلاقاً من ذلك سطروا خطة عسكرية ملائمة للثورة فشنوا هجوماً خاطفاً في فاتح نوفمبر 1954، ثم تمركزوا في الأوراس، والشمال القسنطيني والقبائل، وجبال وهران، وكان أفراد جيش التحرير الوطني في الوقت الذي يوالون فيه هجوماتهم على العدو، كانوا يبذلون جهوداً أخرى

لتنظيم صفوف الشعب وتعزيز مراكز جيش التحرير الوطني في وسطه.¹

لقد ركزت قيادة جيش التحرير الوطني جهودها وأهميتها في البداية على منطقة الأوراس، وذلك يعود حسب المجاهد العقيد مصطفى بن عودة، إلى أن القيادة ارتكزت على خطة، تقوم على اعتقاد راسخ بنقل ثقل اندلاع الثورة إلى الأوراس، لكون الأوراس كانت مهيأة من الناحية النظامية، ومن حيث إمكانية وجود السلاح، ومن حيث الروح التي كانت موجودة هناك في الأوراس... كما كانت تعتقد القيادة أن الاعتماد على الأوراس، يضمن استمرارية الثورة عدة شهور، ثم يتحرك الشمال القسنطيني، وتتحرك القبائل، وعمالة وهران فالرهان الكلي كان على الأوراس الذي يستطيع أن يصمد، ويقاوم لمدة ستة أشهر، لإعطاء الوقت الكافي لانطلاق الثورة الشاملة عبر كامل التراب الجزائري.²

انطلاقا لما تقدم يتضح أن استراتيجية الثورة في الارتكاز على منطقة الأوراس كانت ذات بعدين استراتيجيين في تلك المرحلة بالنسبة للثورة، وكذلك لقوات الاحتلال الفرنسي على النحو الآتي:

1 - المجاهد، العدد 11-1 نوسمبر 1957

2 - الطريق إلى نوفمبر، ج 3، ص 56

- أولاً: بالنسبة للثورة:

تعتبر منطقة الأوراس ذات أهمية لإنجاح استمرارية الثورة وإبراز قوة جيش التحرير الوطني من خلال الآتي:

1. قيادة مصطفى بن بولعيد وهو من معدى الثورة ويحظى باحترام وتقدير كبار في المنطقة خاصة لدى المناضلين وأفراد جيش التحرير، وكذلك لدى معظم سكان المنطقة الذين أظهروا التزاماً وانضباطاً لكل أوامر وتعليمات القيادة.¹
2. كانت المنطقة مأوى للوطنيين من أعضاء المنظمة السرية الفارين من مطاردة الإدارة الاستعمارية في مناطقهم، حيث وفرت لهم الإقامة والأمن وظروف الاستمرارية في العمل النضالي من تكوين وتدريب.
3. كانت المنطقة حاضنة للعمل العسكري الثوري من حيث العدة والعتاد وذلك من خلال عدد الأفواج التي تكونت فيها والتي فاقت كل المناطق، والذي يعود إلى وفرة السلاح الذي بدأ يدخلها منذ سنة 1948 من سوف⁽²⁾ عبر بسكرة التي

1 - ينظر مصطفى بن بولعيد والثورة التحريرية، مصدر سابق

2 سبق الحديث عن كيفية جلب السلاح وإرساله إلى الأوراس ودور أبناء وادي سوف في ذلك. ينظر شخصيات نموذجية، مرجع سابق.

كانت مقر قيادة المنظمة السرية تحت قيادة السيد محمد عصامي والذي كلف السيد بن بولعيد باليقان بذلك الدور¹.

4. كما ساعدتها ما أشرنا إليه في النقطة الثانية من لجوء أعضاء قياديين من المنظمة السرية إليها بعد اكتشافها وحلها سنة 1950².

5. تعهد قائد المنطقة السيد مصطفى بن بولعيد في اجتماع الستة التحضيري المنعقد في (23 أكتوبر 1954) فيما يتعلق بانطلاق الثورة وضمان استمراريتها مع ما توفر لها من إمكانيات عسكرية بمواصلة الكفاح وتحمل العبء لمدة ستة أشهر.

- الاستراتيجية الفرنسية:

انطلاقاً مما سبق بنت القيادة العسكرية الفرنسية استراتيجيةها على محاصرة الثورة بمنطقة الأوراس لأهداف عسكرية وسياسية نستنتج من خلال أعمالها الميدانية وتصريحاتها المعلنة، نوجزها فيما يأتي:

1- تركيز جهودها العسكرية على منطقة الأوراس، وذلك عبر محاصريتها وغلق منافذها خاصة وأنها تتميز بتضاريس طبيعية صعبة من خلال جبالها ومسالكها الوعرة، وذلك بعزلها عن بقية

1- المصدر المرجع نفسه

2- الطريق إلى نوفمبر: تدخل السيد لخضر بن طوبال.

مناطق الوطن، فجندت لذلك كل إمكانياتها العسكرية المادية والبشرية.

2- محاولة إيهام الرأي العام في الجزائر وفي فرنسا أن ما يجري في الجزائر تمرد في جهة معينة نتيجة ظروف معيشية وجندت لذلك كل وسائلها الإعلامية، مدعية أن باقي أنحاء البلاد الجزائرية هادئة.

3- العمل بتسخير القوة الضاربة باستعمال آلية الجمع بين السلاح المتطور والقوة الازمة لذلك من أجل تطبيق الوأد في المهد لتكون عبرة لغيرها من المناطق الأخرى.

4- إيهام الرأي العام الدولي بأن ما يجري في الجزائر بيد خارجية بحكم قرب منطقة الأوراس من الحدود التونسية، التي تجري فيها الثورة منذ سنة 1952، فأرادت أن تجعل من ذلك امتدادا وليس ثورة وطنية.

5- التركيز على الأوراس من أجل تحقيق انتصار عسكري ساحق، من أجل إيقاف الزحف الثوري الذي يسود المغرب العربي، حتى لا يكتمل الاتصال فيما بين الأقطار الثلاثة، لاسيما فيما يخص الجزائر التي تعد القلب بالنسبة للكل.

إن التركيز على منطقة الأوراس أدى إلى نفاذ ما بها من ذخيرة حربية، وكذلك قلة السلاح أمام المجندين الجدد في صفوف جيش التحرير، مما استدعى سفر قائد المنطقة السيد مصطفى بن بولعيد إلى ليبيا من أجل شراء السلاح الضروري.

مع طول الوقت أصبح العبء الكبير، لم تتحمل معه الأوراس الضغط العسكري الفرنسي المتزايد، فأصبح لزاماً على المناطق الأخرى النشاط والتحرك بسرعة، خاصة المناطق الأقرب للأوراس، لأنه أصبح لابد من متنفس يخفف عن الأوراس هذا الضغط الرهيب.

وكانت المنطقة المؤهلة لذلك هي الثانية أي الشمال القسنطيني لما تمتاز به من خصائص مشابهة للأولى زيادة على القرب، كما أنه عامل الثقة بما تمتاز به قيادة زيفود يوسف للمنطقة من حنكة وقدرة ميدانية وتنظيم على المستويين العسكري والشعبي، وهو ما كان على علم به السيد شيحاني بشير قائد المنطقة الأولى بالنيابة مما جعله يرسله في الموضوع، حيث كانت تلك المراسلة محل عناء وتفكير جاد وانطلاقاً لتحضير عمل كبير يحقق ما تطلعت إليه المنطقة الأولى ويرفع شأن المنطقة الثانية.

لقد عرف القائد زيفود بحنكته وبعد نظره وهذا بشهادة كل من عرفه وعمل تحت قيادته وكان يكثر البحث والمشاورة في كل ما يخطط له وما يعمل من أجل تجسيده¹، لاسيما وأن العمل

1- شهادة إطارات قيادية بالمنطقة الثانية عملوا تحت إمرة زيفود يوسف في ندوة بالمتاحف الوطنية للمجاهد في أوت 1985 نشطها الباحث، وكذلك في يوم دراسي بسكيكدة وفي نفس المناسبة بمركب سوناطراك نشطها الباحث كذلك. وينظر: إبراهيم سلطان شنيوط، زيفود يوسف الذي عرفته، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، 2011، ص.69. وكذلك: جامعة 20 أوت بسكيكدة، ندوة دولية (تشريح الثورة التحريرية الجزائرية)، أكتوبر 2009

ال العسكري يتطلب التفكير والتدريب في كيفية تحقيق النصر وتجنب الخسائر لاسيما وأن العدو معروف بارتكاب الجرائم لأقل الأسباب، فكانت نظرية زيفود المعروفة هي: "ننتصر بأفكارنا لا بمعاداتنا" وهي مستمدة من البيت الحكمة القائل:

السلاح كل الناس تحمله * * وليس كل ذات مخلب سبع
وهو ما يبين أنه على القائد قبل خوض المعركة لابد أن يخطط لكيفية تحقيق النصر على كل الأصعدة التي يضعها ملوك البحث: العسكري وهو الأول ثم الشعبي ليضمن تمتين العلاقة بينهم وبينه لأنه مصدر إمدادهم وضمان استمرارتهم وحصانتهم.

- بعد العسكري لعمليات 20 أوت 1955 -

وقد حددت لعمليات 20 أوت 1955 (30 هدفًا) في المدن والقرى الواقعة في المنطقة الثانية، التي تحتوي على أهداف عسكرية واقتصادية، إضافة إلى النشاط المدني الذي تعرفه من قبل سكانها من الكولون الفرنسيين.

وعلى الصعيد الإعلامي الذي يبلغ صوتهم إلى غيرهم خاصة من تعنيهم وتريد الثورة أن تظهر رسالتها لاسيما على الصعيد الدولي لتثبت حضورها وتبلغ صوتها وتعرف بمبادئها وأهدافها، حتى تجد المساند والمتعاطف والمؤيد والمساعد لذلك حسب قادة المنطقة الثانية لكل ذلك حسابه.

هذا الهدف من حيث التخطيط والتحديد في عدد الأهداف ونوعيتها، نرى تشابهاً كبيراً بينه وبين ما تم التحضير له لعمليات ليلة أول نوفمبر 1954، إلا أن هذه الأخيرة تمت في منتصف الليل، والأخرى في منتصف النهار، وكل منهما دلalte وأسبابه.

لقد ترتب على تلك الهجمومات الواسعة نتائج هامة في مسار الثورة التحريرية على أصعدة مختلفة، نذكر منها ما تعلق بالجانب العسكري في النقاط الآتية:

- فك الحصار على منطقة الأوراس بانتقال قوات كبيرة من العساكر الفرنسية المحتلة إلى المنطقة الثانية، وهو الهدف المبتغى الذي تم التخطيط له من طرف قيادة المنطقة.
- كانت عملية دفع توسيع العمليات العسكرية في مناطق وجهات أخرى من الوطن.
- أكسب جيش التحرير الوطني عناصر جديدة شابة ومحمسة.
- وصول السلاح إلى ناحية تلمسان ومشروع العمل العسكري بها، وفي 8 ماي 1956 بلغ عدد العمليات بالمنطقة الخامسة (82 عملية) كما سيأتي الحديث عنها لاحقاً¹.

خطط القائد زيفود يوسف رفقة مساعديه في المنطقة الثانية عدة أهداف لهذه العمليات نذكر منها:

1- المرجع السابق.

- رفع معنويات المجاهدين وتحطيم أسطورة الاستعمار وجيشه الذي لا يقهرب، وإعادة الثقة وتعزيز الروح القتالية للمجاهدين.
- إنهاض المنطقة وجعلها قوة في وجه الاستعمار الذي ضيق على الثورة والشعب.
- فك الحصار على المنطقة الأولى التي كانت في خطر، وهو بعد إستراتيجي عسكري، القصد منه تفكيك قوات العدو وتشتيتها بين المناطق، ليتوزع على مدها وقرابها ولاسيما المناطق الجبلية منها ليسهل ضربه وإظهار قوة جيش التحرير في تحقيق النصر لرفع معنويات الشعب والمناطق الأخرى التي تعاني العزلة.
- اعتمد قادة (ج.ت.و) بالمنطقة خطة عسكرية مبنية على قاعدة الحرب الخاطفة أوما يسمى بحرب العصابات، التي تعتمد على العمليات السريعة والمحدودة في الزمان والمكان والعدد بالنسبة للأفراد وتكون مدروسة من حيث النتيجة واحتمال الأضرار والخسائر في بعض الأحيان.¹

لقد أصبح جيش التحرير الوطني، يكتسب خبرة واسعة في مجال تقنية الحرب الخاطفة، والتي اكتسبها من خلال المعارك والكمائن التي خاضها طيلة عشرة أشهر أي منذ اندلاع الثورة التحريرية في أول نوفمبر 1954، وزاده في ذلك معرفته بالأرض

1- محمد لحسن زغيدي، تشريح عمليات 20 أوت 1955، محاضرة بالمتاحف الدولي بجامعة 20 أوت بسكيكدة، أكتوبر 2008.

وتضاريسها وتأقلمه مع طبيعتها وعلاقته الوطيدة بشعبها وخبرته في شعابها، الشيء الذي مكن قيادة المنطقة من دراسة الوضعية ووضع الخطة العسكرية المبنية على احتمالات واقعية، كانت على النحو الآتي:

في اليوم الثاني (21 أوت 1955) أي بعد عمليات اليوم الأول والتي أتفق أن تكون عامة وواسعة الانتشار من حيث التوزيع الجغرافي وقوية في الفعل من حيث العمل العسكري الهدف والمؤثر في أفراد وممتلكات العدو، الشيء الذي سيدفع العدو إلى التأر والانتقام والعقاب بتحريك قوات كبيرة تشمل كل أماكن العمليات، لذا خطط قادة المنطقة اليوم الثاني انطلاقاً من تلك الفرضية بأن الاستعمار سيأتي بجيوشه لحماية المدن وتدعم المراكز العسكرية، فإن التصدي له يكون على النحو الآتي:

- بنصب الكمائن في كل الطرق والمسلك.
- التمكن من توجيه الضربات الموجعة والمؤثرة.
- حماية مراكز جيش التحرير الوطني
- كسب أكبر كمية ممكنة من السلاح والذخيرة.
- تشريح 20 أوت 1955:

لقد اندلعت الثورة التحريرية أول نوفمبر 1954، وكانت ناجحة في إعدادها واندلاعها، وفق تخطيط محكم مدروس، تميز بالسرعة والفعالية والجدية.

وهو الشيء الذي ضمن للثورة المسار والتطور وفق ما خطط لها في مرحلة التحضير والإعداد.

وكان التركيز في البداية على منطقة الأوراس لعدة أسباب، أهمها: أنها كانت تحت قيادة: القائد بن بولعيد ونخبة من الوطنيين مع من توفرت فيهم خصائص مؤهلة، كما أنها كانت المنطقة الوحيدة الحاضرة من حيث العتاد والعدة لكونها كانت الخزان الأول للسلاح الذي اشتريه المنظمة الخاصة عبر عناصرها في ناحية وادي سوف، ومنها تم توزيعه إلى مناطق ونواحي أخرى.¹

كما كانت المأوى الحصين للوطنيين الملاحقين من طرف الإدارة الاستعمارية التي لم تتمكن من كشفهم أو التعرف على مكان تواجدهم إلى أن أعلنا عن وجودهم بعد إعلان الثورة، ومرجع ذلك إلى ما امتازت به المنطقة منوعي ثوري وحس وطني.

تعهد قائدتها على أن تتحمل المنطقة العبء الأول وتضمن استمرارية الثورة لستة أشهر على الأقل لتتمكن المناطق الأخرى من اللحاق ويتوزع العمل على الكل.

تتوفر المنطقة على أكبر عدد من أفواج المجاهدين الموزعين في كامل أنحائها والتي غطت كل حدودها مع وجود السلاح رغم قلته لدى بعض أفرادها.

1 - محمد الطاهر عزوبي، بن بولعيد والثورة الجزائرية.

تضاريس المنطقة لاسيما في ناحية الأوراس، ومواقعها الإستراتيجية حيث تربع على أكبر مساحة ولها حدود دولية مع كل من تونس وليبيا على الخصوص.

فكل تلك المميزات وغيرها تكون واجهة الثورة في انطلاقتها الأولى.

كما كانت للإدارة الفرنسية وجيشه إستراتيجية خاصة في هذا المجال، حيث عملت على:

- تركيز جهودها العسكرية على منطقة الأوراس للقضاء على الثورة في مهدها.

- محاولة إيهام الرأي العام في الجزائر وفرنسا، بأن ما يجري هو تمرد في جهة معينة نتيجة لظروف معيشية خاصة بالمنطقة.

- العمل بكل المجهودات وتسخير جميع الإمكانيات المادية والبشرية لضرب المنطقة الضريبة القاضية لتكون عبرة في المستقبل للمنطقة وللجهات الأخرى، وذلك باستعمال عملية الوأد في المهد.

- إيهام الرأي العام الجزائري والفرنسي والدولي بأن ما يجري في الأوراس إنما هو إحياء خارجي وبيد خارجية ينفذها الفلاقة التونسيون وقطاع طرق جزائريون.

- تصميم الحكومة الفرنسية بضرورة وقف الزحف الثوري في بدايته حتى لا تلتهب منطقة المغرب العربي كله بالتحاق الجزائر وما يتربى عنه مستقبلا نظرا لما للجزائر من تأثير حاسم في القضية.

كل ذلك وغيرها من العوامل جعلت الأوراس تحمل العبء الأكبر والقسط الأوفر من العمل الثوري الميداني والتصدي للجمومات العسكرية الفرنسية.

لكن إمكانيات الأوراس العسكرية خاصة في مجال السلاح¹ ومعداته كانت أقل مما كانت تجاهه به ما سخرت القوات الفرنسية من قوات وعتاد مختلف الأسلحة خاصة الجوية منها. كما كان لعامل الزمن فعله، لأن العمل طال وفاق ما تم الاتفاق عليه، لذلك أصبح لابد من متنفس لتخفيف عن منطقة الأوراس المجايدة. وبما أن المنطقة الثانية كانت الأقرب والأكثر استعداداً وانضباطاً وتماسكاً وانسجاماً فيما بين أعضاء قيادتها، والمشابهة للأوراس في التضاريس الطبيعية والوعي الثوري الوطني في أوسعاطها الشعبية كانت هي المؤهلة للقيام بمهمة التخفيف تحت قيادة القائد زيفود يوسف.

ونظراً لما يعرفه عنه قائد الأوراس بالنيابة المجاهد شيخاني بشير، عن الخصال البطولية في شخص القائد زيفود ورفاقه بالمنطقة الثانية، وأنه الوحيد الذي يستطيع أن يخرج الأوراس من الحصار المضروب عليه عسكرياً، يعمل شيئاً يكون في مستوى

1 - وقوع في الأسر القائد مصطفى بن بولعيد بالحدود التونسية الليبية. للمزيد ينظر: بن بولعيد والثورة الجزائرية.

التحدي والخلاص، ما شجعه على مراسلته، ليطلب منه القيام بعمل ما يكون من شأنه نجدة الأوراس¹. ولدى استلامه المراسلة أخذها مأخذ الجد والالتزام، ولذلك كانت محل عناية وتفكير.

كان القائد زيفود ذا شخصيته مميزة وحنكة ثاقبة وبعد نظر إستراتيجي قلما يتوفّر في غيره، وهي الشهادة التي يقرها كل من عرفه عن قرب وعمل إلى جانبه. وهو الشيء الذي أهلة ليكون المنقذ الأول والضامن لشمولية الثورة واتساعها.

لأن الثورة في عامها الأول واجهت مخططات لتصفيتها وتوقيف مسارها لذلك عملت الإدارة الاستعمارية على جهتين بتوفير كل الإمكانيات لكل جهة، أولاً عسكرياً لأنّه كانت ترى ومن وراءها الكولون غلاة الاستعمار ومتطرفي الجزائر الفرنسيّة بأنّها هي الحل الأعدل ويرون في القمع الذي مارسوه في مجرزة 8 ماي 1945 خير دليل عملي على وقف العمل وإطفاء نار الفكر الثوري وانتشاره.

وكذلك الشيء نفسه على الجهة الثانية السياسية والإدارية باختيار الشخص المناسب للقيام بالدور اللازم بالتوازي مع العمل العسكري القمعي الإرهابي، يكون مُخْدِلاً ومثبطاً خصوصاً لذوي العقول القصيرة للاستيعاب، مع استغلال الوقت في محدودية

1 - محمد لحسن زغidi مجلة الذاكرة.

الثورة ضانا منها أن جهات كثيرة من الوطن لم تلتحق بالثورة بعد فاعتمدت حملة التشكيك والتشتت.

لذلك كانت أمام القائد زيفود مسؤوليات كبيرة ومصيرية بالنسبة لمسار الثورة ومستقبلها.

الشيء الذي جعل زيفود يفكر ويشرك زملائه في قيادة المنطقة في المشورة والتدبير وهو ما أشار إليه نائب عبد الله بن طوبال في ورقته عن هذا: إن زيفود كان يفكر في عملية غير عادية لم تقم بها الثورة من قبل".¹

إن طرح الفكرة وفق هذا المنظور وبهذه الطريقة لا يمكن إلا أن تعطي للثورة بعدها الحقيقي ومكانتها المميزة من خلال ما تقوم به من أعمال فريدة ونوعية نموذجية بحيث تراعي أهداف متعددة لتكون لها نتائج إيجابية في عدة أصعدة:

1- من الجو انب العسكرية وهي ذات الأولوية لأن الهدف هو فك الحصار عن المنطقة مهمة يتحدد من خلالها مستقبل الثورة ونجاحها، بالطريقة العسكرية. لذلك كان لابد من دراسة الإمكانيات العسكرية والبشرية والمادية من تجهيزات وغيرها.

كذلك وضع مخطط لتحديد أماكن العمليات لتشمل كل المناطق الثانية شمولية كاملة بحيث تجري العمليات في كل التجمعات السكانية أينما وجدت.

1 - بن طوبال الطريق إلى نوفمبر.

وهو ما يتطلب لقاءات واجتماعات وترتيبات والتي تفرض نوعا من التركيز والوقت الكافي. خاصة في مجال التوعية والتجنيد والتعبئة، ومن أجل تجنيد شعب كامل ب مختلف فئاته ومكوناته، مع ما يتطلبه ذلك من حيطة وحذر، وخاصة في كيفية تنظيم الشعب في أفواج ثورية يضطلع كل منها بمهام خاصة ومحددة.^١

لقد كان التحضير لا يختلف عما اعتمد وتم يوم الإعلان الأول للثورة في أول نوفمبر 1954.

2- أما بالنسبة للجانب السياسي: كان لابد للعمليات المراد تنفيذها أن تتخذ في حسابها كيفية إجهاض مخططات سوستيل ومشاريعه التي كان يعمل لها ويسعى لتنفيذها لاسيما ما كان يرمي إليه في اختراق الثورة وتفكيك عناصرها.

فالعمليات التي تستطيع أن توحد الشعب على الموت بإمكانها أن توقف مشاريع إعداء الحياة، لأن تلك العمليات تكون الشرارة التي توقد وتبعث الإنسان الجزائري من جديد، ليحدد موقفه انطلاقا من موقعه، كما سيعطي لجمة التحرير الوطني دورا يؤهلها لاستقطاب المزيد من الإطارات الوطنية في مختلف الواقع والمجالات انطلاقا من اقتناعها بمستوى روح التضحية والإيمان الثوري الذي وصل إليه الفرد الجزائري في الريف وفي المدينة، والذي ستبرزه هذه العمليات بشكل جلي.

1- عن الندوة الخاصة بـ 20 أوت 1955، بمتحف المجاهد عام 1985

3- وبالنسبة للجانب الداخلي: فإن العمليات ستجعل من الشمال القسنطيني كتلة ثورية واحدة وافية، وأنها ستساهم في لحاق الجهات الأخرى لكونها ستكون رسالة ثورية للمناطق كلها لأن الثورة ما زالت في أوج قوتها، مما سيدفعها لتتبواً مكانتها في الساحة الوطنية، كما أنها ستكون عاملاً هاماً في دفع التيارات والجماعات والجمعيات بمختلف أنواعها داخل المجتمع المدني الجزائري وحتى تلك السياسية إلى التفكير في المصير واللحاق بركب الثورة، وهو ما شهدته الثورة مع بداية سنة 1956.

4- أما الجانب الإقليمي: فإن الثورة الجزائرية كانت منذ انطلاقها ترى أن تحرير المغرب العربي ووحدته هو هدف من أهدافها، وقد عبرت صراحة عنه في بيانها الأول عشية انطلاقها. وذلك في سبعة مواضيع خصصتهم لذلك¹، انتلاقاً من ثقافتها الوطنية الموروثة عن الحركة الوطنية، والتي تعد هي نتاجاً لها. ومن هنا يتبيّن أن اختيار الزمان وتحديد الموعد لم يأت صدفة أو نتيجة للامتناء من التحضير للدخول في العمل، وإنما جاء بعد دراسة شاملة لجميع جوانب الثورة وأهدافها وتجسيداً لإعلامها. فما يجري في المغرب استكمالاً لما يدور في الجزائر، ولكي يبرهن للمحتل أن كل المنطقة تخوض حرباً واحدة تكمل بعضها على طول الجبهة المغاربية.

1- انظر البيان فيما سيأتي الحديث عنه لاحقاً تحت عنوان: البعد المغاربي في البيان

لذلك كان اختيار ذكرى نفي الملك محمد الخامس، وما تم الإعداد له في المغرب خاصة بالريف في "واد زم" بعمليات شاملة، رأى قادة المنطقة الثانية أن تقابلها نفس الأعمال الثورية في أقصى الشرق الجزائري ليكون التضامن المغاربي معبّر عنه بالعمل لا بالقول، وهي رسالة في نفس الوقت للمحتل¹

5- إن للبعد الدولي لأي عمل ثوري تحرري أهميته البالغة، للتعريف بقضية وكسب عطف شعوب وقيادات دول العالم لتمكينها من الضغط على المحتل ونيل حق تقرير مصيرها بنفسها. فبعد المكسب الذي حققه الثورة في باندونج، كان لابد لها من عمل داخلي قوي يهز الساحة إعلاميا، ليكون دفعا قويا، لدبلوماسية الثورة الناشئة في الأمم المتحدة في دورتها التي عزم خلالها قادة الثورة مع مجموعة باندونج تسجيل القضية الجزائرية فيها.

وهو ما حصل نتيجة تلك العمليات، وحقق نتائج أعادت وصحّحت كل الحسابات فلم تفلح فرنسا العضو المؤسس للهيئة الأممية وعضو مجلس الأمن إلا بفارق صوت واحد فقط. لقد تمت تلك العمليات في وقتها وفي موعدها، لكنها كانت مختلفة في توقيتها الزمني، فهي لم تباغت المحتل ليلاً كيوم

1- مجلة اللغة العربية: عدد خاص حول مظاهر الوحدوية لبلدان المغرب العربي. وينظر كذلك على كافي الذاكرة، العدد الرابع - وكذلك عبد الله بن طوبال، الطريق إلى نوفمبر.

اندلاعها، وإنما جاءته في منتصف النهار وعزه، لتعلن أنها في أوج قوتها، وفي مستوى تحدياتها، وتبيّن للرأي العام أنها هي التي تختار مواقف عملياتها وليس العكس.

كانت المشاركة جماهيرية واسعة، بينت العلاقة العضوية بين جيش التحرير الوطني حديث النشأة، والشعب المتشبع بالروح الوطنية والوعي بمصير القضية هذا الترابط وذلك الاستعداد جعل من الجيش والشعب شيئاً واحداً لا يميزهما إلا الذي فتولى الجيش التأطير وقام الشعب بالتسطير.

لقد شملت العملية كل تراب المنطقة وعمت كامل الخريطة، كما سطر وبرمג لها، ونفذت كما خطط لها: العمليات - انتظار العدو في قدوم النجدة - تصفية عيونه وأعوانه.

أما عن نتائجها فقد كانت شاملة وهامة، فيمكن أن نعبر عنها بالانطلاقـة الثانية للثورة، أو بنوفمبر عسكري ثاني ناجح.

لقد حققت تلك العمليات ما كانت الثورة تصبوـإليه على جميع الأصعدة الداخلية والخارجية حيث نالت الأوراس ما تمنـت من فك الحصار، وتبيـن للرأي العام بكل أنواعه بأنـها ثورة وليسـ تمرد أو عصيان، واتـضح مدى شعبيـتها وتجاـوب الشعب معـها، فتدـفق المنخرطـون في صفوف جـيش التحرـير، ولـحق بـركـب الثـورة من مختلفـ التـيارات ومن لم تـلحـقه رسـالتـها. وهـكـذا حقـقتـ الثـورة

من خلال ما قام به الشمال القسنطيني كل تلك الغايات التي أشرنا إليها في البداية.

فبعد تلك النجاحات التي أحضرت كل البرامج الاستعمارية والمخططات، خلت الساحة الوطنية للثورة، وأصبحت المسؤولة أكبر وأعظم وبدأت عملية التنظيم تفرض نفسها والتفكير في الهيكلة وإعادة الترتيب الداخلي الذي يجب أن يساير التطور الجديد ليضمن الانتصار ويحقق الهدف المنشود.

بعد نجاح تلك العمليات العسكرية التي شهدتها المنطقة الثانية، رجع كل مسؤول ومجاهد إلى مكانه المخصص له، ليقوم كما تم التفكير فيه من قبل وهو ضرورة التقييم لما تم عمله وإنجازه للاستعداد والانطلاق نحو المستقبل، لكن يجب أن يبدأ التقييم في كل جهة لوحدها ومنه وعلى ضوئه يكون التقييم العام، وفي هذا يقول المجاهد على كافي أحد نواب قائد المنطقة: "رجع كل مسؤول إلى موقعه لتقييم وإعداد تقرير للمؤتمر المحلي الذي دعا إليه قائد المنطقة زيفود يوسف في أول نوفمبر 1955، الذكرى الأولى للانطلاق وذلك في المكان المسمى (قايرو أو دوار بن صبيح)... حضر المؤتمر حوالي أربعين ألف مجاهد من مسؤولين وجندود، لم يكن جدول الأعمال مقتضاً على نتائج 20 أوت، بل كان تقييماً لجميع ما تم خلال سنة 1954-1955"¹.

1- علي كافي، مجلة الذاكرة، المصدر السابق.

لقد كان مصير الثورة يهم كل قائد من قادتها، ولذلك فالتفكير في مستقبلها مهمة الجميع ومن هنا يتضح أن اللقاء لم يكن من أجل الحدث رغم أهميته وإنما للمسار كله الذي يترتب عليه تحديد مهام المستقبل، ولذلك فإن اجتماع المنطقة لم يقتصر على ذلك؟ وإنما اتخاذ قرارات هامة يقول عنها المجاهد على كافي "وفي ختام الاجتماع تم اتخاذ عدد من القرارات تخص المنطقة ومواصلة الاتصال بباقي المناطق عبر الوطن، للقيام بتقييم شامل وتحديد إستراتيجية عامة وقيادة موحدة، وإيجاد حل لقضية السلاح".¹

- من المعارك الأولى لجيش التحرير (الجرف):

لقد خاض جيش التحرير الوطني عدة معارك واشتباكات ضد القوات الفرنسية المحتلة لاسيما في منطقة الأوراس التي ركزت عليها القيادة العسكرية الفرنسية لأهداف سياسة عسكرية وإعلامية داخلية وخارجية كنا وضمنها في بداية حديثنا عن هذا الموضوع.

إن أسلوب حرب العصابات الذي انتهجه جيش التحرير الوطني للحفاظ على أفراده. ساعد في زيادة ارتفاع معنوياته، وضمان استمرارية التأييد الدولي والإعلان عن وجوده وما تعهد به في تحقيق النصر رغم قلة الإمكانيات في كل مجالات أمام جيش

1-علي كافي مجلة الذاكرة، المصدر السابق

يعد من القوى العالمية الكبرى، فكانت الكمامات والعمليات والمعارك التي منها معركة الجرف في أبريل 1955.

لقد جاءت هذه المعركة في وقت لم تتعد فيه الثورة شهرها الخامس من عمرها في منطقة الأوراس التي خرج قائدتها السيد مصطفى بن بولعيد¹، في مهمة إلى المشرق العربي لجلب السلاح لضمان استمرار العمليات العسكرية وحتى لا يكون جيش التحرير الوطني الذي اكتسب شعبية وبدأت العناصر الوطنية تلتزم به يقع في شح الموارد التسليحية والقيادية، لذا نذر مصطفى بن بولعيد نفسه لمهمة التموين بالسلاح الذي يعد ضرورياً في هذه الأثناء، في حين أُسند دفة قيادة المنطقة الثانية لنائبه السيد شيحاني بشير.

لكن الخطوب لا تأتي إلا تباعاً فالقائد بن بولعيد تم إلقاء القبض عليه أسيراً في بن قردان على الحدود التونسية - الليبية في

1 - الشهيد مصطفى بن بولعيد من مواليد 05 فبراير 1917 انضم إلى حزب الشعب الجزائري في سنة 1944، وأصبح عضواً في اللجنة المركزية لحركة الانتصار للحربات الديمقراطية في أوت 1951، وفي سنة 1954 مون مع بوضياف عدة هيئات للتحضير للثورة منها: اللجنة الثورية للوحدة والعمل في مارس وتونس اجتماعاً 22 في جويلية ثم لجنة السنة، وأُسندت له قيادة الأوراس، والإشراف على اندلاع الثورة في ليلة أول نوفمبر 1954، توجه إلى تونس من أجل الذهاب للمشرق لجلب السلاح في 24 جانفي 1955، ألقى عليه القبض في قرية بن فرادن على الحدود التونسية الليبية في 11 فبراير 1955 للمحاكمة بتونس وحكم عليه بالسجن المؤبد مع الأشغال الشاقة في 28 ماي 1955، نقل إلى سجن الكدية بقسنطينة (بالجزائر) في 16 جوان 1955، حكم عليه مرة ثانية بقسنطينة بالإعدام في 24 سبتمبر 1955، فر من السجن الكدية بقسنطينة في 11 نوفمبر 1955.

24 جانفي 1955 أي بعد 84 يوما من اندلاع الثورة¹، و6 أيام من استشهاد قائد المنطقة الثانية الشمال القسنطيني السيد ديدوش مراد أحد القادة الخمسة الأوائل، في 18 جانفي 1955 بمعركة بوكركر²، وبذلك تكون الثورة قد فقدت قائدين مهمين لمنطقتين متجاورتين وتشكلان أكثر من نصف مساحة الوطن وعلى الحدود الدولية المهمة للناحية الشرقية الجنوبية للوطن.

وهو الشيء الذي أطمع القادة السياسيين الفرنسيين في إنتهاء القضية الجزائرية، وشجع القادة العسكريين في إحراز نصر عسكري على جيش التحرير يفضي إلى نصر يعيد كرامة الجيش الفرنسي في وسط الرأي العام الفرنسي، ويرهب المواطنين الجزائريين في عدم التفكير في مثل ذلك مستقبلا.

أما بالنسبة لجيش التحرير الوطني فقد أراد من خلال المعركة في تلك الظروف أن يبعث من خلالها رسالة إلى الرأي العام الوطني والفرنسي والدولي بأن الثورة ما زالت في قوتها وأن الأوراس ما زالت على عهدها رغم أسر قائدها، وأن القادة في الثورة ليست أفرادا أو زعامات وإنما مهام جماعية حسبت لها الثورة كل تلك الأمور التي حدثت والتي يمكن أن ترى مثلها مستقبلا، لذلك كان السلم القيادي معرض منذ الإعلان عن قيامها.

1 - مصطفى بن بولعيد والثورة التحريرية، مصدر سابق.

2 - المنظمة الوطنية للمجاهدين، من شهداء ثورة التحرير

وأن انتصار جيش التحرير الوطني في تلك الظروف سيعطي قوة معنوية للشعب، وسندًا دبلوماسيًا للوفد الخارجي في التحرك وفضح الإدارة الفرنسية، بل وإجهاض مخططاتها السياسية والعسكرية التي شرعت في التحضير لإنجازها.

ونظراً لأهمية المعركة استقيت معلوماتها من مصادر مهمة وذات قيمة تاريخية بالنسبة مثل هذا الحدث وهي العناصر المشاركة مشاركة عملية وقيادية، وهي: رواية السيد عاجل عجول النائب السياسي للقائد بالنيابة لمنطقة الأوراس، وأحد القادة لهذه المعركة مع السيد عباس لغورو.

والرواية الثانية: هي رواية أحد قادة المجموعات العسكرية لجيش التحرير في هذه المعركة وهو السيد الوردي قتال. أما الرواية الثالثة فهي ما ورد في أول عدد لجريدة المجاهد اللسان الرسمي لجبهة التحرير الوطني، والتي أفرزت هذه المعركة لأهميتها وظروفها ونوعها لنشرها للرأي العام مجرياتها. وقسمت عرضها إلى العناصر الآتية -أسباب المعركة- وسير المعركة- ونهاية المعركة- ثم نتائج المعركة.

- أولاً: أسباب المعركة:

تجسيداً لإستراتيجية الثورة التي اعتمدتها في بدايتها، والتي تركز على التوعية والشرح في وسط الشعب لتبين أهداف الثورة ومبادئها وأسباب اندلاعها، وفضح المحتل وسياسته وخططه

العدوانية اتجاه الثورة والشعب المؤيد لها خاصة المتطرفين دعاة الجزائر فرنسية، وهو ما كانت قيادة المنطقة الأولى تقوم به عبر كامل نواحيمها وأقسامها.

حيث دعت القيادة مواطني الأوراس للقاء بهم من أجل توعيتهم وتحسيسهم بالأهمية الملقة على عاتقهم انطلاقا مما أشرنا إليه أعلاه.

فاختارت في تلك الناحية جبال الجرف للقاء، فقد ترأس الاجتماع قائد المنطقة بالنيابة السيد شيحاني بشير، رفقة نائبيه السيدين: عباس لغورو للشؤون العسكرية، وعادل عجول للشؤون السياسية: كان ذلك بحضور قادة عسكريين هم السادة: فرجي ساعي، وعمر البوقصي، والوردي قتال، سيدي حني (ورتان البشير)، الزين عباد، محمد بن عجروف، لزهر الشريط، جيلاني السوفي¹.

ألقى القائد شيحاني بشير خطابا مطولا في الحضور، والذي كان الهدف منه هو الاستمرار في حملة التوعية وسط الشعب بغض الامتناع عن دفع الضريبة ومقاطعة المحاكم الاستعمارية.²

1- رواية المجاهد الوردي قتال بن بولعيد والثورة الجزائرية، ص 944.

2- تابليت علي عجول، ص 28

لقد حضر الاجتماع لضمان نجاحه، ورغم الإجراءات السرية المتخذة لانعقاده، إلا أن عيون الاحتلال تمكنت من اكتشاف أمره، غير أنها تمكنت من معرفة زمانه دون تحديد مكانه. فجمعت له قوات كبيرة تفوق الأربعين ألفاً من العسكريين طوقت بهم الناحية من الحدود التونسية إلى وادي العرب^١، حيث حشدت القوات من تونس ومن الصحراء، ومن خنشلة وتبسة، مما مكّنها من فرض حصار شديد على مكان الاجتماع.^٢

- ثانياً: المعركة:

قبل الحديث عن سير المعركة لابد من الإشارة إلى اختيار مكان المعركة، اختار القادة المشرفين على الاجتماع بعد استشارة الحضور من القادة العسكريين أبناء المنطقة، جبال الجرف مكاناً محصناً طبيعياً للمعركة، كما أنه توجد به مؤونة جيش التحرير الوطني مخزنة بما يكفي لمدة شهر كامل، وهو ما يشجع على البقاء به.^٣

أما خطة المعركة من طرف قيادة جيش التحرير الوطني فقد قبل ببدايتها، أرسل القائد شيحاني بشير من مقره بالجرف السيد محمد بن عجروف إلى نواحي الشريعة في دورية من أجل التنسيق

1- الوردي قتال المصدر السابق، ص 945.

2- تابليت علي المصدر السابق، ص 28.

3- المصدر المرجع نفسه.

والاتصال، ولدى عودته أخطر من طرف السيد لزهر شريط بأن تعمل القيادة على الخروج من الجرف بسبب محاصرتها من كل الجهات.

ولما حاولت القيادة الخروج وجدت نفسها أمام واقع أجبرها على العودة إلى الجرف،¹ وهذا ربما يعود إلى قلق السيد شريط على قيادة المنطقة من الحشود الهائلة التي دفعتها قوات الاحتلال وحرصها على القضاء عليها لما علمت بها وحددت مكان تواجدها، فأراد أن يفوت عليها هذه الفرصة بالدعوة إلى الانسحاب وتغيير الموقع إلا أن ذلك جاء متأخراً وهو ما يتطلب خطة عسكرية محكمة تجنب جيش التحرير الخسائر البشرية.

حيث تم توزيع المجاهدين في نظام محكم في جبل الجرف، وتسللاً في شققه وخباياه الصخرية بإحكام متقن بحيث لا تناول منهم الطائرات المقاتلة، ولا تصيبهم طلقات المدفعية المنصوبة والموجهة لهم.

ومن جهتها القوات الفرنسية المحتلة الحاشدة، قامت بحصار الجرف حصاراً شديداً براً وجواً حيث شاركت فيه الطائرات والدبابات القادمة من وسط الجزائر وشرقيها.

وفي الساعة الثامنة صباحاً بدأ الزحف الفرنسي نحو تمركز المجاهدين، فتصدى لها المجاهدون بالرصاص وكان لعنصر

1- الوردي قتال المصدر السابق، ص 945

المباغتة أثره البالغ بحيث لم ينج من أفراد المجموعة الأولى إلا 30 عسكريا، قال عنهم القائد عباس لغورو لأصحابه: "اتركوهم يعودون إلى القوات الاستعمارية بالخبر تحدياً لها".

وما زاد في حماس المجاهدين هو تزامن بداية المعركة مع وصول جماعة من المجاهدين الجزائريين قادمين من تونس محملين بالعتاد والذخيرة والمؤونة، مما شكل عاملاً مساعداً للمجاهدين المحاصرين بالصمود.¹

استمرت المعركة في يومها الأول من الساعة 9 صباحاً إلى الليل، ورغم شراستها على جيش التحرير في محدودية عدته وعدم تعويضها، لاسيما أمام قصف الطيران، وقد ساعد المجاهدين على الثبات حصانة المكان بتقارب واجهتي الفج للجرف مما أعاد عمل الطائرات خوفاً من الاصطدام بهما، الشيء الذي مكن المجاهدين من السلام بحيث نجو من الموت والأسر كما كان للدور الحماسي الذي لعبه سيدي حني وأحد القادة العسكريين في تحريض المجاهدين بالأذان وحثهم على الشهادة.²

- ثالثاً: نهاية المعركة:

لقد كانت نهاية المعركة بقرار الانسحاب الذي اتخذته قيادة جيش التحرير الوطني وعلى ضوئه يتم اتخاذ القرار.

1- المصدر المرجع نفسه، ص 946.

2- تابليت عمر، المصدر السابق، ص 29.

- تبين أن عدد المؤونة الحربية لا تكفي.
- لابد من الخروج من الحصار بأي وسيلة
- تقرر أن يكون الانسحاب على دفعات ابتداء من التاسعة ليلاً.
وذلك وفقا للخطة الآتية:

"يتم الهجوم الجماعي مصحوبا بتصويب النار المكثف على السدود البشرية، أما المجاهدين فيحلون روابطه ويحدث الانفراج بين صفوفه ويخرج عبرها بالتتابع".

وهو ما تم، مما مكن المجاهدين من الانسحاب دون إصابة، حيث خرجوا منه سالمين، وكانت تتكرر تلك الخطة في وجه أي حصار يصادفهم.¹

رابعا - نتائج المعركة:

- إستراتيجية المواجهة الفرنسية:

أمام ذلك الزحف والنصر لجيش التحرير الوطني، وعجز فرنسا على إيقافه، والوفاء بما صرّح به مسؤولوها، قام القيادة العسكريون الفرنسيون بإعداد إستراتيجية عسكرية جديدة في مواجهة زحف الثورة وتقديمها.

وقد عبر عن تلك الخطة وزير الداخلية الفرنسي (بورجييس مونوري) في النقاط الآتية:

1- المصدر المرجع نفسه، ص 29.

1. الإكثار من "مناطق الأمن" بتركيز ضباط الشؤون الأهلية الذين يعرفون لغة البلاد وعادات أهلها.
 2. توزيع الجيش إلى وحدات صغيرة تكون كل منها مسؤولة على منطقة معينة.
 3. تم الشروع في تطبيق هذه السياسة في أوائل سنة 1955 في جبل الأوراس، حيث يرأس كل وحدة ضباط استجلبوا من المغرب الأقصى لكي يستعيدوا ثقة الناس.
 4. وضعت وحدات مستقرة وأصبحت الجزائر مقسمة إلى قطاعات مختلفة ومنعزلة بعضها عن بعض عزلة نسبية كما وقع في الأوراس.
- وقد بنت إدارة الاحتلال خطتها في محاربة الثورة الجزائرية بناء على الاعتقادات والمعطيات المبنية على الفرضيات الآتية:
- 1- اعتقاد الفرنسيون أن الثورة الجزائرية شبيهة بثورة الريف بالغرب 1925.
 - 2- وأنها ليست وطنية شاملة.
 - 3- وأنها انفجارات محلية.
 - 4- وأنها من تدبير أمريكي.
- 5- وهو ما يتطلب قوة حاضرة في كل مكان وفي كل زمان.
- كما أعلن مديس فرنس (رئيس الحكومة): أنه قبل نوفمبر 1954 كان عدد الجنود الفرنسيين بالجزائر 49.700 جندي وسيرتفع

إلى 80.000" جندي سنة 1955، ليصل بعد 10 أشهر إلى 180.000 جندي في 13 أكتوبر 1955.

ليعلن وزير الداخلية بورجيس مونوري أمام لجنة مجلس الجمهورية، بأن ذلك العدد لا يكفي ولا بد من إرسال 60 ألف، آخرين وهو العدد الذي طالما كان يطلبه جاك سوستيل الوالي العام.¹

أما الخطة العسكرية المتبعة والتي تم إفرازها فقد تمت على الشكل الآتي:

مفاجأة العدو بانتشار العمليات العسكرية في المنطقة الخامسة بالنواحي الواقعة بين ندرومة والغزوات وتلمسان وسبدو ومغنية، بعد وصول السلاح إليها، والذي كانت تفتقر إليه قبل أكتوبر 1955، وهي التي كانت توصف في التقارير العسكرية للعدو بأنها هادئة.

-أمام هذا الانتصار العسكري لجيش التحرير الوطني، والذي سجله في هذه العمليات، رغم الخسائر التي تكبدها الثورة في صفوف المدنيين، بتصعيد العدو عمليات الانتقام والإبادة الجماعية حيث قامت قواته العسكرية بوضع نظام عسكري جديد

1 - أوسير فاتور، 10/01/1956، عن عبد الله الشريط الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1985، ص 25

بقصد تمكينها من القضاء على قوات جيش التحرير الوطني المتنامية، والانتصار عليهما عسكريا.

- فعملت على تنظيم قواها العسكرية في الجزائر وتوحيدها تحت قيادة مسؤول عسكري، يكون قائدا لقواتها البرية والجوية والبحرية، فأصدرت في تاريخ 17 مارس 1956 مرسوما بالجريدة الرسمية يحدد مهمة كاتب الدولة للقوات البرية جاء فيه: "إن كاتب الدولة للقوات المسلحة البرية (ماكس لوجون) تلقى انتدابا من وزير الدفاع ليضمن التنسيق بين الجيوش الثلاثة التي تقوم بالعمليات العسكرية في الجزائر لحفظ الأمن".

- وقد استمرت في استكمال خطتها العسكرية الجديدة في الجزائر ولكي تضمن لها النجاح، كان لابد لها من اتخاذ قرار يقضي بزيادة معتبة في العدة ونوعية العتاد، لذا أعلن كاتب الدولة للقوات الجوية الفرنسية أمام لجنة الدفاع البرلمانية في 17 مارس 1956، قائلا: أن القوات الجوية ستضاعف أكثر من قبل بطائرات الاستطلاع وطائرات الهيلوكوبتر التي نبتاع جزءا كبيرا منها من الولايات المتحدة الأمريكية والجزء الآخر يكون من الصنع المحلي.¹ وفي الجزائر تقوم الطائرات النفاثة بإعانة القوات البرية إلا أن متطلبات الحرب التي تجري الآن في الجزائر تفرض علينا منح الأولوية لطائرات الهيلوكوبتر، ليس فقط من أجل جلاء جرحانا

1 - الملتقى الدولي، المرجع السابق.

ولكن لنقل التموين والذخائر الحربية، وللنجدات العسكرية في الأماكن الصعبة¹.

وشرع بموازاة تنفيذ تلك الخطة، الوزير المقيم (روبير) لاكوسن في تنفيذ مشروعه القاضي بتصفية الثورة بالقوة، التربع أوما يسمى (بالكادرياج). وقد شرع في 28 أبريل 1956، لتبدأ في الميدان يوم 15 ماي من العام نفسه بقوات قوامها 30 ألف فرداً، ترافقتها عشرون طائرة، على نواحي البيبان وأقبو وبوقاعة وقوات بالمنطقة الثالثة بقيادة الجنرال (ديغول).²

وعن القوات الجوية التي شاركت في هذه العملية، وفي مناطق أخرى في نفس الوقت، عقد الجنرال (بابي) القائد الأعلى للطيران الفرنسي ندوة صحفية في 13 أبريل 1956 أي قبل الشروع في العمل الميداني لتنفيذ البرنامج، مما جاء فيها:

"... يوجد الآن في الجزائر 55.000 من الجنود التابعين لسلاح الطيران، و750 طائرة وسيرتفع عدد هؤلاء الجنود إلى 64.000 في أكتوبر المقبل، ونحن الآن بصدد إنشاء مطارات جديدة... كما أن عدد طائرات الميلوكوبتر قد ارتفع من (8) إلى (16) ... وسنواصل

1- المرجع المرجع نفسه

2- لمقاومة الجزائرية ماي 1957، ص 3

جهودنا في هذا الميدان إلى أن نحصل على 1400 طائرة من حاملات القنابل نوع (ب26) وطائرتان من نوع آخر.¹

أما بالنسبة للقوات العسكرية الفرنسية بصفة عامة فقد ارتفعت من (100.000) في مارس إلى (373.000) في أول جوان 1956، إضافة إلى وحدات الدفاع الذاتي المتواجد في كل الجهات.

بالمقابل لم يقف جيش التحرير الوطني موقف المترجع من ذلك ومما يخطط له، بل اعتمد أسلوب تكثيف العمليات في الميدان، ليبرهن على وجوده بقوة وكثافة، بحيث يؤدي إلى مغالطة العدو وفي حساباته، نذكر من بين العمليات تلك العمليات الهجومية الشاملة بالمنطقة الخامسة، التي يقول عنها العقيد لطفي: "...وقع هجوم عام في جميع المنطقة ساهم فيه 900 جندي من جيشنا في 8 ماي 1956 بمناسبة ذكرى مجزرة 8 ماي الاستعمارية، وخرينا في يوم واحد 82 مفرزة ومركزا عسكريا بناحية عين تموشنت.... ترك عنصر المفاجأة في الجيش الفرنسي صدمة قوية فأعتقد أن عدتنا يبلغ الآلاف".²

أمام تلك الأوضاع والنشاط العسكري الذي يميز جهة التحرير الوطني أصبح لزاما على الثورة إيجاد تنظيم جديد لجيش التحرير يتماشى ومهامه المستقبلية.

1- المجاهد، جانفي 1958، ص.6.

2- المجاهد، جانفي 1958، ص.6.

أما عن مشاركة الطيران الفرنسي في حرب الجزائر:
كتبت مجلة "الدفاع الوطني" الفرنسية في عددها الصادر
في سبتمبر 1957 ما يأْتي:

"إن مشاركة الطيران في الحرب الجزائرية يتزايد بصفة مستمرة فبينما كان عدد عملياتها لا يزيد عن 1500 في شهر جانفي 1956، انتقل في شهر جانفي 1957 إلى 8300 عملية، وفي شهر فيفري 1957 إلى 8850 وفي مارس إلى 10.000 عملية".

وقد بلغ عدد العمليات في الأشهر الثلاث الأولى من سنة 1957: 27.000 عملية، مقابل 6.000 في نفس الظروف سنة 1956.¹

وكتبت صحيفة "لوموند" في 5 فيفري 1958 عن القوات الجوية ما نصه: "إن القوات الجوية تقوم شهريا بـ 10.000 عملية تستغرق 200 ساعة من الطيران.

أما بالنسبة للسلاح الجو ي الفرنسي الأميركي الأطلسي، المشارك في حرب الجزائر، فقد ارتفع في أوائل عام 1956 عدد الطائرات المستعملة إلى 60 طائرة خفيفة و30 طائرة عمودية (من الصنع الأميركي، ولم يأت شهر أوت 1956 حتى ارتفع عدد الطائرات إلى 500 طائرة و150 طائرة عمودية هليكوبتر) بين خفيفة وثقيلة، وذكرت الجرائد أن فرنسا تنتظر قدوم 200 طائرة عمودية أمريكية.²

1- La défense Nationale, Septembre 1957

2- المقاومة الجزائرية، العدد 4 في 24 ديسمبر 1956. ص 7

وقد شهدت تلك الفترة شراء فرنسا لأعداد كبيرة من الطائرات منها الهليكوبتر من إنجلترا وأمريكا، حيث عبرت أعداد ضخمة من هذه الطائرات مختلف المطارات العسكرية والمدنية بالجزائر، وهكذا أصبحت جميع المعارك الحربية حتى الصغيرة منها تشارك فيها طائرات حربية عديدة متنوعة، عدا الدبابات والمدفعية الثقيلة، ونيران رشاشاتها على كل شيء يتحرك على الأرض.¹

تلك نظرة عما كانت تقوم به القوات الفرنسية بكل تشكيلاتها وأسلحتها من أجل القضاء عسكرياً على الثورة التي أصبحت ترى كل جزائري ريفي أو أي كائن حي يتحرك دون تمييز هو عضو في جيش التحرير الوطني.

وحتى نوضح أكثر المشاركة الميدانية للسلاح الجوي الذي أصبح هو الأداة الناجعة في الإستراتيجية الحربية الفرنسية في مواجهة حرب العصابات المتقدمة التي كانت تنتهجها قوات جيش التحرير الوطني، نرد تصريح القائد الأعلى للسلاح الجوي الفرنسي لدعم مشروع لاكوسن.

وللمشاركة في إنجاح مشروع الوزير المقيم روبيه لاكوسن، قدمت القوات الجوية له ما يحتاجه حيث عقد الجنرال "بالي" القائد الأعلى للطيران ندوة صحفية في 13 أبريل 1956 مما جاء فيه يوجد الآن بالجزائر 55.000 من الجنود التابعين لسلاح الطيران

1- le monde, 05/12/1958.

و 750 طائرة، وسيرتفع عدد هؤلاء الجنود إلى 64.000 في أكتوبر المقبل".

ونحن الآن بصد إنشاء مطارات جديدة...
كما أن عدد طائرات الميليكوبتر قد ارتفع من 8 إلى 16.
وقد أنشأت مدرسة شامبيير لتخريج الطيارين المساعدين
بسرعة.

ونواصل جهودنا في هذا المجال على أن نحصل على 1400 طائرة في الأشهر القادمة بفضل الإعانة الأمريكية التي ستعطى لنا فيها: 300 طائرة من نوع "ط6" و 60 طائرة من حاملات القنابل "ب26" و طائرتان من أنواع أخرى.

- تضاعف عدد الجيش الفرنسي:

من 100 ألف في مارس 1956 إلى 373 ألف في جوان 1956
وعدد قوات الدفاع الذاتي ضمت أغلب المدنيين الفرنسيين¹
وقد تم الكلام في هذا الموضوع في هذه الصفحة.
ويرجع الاعتماد على القوات الجوية في حسم العمليات العسكرية في الساحة الجزائرية إلى أنه يعد اعترافا بعجز القوات البرية في تحقيق ذلك رغم ما تملكه من القوات دفاعية وهجومية ميدانية من أسلحة خفيفة وثقيلة متطرفة.

1- مؤتمر الصومام (زغيدى)، ص 119

إلا أن خطة جيش التحرير الوطني المتنوعة، والمتعلقة إلى المدارس الميدانية التي اكتسب فيها الخبرة خلال الحرب العالمية الثانية وغيرها كما تمت الإشارة إليه في البداية، مما مكن جيش التحرير من إجهاض كل المحاولات العسكرية الفرنسية في جميع مراحلها، ونرد هنا شهادة صحفي فرنسي عاش مع جيش التحرير الوطني في منطقة وهران والتي جاءت في جريدة المقاومة الجزائرية تحت عنوان 50 يوما مع ثوار الجزائر قوله: "إن هناك أكثريه من أولئك الذين عرفوا أعنف الحروب في السنوات 1939 و 1940 و 1943 و 1950، وعرفوا كذلك حرب الهند الصينية، ولاحظت فيهم كثيرا من

الجنود الجزائريين فروا من الجيش الفرنسي بسلاحهم¹

فتبيين لها أن الزحف البري كالسيل النهرى يمكن اختراقه والنجاة من الغرق فيه، أما تهاطل الأمطار يصعب الهروب من التبلل بالقطرات الغزيرة المتتابعة.

وهو ما يمكن تشبيهه بهجمات القوات البرية، وما تشكله هجمات القوات الجوية في الميدان من ملاحقة قوات جيش التحرير وإمطار أماكنها وملاحقة قواتها جوا، ولذلك رأت أن سلاح الطيران هو السلاح الناجح في مثل حرب العصابات.

- حالة الثورة سنة 1956:

الحديث عن حالة الثورة في سنة 1956 يعد مهما لكونها استطاعت أن تقف في وجه كل المخططات الاستعمارية العسكرية والسياسية وتمكنت من إجهاضها وإثبات وجودها سياسياً وعسكرياً ودبلوماسياً، بل وأجبرت فرنسا على تقديم تنازلات ميدانية عامة، منها التفريط في الجناحين تونس والمغرب من أجل الاحتفاظ بالقلب (الجزائر)، وذلك مع بداية سنة 1956، لتشهد هذه السنة الثورة الشعبية الجزائرية العامة وتصل إلى كل جهاتها من الشمال إلى أقصى الجنوب في الطاسيلي والهقار.

ولنبين ذلك كان لابد من الإشارة باختصار إلى الوضعيتين الفرنسية والجزائرية خلال تلك السنة على النحو الآتي:

أ. السياسة الفرنسية: نوجزها في النقاط الآتية:

1- في جانفي 1956

أ. سقوط حكومة إدغور، لفشلها في إيجاد حل للجزائر الفرنسية.

ب. وصول حكومة غي مولي الاشتراكي.

2- في 06 فبراير 1956: تعيين لاكوصت وزيراً مقيماً بالجزائر، لما يعرف عنه من مقدرة ميدانية.

إعلان لاكوصت سياسته بالجزائر المرتكزة على:

أ. الحل العسكري الشامل

ب. تعليم الحرب لتشمل اعتقال المدنيين.

3- قيام لاكوسن بتوحيد القيادة العسكرية البرية والجوية تحت قيادة واحدة، وذلك من أجل تحقيق ما أشرنا إليه سابقاً لجسم المعركة الميدانية، فصدر في ذلك مرسوماً بالجريدة الرسمية في عددها (17 الصادر في مارس 1956) جاء فيه: إن كاتب الدولة للقوات البرية (ماكس لوجون) تلقى انتداباً من وزير الدفاع لحفظ الأمن".

4- في 28 أبريل 1956 بدأ لاكوسن في تطبيق برنامجه (العمليات الكبرى).

وفي يوم 15 ماي 1956 بدأت العمليات بالمنطقة الثالثة (القبائل) بقواتها: 30 ألف عسكري و20 طائرة في النواحي: البيبان وأقبو وبوقاعة وقنزات بقيادة الجنرال (ديفور) وكذلك في مناطق أخرى.

وقد سبقت تلك الإجراءات تعليق لجريدة (الكنار أنسيني) كتبت بأسلوبها الهزلي مقالاً عن الوضع في الجزائر والمغرب العربي وفشل سياسة الحكومة الفرنسية والحل العسكري المتبعة تحت عنوان "الشر يركض" جاء فيه: "والاليوم يركض الشر ويسيطر ويُسرع في ركضه دائماً إنه يركض إما وراء بورقيبة وإما وراء السلطان في المغرب، والاليوم ها هم يركضون وراء الشر في الجزائر

ومن حقهم أن يفتخروا بذلك، إنهم استعملوا في ركضهم الآن نصف الجيش الفرنسي ولكنهم مع ذلك لم يلحقوا.¹

ت. سياسة الثورة التحريرية 1956: نوجزها في النقاط التالية:
شهدت الثورة عدة انتصارات ميدانية وسياسية بعد هجمات الـ 20 أوت بالشمال القسنطيني سنة 1955 ساهمت في إنجاح الثورة على عدة أصعدة نذكر من بينها:

- تشكيل الاتحاد العام للطلبة الجزائريين سنة 1955.
- انعقاد مؤتمر باندونج سنة 1955 وطرح القضية الجزائرية.
- تكفل الجامعة العربية بطرح القضية على المستوى الدولي.
- استقلال المغرب 2 مارس 1956
- استقلال تونس في 20 مارس 1956.
- طرح القضية الجزائرية على مجلس الأمن لأول مرة بدعم مجموعة باندونج في جوان 1956 واعتبرتها قضية دولية وأنها تهدد الأمن الدولي.

وشهدت داخليا:

- التحاق جمعية العلماء المسلمين رسميا بالثورة في جانفي 1956.
- التحاق فرحة عباس.
- التحاق أعضاء من اللجنة المركزية لحركة الانتصار.
- التحاق شخصيات ليبرالية فرنسية وغيرها بالثورة.

1- Cannar enchainé, 01/01/1956.

- تشكيل الاتحاد العام للعمال الجزائري في 24 فبراير 1956.
- شهدت المنطقة الخامسة عدة عمليات في 8 ماي 1956.
- إضراب الطلبة الجزائريين في 19 ماي 1956
- بداية حرب المدن في 20 جوان 1956.
- إضراب 5 جويلية 1956: لقي استجابة واسعة ونجاحاً كبيراً.
- تشكيل الخلايا الثورية في غرداية ومتيليي ولمنيعة وعين صالح وتمراست.
- وصول الأسلحة إلى منطقة الطاسيلي وتشكيل التنظيم بها برئاسة الشيخ إبراهيم أق بكدة¹
- وإلى الهقار على يد السيد جغابة حيث تم تشكيل أول لجنة بمدينة تمراست كان من بين أعضائها الحاج موسى أخاموك.
- كما شهدت الثورة خلال سنة 1955 عدة صعوبات منها:
 - استشهاد وأسر ثلاثة من الستة القياديين والخمسة الميدانيين أي قادة المناطق، حيث كان:
 - استشهاد ديدوش مراد في 18 جانفي 1955 بضواحي زيفود يوسف (حاليا).
 - وأسر مصطفى بن بولعيد في فبراير 1955 بالحدود التونسية الليبية.
 - أسر راجح بيطاط في 13 مارس 1955.

1- شخصيات نموذجية المرجع السابق، ص. 29

تلك الأحداث أطمعت لاكوسن في الانتصار عسكريا، وجاك سوستيل في النجاح سياسيا.
لكن اعتماد القادة مبدأ القيادة الجماعية قبل إعلان الثورة، وجعله أساسيا في مسارها أحال دون تحقيق العدو ذلك وأخطأ في حساباته.

كل ما تقدم عرضه من مسار الثورة في المجالين السياسي والعسكري، جعل من الضروري اللقاء بين قادة الثورة حيث الاتفاق الذي تم بين قادتها في آخر لقاء تحضيري لأندلاعها سنة 1954 على أن يكون في أقرب الأجال، وذلك لأن التنظيم العسكري لجيش التحرير ونوعية المعارك التي أصبح يخوضها تتطلب إعادة النظر في تنظيمه من أجل إيجاد جيش عصري يواكب المرحلة وفقا لتنظيم جديد يؤهله لذلك.

كذلك إن التحاق التنظيمات السياسية والمدنية بالثورة، أصبح يتطلب وجود قيادة وطنية موحدة وهكذا بدأت الاتصالات بين القيادة السياسية لجبهة التحرير الوطني بالجزائر بقيادة السيد عبان رمضان مع قادة المناطق في الداخل، والقادة السياسيين في الخارج والتي تعرف بالوفد الخارجي، وقد بدأ ذلك ابتداءً من شهر أبريل 1956، للشرع في تحضير المؤتمر.

1- المنطقة الأولى في ناحيتها الحدودية الشرقية مع تونس الشقيقة وذلك لتمكين الوفد الخارجي من الحضور، وكلف بذلك الطالب

- العربي قائد جيش الحدود من طرف قائد المنطقة الأولى، لتحضير
اللوازم المادية اللازمة للجتماع¹
- 2- المكان الثاني الذي تم اختياره هو جبال سوق أهراس بالمنطقة
الثانية تحت قيادة زيفود يوسف.
- 3- غير مكان المؤتمر من الناحية الحدودية إلى داخل المنطقة لتأمين
أكثـر من أجل ضمان المؤتمر بعيداً عن عيون المحتل ومخابراته،
فرـشـتـتـ لـذـلـكـ (بوزعور) بشـبـهـ جـزـيرـةـ القـلـ بالـمـنـطـقـةـ الثـانـيـةـ،ـ التـيـ
بدأ العمل التحضيري بها من الجو انب العسكرية والمادية.
- 4- من أجل تسهيل عملية اللقاء لقادـةـ الدـاخـلـ،ـ نـقـلـ مـكـانـ المؤـتـمرـ
مـنـ الـمـنـطـقـةـ الثـانـيـةـ الشـرـقـيـةـ إـلـىـ الثـالـثـةـ بـالـوـسـطـ حـيـثـ تـمـكـنـ وـفـودـ
كـلـ الـمـنـاطـقـ بـتـقـاسـمـ الـمـسـافـةـ،ـ وـتـحـتـ قـيـادـةـ السـيـدـ كـرـيمـ بـلـقـاسـمـ،ـ
وـالـتـيـ تـمـتـ كـمـاـ يـلـيـ:
- في البداية تم اختيار الأخضرية (باليسترو) لكونها على الطريق
الوطني وترتبط بين المناطق الأربع، لكن طرأ في وقت التحضيرات ما
غير المكان، حيث دل العدو ما يشير إلى ذلك جراء الوثائق التي
وقدت لديه بعد الكمين الذي وقع لقائد المنطقة، مما عجل
بضرورة تغيير مكان وزمان المؤتمر، كعامل أمني وواقـيـ.
- وفي الأخير اتفق على ناحية وادي الصومام (بإفري أوزلاقن)
المحسنة طبيعياً بسلسلة الجبال المنيعة والمحروسة بالعديد من

1- في حوار مع السيد علي بوغزالى إلى أحد نواب الطالب العربى.

القرى والمداشر المنتشرة في قمم تلك الجبال ومسالكها مما يضمن الأمان والحراسة والتموين، ويوفر ظروفاً أكثر وأنسب لعقد الاجتماع.¹

كما أن عقد المؤتمر في ذلك المكان يحمل دلالات عسكرية وسائل للقادة الفرنسيين الذين أعلموا قبل شهر على أن تلك المنطقة وخاصة وادي الصومام تمت تهديتها وتمسيطها من طرف القوات الفرنسية في إطار عمليات الحل العسكري التي أعلنتها لاكوسن والمشار إليها في السابق، ولحماية المؤتمر وضعت قيادة المنطقة الثالثة تنظيمياً عسكرياً محكماً لأجل ذلك العرض، حيث تم تكليف السيد جميمي أحد قادة المنطقة للإشراف على نظام حراسة المؤتمر وتحت إمرته قوات عسكرية تقدر بحوالي 500 جندي لجيش التحرير الوطني، للحراسة كل القرى، بحيث وضع نظام خاص بها، فالدخول والخروج من كل قرية لا يكون إلا بإذن من النظام الثوري، حتى يعرف كل متنقل من أجل الحفاظ على السر ونجاح المؤتمر، وقد استمر ذلك مدة 11 يوماً.²

1 - مؤتمر الصومام، مرجع سابق

2- شهادة السيد عبد الحفيظ أمقران ضابط بالولاية الثالثة (19) اوت 2009 بمحاضرة حول اليوم الوطني للمجاهد، بفندق الأوراسي شارك فيها كاتب هذه الدراسة بمحاضرة حول الأبعاد السياسية لمؤتمر الصومام

بـ- تطور جيش التحرير الوطني: انعقاد مؤتمر الصومام:

يعد مؤتمر الصومام هو بداية المرحلة الجديدة للثورة عامة وجيش التحرير خاصة، وبداية تطوره في التنظيم والاستراتيجية الميدانية من حيث انتقاله إلى جيش نظامي في قيادته ورتبه ومهامه ومراتبه، وقبل الاتراء في هذا الموضوع نعود للحديث عن المؤتمر وكيفية انعقاده.

وحتى نبين كيف تم عقد المؤتمر، ووصول الوفود إلى مكان المؤتمر، والمشاكل الميدانية التي واجهتهم في الطريق، ثم كيف تمت الاجتماعات والمناقشات وسير الأعمال إلى القرارات، نعرض ما جاء في مذكرات أحد الحاضرين من أعضاء الوفود، والذي نشرتها جريدة المقاومة (اللسان الرسمي للثورة الجزائرية) في عرضها لمقررات المؤتمر، كمقدمة لذلك العرض للأهمية التاريخية لتلك المعلومات التي نصت على الآتي:

"... في شهر جوان خرج وفد من مقاطعة الجزائر باتجاه الشرق ملتحقا بجبال جرجرة يسير الساعات الطويلة المرهقة بالليل وطروفا من النهار، يقطع الشعاب، ويخترق الأحراس والغابات، يتسلل من خلال المراكز العسكرية للعدو المنتشرة على القمم والسفوح تخنق طريق الوفد القادم من وهران والجزائر يقوده مسؤول ولاية الجزائر رقم 4 عمر أو عمران، وكم تعرضوا في طريقهم

إلى مخاطر، وكم من كمين نصبه العدو في مسلكهم فكتبت لهم النجا^١.

وكان شهر جويلية شهر القيس والحر، والتهمت النيران غابات الجزائر يشعلها عسكر العدو ، لاعتقاده أنها المأوى الحصين للثوار المجاهدين، في هذا الشهر انطلق وفد ثان من غابات الميلية المنيعة الملتيبة، يضم وفد شمال قسنطينة يقوده الشهيد العظيم يوسف زيفود مسؤول ولاية شمال قسنطينة رقم 2، وترامت إلى أسماع العدو أن تشكيلة من المسؤولين والضباط الشمال قسنطينة في طريقها إلى بلاد القبائل الكبرى، ولعل في ضياع مستندات ووثائق كريم بلقاسم في كمين وقع فيه قبل عقد المؤتمر، ما دل العدو على رأس وفد الشمال في طريقه إلى الاجتماع الوطني الكبير الذي يقتضي مضاجع الاستعماريين من مدنيين وعسكريين، وبالطبع غيرت القيادة العليا لجيش التحرير زمان ومكان المؤتمر، وشدد العدو الحراسة والمراقبة على كامل الطريق فتعددت عمليات القمع والجزر الجماعي، وظل وفد الشمال محاصرا لمدة ستة أيام بأربعين ألفا من جند العدو في مساحة لا تقل عن 120 كلم كل شبر من الأرض به عدو، متربص، وافتتحت السبل إلى عتاد حلف الأطلسي من طائرات ومدافع ومصفحات، وكانت ساعات رهيبة ذاقت فيها وفد الشمال الذي يجهل طبيعة الأرض، ولغة السكان القبائل

1- المقاومة الجزائرية، العدد 2 في 15/11/1956، ص. 7-6.

شيئاً من قسوة الامتحان جوع وعطش وحرمان نوم وفقدان راحة، ولكن إيمان النفر والمؤمنين كان أمن وأقوى من الضعف البشري، حتى كان يوم السبت 11 أكتوبر 1956 وفي الساعة الحادية عشر ليلا دخلنا¹ بيته متواضعاً به ضوء باهت لا يوجد بالنور إلا قليلاً، تعود رجال المقاومة أن يتعرفوا إلى بعضهم من ورائه فوجدنا أنفسنا وجهاً لوجه مع كريم بلقاسم، وعبان رمضان وبن مهيدي الطيب²، أما القائد عميروش وأعمران، وضباط آخرون كثيرون فقد خرجوا لاستقبالنا بمرحلتين سابقتين، ثم كان الغد، فلما أظلم الليل استأنفنا الرحلة حيث بقية الإخوان من سيساركون في الاجتماعات الموسعة للمؤتمر لدراسة جدول الأعمال ومناقشة القاعدة السياسية³

تلك المراحل التي قطعها الوفود القادمة من الغرب والوسط والشرق إلى منطقة القبائل لحضور المؤتمر وما لاقته في طريقها خاصة، وفد الشمال القسنطيني رئاسة قائده السيد زيفود يوسف ونائبه لخضر بن طوبال وما عناه من حصار ضربته قوات الاحتلال من أجل عرقلة وصوله وإفشال المؤتمر بحشد القوات العسكرية

1- يتضح أن الكاتب لهذه الأسطر من وفد الشمال القسنطيني، ومن القياديين من خلال ما جاء في تعبيه من مصطلح ثبت ذلك في حديثه عن سير الأشغال وإجراءات الاختتام

2- يقصد محمد العربي بن مهيدي قائد المنطقة الخامس

3- المصدر المرجع نفسه

المدعمة بالأسلحة الأطلسية كما جاء في شهادة عضو الوفد عن تلك الرحلة.

أما عن سير المؤتمر ووقائعه فيضيف صاحب الشهادة موضحاً كيف تم المؤتمر ليبين لنا واقعاً يعد مما في كتابه تاريخ أول مؤتمر للثورة التحريرية قرر أهم برنامج ثوري تنظيمي سطر مسار الثورة وحقق بفضلها انتصارها.

فجاء فيما دونه الشاهد: قوله وانتهينا بعد رحلات طالت وقصرت إلى المكان الموعود، حيث شرعنا في الأعمال يوم الثلاثاء 14 أوت 1956، وانتهينا من الاجتماعات الموسعة في 20 منه، فكانت اجتماعات، مضنية، لم يحضرها إلا كبار المسؤولين للاتفاق على الصيغ الأخيرة للمقررات فنالت مصادقة الجميع، وأخذ صور تذكارية للمؤتمرين كثيراً ما الحجنا على الزميل عبان رمضان أن يتصدرها فكان يعتذر بأنه يخاف التصوير لأنه يخشى أن يكذب اعتقاده في نفسه بأنه لم يكن على كل حال كما تظهر الصورة.¹

وسادت أيام المؤتمر روح من الأخوة المجاهدة والتضامن الصادق بين أعضائه، وكم كانت دهشة الجميع باللغة الغایة، لما تقدم كل وفد بجدول الأعمال فوجدنا أنها لا تختلف في كثير أو

1 - المصدر المرجع نفسه.

قليل في جوهرها عن بعضها وأن النقاط الجديرة بالدرس والمناقشة
تعرض لها الكل وكذلك كانت المناقشات فالمقررات.¹

إن نشر هذه الشهادة جاء بعد المؤتمر ب 95 يوماً أي بعد
ثلاثة أشهر ولذلك تعتبر شهادة حية تنشر عن المؤتمر بعد مدة
 قريبة منه في الصحافة الرسمية للثورة، ما يدل على صحتها في
 روایتها لاسيما وأن المشرفين على الصحيفة هم أعضاء في قيادة
 الثورة منهم من حضر المؤتمر.²

- البعد العسكري لمؤتمر الصومام:

صيغ المؤتمر بالطابع العسكري في شكله وفي معظم قراراته،
وذلك من خلال الحضور الذي شكل اللقاء، بحيث اقتصر على
الإطارات الثورية المتواجدة بالداخل، والتي كانت أغلبيتها المناطق
العسكرية في نظرة سريعة لقائمة الحضور نلاحظ الآتي:

- **المنطقة الثانية:** حضر قائدتها السيد زيفود يوسف مع حراسة
ونائبه بن طوبال.
- **المنطقة الثالثة:** بكل قياداتها وجنودها لكونها تستضيف المؤتمر.
- **المنطقة الرابعة:** قياداتها (أو عمران عمر).
- **المنطقة الخامسة:** قائدتها السيد العربي بن مهيدى، الذي ترأس
المؤتمر.

1- المصدر المرجع نفسه

2- المصدر المرجع نفسه.

- **المنطقة الأولى:** غابت عن المؤتمر رغم مشاركتها في الإعداد، وذلك للظروف التي كانت تعيشها نتيجة استشهاد قائدتها السيد بن بولعيد وما نتج عنه.

- **جبهة التحرير الوطني:** ممثلة في مسؤولها السياسي السيد عبان رمضان الذي كان مقرر للمؤتمر¹.

يتضح من خلال التشكيلة البشرية للمؤتمر، بأن الطابع العسكري كان هو الحاضر، ولم يحضر ضمن القادة السياسيين إلا السيد عبان ممثلاً لجبهة التحرير الوطني.

وذلك لكون المؤتمر جاء لدراسة الحالة العسكرية الداخلية بالدرجة الأولى ثم ما يتربّع عنها من أمور سياسية داخلية وخارجية تكون في خدمة الثورة، والتي تبني أساساً على الأعمال العسكرية الداخلية ولذا كان مفروضاً دراستها وتقييمها منذ اندلاعها في أول نوفمبر 1954، وإصلاح ما يجب من أمور أعادت مسار الثورة في العلاقات مع الشعب أوفي الهيكلة العسكرية، أو ما تتطلبه الإستراتيجية الميدانية لاسيما بعد الحالة الجديدة التي أصبحت تواجه الثورة ميدانياً من تجهيزات متطرفة وتصميم فرنسي على سحقها بكل ما تتطلبه الوضعية، لذا كان على قادة الثورة العمل

1- محضر جلسات، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، أوت 1996

من أجل إيجاد تنظيم جديد محكم يتماشى والوضع الجديد وما تتطلبه المرحلة القادمة.

يضمن استمرار الثورة ويحقق النتائج والأهداف التي انطلقت من أجلها والمعلنة في بيان أول نوفمبر 1954 وكذلك ما ورد في البيان العسكري الموجه إلى الشعب الجزائري.

أما مواضيع النقاش فقد كانت في معظمها عسكرية حسبما ورد في محضر الجلسات

فقد تركز النقاش على النقاط الآتية:

- أسباب الاجتماع وموضوعه

- كيفية تحقيق النصر.

- تقارير المناطق الخاصة بمسار جيش التحرير الوطني من 1954 إلى 1956

-أثنا نتناول في دراستنا هذه الجو انب العسكرية المتعلقة بإستراتيجية جيش التحرير في جميع جوانبها الحربية.

- نعرض ما تضمنته التقارير لكونها تعكس الحالة الرسمية التي كان عليها جيش التحرير الوطني ما تضمنته النقاط التالية:

عدد أفراد جيش التحرير الوطني بكل مكوناته المجاهدين، والمبليين وكذلك المناضلين في صفوف جبهة التحرير الوطني.

كما تعرضت التقارير إلى الجو انب المادية من سلاح ومالية وكذلك المعنوية بالنسبة للشعب الجزائري.

وحتى نبين ذلك نعرض تلك التقارير في شكل جداول على النحو الآتي:

¹ الجدول الأول: عدد أفراد جيش التحرير فيما بين 1954-1956

ملاحظة	ما بين 800 و 1150 مجاهدا	1954
باستثناء المنطقة الأولى الأوراس	المجاهدون: 9660	1956
باستثناء المنطقة الأولى والثانية	المسلبون 10020	
باستثناء المنطقة 1 و 2 و 5	مناضلون ت.و: 132044	

² جدول المعدات العسكرية 1956 والمالية

ملاحظة	بنادق ورشاشة 430 بندقية رشاشة	بنادق حربية 2117 بندقية حربية
باستثناء المنطقة الأولى الأوراس	مسدسات 450 مسدسا	مسدسات
	بنادق صيد 10775 بندقية	بنادق صيد
	مجموع مالية المناطق 893.500.000 فرنك قديم	مجموع مالية المناطق

³ جدول يخص التقارير المقدمة للمؤتمر

المالية	السلاح	المناضلين داخل الجبهة	المسلبون	عدد المجاهدون في سنة 1956	عدد المجاهدين في 1 نوفمبر 1954
/	/	/	/	/	/	لم يحضر أصولها

1- المصدر المرجع نفسه

2- المصدر المرجع نفسه

3- المصدر المرجع نفسه، وضع هذا الجدول بناء على المعلومات الواردة في محضر جلسات المؤتمر

الثورة الجزائرية بين الإستراتيجية العسكرية ومشروع السلم في مرحلتها الأولى 1954-1956

20350 0000	13 بندقية رشاشة 3750 بندقية صيد و 325 رشاشة صغيرة	//	55000	11669	1100	زيفود
بالصندو ق 45 مليون معدل المداخل الشهرية 110 ملايين	404 بنادق حربية، 8 رشاش، 106 بنادق رشاشة، 4 بنادق رشاشة، 4425 .24/69 بنادقية صيد	887044	77420	33100	450	شفوي قدمه باسم
200 مليون	5 بنادق رشاش بنادقية واحدة بار 300 رشاشة 200 مسدس، 1500 بنادقية صيد	440000	22000	11000	50	قرأ التقريرن
في أول ماي 1956: 35 مليون	في أول ماي 1956، 50 بندقية رشاش، 140 رشاشة، 165 بندقية حربية، 100 مسدس، 1000 بنادقية صيد	//	5500	أكتوبر 1955	60	قرأ التقريرن. مهيدي
10 ملايين أعطيت للم منطقة	100 بندقية حربية، 10 رشاشات، واحدة، 10	55000	1100	2200	//	 تكونت قدمه
الرابعة	50 رشاشات، 100 مسدس، 100 بنادقية صيد					قاددها

أما بالنسبة للمعنويات العامة لدى الشعب الجزائري، فإن كل التقارير تجمع على أنها كانت عالية ومشجعة ومفرحة، وكذلك بالنسبة للمجاهدين والمبليين.

تبين كذلك تقارير المناطق الواردة في الجداول المبينة أعلاه، إمكانيات جيش التحرير الوطني خلال عشرين شهرا من الكفاح المسلح، في مجالات العدة والعتاد والإسناد والمعنويات، ونوعية السلاح الذي كان يختلف من منطقة إلى أخرى، وهو ما يتطلب اهتماما خاصا وتدييرا محكما في مواجهة قوات الاحتلال وفق إستراتيجية شاملة لكل المناطق وبعيدة من حيث الأمد.

وهو ما عكف عليه مؤتمر الصومام وإبرازه من خلال قراراته التي نسجلها في هذه الدراسة لنبيان للباحث في المجال العسكري كيف استخلص قادة الثورة الدروس العسكرية الميدانية في تجربتهم العملياتية في مدة لا تزيد عن العشرين شهر أمام قوات مدربة ومؤطرة بضباط متخرجين من مدارس عسكرية عليا وعريقة يقودون جيشا له تاريخ في الاستعمار والحروب العالمية.

- قراءة في قرارات الصومام:

ويلاحظ أن التقارير المقدمة كانت كلها تحمل طابعا عسكريا - كما تطرق إلى التقسيم الإقليمي والوحدات، ونظام تركيمها والتسلیح وتناول المؤتمر أ- توحيد النظام؛ تقسيم المناطق وتحديدها جغرافيا.

هيكلة الجيش.

- إحداث تغييرات على القيادات ومراكز القيادة

بـ- التوحيد العسكري: في الوحدات والرتب العسكرية - الشارات والأوسم والمرتبات والمنج العائلية.

جـ- المحافظون السياسيون

-1- جيش التحرير الوطني:

المصطلحات المستعملة المجاهد المسبل الفدائى،
الإستراتيجية الراهنة الانتشار، التوسع، تكثيف الهجمومات تغيير المصطلح من منطقة إلى ولاية.

توحيد القيادة: ويكون مركز القيادة تحت قائد الولاية برتبة عقيد يحمل الصفة العسكرية والسياسية بمساعدة ثلاثة نواب من الضباط ي وكيفية هيكلتها في إطار الثورة وبقاء الثورة.

-الشؤون العسكرية.

- الشؤون السياسية.

- شؤون الاستعلامات والاتصالات.

- يمازلا في مستويات القيادة المنطقة الناحية القسم.

- العلاقة بين الجبهة والجيش أولوية السياسي على العسكري.¹

- مهمة القائد العسكري في مراكز القيادة: هي السهر على حفظ التوازن بين جميع فروع الثورة.

1- محضر جلسات الصومام

- العلاقة بين الداخل والخارج: أولوية الداخل على الخارج مع اعتماد مبدأ القيادة المشتركة.

المحاكم تحكم المدنيين والعسكريين على السواء¹.

التقالييد العسكرية الإنسانية:

- يمنع إصدار حكم الإعدام إلا بعد المحكمة

- يمنع الذبح والتشويه منعاً باتاً.

- يبعد المحكوم عليهم بالإعدام رميا بالرصاص
يحق للمحكوم عليه اختيار من يدافع عنه.

. التكوين العسكري: يمنح كل مجاهد كتيبة فردية.

. مصلحة الصحة: يخضع كل جندي جديد إلى الفحص الطبي.²

البيان السياسي للمؤتمر:

لم يهمل البيان السياسي للمؤتمر الجانب العسكري، رغم شموليته للنواحي السياسية والاجتماعية والثقافية والتنظيمية للمجتمع الجزائري، وكيفية هيكلتها في إطار الثورة وقيادتها في طريق تحقيق النصر. تناول جيش التحرير من حيث تعريفه وتشكيله ومهامه يضم": أحد جيش التحرير ضمن صفوفه عناصر وطنية من مناضلين ومجاهدين ومتطوعين كلهم عزم وإصرار على خوض الكفاح...

1- المصدر المرجع نفسه.

2- المصدر المرجع نفسه.

وقد تعززت قوات جيش التحرير بانضمام الجموع الكثيرة من الضباط والضباط الصغار، والجنود المحترفين والمجندين الذين دفعهم شعورهم الوطني إلى الفرار من صفوف وتنظيم إدارة الجيش الفرنسي، والالتحاق بجيش التحرير حاملين معهم الأسلحة والعتاد.

- إقبال الشعب على جيش التحرير:

وفي هذا المجال نص البيان على ما يلي:

إن احتياطي جيش التحرير الوطني من الرجال هو احتياطي لا ينضب، نظرا للإقبال الكبير على الانخراط في صفوفه ...¹.

جيش التحرير يتمتع بحب الشعب الجزائري ومساندته المطلقة له وبتأييده المتحمس وبتضامنه الفعال معه مادياً ومعنوياً.²

وفي حديثه على الآفاق السياسية:

تناول البيان أهداف محددة في المجالات المتعددة للثورة منها الجانب العسكري الذي خصت له النقطة الثانية التي تنص على: توسيع نطاق الكفاح المسلح توسيعاً مستمراً إلى أن تصير الثورة عامة متغلغلة في كل

الأوساط وتحت عنوان: لماذا نحارب؟

أجاب البيان: "القضاء بصفة نهائية على النظام الاستعماري".³ وعن أهداف الحرب جاء في البيان: "أهداف الحرب هي نهاية الحرب".

1- المصدر المرجع نفسه.

2- المصدر المرجع نفسه.

3- المصدر المرجع نفسه.

- إضعاف الجيش الفرنسي إضعافاً تاماً بحيث يستحيل عليه الانتصار بالسلاح.
- تخريب الاقتصاد الاستعماري على نطاق واسع.
- نشر الاضطرابات إلى أقصى حد في الميادين الاقتصادية والاجتماعية.
- تطوير الثورة بشكل يطابق القوانين الدولية (احترام قوانين الحرب، وتنظيم إدارة عادلة للمناطق التي يحررها جيش التحرير).¹ وبالنسبة للأهداف الجديدة في المجال الداخلي جاء في

البيان:

- إضعاف الأجهزة العسكرية والبوليسية والإدارية والسياسية للاستعمار.
- إعطاء اهتمام أكبر ومستمر لتوفير الوسائل المادية والفنية.
- مواجهة المناورات التي تهدف إلى التقسيم وبث الخلاف والعزلة.
- ثم أوصى البيان تشكيلاً للثورة السياسية والعسكرية به.
- تجنب ارتكاب الأخطاء التي لا تغفر خاصة المرتبطة بما تخدم سياسة العدو مثل:
 - التفرقة العنصرية.
 - التعصب.
 - الانهازية.

1 - المصدر المرجع نفسه.

والعودة إلى جدول أعمال المؤتمر ومحضر جلساته يلاحظ فيه طغيان الجانب العسكري عن الجو انب الأخرى لكونه العمود الفقري للثورة فنلاحظ الآتي:

- أولاً: الجو انب العسكرية:

النقطة الثانية:

أ. كيفية التقسيم والهيكل العام للجيش ومراكز القيادة.
ب. تقرير عسكري في الوحدات والرتبة العسكرية والناشئين والأوسمة وفي المرتبات والمنح العائلية.¹

- النقطة السادسة:

جيش التحرير الوطني الألفاظ المستعمل: "المجاهد، المسلح، الفدائى".

المرحلة الحاضرة: توسيع الهجمات والإكثار من العمليات.

النقطة السابعة: العلاقة بين جيش التحرير وجبهة التحرير

النقطة الثامنة: العتاد.

النقطة التاسعة: نظام العمل عسكريا وسياسيا ووسائله المادية:
² إيقاف القتال.

خص جدول أعمال المؤتمر ستة نقاط من العشرة المطروحة للنقاش خاصة جيش التحرير والمسائل العسكرية حسبما تتطلب

1- المصدر المرجع نفسه.

2- المصدر المرجع نفسه

المراحل لأنها تتعلق بثورة تحرير والوسيلة هي الكفاح المسلح والهدف هو استعادة الاستقلال الوطني بعد دراسة كل التقارير والتي كانت متشابهة من حيث التعبئة والتجنيد ونظرتها للوضع اتخذ المؤتمر قرارات عدّة في مجالات مختلفة التي تهم الثورة بصفة عامة سياسياً واجتماعياً وعسكرياً وهو الذي يهمنا في دراستنا هذه.

وفي المجال العسكري قرر المؤتمر إجراءات تنظيمية جديدة تتماشى والوضع الجديد الذي آلت إليه الثورة لاسيما بعد الإجراءات الجديدة والتعديلات التي قامت بها القيادات العسكرية الاستعمارية، فأصبح لزاماً على الثورة أن تتطور حسب المرحلة فكانت قراراتها في هذا المجال على الشكل الآتي:

أ. تقسيم التراب الوطني إلى ست ولايات، مع إنشاء منطقة مستقلة تخص بالجزائر العاصمة وضواحيها.

ب. مراكز القيادة تتكون من: القائد ولـه صفتان عسكرية وسياسية وهو يمثل السلطة المركزية لجمة التحرير الوطني ويحيط به نواب يكونون ضباطاً عددهم ثلاثة يعتنون بالفروع التالية:

- 1- الفروع العسكرية.
- 2 - الفروع السياسية.
- 3- فرع الاستعلامات والاتصالات.¹

1- المصدر المرجع نفسه.

وتوجد مراكز القيادة على مستوى الولاية، والمنطقة، والناحية والقسم.

ج. النقلة: بمعنى التحول أو الانتقال من جهة إلى أخرى تصدر بأمر من الهيئة التي تكون أعلى علواً مباشراً من الهيئة التي ينتمي إليها المأمور، وقد قبل مبدأ التغيير والنقلة في جميع الدرجات والرتب.

د. التوحيد العسكري وحتى يكون لجيش التحرير الوطني نمطاً موحداً في الهيكلة والتنظيم والترتيب والشكل كما هو الحال للجيوش العصرية، وقرر المؤتمر: إنشاء تنظيم عسكري عصري يخضع للنظام الذي يسير الجيوش النظامية وهو ما يعرف بالرتب القيادية المرتبطة تصاعدياً والمحددة للمؤليات وكذلك تقسيم الجيش على النمط المعهول به، لينتقل جيش التحرير عن مرحلة التنظيم التطوعي إلى مرحلة التنظيم العسكري على النحو الآتي:

1- الفوج: يتكون من إحدى عشر جندية ومن بينهم عريف واحد وجنديان أو لأن الفوج يشمل على خمسة جنود من بينهم جندي أول. ضابط أول.

2- الفرقة: تتكون من خمسة وثلاثين رجلاً وثلاثة أفواج مع رئيس الفرقة ونائبة.

3- الكتيبة: تتكون من 110 رجالاً، ثلاثة فرق مع خمسة إطارات.

4- الفيلق: يتشكل من 350 رجلاً، ثلاثة كتائب مع عشرين إطاراً.¹

1- المصدر المرجع نفسه.

أما بالنسبة للرتب قرر المؤتمر أن تعمم الرتب المستعملة في الولاية الثالثة التي نبيئها بالتسمية والشكل تصاعديا

1- الجندي الأول: كابران وشعاره في شكل ثمانية (8) أحمر اللون توضع على الدراع

2- العريف: (سارجان) اثنان () باللون الأحمر.

3- العريف الأول: (سرجان شاف) ثلاثة () باللون الأحمر

4- المساعد: (أجودان) شعار رتبة على الشكل () تحتها خط أبيض.

5- الملائم (أسبيران) شعار نجمة بيضاء (*)

6- الملائم الثاني: (سوليوطنان) شعار رتبة نجمة خضراء..(*)

7- الضابط الأول: (اليوطنان) شعار رتبة نجمة حمراء ونجمة بيضاء (**).

8- الضابط الثاني: (كابيتان) شعار رتبة نجمتان حمرؤتان (**)

9- الصاغ الأول: (كومدان) شعار رتبة نجمتان حمرؤتان ونجمة بيضاء (***)

10- الصاغ الثاني: (كولونييل) شعار رتبة ثلاث نجمات حمر¹ وبالنسبة لتوزيع المهام حسب الرتب والتي ي العمل بها عبر كامل الولايات الكفاح وهو التوزيع التنظيمي الجديد أي الولايات والتي

1- المصدر المرجع نفسه.

تنقسم إلى مناطق إلى نواحي والناحية إلى أقسام، قرر المؤتمر أن تكون قيادتها حسب الرتبة العسكرية الآتية:

- 1- قائد الولاية: يكون برتبة صاغ ثاني ونوابه ثلاثة برتبة صاغ أول
- 2- قائد المنطقة: يكون برتبة ضابط ثاني ونوابه ثلاثة برتبة ضابط أول.
- 3- قائد الناحية: يكون برتبة ملازم ثان ونوابه ثلاثة برتبة ملازم.
- 4- قائد القسم: يكون برتبة مساعد ونوابه ثلاثة برتبة ملازم.

وهذا التوزيع رأى المؤتمر في قضية الهيكل الجديد الذي أحدهه في داخل العسكر والذي يتکفل بمهام التعبئة والتجنيد والتوعية وهو ما أورد المؤتمر في قرار توزيع المهام وفق الرتب أن تكون لهم نفس الرتب العسكرية التي تكون لضباط الهيئة التي يکونون تابعين لها.

ز- وبالنسبة لقطاع الرأس أو ما يعرف بالقبعة العسكرية قرر المؤتمر أن يوضع لها شعار خاص وهو علامة مميزة لجيش التحرير تمثل في نجمة وهلال احمر (تصنعته) كل ولاية لوحدها أما الرتب المشار إليها أعلىها فتتكفل الولاية الثالثة بصنعها حسب طلب كل ولاية.

وبما أن جيش التحرير في مهمة تحريرية أجلها محدد بتحقيق الغاية التي أعلنت الثورة من أجلها وهي تحرير الوطن، فقد وضع المؤتمر ملاحظة بالنسبة للرتب العسكرية التي أنشأها تنص على أن كل الرتب العسكرية مؤقتة بتحقيق الاستقلال الوطني، أما

رتبة (الجنرال) لا توجد إلا بعد تحرر البلاد، أما تعيين الضباط ونزع الرتب فهي من اختصاص لجنة التنسيق والتنفيذ والتي تتشكل أغلبيتها من المدنيين باستثناء بن مهيدى كريم، والتي سيكون مقرها في خارج الوطن.¹

لقد فرض المؤتمر لتلك الرتب العسكرية مرتبات مالية تقابلها كمرتب شهري يتقاده المجاهد حسب رتبته في هيكلة جيش التحرير الوطني، حيث وزعت على النحو الآتي:

- الجندي 1000 فرنك في الشهر.
- الجندي الأول 1200 فرنك في الشهر.
- العريف 1500 فرنك في الشهر.
- العريف الأول 1800 فرنك في الشهر.
- المساعد 2000 فرنك في الشهر.
- الملائم 2500 فرنك في الشهر.
- الملائم الثاني 3000 فرنك في الشهر.
- الضابط الأول 3500 فرنك في الشهر.
- الضابط الثاني 4000 فرنك في الشهر.
- الصاغ الأول 4500 فرنك في الشهر.
- الصاغ الثاني 5000 فرنك في الشهر.²

1- المصدر المرجع نفسه
2- المصدر المرجع نفسه.

لقد أنشأ المؤتمر أسلاماً جديداً داخل جيش التحرير منها ما كان موجوداً من قبل دعمه ومنها ما استحدث ومنها ما أنشأ فيما بعد ومن بينها السلك الصحي أو الطبي وهو ضروري في الحياة العسكرية.

وما تتطلبه المعركة، فقد قرر المؤتمر لهذا السلك حقه فيأخذ مستحقاته من الرواتب، فجعل المرضين والممرضات يتبعون العريف، وبذلك تكون مرتباتهم تقدر بـ (1500) ف. شهرياً والأطباء المساعدين يتبعون الملازم (2500 ف). أما الأطباء فيتبعون الضابط الأول وبذلك يتتقاضون (3500 ف).

أما ما يحتاجه الجندي من غذاء ولباس فيتكفل به الجيش، ماعدا شؤون النظافة من صابون وغيرها يتحمل المجاهد تكاليف شرائها.

وفيما يتعلق بالألفاظ التي يجب أن تستعمل بالنسبة للجيش فقد رأى المؤتمرون أن تحدد في المصطلحات الآتية: المجاهد - المسبل - الفدائي¹.

وحدد مفهومها كما يأتي:

- المجاهد: هو الجندي في جيش التحرير الوطني.
- المسبل: هو المشارك في العمل.

1 - المصدر المرجع نفسه.

- الفدائي: هو عضو الجماعة المكلف بالهجمات على المراكز في الميدان.

وبالنسبة للإستراتيجية العسكرية الشاملة التي يجب أن تعتمد من طرف جيش التحرير الوطني بما تتطلبه الوضعية الراهنة، فقد تقرر الانتشار والتوزع والإكثار من الهجمات وأن الاتصالات بين جميع الفرق في كل الولايات قد تمت ولان يجب أن تولي العناية إلى التوسيع في العمليات والحركات في جميع الميادين.

وبالنسبة للعلاقة بين الجيش والجبهة في مراكز القيادة عبر الولايات فقد تقرر أن يتعين على القائد العسكري السياسي أن يسهر على حفظ التوازن بين جميع فروع الثورة. وبالنسبة لنظام العمل وما يجب أن يشرع فيه على الفور فقد تقرر العمل على:
أ. الرجوع إلى الهجمات العسكرية بكل ثمن.

ب. البدء في عمليات هجومية من تاريخ...

ج. ينبغي أن يكون التاريخ مفتوح لكل ولاية حسب إمكانياتها واستعداداتها¹

وبالنسبة للأمور التنظيمية الإدارية العسكرية والتكوينية لم يهمها المؤتمر وقرر لهذا

1- منح كل مجاهد كتيباً خاصاً في المستقبل، قصد تكوينه عسكرياً وسياسياً.

1 - المصدر المرجع نفسه

- 2- تسجيل الجنود على كل ولاية أن تعد مشروعًا لهذا الشأن.
- 3- الفحص الطبي: تجنب الأمراض نظرًا لاختلاط المجاهدين في حياتهم الجماعية وظروف الثورة، يجب على كل مجند جديد أن يمر على الفحص الطبي إن كان ممكنا.¹

إن التنظيم العسكري الجديد الذي خرج به مؤتمر الصومام بين مدى المستوى الكبير الذي وصل إليه قادة جيش التحرير الوطني في التنظيم والتحكم في مسار الثورة والقدرة على التخطيط والمواجهة والتطور والتأقلم مع الظروف العادية والمفروضة، منها يتضح كيف استطاع جيش التحرير الوطني أن يتخطى حرب العصابات أو الخاطفة إلى مستوى الحرب الشاملة، حيث وحد نظامه العسكري في كل المجالات التي يتطلبها الجيش العصري لخوض حرب طويلة الأمد، وتعززت صفوفه بانضمام جنود وضباط محترفين فروا من الجيش الفرنسي بأسلحتهم، هذا بالإضافة إلى الراغبين من الشباب في الانضمام إلى المهام المستعملة وفق ما قرره المؤتمر والتمثلة في: المجاهد والمسلح والفدائي كما تمت الإشارة إليه سابقا، وحدد مهام كل صفة وفق مقتضيات ظروف حرب التحرير، على النحو التالي:

1 - المصدر المرجع نفسه

أ- المجاهدون: هم الذين يشنون الهجمات العسكرية والغارات على قوات العدو ويلتحمون معها وفق خطط حربية ويرتدون الزي العسكري ويحملون الرتب والمسؤوليات داخل تنظيم جيش التحرير الوطني كما حددها مؤتمر الصومام

ب- المسبلون: هم الذين يقومون بتمويل الجيش وحراسته وقت راحته، وحمل الذخائر والجرحى، وتخريب الطرق والسكك الحديدية ويكتشفون كل المعلومات على تحركات العدو واتجاهاته، ويمكنون الجيش من التنقل داخل القرى والمدن كما يشاركون في المعارك أيضا.

ج- الفدائيون: هم رجال مسلحون يعيشون في القرى والمدن والعواصم لا يرتدون الزي العسكري ولا يحملون السلاح إلا عند تنفيذ المهمة، ويحققون أهدافهم في الأماكن التي يظلمها المستعمر محمية منيعة، ليقدموا الدليل على أنه لا مفر من أحکام الثورة ولا نجاة من عقابها، ومع الذين قال عنهم المجاهد العربي بن مهيدى قائد الولاية الخامسة ورئيس مؤتمر الصومام لدى عودته من المؤتمر: غن "هؤلاء الرجال بدون الزي العسكري يعتبرون في نظر جيش التحرير وجبهة التحرير العيون والأذان والأعضاء بالنسبة

¹ للكائن الحي

الهيكل الجديدة أقر المؤتمر تنظيماً جديداً على المستوى العسكري والشعبي مع تحديد المهام وتنظيم العلاقات.

أ. المحافظون والسياسيون

وكما تمت الإشارة إليه فإن التنظيم الجديد يعد خطوة هامة ونوعية في التنظيم الثوري لكونه يسهر على التعبئة والتجنيد والتكتوين ورفع المعنويات، وذلك على الجبهتين العسكرية والسياسية،

أن الجندي الذي يواجه حرب مثل التي تشنها فرنسا على الجزائر يتطلب التعبئة الدائمة ورفع المعنويات باستمرار.

وكذلك على الجبهة المدنية، لأن الشعب الذي يواجه الإبادة والضغط والمراقبة والاحتشار والتعذيب والترهيب والسجن وكل وسائل ال欺凌، لابد له من يعمل باستمرار على تجنيد و القيام بتوضيح الأمور له ورفع من معنوياته وهمته ليبقى دائماً مصدراً للعطاء والإيواء والمدد.

وهي مسؤولية ليست سهلة وتتطلب الانتقاء والذكاء والحضور الدائم والاطلاع المستمر على كل ما يجري في الساحة، لكونه الوسيلة الإعلامية المضادة المباشرة والحاضرة للرد في كل وقت وحين.¹.

1 - وثيقة الصومام

ب. التنظيم الإداري:

المجلس الشعبي (اللجنة الخامسة تتولى الشؤون الآتية:
القضائية والإسلامية والمالية، والحالة المدنية.¹

وهو ما أشرنا إليه في أن المؤتمر يكون قد أعد مشروع الدولة والمجتمع، بالهيكلة الجديدة المنبثقة من أرضية بيان أول نوفمبر، في محتوى الدولة النابعة من مبادئ الدين الإسلامي لكونه هو الوعاء الذي صان الشعب وحافظ على خصوصيته وبه حarb المستعمر طيلة مقاومته المتواصلة وإن إسناد الحالات العدلية والمالية والمدنية، وهي مهام البلدية التي تعد الخلية الأساسية في بناء الدولة العصرية إلى اللجان الخمسية لتضطلع بها وتنشأ إدارة موازية لتلك التي تشرف عليها إدارة الاحتلال تعد حجرة الأساس لدولة الاستقلال.

ج. أما بالنسبة للقيادية فقد قرر المؤتمر:

إنشاء هيئة وحدد صلاحيات كل واحدة على النحو الآتي:
- **المجلس الوطني للثورة:** حدد أعضائه بـ 34 عضواً مقسمين كما يأتي:
17 أساسيين.
17 إضافيين.

1 - المصدر المرجع نفسه.

له صلاحيات اتخاذ القرارات الكبرى والمصيرية كوقف القتال وغيره وهو بذلك يمثل البرلمان في الدول المستقلة، حيث مثلت فيه القيادات العسكرية والسياسية للثورة والشخصيات الوطنية التي التحقت بالثورة، وممثلي الاتحادات والتنظيمات الشعبية المهيكلة في جبهة التحرير¹.

2- لجنة التنسيق والتنفيذ:

تشكل من خمسة أعضاء: ويتمتع أعضاؤها بسلطة مراقبة: المئات السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية.....الخ وهي بذلك تحمل مكان الحكومة في الدول المستقلة، وهي مسؤولة أمام المجلس الوطني للثورة²، كما حدد المؤتمر العلاقات بين القيادات على النحو الآتي:

- أ- العلاقة بين جبهة التحرير وجيشه التحرير حدها كما يلي:
 - إعطاء الأولوية للسياسي على العسكري
 - وضع مهمة القائد العسكري في مركز القيادة تتمثل في: السهر على حفظ التوازن بين جميع فروع الثورة.
 - أما بالنسبة للأولوية هنا ليست التفاضلية وإنما ما تقتضيه المرحلة ويتطلبها الظرف لأن المهمة العسكرية محصورة في العمليات القتالية الموجهة ضد قوات الاحتلال ومؤسساته المعادية.

1- المصدر المرجع نفسه.

2- المصدر المرجع نفسه.

- أما المهمة السياسية فهي مفتوحة المجال وتشمل كل الساحات وحيثما يتواجد المواطن الجزائري¹.

كذلك بالنظر إلى أن الثورة ما زالت حديثة العهد وتحتاج عملاً وجهاً في الإقناع والتوضيح والتعريف والتجنيد والتعبئة والتكوين وهي مهام تتطلب العمل المستمر والدعم اللازم والعناية الضرورية لتنظيم الشعب وهيكلته في صفوف الثورة، ودفعه للإيمان بمبادئها والاعتراف بجهة التحرير الوطني كقائده له.

لأن العمل العسكري إلى أرضية سياسية تؤمن له الإمداد والتجنيد والاستعداد والإسناد تكون الجماهير هي التي تشكل القاعدة الأساسية التي تضمن التجنيد والمدد الدائم لجيش التحرير في كل حاجاته التموينية البشرية والمادية، وهي عينه الساهرة التي تؤمن له الخبر والمعلومة النافعة.

لذا فالعمل السياسي في هذه المرحلة يعد البناء الأساسي لأسس الثورة وركائزها ومن ثمة يتطلب الأولوية والاهتمام من أجل الوصول بالثورة إلى الشمولية ونقطة اللاعودة، في وجه احتلال استيطاني سخر كل إمكانياته للقضاء عليها.

1 - المصدر المرجع نفسه.

بـ. العلاقة بين الداخل والخارج

أعطى المؤتمر أولوية الداخل على الخارج.

- مع اعتماد مبدأ القيادة المشتركة¹، وفي هذه الحالة نقول إنها لا تختلف عن الأولى، لأن مبدأ القيادة المشتركة أي الجماعية التي أقرها المؤتمر لا تؤهل أو تخول جهة مهما كانت سياسية أو عسكرية، الداخل أو في الخارج بانتشار النفوذ وإصدار القرار.
- وإنما أولوية الترتيب في الاهتمام والبدء بالعمل فثورة في بداية عهدها وهي تزال ترتب شؤونها الداخلية والتنظيمية والهيكلية، كما أنها في الشهر العشرين من بدايتها وتسعى إلى مد وجودها الداخلي عبر الأحياء والتجمعات البشرية في بلد مساحته أكثر من 2 مليون كلم² يتطلب الإمداد في التموين بكل المعدات الضرورية التي تمكنه من خوض معركته بنجاح وهذا يستلزم العتاد العربي اللازم للمعركة، وهو ما ألح عليه كل القادة في تقاريرهم، فإذا كان السلاح لا يتناسب مع الإقبال الشعبي الكبير على التجنيد.
- فهنا تكمن الأولوية بالاهتمام، لأن العمل الدبلوماسي مهما كانت أهميته ومكانته الدعائية والإسنادية فهو نتاج للعمل الداخلي الميداني، فالثورة لا تستحق الاعتراف إلا إذا برحت عن وجودها ميدانياً ونجحت في تجنيدها شعبياً وعمليات 20 أوت 1955 كانت أدل على ذلك.

1 - المصدر المرجع نفسه

- إعطاء الأولوية للداخل هي جعل كل المجهود الثوري ينصب من أجل تمكين الداخل من تحقيق النصر الذي يدفع عجلة الخارج إلى السير نحو نجاح المهمة، ولذلك فالاهتمام بالشعب تأطيراً وتبيانياً وتعبئة مستمرة بوصفه الضامن الوحيد للتجنيد، التجديد والإسناد الدائم لجيش التحرير الوطني، ومن هنا استحق هذا الجانب الأولوية في الاهتمام والعناية والرعاية.

وفي الأخير اتخاذ المؤتمر قرارات تتعلق بأمور عامة لها علاقة

بمجال المحور المعالج:

- 1- الحكومة المؤقتة يتم البحث فيها لاحقاً.
- 2- المحاكم وحدها لها الحق في صدور الأحكام: يمنع الذبح والتشويه بالمحكوم عليهم.

3- الأسرى: يمنع إعدامهم.¹

هذه الأحكام العامة وغيرها تبين مدى النضج الثوري المسؤول الذي يتمتع به قادة الثورة ومنظريها والبعد السياسي الذي يتمتعون به، والذي ينم عن تكوين سياسي أصيل ومتजذر، وهو ما نلمسه في مسارهم النضالي، فهم من خريجي مدرسة النضال الثوري، حيث فطموا وشبوا في ثقافة وطنية ذات اتجاه ثوري استقلالي انطلقت مع النجم وتواصلت مع حزب الشعب وحركة الانتصار، وتوجت بجهة التحرير الوطني وريشه ذلك الرصيد

1 - محضر الصومام

النضالي الطويل، وما زادها هو استيعابها لكل الطاقات الوطنية، حيث فتحت مجالها، ووفرت المكان لكل من أراد اعتناق مبادئها، والإيمان بحقيقة وجودها، منذ إعلانها، حيث كان ذلك واضحاً وصريحاً في إعلانها يوم ميلادها في أول نوفمبر 1954 في توجيهه إلى الشعب الجزائري عامة، والمناضلين من أجل القضية الوطنية خاصة أينما كان موقعهم وحيث ما وجدوا¹

تلك الثقافة أهلتهم إلى التزه عن الأخطاء، والسمو إلى المراتب العليا، في الحكم والتبصر للمستقبل، ومعالجة الأمور وفق المعايير الدولية وقوانينها، وانطلاقاً من الشعب الجزائري ومعتقداته وعقيدته.

إن حصر الأحكام على الأشخاص وجعلها من اختصاص المحاكم يعد تطوراً حضارياً في اتجاه احترام حقوق الإنسان، ومن مبادئ الدولة العصرية، لأن ثورة تحريرية تستطيع أن تقيم محاكمة وتوفّر للمحكوم حق الدفاع والالتماس وجعل البيئة سيدة الأدلة، دليل على أصالة الثورة، وعامل أساسي في تجسيد العدالة الاجتماعية، التي هي أساس النجاح وكسب الثقة من الحليف، فرض الاحترام من الخصم وهو ما كانت تتمتع به الثورة الجزائرية في صياغة مجتمع كان شعاره: النظام والاستقامة والالتزام، الشيء

1 - بيان أول نوفمبر.

الذي مكنته من النصر وبواه صدارة التقدير والاحترام من شعوب العالم المحبة للسلام.

لم يكتف بإنشاء المحاكم وتأسيس العدالة، وإنما سن قوانين وحدد ضوابط لا يجوز تعديها أو التخاذل عنها وجعل في مقدمتها حقوق الإنسان، لقد أعطى بيان أول نوفمبر أهمية بالغة لهذا الحق لكونه الأساس في القضية، لأن إعلان الثورة جاء من أجل تحرير الوطن والإنسان من الاحتلال، ورفع الظلم عنه والغبن والإعدام، لذلك كان هو القيمة الأساسية والهدف الأعلى الذي اندلعت من أجله الثورة.¹

وجاءت قرارات مؤتمر الصومام لترجم تلك القيم المنصوص عليها، إلى قرارات لا يجوز تخطيها، وانطلاقا من عقيدة الشعب الجزائري الإسلامية، والتي تكرم الإنسان وتحترم التي الذات الإنسانية وتحرم احتقارها أو تعذيبها أو التشويه والتنكيل بها، تلك القيم السامية هي كانت تترجم في تسيير الثورة وتوجهها.

ولذلك كان القرار واضحأ ورحيمأ حتى في الإعدام لمن خانوا الشعب أو أشرفوا على إبادته بعدم استعمال ما يحترق الذات الإنسانية ويعذبها أثناء الحكم عليها، فمنع الذبح كوسيلة للإعدام، ومنع التشويه والتنكيل بالمحكوم عليهم أو التنفيذ أمام الأطفال والأقارب.

1 - محضر الصومام: المصدر السابق.

كذلك جعل ضوابط الحرب النظيفة التي تحترم الإنسان مهما كانت مسؤوليته في الإجرام، إذا ما تم أسره، فيجب معاملته بما تقتضيه الأعراف والقوانين الدولية¹، لاسيما إذا كان شعرا له أصالة وعقيدة إسلامية، والتاريخ الوطني مليء بالشواهد الإنسانية خاصة في مقاومته الشعبية ضد الاحتلال الفرنسي منذ نزوله مغتصبا أرض الجزائر في 1830، طيلة 90 عاما شهدت مواقف إنسانية خالدة، فالأمير عبد القادر الذي صرخ حول معاملته الإنسانية للأسرى قائلا: "إنما تعاملهم بما يقتضي الحقوق الإنسانية وتتمليه الشريعة المحمدية".

ونفس العمل قام به الشيخ بو عمامة من بعده، وكذلك قادة آخرون للمقاومات الشعبية من بينهم الشيخ إبراهيم آق بكدة في الطاسيلي ناجر، الذي وبخ مقاوما معه أراد إهانة أسير فرنسي فقام هو بمعالجته بنفسه، إيصاله بعد شفائه إلى أقرب ثكنة فرنسية وأطلق سراحه.²

هذه الشواهد التاريخية تجسدت في قرارات مؤتمر الصومام كتجسيد للأصالة والاستمرارية التي ميزت المقاومة الوطنية والحركة السياسية الوطنية بعدها وتوجهت بالثورة التحريرية، والتي ترجمتها الموثائق الأساسية للثورة في بدايتها لاسيما

1 - المصدر المرجع نفسه

2 - زغيدى، شخصيات نموذجية.

ما نص عليه بيان أول نوفمبر وقد تمت الإشارة إليه بالتفصيل وكذلك الحال للميثاق.

أما الطابع العسكري للمؤتمر، وكما تمت الإشارة إليه من حيث الحضور ومحضر الجلسات ومعظم القرارات والظروف ومكان عقد المؤتمر، فما يؤكد هو ما جاء في افتتاحية العدد الثاني لجريدة المقاومة الجزائرية تحت عنوان عوامل "الانتصار" والتي تناولت فيه انتشار جيش التحرير الوطني في كامل التراب الجزائري وتواجده في كل مكان مما أصبح إلزاماً على الثورة أن تقيم نفسها وتضع برنامجاً وخططاً مستقبلها كما تمت الإشارة إليه في حديثنا سابقاً عن هذا الموضوع.

كتبت عن الطابع العسكري ما نصه: "هكذا ما كادت تشكيلات جيش التحرير تتوصل إلى عقد مؤتمرها التاريخي في أواخر الصيف الماضي، حتى كانت قواته قد بلغت مرحلة في التنظيم وقوة التكوين استطاع بها المؤتمر أن يكون تاريخياً حاسماً لا بالنسبة لإدارة الثورة فحسب بل بالنسبة إلى تاريخ الجزائر لعدة أجيال في المستقبل كما سيبرهن على ذلك سير ورة الثورة في الشهور القادمة". ولتعريف جيش التحرير الوطني:

كتبت جريدة المقاومة تحت عنوان جيش التحرير الوطني: "إن جيش التحرير الوطني يحارب في سبيل قضية عادلة".

1 - المقاومة الجزائرية، العدد 02 في 15 نوفمبر 1956

"إنه يضم وطنيين ومتطوعين ومجاهدين أعلنوا عزهم على
مواصلة الكفاح والنضال باذلين النفس والنفيس إلى أن يتم تحرير
الوطن الشهيد "

"ولقد تعزز جانبه بمن انضم إليه من الضباط والجنود
المحترفين أو المجندين الذين استيقظت فيهم مشاعر الوطنية
في جروا صفوف الجيش الفرنسي بما لديهم من سلاح وعتاد."

" وإن جيش التحرير ليتمتع بعطف الشعب عليه عطفا
كبيراً وتأييده فعالاً من الناحية المادية والمعنوية."

"فالضباط الأعوان وقادة المناطق والمحافظون السياسيون
وأركان جيش التحرير وجندوه يعاملون ويكرمون كأبطال وطنيين..."
" فهو الذي أحدث صدمة نفسية حررت الشعب من الرقاد
والخوف والشك وجدد في الشعب الجزائري الشعور بالعزيمة
والكرامة القوية."

" وهو الذي ألف بين قلوب جميع الجزائريين وخلق فيهم هذه
الروح الوطنية الواحدة يتغذى منها الكفاح المسلح وينطلق فيها
انتصار الحرية المحقق."¹

1 - المقاومة، العدد 04 في 24/12/1956، ص 3

- مصالح جيش التحرير الوطني

أ. مصالح الصحة:

يوجد في صفوف جيش التحرير الوطني أطباء وطبيبات وممرضين وممرضات طلبة وطالبات في الطب، مجندون لمداواة الجرحى، وحتى إجراء العمليات إذا تطلب الأمر، ويحملون أسلحتهم للدفاع في المعارك، كما يقومون بواجبهم مع المدنيين.

وتوجد في كل ولايات الكفاح مستشفى خاص بالمرضى والجرحى من الجنود.

ب. مصالح المراسلات:

في بداية عهده اعتمد جيش التحرير الوطني على الإنسان حيث كان جندي المواصلات يقطع عشرات الكيلومترات لإيصال خبر أو طلب وبعد تطوره أصبح يستعمل الوسائل الحديثة، مثل الأجهزة اللاسلكية وغيرها وكون هيئة قيادية خاصة بهذه المصلحة المهمة.

ج. المصالح الاجتماعية:

تعني بحالة الشعب الاجتماعية، تتكون إدارتها من المجالس الشعبية التي تعين بدورها بطريقة الانتخابات تتألف من خمسة أعضاء من بينهم رئيس، تتكلف بأحوال السكان المدنية، والشؤون الشرعية والإسلامية والشئون المالية والاقتصادية والشرطة

وتتكلف أيضا بإعانته عائلات المجاهدين الشهداء، والمعتقلين. وتكون في البوادي: ألف فرنك بإضافة ألفي فرنك بإضافة ألفي فرنك لكل فرد من أفراد العائلة، وفي المدن خمس آلاف بإضافة ألفي فرنك لكل فرد من أفراد العائلة.

كما تعين الفلاحين الذين تحرق محاصيلهم من طرف العدو كما تشيد كذلك المدارس الحرة للتعليم، وتلقى بعض الدروس العمومية على المدنيين.

د. مصالح الدعاية والأخبار:

على رأسها مسؤولون سياسيون من مهامهم

- 1 - تنظيم الشعب وإرشاده.
- 2 - الدعاية والأخبار.

3- الحرب المعنوية (العلاقات مع الشعب - الأقلية الأوروبية - أسرى الحرب). والمفوضون السياسيون يقدمون رأيهم في جميع برامج النشاط العسكري لجيش التحرير الوطني ويقومون بجمع الأموال وتكوين الشعب وإطلاعه على الحالة السياسية والعسكرية في كامل القطر، يوجهون الشعب ويرفعون من معنوياته خاصة بعد عمليات القمع التي تقوم بها قوات العدو ضد المدنيين يطلعون الشعب على انتصارات جيش التحرير الوطني وهم مكلفوون بالدعاية للجيش مع الأسرى والصحفيين¹

1 - المصدر المرجع نفسه

يتضح مما تقدم أن جيش التحرير الوطني، أصبح منظماً بمصالحه ومسؤوليه الذين يتمتعون برتب ونظام يؤطرهم ومسؤوليات تحدد مهامهم ومصالح تخدم أهدافهم وتؤدي مهامها فيما رسم لها وفقاً لـإستراتيجية شاملة، أصبحت ضرورية تتطلّبها المرحلة ومتطلبات الساحة والمكانة التي أصبح عليها جيش التحرير الوطني الذي تغيّر وفق مسار تطوري تأقلم مع ظروف المعركة وقد شجّعه على الوصول إلى ذلك التفاف الشعب حوله، والرصيد الذي مكّنه منه على الصعيد المعنوي والبشري والمادي.

- تطور جيش التحرير الوطني وجيشه الاحتلالي الفرنسي 132

كتبت جريدة المقاومة في عددها الأول كلسان حال رسمي باسم جهة التحرير الوطني وكصحيفة إعلامية تنقل أخبار الثورة. والذي جاء بعد شهرين من عقد أول مؤتمر للثورة التحريرية الذي أوجّد نظاماً توحيدياً هاماً للثورة في مجالها السياسي والعسكري عن جيش التحرير الوطني وكيفية تطوره والنقلة النوعية التي شهدّها في مرحلة قصيرة منذ إنشائه في أول نوفمبر 1954.

ما نصّه في افتتاحيتها المعنونة "الثورة" تسيراً إن الثورة الجزائرية التي بدأت منذ عامين بفرق صغيرة من المناضلين موزعة في كل مناطق الوطن قد وجدت التربة مهيأة في صميم الشعب لترعرعها وازدهارها فسارت بخطوات سريعة نحو التوسيع والانتشار بقدر ما سارت مركزة في طريق العمق والتأهل.

وهذا ما يفسر لنا كيف أن تلك الفرق الصغيرة أصبحت بعد عام ونصف جيشاً منظماً مدرباً يقف في وجه نصف مليون جندي من القوات الفرنسية المسلحة بكل ما لديها من العتاد الحربي الحديث^١.

أما من ناحية التسليح ونوعيته وإمكانيات الثورة منه عند اندلاعها كتبت الجريدة في نفس العدد تحت عنوان "عامان من "الثورة" بدأت ببنادق صيد وقليل جداً من الأسلحة الآلية، لذلك وجد جيش التحرير الوطني نفسه في حاجة إلى السلاح كلما جاءت وفود الشعب تطلب التجنيد لمحارب العدو.

وراح الجيش الفتى يقوم بالاشتباكات السريعة يفك فيه السلاح للعدو ويكتفى به ومضت هذه المرحلة الأولى بسلام.

وبدأت مرحلة ثانية انتشر فيها نفوذ جيش التحرير وتوسعت ميادين العمل إلى مناطق جديدة فعمدت ولاية الشمال القسنطيني وعمالة وهران وجنوب الجزائر، والصحراء وبلاد واسعة من الجنود وجد كل منها جيش قوي أعجز الجندي الاستعماري وكبد هؤلاء خسائر عديدة أدهشت العالم وبررت الدنيا، وهكذا صارت العمليات التي قام بها أفراد جيش التحرير في النمامشة والأوراس وأولاد نايل وفي نواحي بجاية وعنابة وباتنة وسكيكدة وسوق أهراس وخنشلة... الخ تحييها عمليات أخرى في تلمسان وندرومة ومغنية وسبدو، وانتشرت

1 - المقاومة الجزائرية، ع 1، 11/1956

الثورة في كامل القطر الجزائري بفضل النظام المحكم الذي وضعه القادة.

أما عن إستراتيجية العمل الميداني التي تتطلبها الظروف لمواجهة العدو، جاء في المقال: فقد كانت قوات جيش التحرير تنقسم إلى جماعات قليلة العدد تتحرك بسرعة وتسيطر على أمكنة يصعب على جند فرنسا أن يصلها أو أن ينال منها. ولذلك كان جيش التحرير يقوم بحرب منهكة للاستعمار في ظروف مساعدة له يجعل من المستحيل على العدو أن يجعل لها حدا".¹

وصار جيش التحرير الوطني يتسع في تحركاته ضد الجندي الفرنسي، وأصبحت قوات الأمن الفرنسية تشعر في وضوح بأن الثوار الذين يواجهونها اليوم غير الذين كانت تشتبك معهم بالأمس، فهم اليوم بدؤوا يبرهنون على خبرة عسكرية ودرأية بفنون القتال، وبدأت أسلحتهم تتحسن، وصارت الخسائر تلحق الفرنسيون ونشطت عدة معارك وكماين تدل على ذلك حيث منيت فيها القوات الفرنسية بخسائر كبيرة لم يسبق أن عرفتها في بعض النواحي والتي برهنت على تنظيم دقيق وتناسق تام بين جهاز الجيش وعناصر الجبهة كما برهنت على فشل مصالح الدعاية الفرنسية.²

1 - المقاومة الجزائرية، العدد الأول، الخميس 1 نوفمبر 1956، ص

2- المصدر المرجع نفسه.

لقد كان جيش التحرير الوطني في كل مكان يتربص لجند العدو ينزل به الخسائر ليبرهن من خلالها على أنه قادر على الوقوف في وجه الجيش الفرنسي مهما بلغت قوته وعتاده، وأنه مستعد لمواصلة الكفاح المسلح حتى تحقيق الهدف، وقد لاحظ الكثير التنظيم الذي أصبح عليه جيش التحرير الوطني وفرقه المنظمة والتكتيك الحربي الذي يستعمله قادتها، واستعمالها الأسلحة الأوتوماتيكية الحديثة التي لم تعرفها من قبل القوات الفرنسية في ميدان المعركة مع جيش التحرير.

كما أصبح قوة المجاهدين في مواجهة الفرنسيين في المعارك سواء كانت وجه لوجه، أو في مواجهة الأسلحة الثقيلة من طيران ودبابات ومدفعية مما جعل اشتباكاته ومعاركه تخرج من دائرة حرب العصابات إلى معارك الحروب الحقيقية بكل ما فيها من تنظيم وما تستلزم من عتاد وفن حربي دقيق ولذلك قلما تحدث معركة دون أن تسقط فيها طائرة وأصبح قادة الجيش الفرنسي أنفسهم يعترفون أنهم يواجهون جيشا منظماً تام التجهيز محكم القيادة.¹

وكان هؤلاء الضباط يكثرون الاتصالات بال المسلمين الجزائريين بواسطة كثرة فرق الجيش الفرنسي الذي يجب أن يشعر بوجوده كل أحد. صل إليه الجيش، ومن ناحية ثانية، تمركزت

1 - المقاومة الجزائرية، العدد 4 في 24/12/1956، ص 8

قوات كبيرة من الجنود الفرنسي في أمكنة معينة لا تبرحها في الغالب تطبيقاً لبرنامج "التهديد" هذا البرنامج الذي تطلب مزيداً من القوات العسكرية جاوزت في الأخير نصف مليون جندي من بينهم عدد كبير من قوات الحلف الأطلسي. وكان الجنود الفرنسي لكي يقضى على الثورة يستعمل جميع الوسائل الشائنة مثل النابالم والغازات الخانقة¹.

لقد بين المقال في هذا المجال كيف تعامل الجيش الفرنسي مع الثورة على أساس تمرد يجب القضاء عليه بجميع الوسائل المتاحة دون مراعاة الأخلاق الإنسانية أو قوانين دولية أو تقاليد حربية هي مؤمنة بها وموقعة على اتفاقيات وصكوك دولية تتعلق بجوانب منها، كما أنها هي أدانتها سابقاً حينما تعرضت لجزء منها أثناء الاحتلال الألماني لبلدها، لكن الألمان في الأحداث الجزائرية أصبحوا في الطور التعليمي الأول بالنسبة للأساتذة الفرنسيين في الإجرام.

وقد تطور ذلك الإجرام والاعتداء على الإنسان في النوعية الشمالية، لما تأكّدت فرنسا بشعبيّة الثورة واستحالّة القضاء على جيش التحرير الوطني الذي أصبح الشعب هو معينه والاحتياطي الدائم له فقامت قواتها باستعمال الأسلحة الغازية المحرومة دولياً كتعبير عن فشل عسكري وقد أعصاب و Yas في الوصول إلى حل.

1 - المصدر المرجع نفسه، ص 3.

أما من ناحية جيش التحرير الوطني، فقد واجه تلك "الوضعية الجديدة بتمديد مناطق الثورة حتى اضطرت القوات الفرنسية إلى التفرق فصارت لا تستطيع القيام بشيء مما أسنده إليها".

وفي تلك الأثناء التي وصلت فيها القوات الفرنسية إلى ذروتها في العدد والعتاد المتتطور، بلغت الثورة مرحلتها الثالثة في الانتشار "فأتصلت جميع المناطق ببعضها ونسقت الأعمال وتوحدت القيادة واتخذت قرارات جديدة تتناسب مع ما وصل إليه جيش التحرير من نجاح". وهو ما أقره مؤتمر الصومام من تنظيم وتوحيد وإجراءات تنظيمية عسكرية ارتقى بها جيش التحرير إلى مرحلة الجيش العصري كقبة جيوش العالم يقوم بمهمة تحريرية تحت قيادة وطنية موحدة.

وقد زاد في ذلك الدعم المادي والمعنوي الذي أصبح يتلقاه جيش التحرير الوطني، حيث كانت جبهة التحرير الوطني في تلك الأثناء تقوم بعملها المتنوع تمد الجيش بالمعلومات وتقوم بربط الاتصالات بين مختلف ولايات الكفاح وتمونه بما يحتاج إليه من سلاح وغذاء ولباس ومن ناحية أخرى كانت تقوم بالعمل السياسي وسط الشعب توضح له مهمة الثورة وتوزع المناشير على المسلمين والأوروبيين والمهد.

وفي الخارج كان مبعوثوها في المغرب وتونس يقومون بتمويل الجيش وفي توضيح أهداف الثورة في سرية تامة قبل استقلال القطرين، أما بعده فقد أصبحا يلعبان دورا هاما كما أن مندوبين من الجبهة صاروا حاضرين في جميع البلدان العربية.¹

لقد كانت كل تلك المجهودات من أجل تطوير جيش التحرير الوطني كما بينته تلك المراحل التي مر بها، إلى أن أصبح جيشا عصريا كما تصوره جريدة المجاهد في عددها الأول حيث كتبت في هذا الشأن ما نصه: "ويجمل هنا أن ننبه إلى المجهودات الهائلة التي تبذل لتحسين تجهيز رجالنا بالأسلحة الأوتوماتيكية وتنسيق نشاط فرقهم للقيام بعمليات واسعة النطاق، هذا وأن تشخيص جيش التحرير الوطني أخذ يتجلّى بسرعة إذ صار كل من أفراده متزينا بزي واحد ومجهزا أحذث تجهيز، لم يبق جيش التحرير على الصورة التي عرف عليها أو نشأته، فليس مركزه ملجاً دفاعيا ضد جنود الاستعمار ولا رجاله جماعات من المقاتلين مختلفي الأزياء والنظم، لقد أصبح جيشا حقيقيا بكل ما في هذه الكلمة من معنى عصري".²

1- المصدر المرجع نفسه.

2- المجاهد، العدد الأول، ص 18.

بين تسلیح جيش التحریر الوطني - وجیش الاحتلال الفرنسي: أ. جيش التحریر الوطني:

نتناول في هذا الموضوع تسلیح جيش التحریر الوطني الذي أخذ يتتطور مع توسيع الثورة وانتشارها بالتفاف الشعب حولها وتعدد مصادر تموينها النابعة من اشتراكات الشعب الجزائري وإعانات أشقاء وأصدقاء الثورة، الشيء الذي مكن الثورة من التغلب على بعض الصعاب، وفي مقدمتها عملية التسلیح لأن أهم ما يحتاجه الجندي في مهمته القتالية هي البندقية وتموينها، من أجل أن يتحدى جيش التحریر الوطني الوضع العسكري في الساحة القتالية كان عليه أن يواجه جيش المحتل بعتاد مشابه بالنسبة لأسلحة المشاة، وهو ما يتطلب إيجاد مصادر للتسلیح.

وإن السؤال الذي يطرح حول هذه المسألة وتجريد الثورة من شعبيتها كما كانت تروج له فرنسا الاستعمارية، أجبت عنه الثورة في مذكوريها إلى الأمم المتحدة المرسلة من وفد الثورة الخارجي إلى رئيس اللجنة السياسية لـ هيئة الأمم المتحدة أثناء مناقشتها للقضية الجزائرية وذلك في بداية سنة 1957.

فجاء في المذكرة جواباً على ذلك حيث حددت تلك المصادر على الشكل الآتي:

1- إن أهم المصادر التي يتزود فيها جيش التحرير الوطني بالأسلحة هي (الجيش الفرنسي) وأن الأسلحة التي أخذت من العدو هي التي

مكنت المقاومين الجزائريين قبل كل شيء من مضاعفة قوتهم الحربية وأن الأسلوب المسمى بأسلوب حرب العصابات" وهو الذي يمتاز به نشاط جيش التحرير الوطني يستوجب إمكانية الحصول على الأسلحة والذخائر في مكانها وياخذها من العدو ، وهذا الذي يفسر كون سلاح القوات الجزائرية معظمه من طراز "أولمان" أي قوات الدفاع عن الأطلس الشمالي¹ أي (سلاح قوات الحلف الأطلسي).

2- أما بالنسبة للسلاح القادم من خارج الوطن جاء في المذكورة: "استطاع جيش التحرير الوطني في بعض الأحيان أن يتزود بكميات طفيفة جدا من السلاح من الخارج، فهو يحصل عليه بوسائله الخاصة، وهي وسائل يعتبرها الشعب الجزائري مشروعة أتم المشروعية ولجيش التحرير الوطني ميزانية حربية وممثلون في الخارج، والشعب الجزائري يساهم بقسط كبير ويستطيع في تمويل هذه الميزانية، ومن المعلوم أن عدة اكتتابات عمومية لفائدة كفاح الشعب الجزائري قد افتتحت في كثير من البلاد بفضل مساع غير حكومية، وممثلو جهة التحرير مأذون لهم في الاتصال بشركات خاصة لشراء جميع المواد الازمة، ومن المفهوم بالضرورة أن السوق الأساسية لهذا الشأن توجد في المنطقة المسماة "بالغربية"

1- المقاومة الجزائرية، 11/03/1957، ص 12.

من العالم، ولجيش التحرير الوطني وسائله الخاصة للنقل¹، وتعتبر تونس وحدودها شرق الجزائر هي الممر الذي مكن الثورة من الحصول على السلاح القادم إليها من الدول الشقيقة والصديقة ومكنت أفراد جيش التحرير الوطني من إدخاله عبر الحدود إلى داخل الوطن وقد بينت التقارير الفرنسية المرسلة من تونس على ذلك، والذي يعد مصدراً مهماً لتمويل الثورة بالسلاح.²

3- لا يتوقف مصير جيش التحرير الوطني على إعانة دولة أجنبية، فإن قادة الثورة الجزائرية الموجودين في الخارج يحضون بنظام مهاجرين سياسيين في كثير من البلاد فهم إذ يختارون بعض البلاد ليفتحوا فيها مكاتبهم الدائمة يعتبرون العوامل السياسية والجغرافية نلاحظ بهذا الصدد أن لجمة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني وفداً سورياً هاماً في باريس نفسها ويباشر هذا الوفد عملاً سياسياً عظيماً³.

بـ- جيش الاحتلال الفرنسي:

أما بالنسبة لعسكر الاحتلال الفرنسي فإن عدتها وعتادها الحربي الذي ما فتئ يتضاعف منذ إعلان الثورة في ليلة أول نوفمبر 1954 إلى شهر أوت 1956 جاء عنه في المذكرة:

1- المقاومة الجزائري، المصدر السابق، ص 12

2- أنظر التقارير الفرنسية بالملحق.

3- المصدر المرجع نفسه، ص 12

في شهر فبراير 1955 صرحت ميتران وزير الداخلية الفرنسي أمام المجلس الوطني الفرنسي بأن عدد الجنود الفرنسيين في الجزائر كان يبلغ (49700) جندي في فاتح نوفمبر 1954.

أما بالنسبة لسلاح الطيران فقد جاء في كتاب جاك سوستيل الوزير المقيم في الجزائر سابقاً المعون (الجزائر المحبوبة المتألمة) حول طائرات الهليوكوبتر التي كان يملكها الجيش الفرنسي بالجزائر: "لم يكن بالجزائر في فاتح فبراير سوى طائرة واحدة من نوع "بال" مكتراة من إحدى الشركات الخاصة.

كما أوردت المذكرة ما نشرته جريدة الجنال دالجي في عددها الصادر يوم 29 نوفمبر 1956، ما كتبه الناقد العسكري (جورج ماري) ما نصه حول أعداد وتجهيزات القوات الفرنسية المسخرة لمحاربة جيش التحرير الوطني أنه: "فيما يتعلق بالجنود فإن عددهم كان يبلغ (120.000) في جويلية 1955، ثم (300.000) في جانفي 1956، ثم (500.000)¹ في فاتح أغسطس 1956.

أما بالنسبة للعتاد فقد جاء في المذكرة استناداً لما سبق أنه من جانفي إلى أكتوبر 1956 أرسل إلى الجزائر (140.000) من الأسلحة منها (50.000) أوتوماتيكية، و(130.000) جهاز لاسلكي و(26.000) مركباً عسكرياً وهي مراكب أمريكية من سيارات (ج. م.س) و(د.و.ج) وجيب".

1 - المصدر المرجع نفسه.

أما السلاح الجوي فقد ورد في حقه، في فاتح جانفي 1955 كان في الجزائر (36) طائرة خفيفة، في فاتح جانفي 1956 ارتفع هذا العدد إلى (60) طائرة خفيفة و(30) طائرة عمودية (من صنع أمريكي) وفي فاتح أغسطس ارتفع إلى (500) طائرة (150) طائرة عمودية خفيفة وثقيلة، وتوجد الآن (200) طائرة عمودية أخرى وشيكة التسليم لفرنسا".¹

أما عن مساعدة الحلف الأطلسي لفرنسا في حربها بالجزائر ذكرت المذكورة: أن منظمة الدفاع عن الشمال الأطلنطي لم تتردد في شهر مارس 1956 في الموافقة على تحويل الجيوش والعتاد الفرنسي المخصص لهذه المنظمة إلى الجزائر.

لم تكتف المذكورة باستعراض العدد والعتاد للقوات الفرنسية المسخرة لحرب الجزائر والتي كانت تبحث عن تحقيق انتصار عسكري ساحق في الميدان والقضاء النهائي على جيش التحرير الوطني، وذلك محاولة منها إنقاذ الشرف الفرنسي الذي أله المهزائم من مطلع القرن في كل الجهات التي خاضها في حروبها، لاسيما وأن الميدان كان يكذب تصريحات قادته من إعلان الثورة بالجزائر في فاتح نوفمبر 1954 قدّمت المذكورة للأمم المتحدة الأعداد المتزايدة للعساكر الفرنسية بالجزائر وقدمت نسبتها بالنسبة للمستوطنين الأوروبيين بالجزائر فأوردت أنه "يوجد اليوم في

1 - المصدر المرجع نفسه، ص 12.

الجزائر جندي واحد مقابل معمرين اثنين من دون أن يأمن الثلاثة
على حياتهم¹

- جيش التحرير في آراء القادة:
- رأي محمد العربي بن مهيدى:

كتب السيد محمد العربي بن مهيدى قائد الولاية الخامسة عن الأهداف الأساسية للثورة معبرا بقوله: "إن ثورة فاتح نوفمبر 1954 التي قامت تحت قيادة جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني هي عبارة عن إرادة شعبية جبارة لتحقيق الحرية والاستقلال".

والشعب الجزائري يحمل السلاح مرة أخرى لطرد المحتل الاستعماري، وليتخذ لنفسه حكومة على شكل جمهورية ديمقراطية واجتماعية...

إن الأمة الجزائرية تحت قيادة جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني ستواصل زحفها المنتصر نحو الاستقلال الوطني، وستبدد الاستعمار الرجعي إلى الأبد وتحقق انتصار الحريات الإنسانية.²

- رأي السيد عبد الحفيظ بوصوف:
خرج جيش التحرير الوطني إلى الوجود في يوم واحد مع جبهة التحرير الوطني ومع ثورة فاتح نوفمبر 1954

1 - المصدر المرجع نفسه.

2 - المجاهد، العدد 02

... إن جيش التحرير كان وسيبقى الآلة التكميلية، الضرورية إنها مرتبطان، وقد استمد كلاهما عوامل وجودها من الإرادة التحريرية للأمة الجزائرية...

إنما يعتمدان كلاهما على مجموع البلاد بقواها الحية وسيكافحان ضد القوات الفرنسية العسكرية والبوليسية، وضد أعداء الثورة حتى تنتصر حقوق الشعب الجزائري المقدسة في أن يعيش حرا في بلاده ويبني مصيره بيده.

إن جيش التحرير سوف يضاعف هجوماته المظفرة وسوف يقوى إمكانياته المادية والفنية والجربية.¹

- رأي السيد عبان رمضان:

لنقل في الميدان العسكري أن الجماعات الصغيرة من جيش التحرير الوطني رغم قلة سلاحها ورغم انعزالي بعضها عن البعض قد تغلبت على القوات المفرطة للاستعمار الفرنسي وليس في ذلك فحسب، بل انتشرت انتشار الغيث في كل البقاع حتى أصبحت الفرنسي، اليوم تراقب التراب الوطني بأجمعه.....

"...لقد افتتح فصل جديد من الثورة الجزائرية وسوف يستفحـل كفاحنا الآن إذ أصبح جيش التحرير الوطني له شخصيته وقيادته الموحدة التي جعلت مقرها بمكان ما بالجزائر وأصبح رجال هذا الجيش ببذلهم الخاصة وعلاماتهم وأمتيازاتهم وأصبحت

1- المصدر المرجع نفسه.

مصالحة منظمة تنظيمياً جديداً من مواصلات واستعلامات
ومصالح التموين والمندوبيات السياسية.¹

- رأي السيد الأخضر بن طوبال:

القائد الثاني لـلولاية الثانية:

سننتصر مهما كان ثمن الانتصار

... أما جيش التحرير الوطني فإن وحداته تغدو وتروح بكل مكان ولا
ترى لجيش العدو راحة، لقد حررت مناطق واسعة بفضل روح
تضحيه جنودنا وشجاعتهم.

"إنه ليس لجمة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني إلا
رأس واحد وإنهما مصممان على متابعة الكفاح إلى النصر ألا وهو
استقلال جزائرنا العزيزة الغالية"²

- رأي سليمان دهيليس:

كتب يقول: ستبقى الحرب مستمرة مادامت الحكومة
الفرنسية لم تعترف باستقلالنا، وسوف لا يرجع المجاهدون ولو
بأصعب إلى الوراء بل سيضربون ضرباتهم بقوة متزايدة إلى أن
يحرزون على الانتصار النهائي وسيجرون جي موليه أو الذين
سيختلفونه من بعده على العدول عن النداءات التي لا تجدهم

1 - المجاهد، العدد 03

2 - المصدر المرجع نفسه.

نفعا، بل سيرغمون على البحث بكل جد واجتهد عن حل المشكلة

الجزائرية بالإتفاق مع جبهة التحرير¹

- المسبل ودوره:

الدور الجليل الذي يقوم به المسلمون في جبهة التحرير الوطني

كتب المجاهد العربي بن مهيدي قائد الولاية الخامسة:

"المسبل عبارة عن فرد يتفرغ لعمل من الأعمال بكمال

الإخلاص والنزاهة والتضحية...".

"إن الأغلبية الساحقة من الجزائريين والجزائريات الذين

يقدمون منذ الفاتح نوفمبر 1954 مساعدتهم للعاملين بجبهة

التحرير الوطني وللمجاهدين التابعين لجيش التحرير الوطني

ليعتبرون كهم مسبلين...".

ولنبادر بالقول بأن هؤلاء الرجال الذين لا يتسللون في الزي

ال العسكري هم في جبهة التحرير وجيش التحرير بمثابة الأعين والأذان

والأعضاء في الجسم الحي. إذا ما قررت التنقل وحدة من وحدات

الجيش يأخذ المسبلون على الفور في التحرك بانتظام ودقة يثيران

الإعجاب.

وإذا ما عينت المرحلة المقبلة، يتوجه إليها أحد رجال

الاتصال بصحبة المسؤول عن المرحلة المقصود إليها، وفي الحين

1- المصدر المرجع نفسه.

تحدد اللجنة المحلية لجبهة التحرير عمل كل مسبل، وهناك بهيأ إيواء الجنود والضباط المعلن عنهم.

وفي نفس الوقت يعين رئيس المحلة أو الدوار العسس ومن يخلفهم من حراس النهار الذي يعززون ببعض المجاهدين في الأوقات التي تتطلب حذراً أشد.

وعلاوة على ذلك فإن المسلح الذي تسلكه الوحدات في تنقلها بالليل أو بالنهار يعين لها بكامل الوضوح قبل مغادرتها مراكزها، وفي الأماكن المضمون أنها ذات خطورة، فإن الحارس المدني اختفى بها ليحيط خطا طارئاً وإخبار رئيس الفرقة قبل فوات الأوان. وهكذا فإن تنقلات وحدتنا داخل القطر الجزائري وعبر أشد الأماكن تقيداً بنظام المربعات وخاصة ما يوجد منها ببلاد القبائل، فإن هذه التنقلات تقع سواء بالليل أو بالنهار في امن كلي مطلق.

وبمجرد ما تقرر الفرقة استئناف الزحف لمواصلة المهمة المتواصلة بها في إحدى الجهات المعينة يقوم جهاز المسبلين العتيد مشمراً عن ساعد الجد وواضعاً جليل خدماته رهن إشارة محري الجزائر.

وبالرغم من أن المسبلين ليسوا سوى مساعدين لجيش التحرير الوطني، فهم إلى ذلك يساهمون أيضاً بفضل بنادق الصيد التي يحملونها، بصفة فعالة في الحرب ضد رعاع الجنود الفرنسيين.

وكل اتصال يقع بين السكان وبين إخواننا المسلمين والمجاهدين لا يزيد الروابط الأخوية القائمة بين الشعب وجبهة التحرير الوطني إلا استحكاماً وثيقاً، وكل معاشرة لا تزيد العزائم إلا شحذاً ومضاءً والطبائع إلا حزماً وعزمـاً والعقول والقلوب إلا غنى وخصباً في محاولتها لكسب أفراد جدد في سبيل التحرير الوطني¹

- **الفدائي تعريفه ومهامه:**

يقول عنهم الفرنسيون الاستعماريون أنهم إرهابيون من الشكل المعرفة عندهم، أي أنهم متمردون عن كل نظام وحكم يعملون بإيعاز غيرهم ويؤدون مهامهم بأثمان معينة.

وفي التعريف العسكري الثوري للفدائي:

هو جندي من جنود الثورة لا يتميز عن غيره من جنود جيش التحرير الوطني إلا أنه يعيش في المدينة أو القرية حياة مدنية ولا يرتدي البذلة العسكرية، ولا يحمل السلاح إلا في وقت تنفيذ مهمته، ثم يرده إلى موضعه المعين، ويعود إلى موقعه المعين مواطناً عادياً في انتظار مهمة أخرى.

إن الدور الذي يلعبه الفدائي في الثورة دور عظيم لا يستغنى عنه، والواجب الذي يقوم به الفدائي في المدن هو نفس الواجب الذي يقوم به المجاهد خارج المدن.

وما يمتاز به الفدائي هو أنه يضرب في أماكن يظمها العدو أنها محمية ومنيعة، فيقيم الدليل على أن يد جيش التحرير في كل مكان.

يؤدي المناضل يمين الفداء، وهذا القسم الذي يؤديه الفدائي يدخله في طور جديد من حياته يتحول فيه إلى رجل من نوع خاص.

إنه أقسم بربه ووطنه أن يشتري حرية بلاده بأعز شيء يملكه بحياته وروحه ولا يبذل في الأعز إلا الأعز.^١
أما بالنسبة للمرأة ومهامها العسكرية في صفوف جيش التحرير الوطني.

الاتصال: فقد أقامت المرأة الجزائرية الدليل على أنها لا تقل عن أخيها الرجل شعورا بالواجب وتحمسا للوطن وتعلقا بالحرية منها الاتصال: قامت الفتاة الجزائرية بهذه المهمة بتبلغ التعليمات والأوامر والأخبار بين مختلف القيادات والخلايا السرية وبذلك يتم استمرار العلاقة بين وحدات المجاهدين في الجبال ووحدات الفدائين في المدن، وهو دور مليء بالمخاطر فالمدن محاصرة من طرف القوات الاستعمارية حصارا محكما ليلا ونهارا.

المساعدة: وهي التي تضمن لفرق جيش التحرير المتنقلة الراحة وتتوفر لهم خلال أسفارهم ما يحتاجون إليه من غذاء ونظافة وأمن

فهي في البوادي بالإضافة إلى كل ذلك تقوم بدور الحراسة وخياطة العلم الوطني، كما تساهم في بعض الاشتباكات بتموين المجاهدين ونقل الجرحى، فهي بذلك تضمن بحضورها في كل مكان تنقلا سريعا لجيش التحرير وراحة تامة لوحداته.

الممرضة: التحقت الممرضات من الفتيات الجزائريات بصفوف جيش التحرير الوطني في الجبال فرادى وجماعات ويقمن بأدوار مختلفة وشاقة بما يتطلبه عملهن من مواجهة الموت بتوفير وسائل الاستعجال للعلاج بما يتواافق وظروف الحياة في الجبال أثناء الكيائن والاشتباكات وبعد المعارك، إضافة إلى ذلك يقمن بدورهن اتجاه السكان المدنيين في الأرياف والقرى الجبلية بالتمريض والتلقيح وفي تنظيم وإدارة المجتمع الجزائري الجديد في البوادي والقرى^١.

- القيم الأخلاقية والإنسانية عند جيش التحرير الوطني:

أصدر مؤتمر الصومام أمر تحريم الإعدام ذبحا، وبحريم جميع أنواع التمثيل بالشخص أو التشويه لخلقه، كما ينص على أن كل من يتعدى على عرض فتاة أو امرأة يحكم عليه بالإعدام، وعلى أن تنفيذ الإعدام لا يتم إلا بعد محاكمة شرعية قانونية، يمكن فيها المحاكم من الدفاع عن نفسه، كما أمر بوجوب العناية بالأسرى.

لم تبق تلك الأوامر حبراً على ورقة بل صارت حقيقة يعيشها المجاهد بين وحداته ويطبقها في حياته اليومية، ويؤديها الشعب بأكمله، وهو الشيء الذي أحبط كل الدعايات التي تحاول أن تناول من شخصية جيش التحرير الوطني وتسويه شرفه.¹

امتاز جيش التحرير الوطني باحترامه للشعائر الإسلامية فكان احترام المجاهدين للدين اقتدائهم بالسلف الصالح، لأن سموا أنفسهم بالمجاهدين، يبدؤون بكلمة "الله أكبر" قبل الشروع في الهجوم على العدو ويقومون بصلوات، الجهاد كما كانت أحكامهم تعتمد على الشريعة الإسلامية.².

خصائص المجاهد:

المجاهد في جيش التحرير الوطني بالغ وشباب فياض ونشاط مفعم، إذ قبل أن يسمح له بالانخراط في صفوف جيش التحرير الوطني يشترط فيه المؤهلات البدنية أن يكون ذا بنية تجعله قادراً على تحمل الحياة الشاقة، وهو يمارس الرياضة البدنية كل صباح، ويؤدي فريضة الصلاة وأن يكون على خلق عظيم، وأن يخوض جناحه للسكن، ويشجعهم ويقوى معنويات الأهالي إذا جالسهم، وأن يتتجنب العنف كيما كان ضد الأسرى وإلا فإنه تنفذ عليه عقوبات شديدة صارمة.

1- المجاهد، العدد 9، 20 أوت 1957

2- محمد كشود، الطريق إلى نوفمبر المنظمة الوطنية للمجاهدين.

ومن أبرز أخلاقه هي طاعة بعضهم لبعض، وتأكيدهم على إخلاص بعضهم لبعض، والتأكد من أن الواحد للكل.

تجد في فرقة واحدة مجاهدين من مختلف أنحاء القطر الجزائري، أعمارهم شتى، وثقافتهم متنوعة، يسيرون شيء واحد نحو هدفهم المقدس.¹

- معاملة جيش التحرير للأسرى: نقدم في هذا الجانب شهادة بنت فرنسيمة أسرت، تقص كيف عاشت أياما مع المجاهدين فكتبت تحت عنوان إقامتي بين جنود جيش التحرير الوطني.

في رسالة كتبها الأنسة ميشلين (كوميس) تلميذة بمدرسة البنات الثانوية في تلمسان والساكنة في طريق وجدة الغزوات.

بعد أن قصت حكايتها في كيفية القاء القبض عليها كأسيرة من طرف المجاهدين ومكثت عندهم ثلاثة أيام وما رأته لديهم من معاملة إنسانية تقول: إن اعتباري لهذا الجيش التحرري الذي يريد أن ينال استقلاله حسن جدا فقد كنت محاطة برعاية لا يمكن ان تتصور أحسن منها ولاحظت أنهم لا يبغضون فرنسا ولا الفرنسيين ولكنهم يريدون استقلالهم ليتمكنوا من إصلاح شؤونهم الاجتماعية السيئة".

1 - المجاهد، العدد، 11، 1 نوفمبر 1957.

(*) الفلاقة هو مصطلح أطلقه الفرنسيون على الثوار في تونس ثم في الجزائر بمعنى قطاع الطرق.

.... وفي الخلاصة أذكر أن جميعهم ودون استثناء على أتم احترام نحوه".

وإني لست آسفة على هذه الإقامة الوجيزة بين الفلاقة (*) لأن هذه الأيام الثلاثة سمحت لي بأن اقتتنع بأن الظن السيئ الذي كنت أظنه بالفلاقة كان خاطئا كل الخطأ.¹

جيش التحرير في الإعلام الدولي:
كيف تعرف العالم على جيش التحرير الوطني؟

حاول الصحفيون الأجانب ومجموعة من المصورين الاتصال بأفراد جيش التحرير الوطني، عبر الطرق المشروعة، لكن السلطات الاستعمارية الفرنسية كانت تمنعهم في كل مرة، لكنهم لم ييأسوا ولم يفشلوا في أداء مهامهم إن كانت صعبة وخطيرة، فاتصلوا بالثورة عن طريق ممثليها، ودخلوا إلى الجزائر عبر الجبال والمسالك السرية التي يسيطر عليها جيش التحرير الوطني، فكانت مجموعة من الصحفيين الألمان والفرنسيين وب بواسطتهم استطاع العالم المتحضر أن يتعرف على حقيقة جيش التحرير الوطني، وكيف يقضي حياته اليومية وكيف يقاتل، والانضباط الذي يتحلى به وطاعته لمسؤوليه كانت الخطوة الأولى عبر الصورة الفوتوغرافية والتحقيق الصحفي المكتوب.

أما الخطوة الثانية والأخطر من حيث المهمة والوسيلة، حيث جاءت مرحلة الشريط وهو التحقيق عبر الصورة والصوت معا، حيث صورت حياة المجاهدين ونضالهم في سبيل الاستقلال الوطني، وقد عرض الشريط الأول على شاشة التلفزيون أمام ملايين المتفرجين الأميركيان مع تعليق كان لا يخفى صاحبه ميله إلى جيش التحرير الوطني، وقد ثارت احتجاجات الرسميين الفرنسيين على الشريط والتعليق معا.¹

أما ما كتبته الصحافة عنه فنرد منها هذا المقال:
تحت عنوان خمسون يوما مع الثوار الجزائريين.

كتب صحفي فرنسي عن أيام قضاها مع جيش التحرير الوطني في ناحية وهران بدعوة من جهة التحرير الوطني، كتبت جريدة "لاكسبون" التونسية الصادرة بالفرنسية جزءا منها وانفردت المقاومة بنشر كل التحقيق، نقدم بعض ما جاء فيه:
تناول فيه كل ما رأه وسمعه وعاشه مع جيش التحرير الوطني، وعن تنظيمه وتسلیحه وسير عمله وعملياته نورد منه ما يهمنا في بحثنا هذا كشهادة لفرنسي محайд عن جيش التحرير الوطني.

جاء في حديثه عن الجهات التي تعلم فيها أفراد جيش التحرير فنون الحرب والقتال أن هناك أكثريّة من أولئك الذين

1 - المقاومة الجزائرية، العدد 17 في 17 جوان 1957، ص.6.

عرفوا أعنف الحروب في السنوات 1945-1944-39. وعرفا كذلك حرب الهند الصينية، لاحظت كذلك أن فيهم كثيرا من الجنود الجزائريين الذين فروا من الجيش الفرنسي بسلاحيهم أثناء الثورة..... أما عن التسلیح فيقول: صرّح لي أحد المسؤولين بأن مخازن

أسلحة جيش التحرير هو قواقل ومرکز الجيش الفرنسي...¹

ويتمم قوله عن نظام جيش التحرير فيقول:

إن جيشا منظما يرتدي جنوده زيا عسكريا موحدا ويحمل كل جندي منهم على كتفه الأيسر شارات تمثل العلم الجزائري نقشت عليها عبارة جيش التحرير الوطني ويحمل على صدره علامة نقش عليها نجمة تعطى هذه العلامة للمتطوع مع السلاح أما عن العمليات الحربية التي يقوم بها جيش التحرير فيقول عنها: "إن تنقلات الوحدات وهجوماتها لا تجري إلا حسب التعليمات الآتية من أعلى وفقا لبرنامج يتفق عليه داخل المنطقة أو باتصال مع المناطق الأخرى.

ومن النظام الصحي لجيش التحرير الوطني يقول: إنه يتمتع كذلك بمصالح مختصة مثل مصلحة الصحة بكل وحدة عسكرية تشمل على ممرض قادر على أن يخرج الرصاص من الجريح، وكل جهة تشمل على أطباء يعالجون الجرحى والمرضى في نفس الوقت

يقومون بتكوين ممرضات وممرضين لا يهملون ذلك مع الأهالي بل يأتونه بالأدوية، ومن مهام الأطباء كذلك فحص المتطوعين الجدد... أما الجانب الإنساني في جيش التحرير والمتمثل في احترام القوانين الدولية المتعلقة بالحروب فيقول: "ومما يلاحظ أثناء قيامي في المناطق التي زرتها أن جنود جيش التحرير يحترمون بكل دقة قوانين الحرب والدليل على ذلك ما شهد به أسيران عند الجيش الفرنسي التقييت بهما...".

وفيما يتعلق بالحياة اليومية التي يعيشها المجاهد والعلاقة فيما بينه وبين إخوانه من جنود جيش التحرير الوطني والعلاقة بينه وبين قائد، فيقول عنها: "أما الأخوة التي تؤلف بين قلوبهم فهي نتيجة المساواة التامة بينهم والصداقـة الكاملـة والبساطـة التي تتصف بها علاقـة الجندي بقائدهـ فهو يأكلـون من طعام واحد وينامـون على حصـير واحد ويتصـدون لأخطـار واحدة".¹

- إستراتيجية جيش التحرير الوطني العسكرية بعد الصومام حسب قيادة جيش التحرير الوطني.

فإن أساليب الحرب تختلف من ولاية لأخرى وذلك وفقا للخبرة المكتسبة وانطلاقا من الاعتبارات الآتية:

- 1- حسب خصوصية المنطقة وتضاريسها وطبيعتها الجغرافية.

1 - المقاومة، العدد 6 في 28/01/1957، ص.6-7.

- 2- حسب الأسلوب التي يتبعها العدو.
- 3- كما أنها اختلفت مع الزمان فعمليات 1954-1955 غير عمليات: 1956-1957
- 4- اختلاف نوع السلاح، وتضليل العدو الذي كان يقوم ببحوث ودراسات لمعرفة أسلوب جيش التحرير الوطني.
- 5- كان جيش التحرير يتبع أساليب عدة في المعركة الواحدة.
 - يقول السيد كريم بلقاسم وزير الدفاع: إن الأسلوب الذي نواجه به العدو عندما يكون مطلعا على وجودنا في جهة ما ليس هو الأسلوب الذي نواجهه به عندما يكون جاهلاً موقعا.
 - لكن القاعدة الأساسية في جميع المعارك أن تحفظ دائماً بزمام الموقف حتى يكون في متناولنا أن ندخل في المعركة وأن نتجنّبها حسبما نريد أي أن المعركة يجب أن تتم حسب إرادتنا وحسب خطتنا بحيث لا يستطيع العدو أن يفرض علينا المعركة حسبما يريده.¹
 - ويقول السيد بن طوبال: إن وحدات جيش التحرير تغدو وتروح في كل مكان لا تترك لجيش العدو راحة.²

1- المجاهد، 28/12/1959

2- المجاهد، العدد 3

- أما عن المسبل، يقول بن مهيدى: عن هؤلاء الرجال الذين لا يتسربون في الزي العسكري هم في جهة التحرير وبمثابة الأعين والأذان والأعضاء في الجسم الحي".

- وعن الفدائى، كتبت المجاهد: إنه يضرب في أماكن يضنه العدو أنها محمية ومنيعة، فيقيم الدليل على أن يد جيش التحرير في كل مكان¹

- وهو ما تمت الإشارة إليه في الحديث حول التعريف بالمسبل والFDA، لكن الإشارة إليها في هذا الجانب هو أن هذه إستراتيجية الحديثة والمتطرفة التي شهدتها جيش التحرير بعد إقراره لتنظيمه الجديد لم يستغنى عندها لكونهما ضروريان في صنع النصر وإثبات الحضور وتأصيل الثورة الشعبية، التي تعتبر جزءاً مهماً لأى إستراتيجية حديثة أو مستقبلية بالنسبة لجيش التحرير الوطني

- البعد الشعبي للثورة التحريرية:

يعد الشعب الجزائري من الشعوب المتسمة بالروح الجهادية التي صاحت تاريخه العريق مكافحة المحتل، والدخل، وقد اتضح ذلك جلياً في مقاومة الاحتلال الفرنسي بعد استسلام داي الجزائر الداي "حسين" بتوقيعه اتفاقية الاستسلام في 5 جويلية 1830.

1- المجاهد، 20 أوت 1957.

حيث التف الشعب حول قيادة الأمير عبد القادر، الذي كان جيشه من أفراد الشعب الذي تكفل بإمداده وإسناده والسير في ركابه من أجل طرد المحتل، فقد التحق بركبته العديد من مختلف جهات الوطن مبایعین ورافعین لواء المجاهد وأشعلت بیعته مختلف جهات الوطن مکنته من إقامة الدولة ذات القاعدة والتنظيمات الإدارية والتمثيليات الإقليمية.

ونفس الالتفاف الشعبي حول مقاومة المحتل حظي به الحاج "أحمد" باي¹ في مقاومته بالشرق الجزائري، فلقي التأييد والمؤازرة والعون في أداء الواجب الجهادي.

والشيء نفسه شهدته المقاومات الأخرى في كامل التراب الوطني، التي برهن فيها الشعب الجزائري على الاستمرارية في المقاومة رغم فشل سابقاتها في تحقيق الهدف المتمثل في طرد المحتل لكون روح الاستسلام وتسليم البلدان لم تكن واردة في الثقافة الشعبية الجزائرية، لذا نجدها تتواصل وتستمر إلى غاية العقد الثاني من القرن العشرين²، وكانت كلها شعبية بقيادات دينية، وذلك اصطلاح عليها المؤرخين بالمقاومات الشعبية.

ومع نهاية الحرب العالمية الأولى 1918 ودخول العقد الثاني للقرن، بدأت بعد إصلاحات 1919 ظهور التشكيلات الجمعوية

1 - مقاومة الطاسيلي بالجنوب الشرقي.

2 - المزيد ينظر: يحيى بوعزيز، ثورات الجزائريين في القرنين 19 و20، الجزء الأول.

السياسية والثقافية والرياضية تظهر في الساحة الجزائرية وكانت معظمها تصب في إطار الشخصية الجزائرية المسلمة المميزة للشعب الجزائري الأصيل من ناحية الدين واللسان والتاريخ، فشكلت الأحزاب والجمعيات لأن النخبة الوطنية كانت جاهزة.

ولما كانت التزعة الثورية والاستقلالية التي تسعى إلى الحرية والانعتاق متداخل في نفسية الإنسان الجزائري، نجد أن عودة النجم بعد تأسيسه 1926 وبعد إعلانه عن برنامجه كحزب مغاربي ثوري استقلالي "نجم" شمال إفريقيا 1927، والذي كان يدعوا صراحة إلى دولة جزائرية وجيش جزائري وبرلمان جزائري بالنسبة للجزائر،^١ وجد ذلك صداح لدى الشعب الذي سارع إلى الالتفاف حوله والشروع في تكوين الخلايا عبر التراب الجزائري بعد أن تأسس الحزب في باريس.

كما شهدت فترة العقد الثالث نشاطاً وطنياً شعبياً خاصة في ردة الفعل على الاستفزازات التي شهدتها الجزائر غداة الاحتفالات بالذكرى المئوية للاحتلال 1930، فجاءت جمعية العلماء المسلمين للعمل من أجل الحفاظ على الشخصية الوطنية، التي بدأ النجم في العمل من أجل تحريرها.

كما شهدت سنة 1936 تحولاً نضالياً في الساحة الوطنية لاسيما بعد تقديم وفد المؤتمر الإسلامي لائحة المطالب إلى حكومة

1 - أحمد توفيق المدني، حياة كفاح الجزء الثاني

الجبهة الشعبية الفرنسية في باريس وعدم اهتمامها أو حتى الرد عليها، رغم أن تلك المطالب كانت إصلاحية في مجملها.

فتبيين للشعب الجزائري الذي انتظر الرد وحضرت وفوده لمهرجان الوفد أن رأي النجم كان دائمًا هو الصائب والداعي لما هو واجب.

وقد شهدت الساحة أن البرنامج الثوري الوطني كان دائمًا يواجه عداوة المحتل وحقده ومتابعة أفراده وإدارته وأعوانه، وهو ما عنده مناضلو حزب الشعب ومؤيدوه منذ تأسيسه في 1937، وهو الشيء الذي ثبت في نفسيتهم ثقافة المقاومة والمجاهدة والدعوة إلى الاستقلال.

لما اندلعت الحرب العالمية الثانية ومع بدايتها سنة 1939، بدأت المحاكمات والملاحقات تتعقب مناضلي حزب الشعب والوطنيين في التيارات الأخرى إلا أن ذلك لم يمنع الشعب الجزائري عبر تشكيلاته من إبلاغ صوته وإبراز صورته الحقيقة.

وقد تمثل ذلك في بيان الشعب الجزائري الذي قدمه للحلفاء بعد نزولهم بالجزائر في 8 نوفمبر 1942 حيث أجمعوا على حرمة الوطنية بتياريها الإصلاحية والوطني وتم تحرير الوثيقة التي

تناولت واقع السياسات الفرنسية المتهجة في الجزائر منذ الاحتلال وتسليمها لممثلي الحلفاء بالجزائر في فبراير¹ 1943.

وغداة تأسيس حركة أحباب البيان والحرية في 14 مارس 1944² ردًا على إصلاحات ديفول الداعية للجنسية لشريحة أوسع من تلك المطلوبة في 1919 وفي 1935، فردت الحركة الوطنية بأن ذات المطلب قد تجاوزته الأحداث وحلت محله الثقافة الوطنية الثورية الاستقلالية فانخرط فيها الشعب الجزائري جماعات خاصة من فئة الشباب حيث وصل عدد المناضلين فيها إلى نصف مليون مناضلا.

أما مجازر 8 ماي 1945 وانتفاضتها، فقد برهنت على أن الشعب الجزائري مستعد للتضحية بجميع أوانيها في سبيل تحقيق الحرية لقد واجه المتظاهرون العزل الجيش الفرنسي بمختلف قواته الجوية والبحرية والبرية وما وصلت إليه التكنولوجيا العسكرية المتقدمة أثناء الحرب العالمية الثانية، حيث أدى ذلك إلى قتل أكثر من 45 ألف شهيد في بضعة أيام قلائل.

1- لقد أجمعـت الحركة الوطنية من ممثلي حزب الشعب وجـمعية العلماء المسلمين على وضع النقاط العشرة التي صاغـها السيد فرجـات عباس في وثـيقة سمـيت بـبيان الشعب الجزائـري، تناولـت تاريخ السياسـات الفـرنـسـية بالـجزـائـر في جـمـيعـ المـيـادـينـ لمـطـالـبـ الشـعبـ الجزائـريـ، وـتمـ تسـليمـهـ فيـ 10ـ فـبراـيرـ 1943ـ إلىـ مـمـثـليـ الـحـلـفاءـ. للمـزيدـ انـظـرـ الوـثـيقـةـ.

2-. F. ABBAS, D. Manifestation à la République Algérienne, Alger, 25 juillet 1948, pp. 21-43.

لكن تلك الأحداث قدمت عكس ما كان ينتظره قادة المحتل حيث جاء في برقية قائد ناحية قسنطينة إلى رئيس الحكومة في فرنسا الجنرال ديفغول قوله: "لقد أعلنت لكم السلم لعشر سنوات". وكان جواب الشكر والامتنان من الرئيس ديفغول لمرؤوسيه على ما قاموا به في الجزائر من إبادة إنسانية وعكس ما توقعوا حيث قال في برقية يوم 11/05/1945 والتي تلاها الوالي العام قوله: "أكيد علنية إراده فرنسا المنتصرة في عدم المساس بالسيادة الفرنسية على الجزائر، واتخذوا جميع التدابير لردع كل الحركات المعادية لفرنسا والتي تقوم بها زمرة من المنشقين..."¹. كانت أحداث الثامن من ماي 1945 بداية النهاية للوجود الاستعماري بالجزائر، حيث دعمت مبادئ الوطنية، وهزت نفوس الجامدين وعملت على تعديل مواقف المتخاذلين، وحققت تطلعات المتعلمين من الشباب المناضلين إلى إشعال نار الثورة². ومن يومئذ بدأ التفكير والعمل الجاد في إيجاد أقصر السبل إلى اشتعال فتيل الجهاد وهو الذي كان حلما وتطلعوا منذ أمد للأجداد، فأدى إلى بirth حركة وطنية شبابية ثورية تؤمن بالعمل الثوري بعدما تشبعت بالتفكير الثوري خلال مرحلة النضال، وهي التي صدمت بأحداث 8 ماي 1945، وقد ركز المحتل عليها في القتل والاعتقال والتنكيل، فصممت واقتنعت بأن

1- محمد لحسن زغبيدي، مؤتمر الصومام، الطبعة الأولى، سنة 1989، ص 21.

2- المرجع نفسه، ص 44.

لا حوار مع احتلال استيطاني لا يؤمن إلى إبادة غيره، ولا يعترف بوجوده، وأن قاعدة ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بمثلها هي الناجعة في مثل هذه الحالة، ولذلك لابد من العمل من أجل تجسيدها عملياً¹.

وهو ما خرج به المؤتمر الأول لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية في 15 و 16 جانفي 1947 بتشكيل أول منظمة سرية عسكرية (O.S) برئاسة السيد محمد بلوزداد²، لقد كانت المنظمة النواة الأولى لجيش التحرير أعضاءها من أبناء الشعب المناضلين المتحمسين والمؤمنين بضرورة الثورة المسلحة ضد الاحتلال، وكانوا من كل فئات الشعب الجزائري، من أبناء المدن والريف والجبال والصحراء، وكل أدى دوره وأنيطت له مهامه حسب بيئته وتربيته ونشأته حتى يتمكن من أداء المهمة على أحسن وجه على الجبهتين، الشعبية والعملية في محيطه، كما يمكنه ذلك من الاحتفاء في وسط أهله.

دامت عملية التحضير للثورة 7 سنوات من سنة 1947 إلى نهاية 1954 وكلها جد وجهد وتحضير وتدريب وتكوين، وكان ذلك كله في وسط الشعب وبين أحضانه لكونه كان ينتظر مثل ذلك منذ

1- حول حسين، طاولة مستديرة، نشطها مؤلف بمتحفي الجهاد (مقام الشهيد) في 8 ماي 1985 بمناسبة الذكرى.

2- للمزيد حول (O.S) ينظر: حسين آيت أحمد، مذكرات مناضل وبن بولعيد والثورة الجزائرية - وشخصيات جزائرية.

سنوات طويلة يتطلع إليه كحلم، لقد كانت الخلايا النضالية للأحزاب السياسية تنشط وسط الشعب، حتى صراعاتها السياسية كانت وسط الشعب وكذلك خياراتها وشعاراتها.

وبينت انتخابات سنة 1946 أن الشعب متعطش للاستقلال، سئم حياة العبودية والظلم والتمييز والاضطهاد، فكان مستعد لتقديم كل شيء في سبيل تحقيق الاستقلال، وفي هذا المجال يقول المناضل في الحركة الوطنية السيد محمد عصايي مسؤول دائرة الحزب (حركة الانتصار للحريات) (الديمقراطية في بسكرة والأوراس، عن الحملة الانتخابية التي خاضها في المنطقة بمعية الدكتور لمين دباغين وأحمد غريب، وأحمد بودا، أن الجمهور كان يلتحق بهم رغم عراقيل الإدارة وأعوانها للحيلة دون ذلك، وكان الحضور يعجب بكلمة السيد بودة والتي مما يأتي فيها: "إن الكلمة في البداية والنهاية للشعب فإذا انتخب على مرشحي حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، فإنه انتخب على الاستقلال التام، وإذا صوت على مرشحي البيان فإنه يصوت على الاتحاد الفيدرالي مع فرنسا، وإذا أعطى كلمته للحزب الشيوعي فإنه اختار الاندماج مع فرنسا.¹

ذلك الحماس هو الذي استمر في داخل الشعب متظرا ساعة الخلاص وقد تبين ذلك للقادة الأوائل للثورة، بعدما اكتشفت المنظمة السرية (O.S) سنة 1950 وألقي القبض على بعض أفرادها

1- انظر كتاب شخصيات نموذجية، مرجع سابق.

وفر البعض الآخر إلى الريف والجبال، خاصة منطقة الأوراس، فوجدوا الشعب ينتظر الأمر، لأن الفكر الثوري عنده نضج وما ينتظر إلا تجسيد العمل في الميدان، وفي هذا يقول السيد عبد الله بن طوبال الذي التجأ إلى منطقة الأوراس حيث قيادة السيد بن بولعيد، كل دار في الأوراس لديها بندقية عسكرية وكان الناس ينتظرون متى يأتي الأمر من الحزب للدخول في الكفاح المسلح¹ لاسيما بعدما اندلعت حرب التحرير سنة 1952 في كل من المغرب وتونس ضد الاحتلال الفرنسي، بدأ الشعب الجزائري يتطلع إلى فجر ثورته، رغم أنه كان يتوقع أن يكون هو السباق لذلك، إلا أن الخلاف الحزبي الذي نشب وسط الحزب الوطني الثوري، حال دون ذلك، مما استوجب على أعضاء المنظمة السرية تشكيل الجنة الثورية للوحدة والعمل في مارس 1954 لحل الخلاف وتوحيد طرف الحزب، الذين أصبح صراعهما في الساحة على مشهد الشعب، ولما لم يتوصلا إلى ذلك عمدوا إلى الكشف عن الخلافات للشعب، أطلاعوه على الصراع الدائر بين قادة الحزب من أجل السلطة، كما عمل أعضاء الجنة الثورية على إقناع الشعب بأهدافها الداعية إلى تفجير الثورة وإشراك الشعب فيها فوسعوا الاتصالات بالقاعدة النضالية لتحمل معهم كامل المسؤولية،

1- انظر كتاب مؤتمر الصومام، ط 2، ص 51.

موضعين لهم وجود نظام ومسؤولين قائمين به يعمل على تحقيق
1 مطامح الشعب.

وفي اجتماع الـ 22 الذي جاء نتيجة لما سبق، بحيث لم يبق أمام أولئك المناضلين الثوريين إلا هيكلة أنفسهم وتقسيم العمل فيما بينهم، وقيادة الشعب المها فكريًا والمستعد نفسياً لخوض الحرب، وقع نقاش حول المسائل المادية للثورة والاستعدادات لها من حيث الإمكانيات العسكرية والأفراد، ومدى تقبل الشعب لها، وذلك بعد معاييرهم الميدانية ومعايشتهم الشعب منذ سنة 1950 حينما احتضنهم وأواههم من ملاحقة البوليس الفرنسي بعد اكتشاف (O.S)، فقد جاء في تدخل السيد مراد ديدوش أحد مهندسي الاجتماع وعضو الخلية الثورية الأولى المحضرة للثورة قوله: إن الثورة متخرمة في أذهان الشعب الجزائري أن الشعب أشبه بعصف يابس لا ينتظر سوى النار ليشتعل يجب إلقاء عود الثقاب أيها الإخوة إلقاء عود الثقاب".

وفي ردہ على مشكلة الوسائل المادية، قال ديدوش: يجب أن نعطي الانطلاقـة وإذا استشهدنا فيختلفـنا آخرون يواصلـون السير بالثورة قدما نحو الاستقلال يجب أن نشعـل الفتـيلة ومن أجل هذا فلسـنا بـحاجـة لـوسائل ضـخـمة".²

1 - المرجع نفسه، ص 58.

2 - المرجع نفسه، ص 60.

وأثناء سير التحضيرات اعترضت القادة القائمين على التحضير قضية التمثيل، أي من يمثل الثورة أمام الرأي العام لقيادة الشعب، لكون الشعب تعود على القائد الفرد المعلوم، الذي يقود الحزب أو التيار، كما أن الشخصيات القيادية الحزبية البارزة وطنياً معروفة على الساحة الشعبية من خلال مواقفها وزعامتها فلا تشكل مشكلة في التعريف بنفسها، وفي حالة الثورة فإن الحركة الوطنية المتبنية الفكرية منقسمة ومنشغلة في الصراع السياسي مع بعضها.

ويقول السيد محمد بوضياف في هذا الشأن: "النقطة الأولى التي واجهتنا هي أن الستة معروفون قليلاً أو كثيراً داخل التنظيم الحزبي وبأسماء مستعارة وغير معروفين تماماً لدى الرأي العام الجزائري، وكذلك على المسرح العالمي، وفي اعتقادنا أن تغيير الثورة لا يمكن أن ينجح إلا باشتراك أو مساعدة الجماهير وهذا يحتاج أسماء معروفة أو على الأقل لها عنوان".¹

لما لم يتمكنوا من تحقيق ذلك بإيجاد زعامة يتلفون حولها، قرروا المضي قدماً ومنحوا الزعامة للشعب وحده، الذي سيعرف الحقيقة أثناء مسار الثورة بعد نجاح اندلاعها، وفي هذا يقول

1 - المرجع نفسه، ص 64.

السيد محمد بوضياف: أغلقت اللجنة باب الاتصال والتشاور واعتمدوا على أنفسهم".¹

لأن اختيار الزعيم والبحث عنه لقيادة الثورة كما يتم في الكثير من ثورات العالم، كان المعضلة التي واجهت التحضير لذا كان تدخل السيد العربي بن مهيدى أحد الستة مشرفين على التحضير لزملائه بما كان يؤمن به من خلال معاишته للقاعدة الشعبية النضالية، منذ كان في صفوف الكشافة الإسلامية الجزائرية، وفي الخلايا النضالية الحزبية كمناضل ومسؤول في حزب الشعب الجزائري ببسكتة، ومنها إلى مراتب قيادية جهوية ووطنية، مكنته من معرفة الشعب عن كثب، وربطت الثقة المطلقة بينه وبين المناضلين الذين كان يرى فيهم شعلة يقظة لا تنتظر إلى من يعلن شراراتها، من ذلك المنطلق كانت كلمته المعبرة عن الحالة ورأيه، فتوجه إلى زملائه أعضاء اللجنة قائلاً: "ألقوا بالثورة إلى الشارع يحتضنها الشعب". لأنه كان يدرك معنى ذلك، النابع عن تبعه لتاريخ الجزائر ومسار شعبيها النضالي وتضحياته في سبيل استعادة سيادته.

فلقد أدت الأحداث التي عاشهما الشعب الجزائري، جراء سياسات إدارة الاحتلال من قمع وإبادة، واستغلال، أن يبحث على وسيلة الخلاص واستعادة مكانته التاريخية بين الشعوب، فأدت به

1 - المرجع نفسه، ص 65.

تلك إلى الاستفادة والنجاح وفهم الأحداث، خاصة وهو يرى شقيقتيه وجارتيه تقتسمان طريق الحرية بكل ثبات، وهو الذي كان يظن أن يكون السباق لذلك، لذا فالشعب الجزائري في هذه المرحلة أصبح يبحث عن من يوقظ الثورة فياحتضنها، لا عن زعيم يقودها، فمرحلة الرعامة لم يعد لها في رزنامته مكان، وإنما أصبح يبحث عن المؤطر والمنظمة التي يقودها إلى الإلمام.

لاسيما وأن الطليعة النضالية المتحمسة للثورة، خاصة من أعضاء المنظمة السرية الملاحدين من طرف الأمن الفرنسي وعيونه والذين يعيشون حياة السرية والاختفاء عن الأنطوار، أصبحوا يشاهدون الحزب الوطني ينقسم، والصراع الداخلي حول الرعامة يتفاهم وينزل للقاعدة وبدلاً أن يكون الخيار من مع الثورة ومن ضدها، أصبح من ضده، المصاليون يتهمون المركزيين بالخيانة، والمركزيون يتهمون المصاليين بالردة، لذا أصبح لابد من الذهاب إلى الحل الآخر وهو التحكيم للشعب.

وذلك انطلاقاً من إيمان قيادة الثورة بوعي الشعب، والروح الثورية التي تسكن نفسيته المشبعة بالثقافة الوطنية، التي عمّت الحركة الوطنية منذ تأسيس النجم سنة 1926، والتي تبئها في أواسطه، وتعمل جاهدة على نشرها في الأحياء والمدن والقرى والمشاتي بالتكوين والمناشير والإعلام والتلقين.

ولدة ثلاثة عاماً أفضت بصياغة جيل نموذجي تميز عن سابقيه بما اكتسب من التكوين ومعايشة جعلت منه يكون جيل المبادرة، بحيث أصبحت الجماهير في الطليعة لا تنتظر إلا الرواد، كما عبر عنها السيد ديدوش مراد¹.

لذلك كان اختيار الشهر واليوم له دلالاته الشعبية والثقافية لضمان الاستمرارية لكون شهر نوفمبر نهاية الخريف وبداية الشتاء، والذي نتيجة لحالة الطبيعية من تقلبات جوية تصعب على المحتل الغير متعدود على حرب العصابات التي سيكون معقلها الريف الجزائري المعروف بمساركه الوعرة والصعبة، اللحاق بالمجاهدين وتصفية الثورة في بدايتها.

كما أنه من جهة أخرى يمكن المجاهدين وقيادتهم من استغلال الوقت الطويل، الذي تستغرقه فترة الشتاء والأمطار في تحقيق أهدافهم، وخاصة تكوين الجماهير الشعبية بالثقافة الثورية وشرح مبادئ الثورة وأهدافها والتعريف بأنفسهم، ويمكن الشعب كذلك من أن يتعرف عليهم عن قرب والتعايش معهم ليزداد قرباً منهم والتصاقاً بهم.

أما من الناحية الثقافية لقد كان الدين الإسلامي عبر التاريخ هو الإطار الصانع الماسك للشعب الجزائري، المتشبع بمبادئه والمتثبت بعقيدته التي جعل منها داعماً أساسياً للمقاومة، سلاحاً

1 - محمد الحسن زغبيدي، جيل نوفمبر المجيد أصوله وثقافته، جريدة البصائر، نوفمبر 2006

منيعا دافع له عن وحدته وتماسكه وتمايذه وثقافته وهو يته، فالفرد الجزائري كان متديننا منذ نشأته، فقد كان القرآن هو تعليمه والصلوة والعبادات هي ميّزته، والإسلام هو تسميته، وكانت عبارة الأخوة ومحبة الرسول ﷺ هي الشائعة بينهم

فاختيار يوم القدسين (يوم الفصح) لاندلاع الثورة رمزية للثأر، لما شاع في فترة الاحتلال الاحتفالات بالذكرى المئوية من شعرات صلبيّة استفزازية، أما بالنسبة لشهر مولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم مولده الاثنين، هو استبشر في الثقافة الإسلامية، التي تصوم يوم الاثنين وتجعله يوم بداية لأفراحها من عرس أو ختان كما كان للمولد مكانة خاصة مقدسة في الثقافة الشعبية تدوم الاحتفالات بها لأيام وأسابيع¹.

كل تلك الحسابات كان لها وقعاً شعبيًّا حيث استبشر الناس بها، كما أن توقيتها الموحد وإعلانها في الساعة الواحدة جعلها تظهر للعدو أن الشعب موحد ووراءه قيادة واحدة وأنها تختلف عن ساقتها من ثورات القرن 19.

كما أن قادة الثورة الأولين الذين كانوا شاعرين بقوة الشعب الثورية التي أشرنا إليها والذين كانوا على معرفة كاملة بوضعية البلاد وحقائقها، كما كانوا على بينة من قوة العدو، قد سطروا الخطة العسكرية الملائمة في المقاومة، فشنوا هجوماً عاماً خاطفاً

1 - المرجع المرجع نفسه.

في فاتح نوفمبر، ثم تمركزوا في الأوراس والشمال القسنطيني وببلاد القبائل، وجبال وهران وقد تمت الإشارة إلى أنها مناطق وعرة والمسالك صعب الوصول إليها.

وكانوا في الوقت نفسه الذي يولون فيه هجوماتهم على

العدو، يبذلون جهوداً أخرى لتنظيم صفوف الشعب¹

لقد واكب تلك العمليات العسكرية الناجحة صدور بيان أول نوفمبر، والذي يعتبر شهادة ميلاد الثورة التحريرية، حيث أعلن عن اندلاعها وحدد مفهومها وأهدافها، فقد أعطى للبعد الشعبي للمولود حقه ومكانته التاريخية الائقة به.

لقد جاء البيان واضح في دلالاته بين في معانيه، مفهوم في مفرداته ومصطلحاته مختصر في عبارته محدود في فقراته، يحتوي على 9 فقرات و685 كلمة، فقد ورد في شكل نداء موجه، ولما كان الشعب هو المعنى بالدرجة الأولى بالثورة ونتائجها خاصة وأنها تتعلق بالتحرير الوطني، ولذلك سمت مؤسستها القياديتين المدنية بجمة التحرير الوطني والعسكري بجيش التحرير الوطني، لذا خص النداء للبعد الشعبي سبعة نقاط نوردها فيما يأتي:

1- **أيها الشعب الجزائري²**: إنها العبارة الأولى التي استعمل البيان نداء بها ليبين من خلالها أنه موجه إليه بالدرجة الأساس، فهو من

1- المجاهد، العدد 11، 1 نوفمبر 1957

2- أنظر وثيقة نداء أول نوفمبر 1954

قامت الثورة لأجله، كما أنه المسؤول عن استمراريتها لأجل تحقيق أهدافها التي ناضلت أجيال من أجل الوصول إليها لاسمها وأن وحدة الشعب والثقافة حول الثورة يعد انتصار لها.

2- تعني الشعب بصفة عامة:¹ المقصود هنا بعد التوجه إليه يؤكد النداء بأن الشعب فئاته وبمختلف انتتماءاته، فالثورة لا تفرق بين المؤمنين بها من أبناء شعبيها، لذلك أراد قادتها توجيه ندائهم إلى الشعب، ليعي ما جاء في بيانه ولسيتعذر للعمل من أجل تحقيق أهدافه.

3- إن الشعب الجزائري في أوضاعه الداخلية متعدد حول قضية الاستقلال.²

بين البيان للرأي العام الوطني والدولي، بأن الحركة الوطنية الثورية استطاعت أن تعبر مسارها التاريخي والنضالي أن توحد الشعب حول فكرة الاستقلال والعمل لأجلها، وبما أن الثورة جاءت من أجل تجسيد تلك الفكرة، والعمل لأجل تحقيق القضية التي تهم الجميع، فإنه من واجبه أي الشعب العمل بكل الوسائل الممكنة في سبيل نجاح ثورته المعلنة.

4- تتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين:³ بين قادة الثورة بأن الثورة ليست حكرا على جماعة دون أخرى، أو فئة دون أخرى في

1 - نفس المصدر.

2 - نفس المصدر.

المشاركة في صفوفها أو المساهمة في تأطيرها والإشراف على تسييرها، بل هي مفتوحة لكل الجزائريين بدون تمييز أو استثناء كما أشرنا في النقطة الأولى، فالجبهة القائدة للثورة وضعت مقاييس الانخراط بالصفة الفردية أي المواطن ولا ليس بصفة الحزبية، لكونها جبهة تخص الشعب بكامله، لذا فالفرصة متاحة ومتكافئة للجميع.

5- تجمع وتنظيم جميع الطاقات السليمة لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري²: سطر البيان في أهدافه التي يسعى إلى تجسيدها في الميدان الداخلي لنجاح العمل الثوري وشموليته، وهو ما يتطلب إطارات ذات كفاءة وإيمان بالاستقلال، لتنظيم الشعب في نسق ثوري فعال، لذا كان هدف قيادة الثورة هو العمل من أجل الطاقات الوطنية الثورية النشطة الكفأة وسط الشعب وتنظيمها وهيكلتها في صفوف الثورة لتقوم بدورها في تصفية النظام الاستعماري، الذي يتطلب جهد الجميع ومساهمة الكل من فلاحين، وعمال وتجار وطلبة ونخبة ونساء كل حسب مهنته ووظيفته.

6- رغم التاريخ والجغرافية واللغة والدين والعادات للشعب الجزائري³: في هذه النقطة يبين البيان بأن الاحتلال لم يسلب الأرض ويهتك العرض فحسب وإنما عمل علىمحو الهوية ومصادرة

1- المصدر المرجع نفسه.

2- المصدر المرجع نفسه.

3- نفس المصدر.

الجنسية وإنكار مكوناتها الوطنية واستبدالها بصبغة فرنسية أوروبية وألحاقها بموجب القانون لتصبح الجزائر حقيقة فرنسية، بتوطين الأوروبيين وتجيسيهم وإلحاق المهد بهم، من أجل إيجاد المجتمع البديل مع إبادة وتهبيش المجتمع الأصلي، رغم تاريخ البلد العريق الذي تدل آثاره على مساهماته في الحضارة الإنسانية، منذ عصور ما قبل التاريخ، وما قام به في الساحة إلى عهد قريب كدولة ذات سيادة، وعلاقات دولية منذ العصور التاريخية القديمة، وكذلك الجغرافية التي تجعل منه بلداً إفريقياً يحده مع أوروبا البحر المتوسط، واللغة العربية ذات الجذور المشرقية والأمازيغية كذلك، وللذين ليس لهم علاقة باللاتينية أو الفرنسية، لا في النطق ولا في الأبجدية والدين الذي هو الإسلام، حيث يعم الشعب الجزائري ديناً واحداً هو الإسلام ومذهبًا واحداً هو المذهب المالكي، فلا علاقة له مع ديانة الفرنسي الأوروبي المسيحي، وكذلك العادات الخاصة بالشعب الجزائري، والنابعة من أصوله وأرضه دينه وثقافته، والتي لا علاقة لها ولا تتشابه مع ما جاء به الدخول المجمع من شتات أوروبا تجمعه بالجزائر المصلحة والمصير، فقد كانت تلك المميزات مجتمعة من التاريخ والجغرافية واللغة والدين والعادات سلاح مقاومة الشعب الجزائري وحصنه المنيع، الذي حافظ على خصوصيته ومميزاته عبر تاريخه النضالي في مواجهة الاحتلال،

فالثورة جاءت لاسترجاع سيادة تلك المميزات وإحلالها مكانها الطبيعي، في أرضها ولدى شعيبها بتحقيق الاستقلال والحرية.

7- "أيها الجزائري إننا ندعوك لتبارك هذه الوثيقة"¹: لقد استهل البيان نداءه إلى الشعب بصفة عامة، وذلك باستعماله صيغة العموم، التي تفيد الشمولية لكافة الشعب دون تمييز ليتحمل المسؤولية بصفة جماعية، كما أشرنا في النقطة الأولى، وكانت هي أول عبارة للنداء، وأختتم البيان نداءه بصيغة المفرد، حيث توجه بعد أن سرد أفكاره وقدم كل ما أراد أن يبيّنه من كنه الثورة ومراميها ومساعيها وما قامت لأجله، أن يقول للمواطن الجزائري ويتوجه إليه كفرد مسؤول عن مستقبل بلده، لتغيير الواقع المفروض عليه منذ ما يزيد عن القرن، وبصفته الوريث الأول للماضي الجهادي والنضالي للأسلاف، ليقوم هو بدوره ليتحمل المسؤولية كاملة أمام الشعب والتاريخ والوطن، من أجل العمل الثوري بالانخراط في صفوف الثورة، ومباركة البيان وإعلان الانضمام بالعمل في الميادين. يتضح مما تقدم أن البيان من خلال نصه وما أفرده لبعده الشعبي، أنه جاء من أجل الشعب ومناداته لساعة الجسم، وأن الثورة هي ثورته، لينظم إليها بصفة جماعية وفردية ليبرهن للعالم أنه وراء جيشه وجيشه من أجل تحرير وطنه، ومستعد للتضحية في سبيل ذلك، كما يبين للأجيال اللاحقة أن المرحلة النضالية

1-- نفس مصدر.

التكوينية، التي مر بها الشعب الجزائري أثمرت وقدمت أحسن جيل، أخرج للشعب الجزائري في تاريخه الحديث هو جيل نوفمبر المجيد.

القسم الثاني

المشروع السلمي للثورة

- بيان أول نوفمبر وأبعاده:

يعد بيان أول نوفمبر من خلال نصه ومحطوه، كما سنبينه وثيقة سلم وأرضية حوار، تضمنت أهداف الثورة، التي تسعى إلى تحقيق السلم وحرية الوطن والإنسان، ولكي نصل إلى ذلك، نقدم خلفيات البيان وأبعاده فيما يأتي:

لم يأت بيان أول نوفمبر 1954 من فراغ سياسي وطني ودولي، بل جاء في زمن أحاطت به ظروف دولية وطنية، وفرت الأرضية الفكرية الخصبة لبناء تلك الأفكار والعبارات المؤسسة للبيان، والتي تعود إلى جذور الحركة الوطنية، منذ ابتعاثها في شكلها الوطني الثوري، مع بزوغ نجم شمال إفريقيا سنة 1926-1930، وما تلاها من أحداث هامة، هزت الكيان الجزائري، خاصة الاحتفالات المئوية سنة 1930 التي بينت فيها الإدارة الاستعمارية نواياها المستقبلية، وإرادتها في الاحتفاظ الأبدى بالجزائر، كمفاجأة ذو بعد جيوإستراتيجي هام، بالنسبة للتحكم في مصير القارة الإفريقية.

وما شهدته سنوات الثلاثينيات فيما بعد، من صراع فكري وإيديولوجي، إلى اندلاع الحرب العالمية الثانية، وما واكبه من أحداث هامة، ذات علاقة بالحالة الجزائرية والاتجاه الوطني بصفة خاصة، وكانت أهمها سقوط العاصمة الفرنسية باريس في جوان 1940، وما لاحظه المجندون الجزائريون في الجبهة الفرنسية، من

فرار وخيانة في صفوف الجيش الفرنسي، وانقسامه بين بيتان وديغول.

كما أن الساحة الجزائرية، عاشت أحداثا هامة خلال الحرب العالمية الثانية، وتفاعل مع الإيجابي فيها، لاسيما ما تعلق بالقضية الوطنية والتعريف بها، واستقلالها بالسعى لنيل الحقوق المغتصبة، نذكر منها:

- بيان الحلف الأطلسي في أوت 1941، خاصة ما جاء فيه في حق الشعوب في تقرير

- نزول الحلفاء في 8 نوفمبر 1942 بالجزائر واتخاذها مقرا لسير العمليات بالمنطقة.

- مؤتمر سان فرانسيسكو والتأكيد على حق الشعوب في أن تحكم نفسها بنفسها.

وبعد نهاية الحرب شهد العالم تغيرات هامة، شجعت الشعوب على المطالبة بتحقيق تقرير المصير، بما عرفته الساحة الدولية من هيئات ومؤسسات أممية، وحصول دول على استقلالها في مختلف أنحاء العالم، كل ذلك كان له أثره الإيجابي في الفكر الوطني التحريري، الذي انعكس في أدبيات البيان، لاسيما ما ورد فيه عاكسا لهذه الأهمية للظرف الدولي المشجع، فجاء ما نصه: "إن الانفراج الدولي مناسب لتسوية بعض المشاكل الثانوية التي من بينها

قضيتنا التي تجد سندها الدبلوماسي وخاصة من طرف إخواننا العرب والمسلمين".¹

ولنبين ذلك الانفراج والسد، الذي شجع قادة الثورة، على المضي قدماً وإظهاره في البيان، هو ما أشرنا إليه من تحولات إيجابية، على مستوى الساحة العالمية، نستعرضها على الشكل التالي:

1- في الساحة الدولية فيما بين 1945-1954:

- أ. في 24 أكتوبر 1945 تأسيس هيئة الأمم المتحدة.
- ب. وفي جانفي 1945، افتتاح الدورة الأولى للأمم المتحدة.
- ج. وفي 10 ديسمبر 1948، المصادقة على الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

2- الدول الإسلامية:

- أ. في 2 مارس 1946 جلاء القوات الأجنبية من إيران.
- ب. في 30 سبتمبر، 1947، قبول باكستان عضواً في الأمم المتحدة.
- ج. في 27 ديسمبر 1949، استقلال إندونيسيا (أكبر الدول الإسلامية)، عن بريطانيا في 29 نوفمبر 1946 وعن هولندا في 27 ديسمبر 1949.

- د. في 1 جوان 1951، قيام السيد مصدق رئيس الحكومة الإيرانية بتأميم النفط.

1- نص بيان أول نوفمبر 1954.

3- الدول الإفريقية:

أ. شهدت القارة الإفريقية حركة وطنية في نهاية الحرب العالمية الثانية.

ب. وفي 10 أبريل 1947، انعقد بذكار عاصمة السنغال مؤتمر اتحاد إفريقيا.

ج. في 29 مارس 1947 قيام ثورة وطنية بمدغشقر.

د. في سنة 1950، شهدت إفريقيا الغربية حركات تحريرية.

- بعض المستعمرات الفرنسية

أ. في 22 أكتوبر 1953 استقلال لاووس عن فرنسا.

ب. وفي 7 مايو 1954، هزيمة فرنسا بالفيتنام في معركة (ديان بيان فو)، بخسائر فادحة قدرت بـ 1500 قتيل و4000 جريح و10 آلاف أسير. بقيادة الجنرال جياب.

ج. وفي 20 جويلية 1954، صادق مؤتمر جنيف على استقلال كمبوديا الكامل من فرنسا.

5- الوضع العربي: دول

أ. في مارس 1945 تأسيس جامعة الدول العربية.¹

انضمام دول عربية لهيئة الأمم المتحدة: وهي:

1. لبنان في 24 أكتوبر 1945.

2. المملكة العربية السعودية في 24 أكتوبر 1945 القياسية الوطنية.

1- يحيى جلال، العالم العربي الحديث منذ الحرب العالمية الثانية، ص. 142-145.

3. الجمهورية العربية السورية في 24 أكتوبر 1945.

4. جمهورية العربية المتحدة في 24 أكتوبر 1945.

5. جمهورية العراق في 21 ديسمبر 1945.

6. جمهورية اليمن في 3 ديسمبر 1947.

7. الثورة المصرية في 23 جويلية 1952

6- الوضع المغربي

أ. 15 فبراير 1947 تم تأسيس مكتب المغرب العربي بالقاهرة: ودوره في التعريف بالقضية¹. والذي كان يتتألف من: حزب الاستقلال المغربي، وحزب الشعب الجزائري، والحزب الدستوري المغربي.

ب. في 1 جانفي 1952، استقلال ليبيا (كتبت عنه جريدة المنار الجزائرية (دخل الاستقلال المغرب العربي)².

ج. وفي سنة 1952، قيام الثورة بتونس والمغرب وأثارها على النفسية النضالية³.

1- الرشد إدريس، ذكرياتي عن * * * المغرب العربي بالقاهرة، الدار العربية للكتاب، 1881، ص.63-67

وكذلك: كتابات ومذكرات المناضل يوسف الروسي السياسية: إعداد عبد الجليل التميمي، مؤسسة التميمي، ص 163

جريدة الأهرام المصرية 20 فبراير 1947

2- جريدة المنار، جانفي 1952

3 - الحبيب بورقيبة، بين تونس وفرنسا، وزارة الإعلام التونسي 1985، ص.206-207-209-210، وكذلك: علال الفاسي، الحركة الاستقلالية في المغرب العربي، مؤسسة علال الفاسي، ط 6، 2003، ص.87. وكذلك: أبوياكر القادي، مذكرياتي في الحركة الوطنية المغربية من 1941 إلى 1945، الجزء 2.

د. لقد كانت الساحة التونسية والمغربية مجالاً لنشاطات النخبة الجزائرية فكرياً ونضالياً.

هـ. فمثلاً تونس كانت صحفتها منذ مطلع القرن مجالاً لكتابات الجزائرية، حيث شهدت الممتدة من 1907 إلى 1954، 411 مقالاً في 42 صحيفة قام بها 88 كاتب جزائرياً¹، كانت تصب في الشأن الجزائري، من جميع جوانبه السياسية، الاجتماعية، والثقافية. وفي 1953 تم طرح القضية التونسية والمغربية على هيئة الأمم المتحدة.

و. تبني جامعة الدول العربية القضية على المستوى الدولي.

ز. دعم الدول الأفرو-آسيوية في الهيئة الأممية لمسألة المغاربية لك. سنة 1954 بدأت الاتصالات بين فرنسا والمغرب وتونس من أجل المفاوضات.²

- الوضع الداخلي الوطني:

1. اندلاع الحرب العالمية الثانية وأثارها على الساحة السياسية الوطنية.

2. التجنيد الإجباري في الحرب العالمية الثانية.

3. سجن قادة الحركة الوطنية وإيقافهم غداة اندلاع الحرب.

4. 10 فبراير 1943، بيان الشعب الجزائري

1 - الجابري محمد الصالح النشاط العلمي والفكري والمهاجرين الجزائريين بتونس 1900-1962، دار الحكمة، ص 436-378.

2 - يحيى جلال، المرجع السابق، ص 598-608.

- 14.5 مارس 1944 إعلان حركة أحباب البيان والحرية.
6. مظاهرات 8 ماي 1945، والمجازر المرتكبة فيها من طرف جيوش الاستعمار الفرنسي في حق الشعب الجزائري المسلم الأعزل.
7. في يومي 15 و16 فبراير 1947، تأسيس حركة الانتصار للحربيات الديمقراطية والمنظمة السرية العسكرية (O.S) كجناح عسكري للحزب.
8. الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في 10 ديسمبر 1948 ومواده المنطبقة على الحالة الجزائرية، ومن قبلها الدبياجة في فقراتها: (1 و2 و3 و6 و9)، أما مواده المتطابقة نعرضها في المواد (م 1 و2 ف 2، وم 3 و5 و6 و7 و9 و10 ف¹ وف² وم 12 و15 ف 2 وم 17 ف 2 وم 18 و19 و20 ف 2 وم 21 و22 و23 و26 و28 و29).¹
9. اكتشاف المنظمة السرية في مارس 1950 وملحقة أعضائها وقيادتها.
10. سنة 1952: تشكيل لجنة مصغرة من السادة محمد بوضياف ودیدوش مراد ومصطفى بن بولعيد والعربي بن مهيدى)، كانت تناقش قضایا وطنیة وMaghríبیة ودولیة اتفقت على إعادة تفعیل O.S والاتصال من أجل تفعیل قضیة السلاح.²

1 - الإعلان العالمي لحقوق الإنسان منشورات المرصد الوطني لحقوق الإنسان، الجزائر 2004.

2 - محمد بوضياف، المصدر السابق.

11. في شهر أفريل 1953، انعقد مؤتمر الحزب حركة الانتصار حيث تقرر فيه: إعادة تشكيل 0.5 تحت اسم حركة البركة، ووضع إستراتيجية مستقبلية لمسار الحركة الوطنية ودورها محلياً وإقليمياً¹.
12. في سنة 1953، أزمة الحزب حركة الانتصار وانقسامه إلى المركزيين والمصالحين متأخرتين من أجل قيادة الحزب.
13. في سنة 1953، سافر المناضلان محمد بوضياف وديدوش مراد إلى فرنسا، للإشراف على فيدرالية الحزب بفرنسا.
14. في شهر فبراير 1954، عودة بوضياف إلى الجزائر.
15. في 23 مارس 1954 تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل.
16. في 13 إلى 15 جويلية 1954، انعقاد مؤتمر المصالحين بأورنو، ببلجيكا.
17. في 13 إلى 16 أوت 1954 انعقاد مؤتمر المركزيين بالجزائر.
18. في نهاية جويلية 1954 انعقاد اجتماع الـ 22 التاريخي.
19. تكوين لجنة الـ 6 وببداية العمل التحضيري النهائي للثورة.² إن الغرض من تقديم الخلاصة المتعلقة بالوضع العام، الذي سبق ورافق كتابة بيان أول نوفمبر 1954، على المستوى الدولي والأممي، خاصة ما شهدته الساحة الإسلامية والإفريقية، وبعض

1 - بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954

2 - محمد الحسن زغيفي، مؤتمر الصومام، المرجع السابق.

المستعمرات الفرنسية، والساحة العربية والمغاربية، من أجل تبيين النضج الذي كان يتمتع به جيل نوفمبر، الذي نشأ في تلك الظروف، لاسيما ما شهدته الساحة الوطنية الجزائرية قبل وأثناء وبعد الحرب العالمية الثانية، والتطورات التي عرفها التيار الثوري الوطني بعد مجازر 8 ماي 1945، كما سيتضح في الحديث عنه لاحقا.

لقد كان الشباب جيل نوفمبر يتبع تلك الأحداث، لاسيما ما كان يجري في منطقة المغرب العربي، وما كان يسببه في نفسية الرأي العام الوطني عامة والنضالي الثوري خاصة، ما دفع البعض منه للالتحاق بالثورتين المغاربيتين على الجناحين الغربي والشرقي، وهو ما دفع النخبة الثورية إلى التفكير والخطيط من أجل العمل في الوقت المناسب.¹

وقد ساعدت ظروف طارئة أثرت على العمل الثوري، من حيث تأخير الإنجاز، إلا أنها كانت في غير ما حسب لها من طرف الإدارة الاستعمارية، لكونها مكنت اللجنة الثورية من إعادة النظر في الترتيب والتنظيم، خاصة في مجال السرية والحساب المدقق لكل الخطوات الفرنسية المستقبلية، لإنجاز العمل الناجح، الشيء الذي فوت الفرصة على المستعمر بكل أجهزته المسخرة، لعدم تسرب العمل الثوري للجزائر من الجناحين (تونس والمغرب)، وهو ما جعل

1 - محمد لحسن زغidi، جيل نوفمبر تكوينه وثقافته جريدة البصائر، مقال الباحث حول جيل نوفمبر 2012

وزير الداخلية الفرنسي: فرانسوا ميتران يصرح لدى نزوله بمطار الدار البيضاء بالجزائر، قادما من المغرب الأقصى، في 30 أكتوبر 1954، بقوله: مازلت أستبعد قيام عمل عسكري بالجزائر استناداً لتقرير مصالحنا¹. وهذا في رده على سؤال طرحته الجريدة اليمينية للكولون صدى الجزائر.

لعب الكتمان وحفظ السر دوراً أساسياً في التحضير للثورة والإعداد لها، بصفة جيدة وحسنة دون الوقوع في الأخطاء والارتجال، الذي قد يؤدي إلى اكتشاف الأحوال، لقد وضع مخططه ومنفذو الثورة خطة حكيمة، اعتمدت على السرية والكتمان، والدقة في اختيار الرجال، وقد ساعدتهم على ذلك الوضع النضالي الذي تربوا وتكونوا فيه، حيث أن حزب الشعب الجزائري ومنذ إعلام حله سنة 1939، ودخوله للسرية التي وجد فيها التربية الخصبة، التي ترعرع ونشأ فيها جيلاً كاملاً، عرف كيف يوظفها ويستعملها سلحاً في الحفاظ على كيانه، واستمرار مساره، وتمتين أواصره، وترسيص صفوفه²، وقد مكنته ذلك من اجتياز عدة امتحانات وعقبات صعبة.

كانت أقصاها وأصعبها مظاهرات 8 ماي 1945، وما نتج عنها من مجازر رهيبة، ذهب ضحيتها 45 ألف شهيد أعزل من أبناء

1 - L'Echo d'Alger, le 31/10/1954.

2 - محمد لحسن زغidi، مجلة الذاكرة، العدد الأول المتحف الوطني للمجاهد. 1994

الجزائر في مختلف الأعمار والأجناس. لقد أفضت تلك المجازر عكس ما كان يخطط له العدو ويسعى فزالت في تأليب الجيل ودفعه قدما نحو تحقيق العمل الهدف.

فتكونت المنظمة السرية في مؤتمر الحزب (15 و 16 فبراير 1947)¹، والتي باشرت وهيكلت ونظمت وأعدت، ولم يثنها اكتشاف أمرها في 1950 وملحقة أعضائها، بل ساعدتها ذلك على تأمين مستقبل عملها، وزاد في رصيدها احتكاكها المباشر بالقاعدة النضالية، في أعماق المجتمع الجزائري، الذي احتضنها ومنع أيادي الاحتلال من الوصول إليها مدة أربعة سنوات.

لقد كانت الأشهر الأولى لسنة 1954، حاسمة في مسار المنظمة السرية، التي قررت الدخول في العمل، فأرادت ترميم ما تصدع بين الحركة الوطنية المتنازعه والمنقسمة، فأسست اللجنة الثورية للوحدة والعمل في 23 مارس 1954، التي لم يكتب لها النجاح، أمام الحالة التي وصل إليها الانقسام والتباين في الطرح والتمسك بالرأي معا، أدى إلى حلها وتغيير وجهة نظرها واتجاه مسارها نحو الإسراع في العمل، وترك ما كان ينتظر في الحزب من أمل.

فقمت الخلية الثورية باستدعاء قدماء المنظمة السرية، الذين وصلوا من جهات الوطن الأربع، وتم اللقاء في بين أحد

1- للمزيد ينظر: زغبيدي محمد الحسن، شخصيات نموذجية في المقاومة، مرجع سابق

المناضلين¹ بالمدنية، وقد بلغ عددهم 22، ناقشوا الوضع العام والآفاق المستقبلية، واتفقوا على قيادة وطنية تنجذب الخطوات الختامية لتفجير الثورة التحريرية.

قام العضو المنتخب محمد بوضياف، في اليوم الموالي بالاتصال بالسادة: (مصطفى بن بولعيد، ديدوش مراد العربي بن مهيدى ورایح بيطاط)²، لتكوين القيادة الأولى للإعداد للثورة، وشرعوا في البداية، بالاتصال بمنطقة القبائل، ليكتمل الشمل وأصبحت اللجنة سداسية، وتم عقد الاجتماعات التحضيرية بكل سرية، في أماكن مختارة بدقة وحساب، وهي المنهجية العملية التي أوصلت اللجنة القيادية إلى تحقيق هدفها، ومن خلال تلك الاجتماعات تمكنت من وضع كل اللمسات، التي من شأنها تحقيق الهدف بسرعة وإتقان ونجاح.

- فكرة البيان وكتابته:

يتطلب الإعلان عن الثورة المنظمة، التي تهدف إلى التحرير والتغيير، ضرورة التعريف بها من أجل التقديم والتنوير، وهو ما يستلزم على قادتها تقديم بيان وإعلان سياسي، يضمن التعريف بها وبأهدافها ودوابع اندلاعها، والتنظيم الذي يقودها ويجهز على تسييرها، كذلك انتماها الحضاري وبعدها النضالي، وماذا تحمل

1 - المناضل دريش إلياس.

2 - محمد بوضياف، المصدر السابق.

من أبعاد أخرى، وأمال للشعب وتطلّعاته وتحقيق رغباته، ثم ما هي البدائل المطروحة التي تسعى إلى الوصول إليها، ليجعل المتبعين لأحداثها يثقون بها وبأهدافها، يلتّف الناس حولها لتحقيق غايتها، وهو ويعكسه البيان في تنوير الرأي العام.

الشيء الذي ناقشه القادة الستة وأولوه أهمية خاصة، لكونهم غير معرفين على الساحة الوطنية، وهو ما يستوجب التعريف بالعمل قبل العامل، لأن الميدان هو من سيثبت الثقة بينهم والجماهير الشعبية في المستقبل، لأن الأرضية النضالية خصبة وتنتظر الفعل لتفاعل معه.

لذلك استغرقت وقتا طويلا، وقد كانت تثار في كل لقاءات المجموعة، وحتى في الاجتماعات الهامشية، ولم تبلور إلا في الاجتماع الأخير، الذي تقرر فيه إعلان الثورة وتحديد موعدها وتوقيتها، والسبب في تعقد موضوع المحتوى السياسي، هو أن المحتوى السياسي لم يتجاوز كلمة "الاستقلال" في جميع العهود السابقة، في مختلف صور الحركة الوطنية، وأعد ذلك السيد محمد بوسيف نصا، وعبر عنه يقوله: "لم يقع أي تعمق جاد في الحزب".¹

1 - المؤتمر الصومام، المرجع السابق، ص 67-68

وفي هذا اللقاء¹، تم تكليف السيدين محمد بوضياف وديدوش مراد، بكتابة نص البيان بعدما تم الاتفاق على خطوطه العريضة. وقد وقع اختيارها على المناضل محمد العيشاوي، ونظرا لكتفائه في الصياغة والرقن وما يتمتع به من ثقافة قانونية ومن تجربة نضالية في صفوف الحزب، ذلك ما أهلته ليرشح لكتابة البيان، وقد اصطحباه إلى محل المناضل عيسى كشيدة للخياطة، حيث تم فيه كتابة نص البيان الذي تم بالكيفية الآتية تولي السيدين بوضياف وديدوش بإملاء الأفكار الأساسية المستمدة من مبادئ الحركة الوطنية ولوائح مؤتمرات حركة الانتصار للحرريات الديمقراطية، وتولى السيد العيشاوي الكتابة والتحرير².

و قبل الحديث عن صياغة أقدم نبذة عن كل واحد من الثلاثة حتى يتضح من خلال التكوين والنضالي لكل منهم:

1- لقاء 23 أكتوبر 1954.

2- عيسى كشيدة، مهندسو الثورة، مصدر السابق.

تعريف الشخصيات البارزة

محمد العيشاوي	ديدوش مراد	محمد بوضياف
- ولد في 22 جانفي 1921	- من مواليد 13 جويلية 1927 بالمرادية (تاريخ إعلان النجم)	- من مواليد 23 جوان 1919، حي العرقوب
- بسي مصطفى بولية بومرداس	- انضم PPA سنة 1943 وفي عمره 16 سنة	- المسيلة.
- توقف عن التعليم من أجل الشغل	- سنة 1945 عين مسؤولاً في أحيا المرادية	- تحصل على الشهادة الابتدائية سنة 1933.
- عمل عند محام وتعلم الرقن.	- سنة 1946 شارك في الانتخابات.	- بدأ العمل في سن 17 عند درس الإكمالية ببوسعادة.
- في الحرب العالمية الثانية برز كخطيب وطني	- سنة 1946 أسس فرقاً الأمل للكشافة الإسلامية	- محضر قضاي في PPA سنة 1937
- كان يبحث الشباب على النضال والوطنية	- أسس فريق لكرة القدم	- عمل بمصنع التبغ بقسنطينة سنة 1939
- انضم للحزب سنة 1946	- درس المرحلة الابتدائية بالمرادية والثانوية بالعناصر.	- عمل عنون إداري بثكنة سنة 1941 بسطح المنصورة بقسنطينة
- عمل صحافي بباريس بمجلة "لومند أراب" "Arabe" العالم العربي	- أغلقت سنة 1942 بعد نزول الحلفاء	- نجح في مسابقة في مصلحة الضرائب وعين بجيجل.
- تعرف عليه بوضياف حينما كان بفرنسا.	- انتقل إلى قسنطينة لإتمام الدراسة	- استدعي للخدمة الإجبارية العسكرية سنة 1943، فالتحق بفيلق 67 لل المشاة الجزائريين بباتنة
- عمل بالجزائر في منصب مداوم بمقر الحزب وتعاون مع لحول سنة 1954	- سنة 1948 كلف بمسؤولية O.S بالشرق	- تخرج ضابطاً صف سنة 1945، شعاره: "ليس لأحد حق على الوطن، الوطن الذي له حق علينا، من عمل واجباً فلا يشكر عليه"
- عمل محراً في جريدة "اللجيسي ليبر"	- 1950 حكم عليه غيابياً بـ 10 سنوات سجناً نافذة	
- التقى مع بوضياف بالجزائر وكلفه بتحرير وثائق دعائية	- سنة 1952 أنشأ مع بن بولعيد نواة لصنع القنابل.	

الثورة الجزائرية بين الإستراتيجية العسكرية ومشروع السلم في مرحلتها الأولى 1954-1956

<p>سرية لصالح (C.R.U.A).</p> <p>واستعان به بوضياف</p> <p>لقدرته الفكرية والوطنية</p> <p>على صياغة البيان في محل</p> <p>عيسي كشيدة رفقة ديدوش¹</p>	<p>- انتقل مع بوضياف إلى فرنسا سنة 1953.</p> <p>- فكره: كان نموذج المثقف الذي يخضع كل شيء للتحليل العقلي الواقعي.</p> <p>- شارك مع بوضياف في كل النشاطات التي سبقت إعلان الثورة.</p> <p>- يجب أن لا نغفل على أن سنوات الكفاح الأولى ستهدف فقط إلى الخروج من دائرة "الأرض الفرنسية إلى دائرة المستعمرة كما أنها ستهدف في نفس الوقت إلى تحقيق وحدة الشعب وراء أهداف الثورة... وبعد ذلك فقط يبدأ الكفاح من أجل الاستقلال:</p> <p>- كان يطالع كل ما له علاقة باهتمامه وتطلعاته.</p>	<p>- اشتهر بالانضباط والصرامة والجدية والأخلاق العالية والتدين والغيرية الوطنية.</p> <p>- كان يحضر الجنود ويجندتهم وطنيا</p> <p>- عاش مجازر 8 ماي 1945 وزارة سطيف ليرى ما جرى وقال عنها:</p> <p>- إنها الهاية والبداية:</p> <p>- تفرغ للحزب واستقال من العمل.</p> <p>- أصبح من المسؤولين في OS، عضو الأركان العامة.</p> <p>- سنة 1950 حكم عليه في عنابة والبليدة بـ 10 سنوات سجن نافذة.</p> <p>- جولية 1953 عين على رأس ودادية الحزب بفرنسا.</p> <p>- فبراير 1954 عاد إلى الجزائر يحمل نداء الحكومة ويدعو للحياد الإيجابي، أسس في 23 مارس (C.R.U.A)</p> <p>- كان كثير المطالعة.</p>
--	---	---

1 - ينظر: عيسى كشيدة، المصدر السابق.

أما فيما يخص كتابة البيان يقول السيد عيسى صاحب محل الذي تمت فيه كتابة البيان: "تمت كتابة النصين¹ اللذين نشرناهما وزعناهما على المناضلين والشخصيات العاصمية من مختلف الأديان وبقلم مناضل يدعى: العيشاوي محمد، وكان قد انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري في حدود عام 1946، عمل صحافيا في باريس لحساب مجلة "لومند أراب، العالم العربي" وتعرف عليه بوضياف عندما كان مسؤولا في فرنسا، عند عودته إلى الجزائر، تحصل العيشاوي على منصب مداوم في مقر الحزب في ساحة (شاوتر) (عودة عبد القادر حالية) وتعاون مع لحول²، كما عمل محررا في جريدة "الجميري ليبر، الجزائر حرة".

التقى به بوضياف والتمس منه خدمة لتحرير وثائق دعائية سرية، لم يكن لأحد أيا كان أن يعلم بذلك، أعطى العيشاوي موافقته المبدئية.

وقد التقى فيما بعد لعدة مرات ببوضياف وديدوش مراد عندي في (55 م默 ملاكوف)³ على طريق باب الوادي. هذا عن اللقاء والتكليف أما عن صياغة البيان وكتابته في محل السيد كشيدة المشار إليه أعلاه يقول السيد كشيدة:

1 - هما بيان أول نوفمبر ونداء جيش التحرير

2 - لحول حسين من قادة اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، مع يوسف بن خدة، بعد الانشقاق الذي حصل في الحزب سنة 1953.

3 - عنوان محل الخياطة للمناضل عيسى كشيدة

كان السي طيب¹ يدلل بأفكار مستوحاة من برنامج الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية الذي أعد أثناء مؤتمر 1953 وكان العيشاوي يحاول أن يركبها في جمل مفيدة وعندما تمت كتابة الوثيقتين، اجتمع بوضياف بمجموعة الستة مرتين وتلاهما على مسامعهم".²

وبعد الانتهاء من كتابة البيان، عقدت لجنة الستة اجتماعها الأخير في 23 أكتوبر 1954 بالرایس حميدو غرب العاصمة، في الاجتماع تمت مناقشة آخر التحضيرات وقدم السيدان محمد بوضياف وديدوش مراد، نص البيان الذي نال رضا الجميع، واتفق على كتابته وتوزيعه ونقله إلى الخارج ليذاع في وقت واحد من طرف الوفد الخارجي مع اندلاع الثورة بالداخل³. وأخذ كل واحد نسختين واحدة من البيان وأخرى من النداء العسكري على أن يسحبها في ناحيته.

أما بالنسبة لرقنه وسحبه فتقرر أن يكون بعيداً عن العاصمة وأعين العدو المتواجد في كل مكان، فتم اختيار المنطقة

1 - سي الطيب الاسم الحركي لمحمد بوضياف

2 - عيسى كشيدة، المصدر السابق، ص 5.

3 - محمد الحسن زغidi، مؤتمر الصومام، مرجع سابق، ص 67.

الثالثة لقرها من العاصمة، ولتوفير إمكانيات الرقن والسحب لوجود الآلتين¹ اللازمتين للمهمة، وإمكانية نقله في الوقت المناسب. فتم لأجل ذلك استدعاء السيد محمد العيشاوي مرة أخرى من طرف ديدوش مراد الذي سلمه مبلغاً من المال لشراء عشرة رزمات ورق وعلب (ستانسيل) وقارورتين من حبر (رونيو كوريسب) ومساكة أوراق وزجاجة ممحاة التصحيح².

لذلك تم تكليف السيد عمر أمberman نائب السيد كريم بلقاسم باصطحاب السيد محمد العيشاوي إلى تizi وزو، وعند وصوله إلى قرية إغيل إيمولا، يقول المجاحد الشاهد (شابة محنـد أكلي): " جاء الصحافي إلى هذه القرية مارا على مدينة تizi وزو إلى قرية إغيل أمولا حيث حضر البيان تحضيراً محكماً بدءاً من الآلة

1 - ترجع ملكية آلي السحب والرقن إلى المناضل عبان رمضان الذي حصل عليهما حينما كان أمينا عاماً للبلدية شلغوم العيد، والذي كان وقتها مناضلاً بالحرب حيث قام بإقرار عدم صلاحيتها عند كتابة مكتبة (طابعة آلة رونيو) ثم قام بشرائهم لامرجع نفسه، وحملهم إلى بيته بمسقط رأسه، وكأنه كان يخبيئهما لليوم الذي تحتاجهما الحركة الوطنية، لكون نشاط الحركة السري يتوقف على المنشير التي تعنى المناضلين وتفضح نوايا الكولون المحتلين ويتوقف ذلك على مثل تلك الآلتين، وكان من مناضلي الحركة الوطنية من يعرف ذلك، وتم الانصال بصاحبها السيد عبان رمضان بالسجن والذي أعطى الموافقة على استعمالها، وتم الاتصال بالعائلة السيد زعمون علي، الذي أوفد السيدين حنان فرنان وأحمد آث رمضان إلى بيت عبان رمضان لإحضار الآلتين إلى بيت علي زعمون بقرية إغيل إيمولا، وتم رقن البيان وسحبه في 27 أكتوبر 1954، ثم بعدها أرجع الآلتين إلى بيت صاحبها بعد انتهاء المهمة. لقاء مع السيد آيت أحمد وأعلي - عن السيد علي زعمون وزوجة - عبان رمضان - تم اللقاء بتizi وزو مع الباحث في 14/05/2010 - مع العلم أن السيد وأعلي كان كاتباً بالولاية الثالثة في عهد قائدتها موح ولحاج.

2 - عيسى كشيدة، المصدر السابق، ص 105

الراقة وسحب عشرات النسخ، وبعد ذلك وضعت في حقيبة حملها بن شابة محنـد أكـلي يوم 31 أكتوبر 1954 إلى العاصـمة أما الصحـافي فبـقي في نفس المـكان إلى غـاية 1 نـوفمبر 1954 تحت حرـاسـة مشـدـدة لم يـشـعـرـ بها أحد حتى الصحـافي نفسه.¹

أما بالـنـسـبة لـلـنسـخـ التي تم سـجـهاـ وـذـلـكـ حـسـبـ تـقـرـيرـ سـريـ حول استـنـطـاقـ مـحـمـدـ العـيـشاـويـ يـقـولـ:ـ "إـنـ العـيـشاـويـ هوـ الـذـيـ كـتـبـ وـسـحـبـ الـبـيـانـ وـتـمـ فيـ الـمـرـةـ الـأـوـلـىـ سـحـبـ 160ـ نـسـخـةـ منـ النـدـاءـ وـفـيـ الـمـرـةـ الثـانـيـةـ 1200ـ نـسـخـةـ".²

أما فيما يـتعلـقـ بـنـصـ الـبـيـانـ فإنـ قـرـاءـةـ مـتـائـيةـ لـهـ تـبـينـ للـبـاحـثـ وـلـلـمـتـمـعـنـ فـيـهـ أـنـهـ غـيرـ عـادـيـ مـنـ حـيـثـ اـخـتـيـارـ الـكـلـمـاتـ وـالـمـصـطـلـحـاتـ السـيـاسـيـةـ وـالـتـارـيـخـيـةـ الـهـادـفـةـ،ـ وـكـيـفـيـةـ تـرـتـيـبـهاـ وـتـنـسـيقـهاـ فـيـ جـمـلـ سـيـاسـيـةـ ذاتـ دـلـالـاتـ وـمـعـانـيـ هـادـفـةـ،ـ فـكـلـ ماـ تـقـرـأـهـ تـتـضـحـ لـكـ نـتـائـجـ جـدـيـدةـ وـمـفـاتـيـحـ عـدـيـدةـ وـهـوـ مـاـ جـعـلـهـ يـتـجـدـدـ معـ الزـمـانـ،ـ لـاحـتوـائـهـ لـنـقـاطـ عـدـيـدةـ حـضـارـيـةـ،ـ وـأـبـعادـهـ السـيـاسـيـةـ،ـ تـجـعـلـ الـمـجـتمـعـ الـواـحـدـ يـرـىـ كـلـ فـرـداـ مـنـهـ وـطـنـيـ وـإـنـ اـخـتـلـفـ الـقـنـاعـاتـ وـتـبـاـيـنـتـ الـأـلـوـانـ السـيـاسـيـةـ وـالـمـذاـهـبـ الـفـكـرـيـةـ،ـ إـلاـ أـنـهـمـ عـلـىـ اـسـتـعـادـ لـلـضـحـيـةـ فـيـ سـبـيلـ اـسـتـرـجـاعـ الـحرـيـةـ.

1- شهادة مجموعة من المجاهدين المنطقـةـ الـثـالـثـةـ وـالـرـابـعـةـ الـولـاـيـةـ الـثـالـثـةـ،ـ صـ12.

2- محمد عباس، محاضرة بنادي المجاهد حول الشهيد محمد العيشاوي، تنظيم جمعية مشعل الشهيد، وقد شارك فيها صاحب الدراسة بمداخلة حول نفس الموضوع.

و قبل التفصيل في هذه النقاط والأبعاد، نعرض ذلك قبل
شرحه في الجداول الآتية:

- الجدول الأول: محتوى البيان

الأبعاد السياسية	النقاط الحضارية	عدد الفقرات	عدد الكلمات
17	11	09	685

- الجدول الثاني: جدول النقاط الحضارية

الترتيب	النقاط الحضارية
01	الاحتکام إلى الشعب
02	النقد الذاتي
03	تحمل المسؤولية
04	الحياد الإيجابي
05	تكافؤ الفرص
06	الأهداف الداخلية
07	الأهداف الخارجية
08	الأهداف الخارجية
09	وسائل الكفاح
10	أرضية السلم
11	الالتزام المقابل

- الجدول الثالث: جدول التوقيت وأبعاده:

الرقم	الترتيب	النقاط الحضارية
01	الفصلي	المناخي
02	أول نوفمبر	التاريخ
03	المولد وعيد الفصح	الديني

الزمي ¹	التوقيت	04
--------------------	---------	----

- الجدول الرابع: جدول الأبعاد السياسية:

النقط الحضارية	الترتيب	الرقم
08 نقاط	الشعبي	01
10 نقاط	النضالي	02
02 نقطتين	العلمي	03
01 نقطة	الديني	04
08 نقاط	المغاربي	05
10 نقاط	الديمقراطي	06
13 نقطة	الحضاري	07
21 نقطة	الإنساني	08
05 نقاط	السلعي	09
09 نقاط	الانتماء الحضاري	10
11 نقطة	حق المواطنة	11
08 نقاط	التاريخي	12
05 نقاط	الهوية الوطنية	13
08 نقاط	التشريعي	14
06 نقاط	الاستشرافي	15
04 نقاط	الإعلامي	16
06 نقاط	المصالحة الوطنية	17
135 نقطة	المجموع: 17 بعده	

1- زغيدى، مؤتمر الصومام، المرجع السابق.

أما بالنسبة للنقاط الحضارية الواردة في البيان والتي أشرنا إليها في الجدول الثاني فقد جاءت من خلال قراءة البيان على الشكل الآتي:

01- الاحتکام إلى شعب:

نص البيان أن الحكم يرجع إلى الشعب، في قضية مصير الثورة ومسارها، وهو الحكم الوحید في تقییمها، حيث نص في أول عباراته، متوجها إلى الشعب الجزائري بصفة عامة دون إقصاء أو تهمیش، فجاء على النحو الآتي:
"أيها الشعب الجزائري.

أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية.

أنتم الذين ستتصدرون حکمکم ب شأننا: نعني الشعب بصفة عامة والمناضلين بصفة خاصة. وهو الإقرار المعلن بأن الشعب هو صاحب كلمة الفصل، خاصة طليعته النضالية.

02- النقد الذاتي: واضعوه وجه البيان النقد لحزب الشعب ولحركة انتصار الحريات الديمقراطية، رغم أن واضعوه من مناضلي الحزب، الذين تربوا في رحابه وتشبعوا بفکره ونمموا في ثقافته، ولما تعلق الأمر بالقضية الوطنية المصيرية، لم يتowanوا في توجيه اللوم للتقصير في العمل المتعلق بتقریر المصیر، فوجہت النقد على تخلي الحزب عن خطه الثوري، الذي طالما نادى به منذ بداية الحركة الثورية في 1926، إلى دخوله في الصراع الہامشي، وهو

السبب الذي جعل الجزائر تتأخر عن شقيقتها تونس والمغرب، رغم أنها كانت أول الداعين للعمل الثوري، كما جاء في البيان، مما أدى إلى استياء وخيبةأمل المناضلين المتحمسين إلى الثورة. ثم استعرض البيان بوادر الأمل، ليعيد الثقة في نفسية المناضلين، فجاء فيه: "أما نحن الذين بقينا في مؤخرة الركب، فإننا نتعرض إلى مصير من تجاوزته الأحداث، وهكذا فإن حركتنا الوطنية قد وجدت نفسها محطمة نتيجة لسنوات من الجمود والروتين...¹.

03- تحمل المسؤولية

في غياب الحزب عن تحمل مسؤولياته التاريخية والنضالية، دخول مسؤوليه في الصراع الشخصي، أدى ذلك الفراغ الرهيب إلى تأخر الحركة الثورية عن نظيراتها في المغرب العربي، وفي غياب شخصية وطنية معلمية تقود الحركة الثورية رأي محررو البيان أن يوضحا ذلك بقولهم: رأت مجموعة من الشباب المسؤولين المناضلين الوعيين التي جمعت حولها أغلب العناصر التي لا تزال ملتزمة ومصممة أن الوقت قد حان لإخراج الحركة الوطنية من المأزق الذي أوقعها فيه صراع الأشخاص والسمعة.²

1- المصدر المرجع نفسه

2- المصدر المرجع نفسه

04- الحياد الإيجابي:

أعلن قادة الثورة عدم انحيازهم لأي طرف من أطراف الصراع، حتى لا يحسب الشباب الثوريين قادة الثورة على طرف معين في الصراع السياسي، فوضحوا ذلك في البيان حيث جاء فيه: "إننا نوضح بأننا مستقلون عن الطرفين اللذين يتنازعان السلطة، إن حركتنا قد وضعت المصلحة الوطنية فوق كل الاعتبارات التافهة والمغلوطة لقضية الأشخاص والسمعة".¹

05- تكافؤ الفرص:

نبذ الإقصاء ومحاربة التمييز: لا لإبعاد ونبذ الآخر على أساس اللون السياسي أو الفكر الإيديولوجي أو الفئوي، بل الفرصة تمنح لكل مؤمن بالقضية كفى لتحمل المسؤولية، وفي هذا صرّح البيان بشكل واضح وجلي: نتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية وجميع الأحزاب والحركات الجزائرية، أن تنظم إلى الكفاح التحريري دون أدنى اعتبار آخر.²

06- الأهداف الأساسية:

حدد البيان الأهداف السياسية التي تسعى الثورة الجزائرية إلى تحقيقها من حرية وإعادة السيادة الوطنية، وشكل الدولة

1- المصدر المرجع نفسه

2- المصدر المرجع نفسه

المنشودة، ثم المجتمع الذي نسعى إلى إنشائه الذي تميزه العدالة والمساواة والاحترام للحريات الأساسية فجاءت على الشكل الآتي:

1- الاستقلال الوطني في إطار الشمال الإفريقي.

2- إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية.

3- احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني.¹

07- الأهداف الداخلية:

كما تم تحديد أهداف داخلية تسعى الثورة إلى تحقيقها،
نص عليها البيان كما يأتي:

1- التطهير السياسي بإعادة الحركة الوطنية إلى نهجها الحقيقي والقضاء على جميع مخلفات الفساد وبث روح الإصلاح.

2- تجميع وتنظيم جميع الطاقات السليمة لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري.²

08- الأهداف الخارجية:

نظراً لأهمية العمل الخارجي ودوره في المساعدة على تحقيق النصر، يجمع المؤيدون والمساندين والمعاطفين لنصرة القضایا الوطنية خاصة قضایا تقریر المصیر، لأن الضغط الدبلوماسي

1- المصدر المرجع نفسه

2- المصدر المرجع نفسه

المساند يجبر العدو المعاند، لذلك حدد البيان أهدافا من أجل تحقيق ذلك المسعى رتبها على النحو الآتي:

- 1- تدويل القضية الجزائرية.
 - 2- تحقيق وحدة الشمال الإفريقي في إطارها الطبيعي العربي الإسلامي.
 - 3- في إطار ميثاق الأمم المتحدة نؤكد عطفنا الفعال اتجاه جميع الأمم التي تساند قضيتنا التحريرية.¹
- 09- **وسائل الكفاح:**

لم يحدد البيان نوعية الوسائل المستعملة لتحقيق النصر، وإنما دعا إلى اتخاذ كل ما يحقق أهداف الثورة المعلنة بالوسائل السلمية في مقدمة العمل الثوري، ولذلك نص البيان في هذا الصدد على: مواصلة الكفاح بجميع الوسائل حتى تحقيق هدفنا²

10- **أرضية السلم:**

دعا البيان الاحتلال أن قادة الثورة يدعونه لحل سلمي يجنب إراقة الدماء ويحافظ على الحياة البشرية ويضمن تحقيق الأهداف التي قامت من أجلها الثورة التحريرية لذا قدم له شروط واضحة لتحقيق السلم عرضها البيان كما يلي:

1- المصدر المرجع نفسه
2- المصدر المرجع نفسه

- 1- الاعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية ورسمية ملغية بذلك كل الأقاويل والقرارات والقوانين التي تجعل من الجزائر أرضا فرنسية رغم التاريخ والجغرافيا واللغة والدين والعادات للشعب الجزائري.
 - 2- فتح مفاوضات مع الممثلين والمفوضين من طرف الشعب الجزائري على أساس الاعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ".
 - 3- "خلق جو من الثقة وذلك بإطلاق سراح جميع المعتقلين ورفع كل الإجراءات الخاصة وإيقاف كل مطاردة ضد القوات المكافحة".¹
- 11- الالتزام المقابل:

أعلن البيان أن الاعتراف بأرضية السلم والشروط المقدمة، ستقابل بالتزام السلطات الجزائرية بعد استعادة السيادة فنصت عليها فيما يلي:

- 1- إن المصالح الفرنسية ثقافية كانت أو اقتصادية، والمحصل عليها بنزاهة، ستاحترم وكذلك الأمر بالنسبة للأشخاص والعائلات.
- 2- جميع الفرنسيين الذين يرغبون في البقاء بالجزائر يكون لهم الاختيار بين جنسيتهم الأصلية ويعتبرون بذلك كأجانب تجاه القوانين السارية أو يختارون الجنسية الجزائرية وفي هذه الحالة يعتبرون كجزائريين بما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات.

1- المصدر المرجع نفسه

3- تحديد الروابط بين فرنسا والجزائر وتكون موضوع اتفاق بين القوتين الاثنتين على أساس المساواة والاحترام المتبادل.¹

قبل الحديث عن الأبعاد السياسية المشار إليها في الجدول والمتعلق بالبيان وما ورد فيه، يجدر بنا الحديث عن أبعاد اختيار أول نوفمبر تاريخاً وتوقيتاً لاندلاع الثورة التي روعيت فيها عدة معطيات وأبعاد نوضحها على الشكل الآتي:

1- **البعد المناخي:** شهر نوفمبر نهاية فصل الخريف وبداية فصل الشتاء حيث الأمطار والأحوال مما يزيد في صعوبة المسالك ويعرقل عملية المطاردة البرية ويضمن حصانة مناخية لجيش التحرير المعتصم في الريف وقمم الجبال.

2- **البعد التاريخي:** اختيار اندلاع الثورة في غرة نوفمبر له دلالة تاريخية لأن التاريخ ببداية الشهر يختلف كثيراً في الدلالة على الأيام الأخرى في التعداد الشهري.

كما يبين من جهة أخرى على أن المؤرخ له أي الثورة تمت بإعداد جيد وتفكير رزين وتدبير دقيق في وقت غير قصير، ولم تكن عملاً ارتجاليًا أو اندفاعياً أورد فعل مباشر دون تخطيط محكم أو تحضير عقلاني.

3- **البعد الديني:** كان ذو دلالتين:

1- المصدر المرجع نفسه

الأولى بالنسبة للشهر: وهو أن أول نوفمبر كان يوافق لـ 6 ربيع الأول سنة 1374هـ، شهر مولد النبي ﷺ.

والثاني بالنسبة لليوم: في يوم الاثنين له دلالة رمزية لدى المسلمين فهو يوم ميلاد النبي ﷺ.

كما أنه بالنسبة للطرف الآخر يصادف عيد القديسين:

4- **البعد الزمني في التوقيت: للشرع في تنفيذ العمليات الأولى باختيار الوقت المحدد والموحد.**

فالساعة الواحدة: بداية التعداد الزمني لليوم، تكون ساعة الصفر أي بداية الثورة مع بداية العد الزمني لليوم والشهر.

كما كان توحيد العمل الوطني في وقت واحد، دليل على وحدة الثورة ووحدة القيادة والرأي والخطة والهدف، هو ما يعطي انطباعاً أولياً بأن هذه الثورة تختلف عن سابقاتها.

كما أن ذلك يعطي مغزى ومعنى كبيرين لما تحمله عملية توحيد الزمن والعمل واختيار التوقيت في الساعة الواحدة، فإنه لا يوجد فرق بين الواحدة والوحدة.¹

وهو ما أرادت قيادة الثورة إيصاله إلى الدوائر الفرنسية السياسية والإدارية والعسكرية وكذلك الرأي العام نفسه، بان الثورة وطنية وشاملة وموحدة عبر كامل جهات الوطن.

1- زغيدي، مؤتمر الصومام، مرجع سابق.

أما بالنسبة للجدول الرابع والمتصل بالأبعاد السياسية التي تضمنها البيان والنقاط التي تناولها كل بعد والتي بلغت 17 بعضاً و135 نقطة على الشكل الآتي:

- أولاً: **البعد الشعبي**: وتضمن 8 نقاط:

حيث يعد الشعب هو الضامن الأساسي للثورة والمغذي الدائم لاستمرارها بكل ما تحتاجه من عدة وعتاد، ولذلك وجه إليه البيان نداء بصيغة الجمع في البداية لتكون المسؤولية جماعية لأن الوطن للجميع والوحدة تتطلب التعبئة الشاملة في الداخل والدعم المتواصل في الخارج، لذلك وحتى لا يستبعد الجزائري حيثما وجد مهاجر للعمل أو للعلم عليه أن يتحمل المسؤولية كاملة، وحتى لا ترمي على الغير وتكون فرض كفاية، ختم البيان ندائـه بالتوجه للفرد بالتميز "أيها الجزائري"¹ وذلك ليصبح العمل في إطار البيان فرض عين على كل إنسان جزائري أينما كان.

وهكذا وردت نقاط هذا البعد كما يأتي:

1- "أيها الشعب الجزائري".

2- "نعني الشعب بصفة عامة".

3- "إن الشعب في أوضاعه الداخلية متحدا حول قضية الاستقلال".

4- "إتاحة الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية أن ينظم".

1- بيان أول نوفمبر

- 5- تجميع وتنظيم جميع الطاقات السلمية لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري".
 - 6- "رغم التاريخ والجغرافيا واللغة والدين والعادات للشعب الجزائري".
 - 7- "أيها الجزائري إننا ندعوك لتبarak هذه الوثيقة".
 - 8- "إن انتصارنا هو انتصارك".¹
- ثانياً: البعد النضالي: وتتضمن 10 نقاط:

إن العمل الثوري هو قمة الوعي بالمسؤولية الناجم عن التربية النضالية للفرد الوطني، وما دامت الساحة الجزائرية خلال العقود الأولى للقرن العشرين شهدت نشاطاً فكريًا وثورياً، وتكوينها نضالياً اضطلعت به أحزاب وجمعيات وطنية لإعداد الفرد الوطني المناسب للوقت المناسب، وذلك كاستمرارية للعمل العسكري الميداني الذي اضطلعت به المقاومة الوطنية للفزاعة المحتلين، منذ بداية الاحتلال، حيث كانت المقاومات في كل الجهات عبر ربوع الوطن وشهدت خلالها قيادات تاريخية رياضية من الأمير عبد القادر وأحمد باي في بدايتها إلى الشيخ أمود وإبراهيم آق بكدة في نهايتها في مطلع العقد الثاني للقرن العشرين.

ذلك الإرث الجهادي، كان هو الغذاء الناجع للفكر الوطني النضالي والذي توج بمظاهرات 8 ماي 1945 وما شهدته الساحة

1- المصدر المرجع نفسه

الوطنية من جرائم كولونيالية ضد الإنسانية، والتي أعطت للعمل النضالي بعدها في التصميم والإرادة والتكون، فعرفت الساحة جيلاً هاماً من المناضلين حول القضية الوطنية، كل يسعى لأجلها من المنطق الذي يتموقع فيه.

ولذلك وجه البيان النداء إلى هؤلاء بصفة خاصة لإشعارهم بأن الوقت المنتظر قد دقت ساعته وأنضجت ساحته فعلى كل مناضل وطني أن يتحمل مسؤوليته اتجاه وطنه وأمته. فشخص البيان على هذا البعد في النقاط الآتية:

- 1- "أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية".
- 2- "المناضلون بصفة خاصة".
- 3- "إدراك الحركة الوطنية مرحلة التحقيق النهائية".
- 4- "إن حركتنا الوطنية قد وجدت نفسها محطمة... إن المرحلة خطيرة".
- 5- "حان الوقت لإخراج الحركة الوطنية من المأزق الذي أوقعها فيه صراع الأشخاص".
- 6- "إننا مستقلون عن الطرفين اللذين يتنازعان السلطة".
- 7- "إن حركتنا قد وضعت المصلحة الوطنية فوق كل اعتبارات".
- 8- "موجهة فقط ضد الاستعمار"
- 9- "حركتنا التجديدية: جهة التحرير الحقيقي".

١٠- "إعادة الحركة الوطنية الثورية إلى نهجها الحقيقي".^١

- ثالثاً: **البعد العلمي**: ويتضمن نقطتين:

المقصود بالبعد العلمي هو ما يجب تجسيده ميدانياً وتحقيقه في أرضية الواقع وهو جواب السؤال الذي يتبادر إلى ذهن كل مواطن: لماذا الثورة وما هو الهدف من إعلامها الذي يستوجب تلبية نداءها والتجنيد في صفوفها، وتقديم المال والجسد والروح في سبيلها وفقاً للمبادئ الثورية التي تلقنها المناضل خلال مسيرته النضالية الوطنية، لذلك تناول البيان هذا البعد في نقطتين هامتين مما:

١ - "الاستقلال الوطني"

٢- "إقامة الدولة الجزائرية... ذات السيادة".^٢

- رابعاً: **البعد الديني**:

لقد كان الدين الإسلامي دائماً هو الحصن المنيع للشخصية الوطنية الجزائرية المميزة، بل كان هو الهوية المفرقة بين مجتمعين، الوطني الأصيل المتمسك بالأرض والدين والدخل البديل المحارب للهوية والشخصية والدين. لذلك كان الدين عند الجزائري الأصيل هو السلاح المرفوع في وجه الدخيل، فسمى به جمعياته الطلابية

١- المصدر المرجع نفسه

٢- المصدر المرجع نفسه

والمهنية والثقافية والرياضية وكان هو الركن الأساسي لكل مبادئ الحركة الوطنية.

ولذلك جاء هذا البعد واضحا في نوعية الدولة المراد تشييدها، حيث البيان على إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية".¹

كما أنه تم الاتفاق على أسماء مستوحات من عقيدتها وثقافتها ومسيرتها التاريخية في مواجهة الحرب بدليلا عنها انطلاقا من عقيدتها وثقافتها ومسيرتها التاريخية في مواجهة الحرب الاستعمارية فتم انتقاء: مجاهد - ومبطل - وفداء - وشهيد - والله أكبر - والجهاد في سبيل الله.

كما حددت كلمة السر ليلة أول نوفمبر بـ(خالد وعقبة)..²

- خامساً: البعد: المغاربي:

خصص البيان هذا البعد بـ 8 نقاط:

يعد هذا البعد من أساسيات الحركة الوطنية الموروثة عبر التاريخ بحكم موقع الجزائر في قلب الشمال الإفريقي ورأس القارة في مواجهة الغرب الأوروبي، وبذلك جعلها تمثل مركز الحياة فيها من حيث الحفاظ على سلامتها وضمان استمراريتها، وكل الشواهد التاريخية عبر العصور تبوء الجزائر تلك المكانة وذلك الدور.

1- المصدر المرجع نفسه

2- بن بولعيد والثورة الجزائرية، مصدر سابق، وكذلك الطريق إلى أول نوفمبر، الجزء الثاني.

لذلك فإن الحركة الثورية نشأت في إطار المسيرة النضالية المغاربية، فكان النجم هو الدال على فجر الحرية والباعث للوحدة النضالية للمنطقة المغاربية، ومن بعده كل مسار الحركة الوطنية الحزبية والجمعوية بكل أنواعها كانت تشد نفس الخطاب وتعمل على نفس الاتجاه، رافعة لواء محاربة الاستعمار كظاهرة عدوانية ودمار وحضار كل الأسباب من أجل الوحدة في العمل والنصرة في تحقيق الهدف.

لذا كان البيان خلاصة لتلك النضالات والاجتهدات والأعمال التي سعى لأجلها السلف الأول من المناضلين بنى على أساسها المدرسة الوطنية التي تخرج منها جيل نوفمبر المجيد، فأعطى البيان لهذا البعد ما يجب أن يقدمه القلب والرأس للجسد.

فجاءت على الشكل الآتي:

- 1- "اندفعنا إلى الاستقلال الوطني في إطار الشمال الإفريقي".
- 2- "إن أحداث المغرب وتونس لها دلالاتها في هذا الصدد".
- 3- "تمثل بعض مراحل الكفاح التحرري في شمال إفريقيا".
- 4- إننا كنا أول الداعين إلى الوحدة في العمل".
- 5- "هذه الوحدة التي لم يتحقق لها مع الأسف التحقيق أبدا مع الأقطار الثلاثة".
- 6- "إن كل واحد منها قد اندفع اليوم في هذا السبيل".

7- "لدفعها إلى المعركة الحقيقة الثورية إلى جانب إخواننا المغاربة والتونسيين".

8- "تحقيق وحدة شمال إفريقيا في إطارها الطبيعي العربي والإسلامي".¹

- سادسا: **البعد الديمقراطي**: تضمن 10 نقاط:

لقد أدت التجربة النضالية التي عاشها مفجرو الثورة ضمن أطر بيّنت لهم أن الحوار والتشاور وإشراك الغير في الرأي هي أساس نجاح العمل واتساع رقعة التضامن وتوزيع تحمل المسؤولية، خاصة ما لاحظوه من أسباب تصدع الحزب وانقسامه والتي يرجع مردها إلى تسلط النزعة الانفرادية ورفض المشاركة وتقاسم الرأي.

بيّنت تلك السياسة خطأها وعدم فعاليتها بل كانت السبب الرئيسي في تأخير اندلاع الثورة عن موعدها بل عن الركب المغاربي بعدما كانت لها الريادة فكرا وعملا واستعدادا وتحضيرا، كلها دروس استخلصها رواد الثورة الستة، وبينوا للرأي العام الفرنسي خاصة النخبة منه، بأن مبدأ الديمocratie الذي يفسر بحكم الشعب، إن جهة التحرير الوطني جعلته مبدأها في العمل وافتتحت به بيانها الأول وجعلته مقدمة شهادة ميلادها بحيث جسدته في التوجه للشعب بأنه هو الحكم الرئيسي والقاضي الأول لمحاكمة قادة الثورة ومحاسبتهم.

1- بيان أول نوفمبر

كما جعلوا مبدأ المصلحة الوطنية فوق كل اعتبارات الأخرى، والقناعة بالعمل الثوري هو الأساس للانضمام للثورة، مبدأ المساواة والعدالة بين الجميع مهما كانت الجهة أو اللون السياسي أو الانتماء الطبقي، فمعيار الأفضلية يكون من خلال الإقدام على التضحية والشجاعة الميدانية، ونبذ التمييز واحترام الرأي والرأي الآخر دون اعتبارات أخرى.

تلك هي الديمقراطية الحقيقية بكل مدلولاتها العلمية والواقعية عبر عنها البيان في النقاط الآتية:

- 1- أنتم الذين ستتصدرن حكمكم بشأننا نعني الشعب بصفة عامة.
- 2- متخدون حول قضية الاستقلال والعمل.
- 3- محرومة من سند الرأي العام الضروري.
- 4- إننا نوضح بأننا مستقلون
- 5- المصلحة الوطنية فوق كل اعتبارات.
- 6- "جهة التحرير الوطني".
- 7- "تتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية وجميع الأحزاب والحركات الجزائرية...دون أدنى اعتبار آخر".
- 8- "إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية".
- 9- "احترام جميع الحريات الأساسية".

10- "الممثلين المفوضين من طرف الشعب الجزائري".¹

- سابعاً: **البعد الحضاري: أعطى لهذا البعد 13 نقطة:**

إن تحرير الإنسان واستعادة الكرامة وإتاحة الفرص تعد من صميم البناء الحضاري ولا يقوم بها إلا من كان ينتهي إلى حضارة عريقة. وهو ما أراد البيان توضيحة من خلال هذا البعد، بأن للجزائر تاريخ عريق وإسهامات حضارية ساهمت فيها عبر العصور. ولها ثقافة غنية بحكم انتماؤها إلى حضارة أثرت العالم هي حضارة العربية الإسلامية وفي مقدمتها الدفاع عن الحرية وتقديسها، خاصة وان الاحتلال عمد بكل وسائله إلى وأد تلك الحضارة ومحو الهوية والقضاء على الجنسية، وتهديد كل المعالم التمييزية، فجاء البيان للرأي العام بكل نخبه بأننا نسعى لبناء حضارة هدفها القضاء على عدو الشعوب والمدنية المتمثل في "الاستعمار الأعمى والحاقد" كما جاء في البيان، حيث وردت في النقاط الآتية:

1- الكفاح التحرري في شمال إفريقيا".

2- أول الداعمين إلى الوحدة في العمل". إخراج الحركة الوطنية من المأزق".

4- "مواجهة فقط ضد الاستعمار

5- أن يتيح أدنى حرية.

1- المصدر المرجع نفسه

- 6- جبهة التحرير الوطني
 - 7- نتخلص من جميع التنازلات".
 - 8- "الاستقلال الوطني".
 - 9- تصفية النظام الاستعماري
 - 10- "إقامة الدولة".
 - 11- الاعتراف بالسيادة الجزائرية.
 - 12 قضيتنا التحريرية
- 13- إنقاذ بلدنا والعمل على أن نسترجع له حريته.¹
- ثامنا: **البعد الإنساني:** تناول هذا البعد في 21 نقطة:
- إن القضية الجزائرية هي قضية إنسانية بالدرجة الأولى لكون الإنسان الجزائري عانى أكثر من غيره من مظاهر اللاإنسانية المتمثلة في الاحتلال والتمييز والعنصرية ولا تشريد والتجهيل والتعذيب والإبادة العرقية والسلخ عن الهوية... الخ، لذلك أراد البيان أنه بالرغم من كل ذلك إلا أن الثورة المعلنة تراعي الحقوق الإنسانية، ولن تكون رد فعل بالمثل ضد الجنس أو المجتمع الآخر، فورد في هذا المجال ما يأتي مطابقا للإعلان العالمي لحقوق الإنسان حسب الجدول الآتي:

1- المصدر المرجع نفسه

الثورة الجزائرية بين الإستراتيجية العسكرية ومشروع السلم في مرحلتها الأولى 1954-1956

مطابقة في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في الموارد:	البعد عن البيان
م 1 - م 2 ف 1 - م 3	<p>1- "رفض" كل وسائل الكفاح السلمية أن يمنح أدنى حرية.</p>
م 26 ف 2 م 1 ف 2	<p>2- احترام جميع الحريات الأساسية".</p> <p>3- دون تمييز عرقي أو ديني".</p>
م 6	<p>4- تنظيم جميع الطاقات السلمية لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري</p> <p>5- الكفاح بجميع الوسائل التي تحقق هدفنا".</p> <p>6- "قضيتنا التحريرية أي حرية الإنسان والأرض وتصفية الاستعمار".</p>
م 3	<p>7- "رغبتنا الحقيقة في السلم".</p> <p>8- تحديداً للخسائر البشرية وإراقة الدماء".</p> <p>9- "أعدنا للسلطات الفرنسية وثيقة مشروعة للمناقشة".</p> <p>10- "إذا كانت هذه السلطات تحدوها النية الطيبة".</p> <p>11- تعرف نهائياً للشعوب التي تستعمرها بحقها في تقرير مصيرها بنفسها".</p> <p>12- الاعتراف بالجنسية الجزائرية.</p>

م 28 - م 29 ف 2 م 15 - م 6 م 29 ف 2 - م 6 م 30 - م 5 م 26 - م 22 م 25 م 15 ف 1	13. فتح مفاوضات مع الممثلين المفوضين. 14. "الاعتراف بالسيادة الوطنية". 15. "خلق جو من الثقة". 16. "إطلاق سراح جميع المعتقلين". 17. رفع كل الإجراءات الخاصة وإيقاف كل مطارات. 18. "بالمقابل احترام المصالح الفرنسية الثقافية والاقتصادية". 19. احترام الأشخاص والعائلات". 20. حرية اختيار الجنسية". 21. التفاهم على أساس المساواة والاحترام المتبادل
عدد المواد المعتمدة:	المواد الذي اعتمدتها البيان هي: 1 عدد 01 و 02 و 03 و 04 و 05 و 06 و 07 و 08 و 09 و 10 و 11 و 12 مادة ¹

كما عبرت ديباجة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان كما ورد في تلك النقاط في فقراتها: الأولى والثانية والخامسة والسادسة والثامنة والتاسعة.²

- تاسعا: بعد السلم: تناوله في 5 نقاط:

لقد تم انتقاء المصطلحات والمفردات التي صيغ بها البيان على أساس أن يكون رسالة سلم توجه إلى الرأي العام لكلا

¹ - الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، ويكون من ديباجة و 30 مادة، إصدار: المرصد الوطني لحقوق الإنسان.

² - المصدر المرجع نفسه، وكذلك بيان أول نوفمبر 1954

المجتمعين فلا نجد فيه ما ينص على القتل أو التطهير العرقي أو التعدي على حقوق الإنسان فلا نجد إلا بعض الكلمات التي توحى إلى السلم أكثر من غيره حسب موقعها في البيان مثل: "الكافح" بجميع الوسائل" - "العمل" المحسن التجنيد كل القوى - المعركة" ستكون طويلة وقد جاءت عبارات السلم على النحو الآتي:

- 1- أمام وسائل الكفاح السلمية.
 - 2- تجميع وتنظيم جميع الطاقات السلمية.
 - 3- التدليل على رغبتنا الحقيقة في السلم.
 - 4- تحديداً للخسائر البشرية وإراقة الدماء.
 - 5- المساواة والاحترام.¹
- عاشراً: بعد الانتماء الحضاري العربي الإسلامي: حصر البيان هذا البعد في 9 نقاط:

لقد اعتزَّ الجزائري عبر القرون بانت茂أته الحضاري العربي الإسلامي وجعله الوعاء الذي تحصن به في مواجهة عمليات السلح التي تعرضت لها شخصيته وهو يته الوطنية، فحافظ على اللغة العربية والدين الإسلامي في وجه التغريب والتمسيح. فعبر البيان عن ذلك الانتماء في صيغ كثيرة بالأسلوب النضالي الثوري في مواضع متعددة على النحو الآتي:

¹ - بيان أول نوفمبر

- 1- قضيتنا التي تجد سندها الدبلوماسي وخاصة من طرف إخواننا العرب والمسلمين".
 - 2- إن أحداث المغرب وتونس لها دلالتها في هذا الصدد.
 - 3- تمثل بعمق مراحل الكفاح التحرري في شمال إفريقيا".
 - 4- "إننا منذ مدة طويلة أول الداعين إلى الوحدة في "العمل".
 - 5- "هذه الوحدة التي يتبع لها مع الأسف التحقيق".
 - 6- المعركة الحقيقة الثورية إلى جانب إخواننا المغاربة والتونسيين".
 - 7- تحقيق وحدة الشمال الإفريقي".
 - 8- داخل إطارها الطبيعي العربي الإسلامي.
- الاعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية ورسمية ملغية بذلك كل الأقاويل والقرارات والقوانين التي تجعلها أرضا فرنسية رغم التاريخ والجغرافيا واللغة والدين وعادات الشعب الجزائري.¹
- بعد الحادي عشر: بعد حق المواطننة: ورد في البيان 11 نقطة لهذا بعد

المواطننة في المفهوم الثوري الوطني الجزائري، هي الانتماء والحب والتضحية في سبيل حرية الوطن، والاستجابة لندائه في سبيل استعادة حريته وسيادته، وذلك فالمواطننة في تلك الفترة كانت تعني الوطني المستعد للتضحية في سبيل وطنه وأمته.

وفي هذا السياق تناول البيان هذا بعد في النقاط الآتية:

1- المصدر المرجع نفسه.

- 1- "أئها المناضلون من أجل القضية الجزائرية.
 - 2- "المناضلون بصف خاصة".
 - 3- إن الشعب الجزائري في أوضاعه الداخلية متحد حول قضية الاستقلال والعمل".
 - 4- المصلحة الوطنية فوق كل الاعتبارات
 - 5- "جبهة التحرير الوطني".
 - 6- تتيح الفرصة لجميع المواطنين من جميع الطبقات الاجتماعية وجميع الأحزاب والحركات الجزائرية أن تنظم إلى الكفاح التحرري دون أدنى اعتبار آخر.
 - 7- إعادة الحركة الوطنية إلى نهجها الحقيقي الاعتراف بنضال الوطنيين السابقين.
 - 8- احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني".
 - 9- تجميع وتنظيم جميع الطاقات السلبية لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري".
 - 10- "الاعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية".
 - 11- "نقدم للوطن أغلى ما نملك"!¹.
- **البعد الثاني عشر: البعد التاريخي:**تناوله في 7 نقاط:
- أعطى البيان لهذا البعد أهمية بالغة لما يكتسبه من تأثير في الشخصية الجزائرية وتميزها عبر العصور، والتي حاول المحتل بكل

1- المصدر المرجع نفسه.

وسائله القانونية والدعائية إلغائهما وتشویهها واستبدالها بتاريخ آخر مجتمع بديل يريده أن يحل محل الأصيل.

إلا أن البيان وضح أن التاريخ يبقى دائماً الميزة الأساسية للشخصية الجزائرية المميزة بحكم موقعها ودورها في محياطها، لذا تناول هذا بعد منذ نشأة الدولة الجزائرية السيدة وموقعها الجغرافي المميز والمؤثر ثم مراحل قوتها بالمنطقة قبل سقوطها في يد الاحتلال.

كما تناول مراحل الكفاح التحرري للشعب الجزائري ومساره النضالي على المستوى الداخلي في التعبئة ونشر الفكر الوطني الثوري، وعلى المستوى الإقليمي في إطار تحرير كامل المغرب العربي والعمل الطويل لأجله، وأسباب تعثر الحركة الوطنية وأثاره على الحركة الثورية فأدى إلى تأخيرها عن الركب رغم تقدمها في التحضير والدعوة إلى تقرير المصير وذلك منذ فجر العمل الوطني الثوري.

فللخص البيان ذلك في النقاط الآتية:

1. "تجعل من الجزائر أرضا إسلامية عبر التاريخ والجغرافيا"
2. "إعادة بناء الدولة الجزائرية".
3. "أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية".
4. "مرحلة الكفاح التحرري في شمال إفريقيا".
5. "إن الحركة الوطنية بعد مراحل من الكفاح.

6. "إن حركتنا الوطنية قد وجدت نفسها محطمة نتيجة لسنوات طويلة من الجمود والروتين".¹

- بعد الثالث عشر: بعد الهوية الوطنية: تناول هذا البعد في 5 نقاط:

حدد البيان مكونات الهوية الوطنية الجزائرية وركائزها التي تبني عليها والتيميزها عبر سنين الاحتلال وحافظت على الكيان الجزائري أمام كل المحاولات التي كانت تسعى لمحوها حيث جند المحتل لذلك وسائل متعددة كانت أولها التطهير العرقي بالإبادة البشرية، وتغيير جنسية الوطن وثقافته ولغته ودينه وتركيبته البشرية بالاستيطان وكل ما تطلبه السياسة المسخرة لذلك والتي جاء لأجلها والمتمثلة في "الجزائر الفرنسية".

فأراد البيان أن يبين تلك الهوية المميزة للجزائري الأصيل والتي لا علاقة لها مع ما أدعاه المحتل الدخيل، فيبين أسسها المتمثلة في: التاريخ والجغرافيا واللغة والدين والعادات وهي التي استهدفتها سياسة المحتل بين النصوص والقرارات والقوانين ونشر المقالات وتأليف الكتابات المغالطة للرأي العام ليجعل الجزائر أرضا فرنسية وشعبيا كذلك.

1- المصدر المرجع نفسه

كشرط لإقرار السلام:

نص البيان على وجوب الاعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية ورسمية ملغية بذلك كل الأقاويل والقرارات والقوانين التي تجعل من الجزائر أرضا فرنسية رغم التاريخ والجغرافيا واللغة والدين والعادات للشعب الجزائري.¹ لقد حدد البيان أبعاد الهوية في النقاط الآتية:

- 1- **البعد الأمازيغي:** من خلال تقديم التاريخ بلا ريب، وذلك تعبيرا على التاريخ العريق للشعب الجزائري ومساهمته في الحضارة الإنسانية من عصور ما قبل التاريخ والمراحل التي مر بها السكان الأمازيغ للمنطقة دون أن تمسي أو تمحى شخصيتهم المميزة التي عادت في مختلف المراحل من الاحتلال المتعاقب.
- 2- **البعد الإفريقي:** عبر عنه البيان بالموقع الجغرافي بالتعبير بالفظ "الجغرافيا"، حيث أن فرنسا التي تقع في أوروبا والجزائر الإفريقية أرادت أن تجعل منها أرضا فرنسية ملغية بذلك الخصوصية التي تميز بها الجزائر بعمقها الإفريقي وحدودها الساحلية مع البحر المتوسط الذي يفصل بين القارتين.

1 - المصدر المرجع نفسه.

- 3- **البعد العربي:** لقد تميز الشعب الجزائري بحفظه على لغة القرآن التي جمعته واحتضنها وجعلها مميزة له ولقبا خاصا به كان ينعت بها رغم محاربة المحتل لها ولمنافذها الثقافية.
- 4- **البعد إسلامي:** كان الإسلام دائما يمثل الجنسية المميزة للفرد الجزائري والحسن الواقي للشخصية الوطنية وال حاجز المنيع لها من الذوبان والمسح من الوجود فجعل الإسلام له لقبا وجنسية.
- 5- **العادات حافظ الإنسان في الجزائر:** على عاداته الموروثة التي صبغتها الحضارة العربية الإسلامية وجعلت منها مميزة في المظهر والسلوك والأخلاق، والاعتزاز بالمخاير والآثار والذود على الكرامة والحفاظ على مظاهر الحصانة والتي جعلت منه على الدوام مقاوِماً ومحارباً لكل المعدين، على مر العصور والسنين.
- **البعد الرابع عشر: البعد التشريعي** حدد في ثمانية (8) نقاط: استطاع البيان أن يقدم أساساً كقواعد للبناء الثوري تلتزم بها الثورة وتعمل على اعتمادها كتشريع يمنع خرقه أو تجاوزه. إذ يعد البيان وثيقة قانونية تشريعية للثورة¹، من خلال تحديد أهدافها التي تسعى إلى تحقيقها باعتبارها مبادئ يجب الالتزام بها والعمل على تجسيدها، فوردت على النحو الآتي:

1 - عيساني علي، الجانب التشريعي للثورة الجزائري مجلة أول نوفمبر، العدد 174 جويلية 2010، ص 16.

- "أنتم الذين ستتصدون حكمكم بشأننا نعني الشعب بصفة عامة (مصدر حكم والتشريع)".
- "المساواة دون تمييز عرقي أو ديني".
- "القطيعة مع النظام الاستعماري".
- الاعتراف بالجنسية الجزائرية، بطريقة علنية".
- "إلغاء الأقاويل والقرارات والقوانين التي تجعل من الجزائر أرضا فرنسية".
- "إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة في إطار المبادئ الإسلامية".
- أن المصالح الفرنسية ثقافية كانت أم اقتصادية وتحصل عليها بنزاهة، ستحترم وكذلك الأمر بالنسبة للأشخاص".
- "تحدد الروابط بين الجزائر وفرنسا وتكون موضع اتفاق بين القوانين الاثنين على أساس المساواة والاحترام المتبادل".¹
- **البعد الخامس عشر: البعد الاستشرافي:** ورد في خمس (5) نقاط: يتضح هذا البعد من خلال قراءة متأنية في نص البيان أن واضعوه لم يتناولوا فحسب بالتوضيح والتحليل الماضي والأسباب التي أدت إلى العمل الثوري، ولا الوضع الراهن للأوضاع الداخلية والخارجية التي كانت تعيشها الجزائر فقط، بل عمدوا إلى تنوير القارئ بنظرتهم المستقبلية للدولة الجزائرية والمبادئ التي يجب

1- بيان أول نوفمبر.

الحفاظ عليها والعمل لأجلها لارتباطها بالماضي النضالي للأجيال السالفة لتكون ضمن مهام الأجيال اللاحقة في إطار إنجازات الدولة الوطنية المستقلة، وذلك من أجل التمكّن من تمتين الروابط والاستمرارية بين أجيال الأمة الجزائرية المتعاقبة.

فنص البيان على لسان واضعيه بقولهم: نوضح لكم مشروعنا والهدف من عملنا ومقاومتنا وجهة نظرنا¹، وذلك في النقاط الآتية:

- 1- "الاستقلال الوطني في إطار الشمال الإفريقي".
- 2- "هي مواجهة فقط ضد الاستعمار الذي هو العدو الوحيد الأعمى".
- 3- "إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية".
- 4- "تحقيق وحدة الشمال الإفريقي في إطارها الطبيعي العربي الإسلامي".
- 5- "السيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ".²

هذه الأهداف رسمها مجررو الثورة من يأتي بعدهم للعمل لأجلها والحفاظ عليها وإقامتها والذود في سبيلها خاصة الاستقلال والسيادة والوحدة الوطنية، والسعى من أجل وحدة المغاربية.

1- بيان أول نوفمبر

2 * المصدر المرجع نفسه.

- **البعد السادس عشر: البعد الإعلامي:** جاء في أربع (4) نقاط يعد البيان في حد ذاته وثيقة إعلامية من حيث عنوانه، بصيغة إعلان أو نداء أو بيان، وكذلك من حيث شكله الذي روعي فيه تقنيات إعلامية تحافظ على الوثيقة وحامليها، بحيث احتوتها صفحة واحدة يسهل إخفاوها أو بلعها في حالة الإيقاع بحامليها، وبذلك يكون البيان قد حافظ على حامله.

لذلك جاء في مفردات محدودة تسهل قراءتها وتستوعب دلالاتها، وتظهر تلك الأبعاد في العبارات الواردة فيه على النحو الآتي:

- 1- "نشر هذا الإعلان"
- 2- "برمجنا السياسي".

3- "جعل القضية الجزائرية حقيقة واقعية في العالم كله".

4- "ندعوك لتبارك لنا هذه الوثيقة".¹

- **البعد السابع عشر: بعد المصالحة الوطنية:** ورد في (10) نقاط إن المصالحة هي مسيرتها النضالية التي اعتمدت على مبدأ الأخوة والمؤاخاة بين أبناء الشعب الجزائري حيث استطاعت تذويب كل الحواجز الطبقية والفئوية وجعلت الولاء للوطن والعمل من أجل حريته هذا المعيار لجمع الأسرة الثورية الكبرى التي تبني على

1 - المصدر المرجع نفسه

الوحدة ونبذ كل مظاهر التفرقة والتشتت بين أبناء القضية الواحدة، انطلاقا من ذلك وضع البيان لهذا البعد النقاط الآتية:

- 1- "تجاوز الخلافات الحزبية".
- 2- "الانحراف بصفة فردية".
- 3- "الانتماء للوطن".
- 4- "الوطن فوق الجميع".

وذلك انطلاقا من النقاط الآتية:

- 1- "خلق جميع الظروف الثورية للقيام بعملية تحريرية".
- 2- "إن الشعب الجزائري في أوضاعه الداخلية متحدا حول قضية الاستقلال والعمل".
- 3- "إخراج الحركة الوطنية من المأزق الذي أوقعها فيه صراع الأشخاص".
- 4- "المصلحة الوطنية فوق كل الاعتبارات".
- 5- "جمة التحرير الوطني هي جمتك".
- 6- "نتيجة الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين".¹

من خلال تلك الأبعاد المذكورة سالفا الحضارية والرمزنية والسياسية التي ذكرناها في هذه الدراسة، يتضح أن البيان يكتسي طابعا خاصا، كوثيقة تاريخية ثورية مميزة قلما وجدت نظيرتها، فهي بما ورد فيها عوضت الزعيم القائد الذي افتقدته الثورة في بدايتها،

1 - المصدر المرجع نفسه.

اقتداء بالثورات العالمية، أو تلك الجوارية، كما هو متعارف عليه إلى القيادة الجماعية الشعبية، فمنح السلطة الرقابية والتشريعية والعناية للشعب، وبذلك اكتسى طابع الانفرادية والنموذجية كوثيقة ثورية تاريخية.

كما أن انتقاء المفردات واختيار المصطلحات، التي صبغت بها أدبيات البيان جعلته وثيقة سلم، وأرضية عمل لتحقيق تقرير المصير، دون المساس بالغير أو ما يظهر الحقد والضغينة لما ارتكب في حق الشعب طيلة أكثر من قرن وربع من المظالم والإرهاب المنظم والتدمير الشامل لكل الجو انب الحياتية للإنسان الجزائري في تاريخه وأرضيه ولغته ودينه ومصيره، تسامي واضعو البيان عن ذلك، وخروا الكولون في نوعية المواطننة التي يرغبون الحفاظ على ما تقره القوانين الدولية والأعراف الإنسانية وال تعاليم الدينية.

أما بالنسبة للبناء الوطني الثوري، فإن البيان قدم للمجتمع الجزائري البديل الناجع ووحد الشعب على التضحية والفاء، وجعل الوطن فوق كل الاعتبارات مهما كانت نوعيتها من أجل حرية الجزائر ووحدتها واستعادة سيادتها، وأوجد له المجال الجامع والعلاج الناجع والحل الدافع للنداء القابل الوادع. وبذلك يبقى البيان الأرضية السلمية للمستقبل، الصالحة للتصالح والمصالحة والبناء والتعمير والحفظ على الحاضر والمستقبل للتواصل بين الماضي والآتي.

لأن إعادة بناء الدولة الديمقراطية الاجتماعية في إطار المبادئ الإسلامية، تبقى دائماً مسؤولية الأجيال بما تحققه من عدالة اجتماعية وتنمية بشرية تعتمد على نكران الذات ونبذ الاتكال وصنع منظومة تسهر على تكوين وتأهيل الأجيال التي تتفاعل مع الشمولية مع الاحتفاظ بالخصوصية والمحافظة على الذاكرة التاريخية، والشيء نفسه بالنسبة لتحقيق الوحدة المغاربية كمطمح للأسلاف وتطلع للأجيال المستقبلية، ولذلك يبقى البيان دائماً فكرة حية للأجيال المستقبلية.

- نداء جيش التحرير وأبعاده:

كما أن نداء جيش التحرير الذي جاء مختصر كذلك لما تمت الإشارة إليه سابقاً^(*) وموجها للشعب الجزائري خاصة، ليعرف أهداف هذا التنظيم العسكري، الذي يخوض الجانب المسلح للثورة، وبما أنه نابع من الشعب، ويسعى بتضحيته في سبيل حياة الشعب وحريته، جاء في شكل نداء هو كذلك، شبيه ببيان أول نوفمبر السياسي، وإنما يختلف عنه في أسلوبه المباشر المختصر، والمركز على الوضع الداخلي الذي عاشه ويعيشه الشعب الجزائري جراء الاحتلال.

فقد اختصر نداء جيش التحرير الوطني أهدافه في سبع نقاط جاء على النحو الآتي:

1- تمت الإشارة إلى النص نداء جيش التحرير في الفصل الأول...

النقطة الأولى: تناول النداء بشكل صريح قضية الديمقراطية والعدالة والمساواة وهي شعارات نادت بها الثورة الفرنسية، وترفعها فرنسا أمام العالم لتتميز بها لكنها تشخصها في أوروبا لنفسها، أما فيما وراء البحار والجزائر على وجه الخصوص ما هي إلا خديعة لصرف النظر عما يجري في المستعمرات، ولذلك جعلها النداء الأولى ووصفها بالخدعة التي يجب على الشعب أن يفكر فيها.

وفي النقطة الثانية: تناولت حالة الشعب المميزة بالتعاسة والشقاء والحرمان في المجال الاجتماعي وما لا يختلف عنه في المجالات الأخرى، خاصة في المجال السياسي الذي يتسم بإفلات الأحزاب خاصة منها تلك التي كانت تدعى الدفاع عن الشعب والتي جعلها الصراع عن المناصب والزعامة تتخلّى عن أقدس مقدساتها وأهم شعاراتها التي رفعتها منذ بزوغ نجمها.

- **أما النقطة الثالثة:** فقد ذكر فيها بيان الشعب الجزائري بما يجري لدى جيرانه في الغرب أي المغرب الأقصى وفي الشرق بتونس من ثورة تحريرية تقدم التضحيات من أجل حرية شعبيها ووطنهما، أما الجزائر التي تأخرت عن الركب كما جاء في البيان السياسي، فقد اعتمد البيان العسكري الخطاب المباشر في مناداة الشعب للالتحاق بصفوف جيش التحرير من أجل القيام بواجبه جنبا إلى جنب ليتم الكفاح لتحرير كامل منطقة المغرب العربي لتحقيق الحلم المنشود.

- وفي النقطة الرابعة: وجه النداء خطابه للشعب بأن الحرية لا تكون إلا بالتضحيّة ولذلك استعمل العبارة الآتية: "نحن ندعوك لاستعادة حريتك بثمن دمك".¹

- وتناولت النقطة الخامسة: دعوة الشعب إلى تنظيم نفسه، ليقوم بالعمل الذي تتطلبه المرحلة وهو مكانه إلى جانب جيش التحرير في الدعم والمساندة والعون والنجدة لطلباته والعمل على كل ما تتطلبه حمايته، بأن يكون خزانه وعيشه ومخبره فيما غاب عنه لتتلامح الثورة وتشمل كل الميادين ويكون الشعب بجميع هياكله منظم في صفوفها.

وصرحت النقطة السادسة: إن الذي لا يهتم بالثورة ولا يبالي بها، ولا يستعد ليقوم بواجبه اتجاهها يكون قد أجرم في حقها وحق الشعب الذي قامت لأجله وهو ينسب إليه، أما معارضتها بنعتها بما لا يليق في حقها، وهو ما يخدم الاحتلال سياسياً ودعائياً أو يقوم بالتصدي لها لأن ينحاز إلى صف عدوها ويرتدي زيه أو يكون عيناً له علمها، فإن ذلك يعد خيانة للشعب والوطن.

وأختتم النداء في النقطة السابعة: بالبعد الروحي والديني للثورة، بأنها إسلامية الروح والمعتقد، وأن جنودها هم مجاهدون في سبيل الله، وأن الله معهم ما داموا في سبيل تحقيق القضايا الشرعية والتي في مقدمتها الحرية وحرية ما دنسه الاحتلال، فإنهم ماضون إلى

1- Mahfoud Kaddache, Récits de feu, p.

النصر ولن تقهرون قوة مهما كانت، قدرتها، لأنهم اختاروا أحد الحسينيين إما النصر أو الاستشهاد ذلك باختصار ما ورد في بيان جيش التحرير الوطني الذي جاء كشفا عسكريا للبيان الأول للثورة، لكنه أشار مباشرة إلى الغاية التي تشكل من أجلها الجناح العسكري للثورة والنابع من صفوف الشعب والذي يعمل بجهده ودعمه من أجل تحقيق غاية الشعب بدعوته إلى تنظيم نفسه والوقوف إلى جانبه والعمل لأجل نصرته.

وهو ما تأكّد في الميدان: حيث أنه بعد اندلاع الثورة، استبشر أهل المناطق التي وقعت فيها الأحداث الأولى، وسمحت لهم الأيام الموالية لمعرفة الثورة وأهدافها والتعرّف على رجالها، فاحتضنوهם وانضموا إلى العمل بجانبهم فيما كلفوا به.

ومع مرور الأشهر الأولى التي تركّزت على التقارب أكثر من الشعب، والعمل بكل مجهود من أجل إبلاغ رسالة الثورة إلى كافة المواطنين الذين تصلّهم يد الثورة لحمّهم على التحاق بها.

لقد كان ذلك تجسّد الإستراتيجية الثورة التي وضعها قادتها الأوائل، منها ما نجده في فكر القائد ديدوش مراد قائد المنطقة الثانية "الشمال القسنطيني"، الذي كان يركّز إستراتيجيته على قاعدة الشجاعة المفيدة المتميزة والتي مفادها خدمة الثورة في أوجه متعددة وميادين كثيرة.

فكان الهدف عنده هو ليس البحث عن العدو، ومواجهته في معارك متعددة، وإنما العمل من أجل تدعيم جيش التحرير الوطني وتقويته، وتهيئة الظروف الازمة لتمكينه من الحفاظ على حياته واستمراريته وضمان التأييد الشعبي له.¹

وقد كانت نظرته للشعب إيجابية للغاية، أما المساهمة المطلوبة منه للثورة فكان يراها على النحو الآتي حيث يقول: "المطلوب من الشعب أن يقود كفاحا عسيرا، مطلوب منه أن يقدم تضحيات، لم يسبق لأي شعب أن قدمها في كفاحه ضد الاستعمار".

مطلوب منه أن يكافح عدة سنوات ليصل إلى نتيجة بسيطة بالنسبة للهدف، وهي: أن يحمل العالم على النظر إلى الجزائر بوصفها "مستعمرة في إفريقيا" لا امتداد لفرنسا الأوروبية.²

تلك نظرة لمسؤولية الشعب اتجاه ثورته، وهي نابعة من كونه المسؤول الأول والأخير عنها، ومن كونه أي الشعب قائد لها لا مقودا فيها، لأن نتاجها سيعود بالدرجة الأولى له، من ذلك كانت نظرة القائد ديدوش مراد، الذي أوصى جنوده في آخر معركة خاضها واستشهد فيها بوادي بوكركر³ في 18 جانفي 1955، وهو أول قائد من

1 - المنظمة الوطنية للمجاهدين من شهادة الثورة التحريرية، ص 23

2 - المرجع المراجع نفسه، ص 22.

3 - يقع وادي بوكركر بالقرب من مدينة (السمندو) سابقا زيفود يوسف حاليا.

خمسة الميدانيين الأوائل في الثورة، يستشهد في ميدان الشرف، حيث قال لهم: "يجب أن نقيم للعدو الدليل، على أنه يواجه جيشاً ثورياً، يدافع عن مبدأ يدفع في سبيله أغلى ما يملك... ويجب أن تكون هذه المعركة مصدر اعزاز وفخر للشعب، حتى يزداد تعليقاً^١ بالثورة".

لقد أراد القائد ديدوش من خلال وصيته لجنوده، والتي كانت الأخيرة، أن يجعل العمل العسكري الناجح، هو الضامن الأساسي للترابط الشعبي بالثورة، والتحامه بجيشه، حيث يكون نتيجة أعماله الناجحة، مصدر اعزازه وافتخاره، متنفس لشفاء غليله من معاناته، التي دامت أجيالاً متعاقبة واجه فيها أبشع أنواع: التنكيل، والتعذيب والإذلال، والمسخ، والتهجير، والتفقير، والتجهيل، والتسخير.

انطلاقاً من تلك السياسة الثورية الناجعة، التي سلكها جيش التحرير الوطني، استطاع أن يكسب ود الشعب وحبه وإيمانه به وبثورته، الشيء الذي جعله يصمد بتحدّي سياسة المحتل، التي سلكها مع الثورة منذ أيامها الأولى، لعله ينجح في وأدها بأسلوب القمع والترهيب والتشديد، فقرر عزلها وإبعاد الشعب عنها بكل الإمكانيات الالزمة، فقام في شهر ديسمبر 1954 أي بعد اندلاعها بثلاثين يوماً، بتجنيد عدد من أعوانه، وذلك بإعدادهم واختيارهم

1 - المصدر المرجع نفسه، ص 25

ليكونوا وسائل إعلامية مباشرة، يضطلعون بمهمة إذاعة تصريحات صادحة في الإذاعات والصحف، يدعون الناس إلى المدوء.¹

لكن تلك العملية لم تجن ثمارها، وتعط ما كان ينتظر منها، بل أعطت نتائج عكسية، مما أدى بإدارة الاحتلال الفرنسية إلى التخوف من الشعب، وفي مقدمتها مسؤولوها، الذين أصبحوا يحسبون حساباً للمواطنين الجزائريين، الشيء الذي جعل الحاكم العام "روجي ليونارد Roger Leonard" يصدر العديد من القرارات الخاصة بموظفي إدارته بالجزائر، بوضع السلاح معهم أثناء العمل حماية لحياتهم.

- في 7 ديسمبر 1954، صدر قرار يسمح بحمل السلاح لأصحاب الوظائف المهمة في الجزائر.²
- كما صدر قرار آخر في 21 ديسمبر 1954 يقضي بالسماح بالتسلح لموظفي مصلحة الرقابة والتحقيق الاقتصادي أثناء العمل.³
- وفي 24 ديسمبر 1954 صدر قرار لبعض موظفي البريد بحمل السلاح خاصة أولئك الذين يقومون بإصلاح الخطوط الهاتفية.⁴

1 - فرانز فانون، من أجل إفريقيا، ترجمة محمد مليي، ط 2، ص 42.

2- Journal officiel de l'Algérie 1954, p.1083

3- Op.cit, p.1171

4 - Op.cit, p.1177

وبعد سقوط حكومة (منديس فرانس Mondesse France) في فبراير 1955، جراء الثورة الجزائرية وفشلها في إخمادها، جاءت بعدها حكومة (إدغار فور) التي بادرت بتعيين شخصية تراها مناسبة للقضية الجزائرية، هي (جاك سوستيل) حاكما عاما للجزائر.

جاء سوستيل للجزائر بسياسة يهدف من ورائها تجريد الثورة من شعبيتها، وخوض حرب إعلامية تهدف إلى تشكيك في مبادئ الثورة التي أعلنتها في بيان أول نوفمبر 1954 والهادفة إلى استقلال الجزائر التام.

لكنها لم تنجح كذلك، وكتعبير منها على إظهار مدى تماسك الشعب معها والتزامه بأوامرهما، بينت الثورة مدى رفض الشعب لسياسة إدارة الاحتلال التي تنتهجها في الجزائر، وكمثال على ذلك ما حدث في 11 مارس 1955، بمناسبة مقابلة كرة القدم بين فريقي سان توجان ومولودية الجزائر، حيث قام خلالها أنصار الجزائريون بمظاهرة حذرت على إثرها مشادات عنيفة بينهم وبين الشرطة.

وبعدها انتقمت الإدارة الفرنسية من السكان الجزائريين بالعاصمة، حيث لم يمض يومان على المظاهرة إلا وقد تسمم (41 تلميذا) في المدرسة المسمى (الفرنسية المسلمة) في حي بن عكنون

بالعاصمة، فقد أحدث ذلك الانتقام غلياناً كبيراً وأثار سخطاً عارماً وسط الشعب وزاد في تعلقه بثورته التي وقع ذلك لأجلها.¹ ولما لم تف تلك الإجراءات والانتقامات الموجهة ضد الشعب، الذي أعلن صراحة ولاته للثورة واعتناقه لمبادئها، وإيمانه وانضمامه في صفوفها، بالتمويل والإسناد والتجنيد والإمداد، دون حساب للعواقب والعقاب، وفي مقابل ذلك الإصرار والإجهاز، قامت السلطات الفرنسية المحتلة بحملة الاعتقالات جماعية، مسّت كل الفئات الاجتماعية دون تمييز أو انتقائية، لعلها أن تلقي القبض على المسؤولين الكبار، من أجل وضع حد لزحف الثورة الجارف، فقادت بوضوح تحت الرقابة والإقامة الجبرية (3000) شخص بعنابة، و(2741) في سكيكدة، و(4000) في عين البيضاء، و(1800) بوهران وإعدام عدد كبير من المناضلين)، وقد مسّت الإجراءات كل الجهات والنواحي عبر الوطن، حيث لم يوجد تجمع سكاني لم تطله يد العقاب.²

وفي وجه تلك الإجراءات القمعية، أكد الشعب على تمسكه بالثورة والتحاقه بها، حيث قام في المدن بحملة شاملة لمقاطعة شركات التبغ والخمر، وقد دعمت تلك المقاطعة كل البلاد، كما

1- Anri Alleg et autres, *La guerre d'Algérie*, p.169.

2- زغidi محمد الحسن، مؤتمر الصومام، مرجع سابق، ص 100. 3- المرجع نفسه، ص 101

جعل الشعب من يوم 5 جويلية 1955، يوما للاحتجاج كتعبير عن تمسكه بثورته.¹

ولقد اتضح ذلك ميدانيا، وجنبا إلى جنب مع أفراد جيش التحرير الوطني، حيث كان الشعب ملتحما مع جيشه، متصدرا في العمليات، وفق ما خططه قادة الثورة في الشمال القسنطيني، في هجمات 20 أوت 1955 بقيادة زيفود يوسف قائد المنطقة. وبعد اجتماعات تحضيرية دامت عدة أيام، شملت كل أفراد قيادة المنطقة الثانية، التي أفضت إلى وضع مخطط حددت فيه أماكن العمليات، لتشمل كل المنطقة شمولية، بحيث تجري العمليات في كل التجمعات السكانية أينما وجدت في تراب المنطقة.

وهو ما يتطلب لقاءات واجتماعات وترتيبات، خاصة في مجال التوعية والتجنيد والتعبئة، تدفق من كل مكان تم الاتصال به، وهو ما طلب من مسؤولين تنظيم الشعب في أفواج ثورية، يضطلع كل فيها بمهام خاصة ومحددة.²

كانت المشاركة جماهيرية واسعة، أحس الشعب أن الثورة ثورته، وأنه شريك أساسي في صنع انتصارها، بحيث بينت تلك المشاركة العلاقة العضوية بين جيش التحرير الوطني حديث النشأة، والشعب المتشبع بالروح الوطنية والواعي بمصير القضية.

1- المرجع نفسه، ص 101

2- ندوة خاصة بـ 20 أوت 1955 بمتحف الجهاد الجزائري في 20 أوت 1985

فهذا الترابط وذلك الاستعداد، الذي شهدته عمليات الـ 20
أوت 1955، جعل من الجيش والشعب واحد متحد، لا يميزهما إلا
الرزي فقد تولى الجيش فهمها التأطير، وقام الشعب بالتسطير.
وبذلك حققت تلك العمليات ما كانت الثورة تصبو إليه،
على جميع الأصعدة الداخلية والخارجية، فقد نالت الأوراس ما
تمنت، وتبيّن للرأي العام بكل أنواعه، بأنّها ثورة شعب وليس تمرد
أو عصيان، أو انتفاضة مطالب، واتضح مدى شعبيتها وتجابو
الشعب معها، فتدفق المنخرطون بعدها في صفوف جيش التحرير
من جميع الفئات والجهات، ولحق بركب الثورة من تخلف ولم
تلحّقه رسالتها.¹

- لقد استطاعت تلك العمليات بفضل التخطيط والتوعية
والتأطير، أن توحد الشعب رها، وتجعله مع جيشه في الشمال
القسنطيني كتلة ثورية واحدة والقادمة.

وتبيّن مدى استعداد الجماهير، للتضحية في سبيل تقرير
المصير، وأن القناعات التي تستطيع أن توحد الشعب على الموت
بإمكانها أن توقف مشاريع أعداء الحياة، التي جاء بها جاك
سوستيل، متوعداً أنه بواسطتها يجهر الثورة، وتفریغها من
محتواها، خاصة في جانبها الشعبي.

1 - محمد لحسن زغidi، تشريح 20 أوت 1955 - 20 أوت 1956 محاضرة بالندوة الدولية حول تشريح
أحداث الثورة بجامعة سككيكدة في نوفمبر 2008

فقد أحدثت عمليات 20 أوت 1955 عكس ما كان في حسبان إدارة الاحتلال، لكونها كانت الشرارة التي أوقدت وبعثت الإنسان الجزائري من جديد، ليحدد موقفه انطلاقاً من موقعه اتجاه ما يجري في بلده، وأعطت لجبهة التحرير دوراً يؤهلها لاستقطاب المزيد من الإطارات الوطنية في مختلف الواقع وال المجالات، انطلاقاً من اقتناعها بمستوى روح التضحية، والإيمان الثوري الذي وصل إليه الفرد الجزائري في الريف وفي المدينة، وهو ما أبرزته تلك العمليات¹ بشكل جلي.

حيث شهدت الساحة الوطنية، انضمام التشكيلات المدنية إلى جبهة التحرير الوطني لتكون قواعد أساسية للدعم والدعابة والتعبئة والإسناد، وذلك لتكميل الحلقة الثورية بين الريف المحتضن جناحها العسكري والمدينة المحتضنة لجناحها المدني السياسي.

وكان لهذه التشكيلات والتنظيمات التي أشرنا إليها في الحديث عن أوضاع الثورة سنة 1956، دوراً هاماً في تعميم الثورة داخلياً وتبلیغ صوتها خارجياً، بل ورفع راية التحدى عبر الإضراب الذي شهدته أيام 19 ماي و 5 جويلية، وأول نوفمبر، و 29 نوفمبر 1956، والثمانية أيام المتتالية التي شملت الجالية الجزائرية في المهر والتي تعد أيام التاجر الجزائري بحق التضامن الوطني والتي

1- نفس المرجع السابق.

بدأت من 28 جانفي إلى 04 فبراير 1957، أكبر دليل على نجاح جبهة التحرير في صياغة شعب جديد، أصبح محطة أنظار وإعجاب واقتداء للإنسانية، ذلك إذا ما قسناه بعمر الثورة التي لم تتعذر إلا 24 شهراً في عمرها لمواجهة الاحتلال دام عمره 126 سنة قلما رأت البشرية مثله بشاعة وتدميراً وعنصرية.

ذلك الترابط الشعبي مع جيش التحرير الوطني، الذي أصبح لا فرق بينهما إلا بالزي العسكري، من حيث التكامل في حمل العبء الوطني، كل يقوم بدوره حسبما أوكل إليه، في تنظيم وانضباط وانصياع كامل للقيادة الواحدة الموحدة.

ولذلك كان لزاماً على مؤتمر الصومام، الذي جاء لوضع إستراتيجية عامة، لسار الثورة وتنظيمها في جميع مجالاتها، فبعدما خط للجوانب العسكرية، تنظيمها ووضع للبناء العسكري أركانه، وحدد للأمة قيادتها والناطق الرسمي باسمها، وحول التوحيد من رمزية الشعار، إلى واقعية التنفيذ. وبعد استكمال كل الجوانب التنظيمية والهيكلية والقيادية لجيش التحرير الوطني، والتي تم النص عليها بالقرار، وضع المؤتمر نظيراً لها في سن القوانين المهيكلة والسيرة والمنظمة للشعب الجزائري، تحت قيادة جبهة التحرير الوطني.¹

1- مؤتمر الصومام، مرجع سابق.

- مؤتمر الصومام وتنظيم المجتمع الثوري

أعطى مؤتمر الصومام المنعقد بإفريقيا أوفر لافن فيما بين 13 و23 أوت، أهمية خاصة لهذا البعد، لكونه لا يقل أهمية عن البعد العسكري، يكون الشعب الجزائري هو العمق الحيوي لجيش التحرير الوطني، النابع أساسا من فيضه الوطني المخلص.

فقد أعد في جدول أعماله المبين من خلال محضر جلساته حيث أفرد نقاطا للنقاش والتداول، حول القضايا التي تتعلق بالتنظيم الشعبي، نوردها فيما يلي:

1- التقرير السياسي: الخاص بمعنيات المجاهدين والشعب، وفي التقارير التي قدمها ممثل كل منطقة، نبين في مجلملها بأن المعنيات مرتفعة على المستويين: العسكري كما تمت الإشارة إليه، أو المدني بالنسبة للشعب الذي هو المحاضن والممون لجيش التحرير الوطني.¹

2- التوحيد الإداري: والذي يقصد به المجالس الشعبية.

3- جهة التحرير الوطني: كتنظيم مدني، من حيث المذهب والقانون الأساسي والنظام الداخلي والهيئات المسيرة مجلس الثورة لجنة التنسيق والتنفيذ.

1- محضر جلسات المؤتمر، وثائق مؤتمر الصومام، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، تم نشرها باللغتين في مطبوعة واحدة، بمناسبة الذكرى الـ 40 لعقد مؤتمر الصومام الذي أحييت ذكره بولاية بجاية بإقامة معرض كبير حول الولاية الثالثة بإشراف المتحف الوطني للمجاهد، الذي كان المؤلف مديره العام وذلك في سنة 1996

4- العلاقة بين جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني،
العلاقة بين الداخل والخارج.¹

5- نظام العمل: عسكريا وسياسيا.²

والهدف هو كيفية تجنيد الشعب بكامله في صفوف الثورة بجناحها العسكري والسياسي.

أما بالنسبة لعدد المهيكلين من الشعب في صفوف الثورة في جناحها المدني جبهة التحرير الوطني، كمناضلين عاملين، أو مسلحين لهم علاقة مباشرة بالعمل العسكري في زي مدني، فتبين التقارير المقدمة للمؤتمر، والتي وضعنها في جدول سبق عرضه في الصفحات السابقة، نستخلص منه في هذا الجانب الإحصائيات الآتية: فيما بين سنتي 1954 و1956، أي خلال 20 شهرا من الثورة، بالنسبة للمناطق: الثالثة والرابعة الخامسة والسادسة عدد المسلحين بلغ (10.020) أما عدد المناضلين العاملين فقد بلغ باستثناء المنطقة الخامسة (132044) مناضلا³ وإذا ما أضفنا إليه المناطق الأولى والثانية والمناضلين في الخامسة، فإنه حسب تقديرنا يفوق الربع مليون مناضلا، ويقارب 15 ألف مسليا، وهذا بالنسبة لمناضلي الداخل، أما بالنسبة لمناضلي الخارج المتواجدون في

1- المصدر المرجع نفسه.

2- المصدر المرجع نفسه

3- أنظر الجدول المشار إليه (مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني المرجع السابق)، الطبعة الأولى، ص 123.

تنظيمات جبهة التحرير الوطني، لاسيما في البلدان التي توجد بها أعداد كبيرة ذات الأغلبية من المهاجرين مثل فرنسا وتونس والمغرب، فلا ينقصون عن نظائرهم بالداخل، وإن لم تكن هناك إحصائيات منشورة لهم عن هذه الفترة التي ندرسها وهي ما بين (1954) و(1956).

أما بالنسبة لفلسفة الثورة وإستراتيجيتها المستقبلية، وبالنسبة لتنظيم الشعب الجزائري كقوة ثورية، في وجه الاحتلال الفرنسي وإدارته العسكرية والمدنية، فقد أفرد ميثاق الصومام لهذا الجانب الذي أعدت الوثيقة لأجله حيزا هاما نعرضه كما يأتي: تحت عنوان المقاومة المسلحة: كتبت الوثيقة السياسية للمؤتمر: "أن الاحتياطي من الرجال الذي ينعم به جيش التحرير الوطني احتياطي لا ينضب فقد يضطر الجيش الوطني في أكثر الأحيان إلى رفض تجنيد الجزائريين الشيوخ والصغر في المدن والأرياف المتلهفين إلى أن يكونوا جنوداً في جيشهم".

"جيش التحرير يتمتع بحب الشعب الجزائري وبمساندته المطلقة له، وبتضامنه الفعال والكامل معه مادياً ومعنوياً"¹. أما عن التعبير الشعبي لذلك الحب والتلاحم مع جيش التحرير في الريف والمدن، جاء في الميثاق ما نصه: "يتم تشريف الضباط السامين، وررواد المناطق، والمحاوضين السياسيين تلقיהם أبطالاً وطنيين تحفي

1 - ميثاق الصومام، انظر الوثيقة، المصدر السابق.

ذكراهم أناشيد شعبية تغنى سواء في البيت الوضيع أو في الخيمة
البائسة أو في غرفة بحى القصبة أو في صالونات الفلل".¹

وعن انتصارات جيش التحرير ونشاط جبهة التحرير في
وسط الجماهير، وكيف أثر ذلك في نفسية الإنسان، الجزائري،
وحررها ودفعها نحو تحمل واجها، كتبت الوثيقة: "أصبح واقعا لا
يشك فيه أن يثير نشاط جبهة التحرير الوطني الاضطراب في الجو
السياسي بالجزائر، فقد أحدثت هزة نفسية حررت الشعب من
سباته وخوفه وشكوكه وسمحت للشعب الجزائري، أن يكسب وعيا
جديدا بكرامته الوطنية، كما أدى إلى إقامة وحدة نفسية سياسية
لكل الجزائريين، تلك أن الإجماع الوطني الذي يدعم النضال المسلح
ويجعل انتصار الحرية محققا".²

- المجالس الشعبية للثورة:

جاء تحت عنوان:

تنظيم سياسي ناجع في النقطة الثالثة حيث ورد فيها: "وحدة
الشعب تحققت وسط النضال ضد العدو المشترك دون تفرقه،
لقد كانت جبهة التحرير الوطني تؤكد، في بداية الثورة "أن تحرير
الجزائر سيكون مهمة كل الجزائريين وليس من عمل فئة معينة من
الشعب الجزائري مهما بلغت أهميتها، ولهذا ستأخذ الجبهة بعين

1- المصدر المرجع نفسه.

2- المصدر المرجع نفسه

اعتبار كل القوى المعادية للاستعمار حتى ولو ما زالت خارج رقابتها".

أما عن تحكم الجبهة في مسار الحياة المدنية، وتحويلها إلى قوة دعم لمختلف الأشكال والمهام، لمناصرة جيش التحرير، والأخذ بيده، حتى يسير قدما نحو تحقيق هدفه، كتبت الوثيقة: لقد "بدأت الآن الإدارة الثورية مع مجالس الجماعة السرية فتكونت منظمات مسؤولة عن التموين، وعن جباية الضرائب، وعن العدل، وانخراط المجاهدين ومصالح الأمن والمخابرات، وستأخذ إدارة جبهة التحرير الوطني منعى جديدا مع تأسيس جمعيات للشعب ينتخبها السكان الريفيون قبل العيد الثاني للثورة".¹

وهو ما كانت تسعى الثورة للوصول إليه، لأن يشعر المواطن الجزائري الثائر، أن مؤسسات الدولة الجزائرية التي يسعى لاسترجاع سيادتها قد بدأت تمارس سيادتها عليه ويتأثر بداخلها ويعلن عن وجوده من خلالها بإنشائها، بطبعها الخاص المميز، وانعكاس للشخصية الجزائرية بكل أبعادها ومن ثمة فهي مشاريع للدولة المستقلة.

لأجل ذلك عملت لجنة التنسيق والتنفيذ، على إصدار تعليمات تطبيقية لمقررات الصومام منها ما تعلق بالمجالس الشعبية، حيث نصت التعليمية في نشأته على الآتي: "قررت جبهة

1- المصدر المرجع نفسه

التحرير الوطني من ستوكل إلى الشعب أموره في الميدان المحلي في النواحي التي يرجع نفوذها".

- وإن هذا النفوذ يشمل اليوم بحمد الله عامة التراب الوطني.
- فستعين مجالس تنشأ من انتخابات حرة وديمقراطية.
- وتتألف هذه المجالس الشعبية من خمسة أعضاء.
- أحدهما مكلف بمصالح الأحوال المدنية والمصالح الصحية
- والثاني مكلف بالمسائل الثقافية والعدلية، وهو الذي يرأس المحكمة المكلفة بالقضاء في الدعاوى بالقرية أو المشتى.
- والثالث مسؤول عن الشؤون المالية والاقتصادية، ويراقب عمل الحياة ويحرص على دفع المنح العائلية للمجاهدين والمبليين، وينظم الاعونة والاسعاف للمنكوبين بسبب الحرب الاستعمارية.
- والرابع مكلف بالأمن وبالمياه والغابات... الخ.
- والخامس وهو رئيس مجالس الشعب ويكون وجوباً عضو اللجنة الثلاثية لجمة التحرير.

ومهمة الرئيس هي التنسيق وأعمال النواب الآخرين، وهو أيضاً الواسط بين مجالس الشعب واللجنة المحلية لجمة التحرير.¹ أما عن كيفية انتخاب هذه المجالس فقد حددها قرار لجنة التنسيق والتنفيذ على النحو الآتي: "تقع انتخاب مجلس الشعب على كيفية الآتية: "جمع المفوض السياسي جميع الناخبين في

1- نص الوثيقة في الملحق.

المشتى أو القرية بعد أن توضع قائمتهم (وهم جميع الرجال من السن الثامن عشر فصاعدا) ويعرض عليهم قائمة من خمسة أعضاء يقع اختيارهم بمزيد من العناية بين من هم راضون عن القضية الوطنية من السكان أمناء أذكياء محظوظين لدى الجميع قادرين على تحمل المسؤوليات المترتبة عن نياباتهم، ويكون الانتخاب بالهاتف، وإن ظهرت معارضة ما وجوب التصويت السري".¹

لقد وضعت وثيقة الصومام مشروع الدولة الجزائرية المنشودة، والمجتمع الذي تبغي الثورة إقامته في هذه الدولة، متمتعا بالسيادة وممارسا للديمقراطية في جميع مجالاتها، في إطار الحرية والسيادة الكاملة، وهو ما أرادت قيادة الثورة تجسيده ميدانيا، في الساحة الوطنية وسط التجمعات الريفية والمدنية كتنظيم ثوري يساعد المواطن على مشاركة المباشرة، للمساهمة في إنجاح الثورة وتقديم يد العون لجيش التحرير الوطني، وفي هذا المجال كتبت جريدة المجاهد: "أن مجلس الشعب هو الذي يتلقى التعليمات التوجيهية من السلطات المركزية لجبهة التحرير الوطني، وهو المسؤول عن تسيير جميع الشؤون التي تهم السكان..."

أما عن مهامه في المجالات المدنية جاء فيها "إن مجلس الشعب هو الذي يبيئ للمجاهدين مكان الإقامة ويسجل عدد السكان ويسهر على الأمن، ويجمع الضرائب، ويتلقى المعلومات

1- وثيقة لجنة التنسيق والتنفيذ، ص 9-8

اللازمة عن تنقلات العدو، وهو زيادة على هذا يعتني بحياة الشعب، ويشرف على تحسين وسائل معيشته، ويفصل في النزاعات ويقوم بجميع المهام البلدية: الإحصاء المدني، إيجاد مخازن للحبوب، بناء المدارس البحث عن ينابيع المياه...الخ".¹

لقد كان لقرار إنشاء تلك المجالس بعده النفسي لدى المواطن الجزائري، الذي أصبح يشعر بنوع من الاستقلال وممارسة السيادة، ويجني مكتسبات الثورة، لاسيما وأن وثائق حالاته الشخصية أصبحت تحمل ختم الثورة، لا ختم الاحتلال والتعبية، كما أنها مكتنـه من حكم نفسه، والمشاركة الحقيقية في تسخير شؤونه، بتجسيد مبدأ الديمocrاطية فيه.

وفي هذا المجال كتبت الجريدة: "إن مجالس الشعب تتمتع بالسلطة التي تعطى لها ثقة الشعب، وبذلك يشعر الشعب أنه تحرر من قيود الإدارة الاستعمارية البغيضة التي كانت تستغل جهوده وتمتص دماءه، ويحس إحساساً واضحاً بالمسؤولية ويصير أكثر عناء بالمصلحة العامة، إن مجالس الشعب هي التي تدرب أبناء أمتنا على ممارسة الحكم الديمقراطي، وتجعل من الشعور الوطني الذي يشتعل في أعماق كل جزائري وطني متelligent للواجب، متفهمة للطريق، عارفة للهدف".²

1 - المجاهد، العدد 10، في 5 سبتمبر 1957، ص 6.

2 - المصدر المرجع نفسه، ص 6

وتناولت الوثيقة السياسية لمؤتمر الصومام، الدور الذي يلعبه المناضلون القدامي، الذي كونتم الحركة الوطنية الجزائرية عبر السنوات الماضية، بعد انضمامهم للثورة في صفوف جبهة التحرير الوطني، في توعية الشعب وفضح الاستعمار، وتحويل تلك التجربة من مفاهيم الثورة النضالية إلى الممارسة الميدانية في محاربة المحتل، وعن هذا نصت الوثيقة بأن: "العناصر المدنية، التي تميزت بتجربتها ونضجها السياسي والموجودة في خدمة الإدارة الوعية لجبهة التحرير الوطني، لعبت دورها في توعية المناطق المتأخرة سياسياً".

في عنوانها الخاص بالتشكيلات السياسية القديمة، تناولت الوثيقة الحالة الجديدة للنضال وللشعب الجزائري، بعد الثورة مقارنة لما قبلها، فنصت: "لقد أتمت الثورة الجزائرية النضج السياسي لدى الشعب الجزائري، لقد أوضحت له على ضوء التجربة الخامسة للمعركة التحريرية ضعف الإصلاحية وعمق الشعوذة والمضادة للثورة".

ثم تضيف: "لقد بُرِزَ واضحاً فشل الأحزاب القديمة وانقسام التجمعات العديدة فالتحق مناضلوها بالقاعدة في جبهة التحرير الوطني، وأنظم الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري المنحل، وجمعية العلماء المسلمين بشجاعة إلى مواقف جبهة التحرير الوطني في مؤتمرها نفس الموقف، كما اختفت نهائياً اللجنة

المركبة لحركة انتصار الحريات الديمقراطية كتجمع لقادة قدماء أو كاتجاه سيامي¹

وتعرض الوثيقة إلى السياسة الفرنسية المنتهجة ضد الرحف الشعبي للثورة لاسيما من طرف غلاة الاحتلال دعاة الجزائر فرنسية، والتي كان يقوم بتنفيذها روبير لاكوسن²، بشن "الحرب دون هدف" التي تهدف بصفة خيالية إلى محاولة عزل معاقل الثورة الشعبية بواسطة الإبادة وأمام هذه الغاية التي وافقت عليها الحكومة الفرنسية بأجمعها وأغلبية البرلمان الفرنسي، فإنه لم يبق من خلاف في وجهات النظر إلا إذا منيت سياسة الإبادة المسماة بالتهيئة بفشل كامل، فمن الواضح أن هدف السياسة التي أعلن عنها مجدداً غي مولي³، لا ترمي إلى إخفاء العملية الحقيقية المتخذة للتصفية الكلية لجميع طاقاتنا الحية، فالهجوم العسكري هو اليوم معزز بهجوم سياسي".

وسلطت الوثيقة في هذا الصدد: "إن المحاولة التي أوعز بها نايجلان⁴، والتي ترمي إلى عزل مناطق الثورة عن تضامن الشعب الجزائري معها في المستوى الداخلي قد أريد استكمالها بمحاولة عزل

1- وثيقة الصومام، المصدر السابق.

2- الوزير المقيم بالجزائر وصاحب خطة الكادرياح والحل العسكري.

3- رئيس الحكومة الفرنسية.

4- صاحب فكرة تزوير انتخابات 1948

الثورة الجزائرية خارجيا عن تضامن الشعوب المعادية للاستعمار في المستوى الخارجي بإيعاز من بينو.¹

وجاء في عنوان الأفاق السياسية: لقد تأكّد بالدليل أن الثورة الجزائرية ليست تمرادا فوضويا محليا غير منسق ودون قيادة سياسية سيكون مصيرها الفشل.

بل تأكّد بالدليل أنها بالعكس ثورة منظمة حقيقة وطنية وشعبية ومركزية وتشرف عليها قيادة قادرة على السير بها حتى النصر النهائي.

كما نصت الوثيقة في تناولها لأهداف الحرب التي يخوضها جيش التحرير الوطني الهدف السادس كما هو مبين على: "مساندة الشعب باستمرار ضد جبهة الفرنسيين الذين يريدون إبادته".

وفي الحديث عن الشروط السياسية لوقف إطلاق النار جاء في النقطة الرابعة: "الاعتراف بجبهة التحرير الوطني على أنها المنظمة الوحيدة الممثلة للشعب الجزائري والمؤهلة الوحيدة لمباشرة أي تفاوض، وبالمقابل فإن جبهة التحرير الوطني هي الضامنة والمسؤولة عن وقف إطلاق النار باسم الشعب الجزائري".

أما بالنسبة للإستراتيجية الجديدة التي على جبهة التحرير الوطني الاضطلاع بها لضمان التعبئة العامة والتجنيد الشامل للشعب الجزائري وراء جيش التحرير الوطني رسمت أهداف نذكر

1- وزير الشؤون الخارجية

فيها ما يتعلق في هذا المجال: "العمل من الآن بشكل منتظم على تهيئة التمرد العام المرتبط بالتحرر الوطني".

- تدعيم وتنمية التنسيق في النشاط السياسي والعسكري. يجب أن تكون جبهة التحرير الوطني قادرة على توجيه الأمواج الهائلة التي تحرك الحماس الوطني لدى الأمة، كما لا يجب أن تضيع قوة الغضب الشعبي الجبار مثل ضياع قوة السيل الجارف في التراب، حتى تحول هذه القوة إلى طاقة جبارة فقد قامت جبهة التحرير الوطني بعمل كبير بتحريك ملايين الرجال، وهذا يعني ضرورة وجودنا في كل مكان، ويجب تنظيم كل فروع النشاط الإنساني تحت أشكال عديدة.¹

- مواجهة المناورات الحتمية التي تستهدف القسم وبث الخلافات والعزلة التي يشنها العدو، ومواجهتها بهجوم مضاد ذكي يقوم على تحسين وتدعيم الثورة التحريرية.

- تدعيم الوحدة الوطنية المناهضة للإمبريالية.

- الاهتمام خاصة بالحالات الاجتماعية الأكثر عدداً وفقرًا وثورية أي الفلاحين والعمال الزراعيين.

- إقناع العناصر المتخلفة وتشجيع المتردددين والضعفاء والمعتدلين وتنوير غير الواقعين².

1- المصدر المرجع نفسه.

2- وثيقة الصومام، المصدر السابق

- تحت عنوان كيف يمكن تنظيم وقيادة ملايين السكان في معركة شاملة؟
- كتبت الوثيقة:

"إن الوحدة السياسية للشعب الجزائري، التي انبثقت عن المعركة المسلحة تدعمت فيها، أصبحت اليوم واقعا تاريخيا، وتمثل هذه الوحدة الوطنية المناهضة للاستعمار القاعدة الجوهرية للقوة السياسية والعسكرية الرئيسية للمقاومة فيجب الحفاظ عليها كاملة غير منقوصة، وعلى ديناميكيتها بتجنب ارتكاب الأغلالات التي لا تغفر أحيانا، المرتبطة بالتفرقة العنصرية والانتمازية والتي تخدم مناورات العدو الشيطانية".¹

ولضمان تحقيق ذلك وضعت الوثيقة أساسا للعمل المستقبلي ترتكز على:

- ركزت جبهة التحرير الوطني تنظيما في جميع أنحاء القطر، في كل مدينة وقرية ومشتى، وهي مؤسسة وضيعة وجامعة وكلية... الخ.
- توعية المقاومين في الجبال سياسيا.
- امتلاك إطارات مكونة سياسيا، ذوي تجربة تحترم هيكل المنظمة ويقظة وقادرة على المبادرة.
- تعميم شعارات جبهة التحرير الوطني بنشر وافر و مختلف يمس جميع القطاعات حتى أضيقها.

1- المصدر المرجع نفسه.

- وفي هذا الوقت الذي بدا فيه الشعب ناضجاً لخوض النشاط المسلح الإيجابي والمثمر يجب على جهة التحرير الوطني أن تترجم بأسلوبها هذا النضوج لتجعل منه شيئاً جاداً وممتنعاً ومحدداً دون أن تتخلّى لذلك عن الصرامة والصراحة والحماس الثوري.¹

وكتبـتـ الوثـيقـةـ تحتـ عنـوانـ: تحـولـ التـيـارـ الشـعـبـيـ إـلـىـ طـاقـةـ خـلاـقـةـ مـاـ نـصـهـ: وـانـطـلـاقـاـ مـنـ ذـلـكـ صـنـفـتـ الوـثـيقـةـ الـجـزـائـريـ حـسـبـ الـمـوـاـقـعـ وـالـمـهـنـ، وـمـنـ خـلـالـهـاـ حـدـدـتـ الـمـهـامـ الـتـيـ يـتـمـ الـاـضـطـلـاعـ بـهـاـ لـلـوـصـولـ إـلـىـ الـأـهـدـافـ الـمـشارـ إـلـيـهـاـ أـعـلاـهـ، فـكـانـ التـرـتـيبـ، فـنـصـتـ الـوـثـيقـةـ حـسـبـ الـمـهـمـةـ الـثـورـيـةـ وـالـتـلـاحـمـ الـمـسـتـمـرـ مـاـ بـيـنـ الـمـهـمـةـ الـسـيـاسـيـةـ الـنـضـالـيـةـ وـالـعـسـكـرـيـةـ الـجـهـادـيـةـ لـلـثـورـةـ التـحـرـيرـيـةـ عـلـىـ الـنـحـوـ الـأـتـيـ:

- الحركة الفلاحية:

نصـتـ الـوـثـيقـةـ فـيـماـ يـتـعـلـقـ بـهـذـهـ الـحـرـكـةـ وـبـدـورـهـاـ الـمـمـيـزـ فـيـ الـثـورـةـ، فـجـاءـ فـيـماـ يـخـصـهـاـ: "...إـنـ الـمـشـارـكـةـ الـجـماـهـيرـيـةـ الـتـيـ عـبـرـ عـنـهـاـ السـكـانـ الـفـلـاحـونـ وـالـخـمـاسـونـ وـالـعـمـالـ الزـرـاعـيـونـ فـيـ الـثـورـةـ، وـبـالـنـسـبـةـ السـائـدةـ الـتـيـ يـمـثـلـونـهـاـ وـسـطـ الـمـجـاهـدـيـنـ وـالـمـسـبـلـيـنـ أـعـطـتـ لـلـمـقاـومـةـ الـجـزـائـريـةـ طـابـعـاـ شـعـبـياـ عـمـيقـاـ".²

1 - المصدر المرجع نفسه.

2 - المصدر المرجع نفسه

يبز هذا اعترافا بالدور الهام لهذه الفئة ولمناطقها من الريف الجزائري بكونه حصن الثورة وحصنها وراعيها ومرتعها ومجالها الخصب الذي تتغذى وتنمو فيه تموينا وعدة، وصورة أعطت للعالم البرهان والدليل القاطع على شعبية الثورة، ولذلك كانت هي البعد الإستراتيجي في نظر قادة الثورة ومفجريها وقد استمدوا ذلك من التجربة النضالية المكتسبة في إطار التحضير للثورة تحت قيادة ورعاية المنظمة الخاصة العسكرية، لاسيما في فترة حلها وملاحقة البوليس الفرنسي لقادتها وعنابرها فكان الريف ملجأها ومخبأها ومجال نشاطها.

و حول الاصلاح الزراعي كمنهج اقتصاد و حل للوضعية الاجتماعية التي تعيشها المناطق الريفية، جراء السياسات الاقتصادية والتلقينية التي انتهجهما الادارة الاستعمارية الفرنسية منذ أن فرضت سلطتها على الأرض الجزائرية، وهي المنهج الذي نادت به الحركة الوطنية كحل مستقبلي لتلك الوضعية المزرية لل فلاحة الجزائري.

فنصت الوثيقة في هذا المجال وما ترتب عليه من نتائج فجاء في هذا الخصوص: "الإصلاح الزراعي كحل وطني لبؤس الأرياف لا ينفصل عن الهدم الشامل للنظام الاستعماري فيجب على جهة التحرير الوطني أن تلتزم بعمق بهذه السياسة العادلة المنشورة والاجتماعية ويكون من نتائجها:

- أ. الكراهية الشديدة اتجاه الاستعمار الفرنسي وإدارته وجشه، وشرطه، والتعاونيين معه.
- ب. تأسيس احتياطي بشري لا ينضب لجيش التحرير الوطني للمقاومة.
- ج. نشر الاضطراب في ممتلكات الكولون بالأرياف: (التخريب، الحريق الضبيع، عدم التعامل مع تعاونيات التبغ وتعاونيات الخمر التي تعبر عن الوجود الاستعماري).
- د. خلق شروط تدعم وتنظم المناطق المحررة الجديدة.¹
- أما بالنسبة للحركة العمالية:
- كتبت الوثيقة: "إن الطبقة العمالية، ويجب عليها، أن تقدم مساهمة أكثر ديناميكية يمكنها بها تحقيق وتطوير إنشاء الاتحاد العام للعمال الجزائريين كتعبير عن رد فعل سليم من العمال ثم بينت الوثيقة الآثار العميقية التي أحدثتها الثورة في وسط الحركة الوطنية النضالية العمالية، فكتبت "إن الاتحاد العام للعمال الجزائريين هو انعكاس للتحول العميق الذي حدث في الحركة العمالية بعد تطور طويل، خاصة بعد التعبير الثوري الذي نتج عن النضال من أجل الاستقلال الوطني".²

1- المصدر المرجع نفسه

2- المصدر المرجع نفسه.

- ولذلك رأى قائد الثورة أنه على هذه الهيئة الوطنية الثورية أنه: "يجب الأخذ في الاعتبار كل وضع ملموس وإتباع أشكال النشاط الملائمة للظروف الخاصة والذاتية التي يعيشها كل تجمع مهني".
- لذا رأت أنه على الاتحاد العام القيام بالمهام التالية:
- تنمية روح المقاومة بتنظيم دون تأخير المطالبة تحت شكل من ومتعدد تمليه ظروف اللحظة الملmosة (وقف مؤجل للعمل، اضطرابات محلية، إضرابات تجمع عمال، إضرابات تضامنية).
- تجسيد التعاطف مع جيش التحرير الوطني بتحويل المقاومة إلى نشاط مؤيد (اكتتاب، وعتاد للمقاتلين، وعمليات التخريب وإضرابات سياسية)¹.

وفيما يخص حركة الشباب:

جاء في الوثيقة: "إن الشبيبة الجزائرية تملك الصفات الطبيعية للديناميكية والتضحية والبطولة وتحلز زبادة على ذلك بصفة وهي كثرة أفرادها فهي تمثل حوالي نصف عدد السكان الإجمالي نظراً للزيادة الديمografية الهائلة"².

فضلاً على أن لها ميزة فريدة وهي نضجها الباكر حيث أنها تجتاز بسرعة من الطفولة إلى سن الرشد نظراً للبؤس والاضطهاد الاستعماري فتتميز مرحلة المراهقة بقصرها وهي بحماس وعدم

1- المصدر المرجع نفسه

2- المصدر المرجع نفسه

الاكتراش للخوف أو الموت، تتبع المنظمة الثورية التي تستطيع أن تقودها إلى تحقيق آملها المثالى في الحرية.

وتحتاج إلى تحفيز الثورة الجزائرية والأعمال البطولية التي يسجلها جيش التحرير الوطني، والنشاط السري لجبهة التحرير الوطني، لشجاعتها التي يغذيها أسمى الشعور بوطنيتها. فهي إذن ركيزة صلبة لجبهة التحرير الوطني ذات قوة ومتانة كبيرتين.¹.

أما المثقفون من أبناء الشعب الجزائري:

لم يهمل قادة الثورة دور المثقفين في البناء الثوري وتأطيره ميدانيا، رأى مؤتمر الصومام من خلال وثيقته السياسية أن توظفهم جبهة التحرير الوطني في مهام ثورية داخلية وخارجية وفقا للمهام الآتية:

- تكوين لجان عمل تضم المثقفين الوطنيين وذلك من أجل القيام بـ
- دعاية: استقلال الجزائر
- اتصالات مع الفرنسيين الليبراليين.

ويجب على جبهة التحرير الوطني أن تحدد للطلبة والطالبات، بصورة عقلانية، مهاما واضحة في المجالات التي تحسن

1 - المصدر المرجع نفسه

الاضطلاع بها، أي المجال السياسي والإداري، والثقافي، والصحي،
والاقتصادي... الخ".¹

وفيما يخص هيئات الصحة:

وهم بالنسبة مكسب لابد منه، حيث أن وجودهم في ساحة المعركة الوطنية أمر ضروري لما لهم من أعمال إنسانية في المعالجة والسهر على السلامة الصحية بالنسبة لعضو جيش التحرير أو المواطن، المعرضة لغارات العدو المستمرة والمدمرة والقاتلة.

فقد أولتهم الوثيقة جانباً مهماً في عرضها حيث نصت على ضرورة تنظيم الهيئة الصحية:

- "جراحين وأطباء وصيادلانيين باتصال مع المشغلين بالمستشفيات أطباء مساعدين وممرضين).
- العلاج والأدوية والضمادات.

- وممرضين بالأرياف، علاج المرضى الموجودين في طور النقاهة".²

وفيما يتعلق بالتجار والحرفيين:

وما لهم من دور هام في حياة المجتمع المدني والريفي بكوفتهم ضرورة وجودية حياتية، لما لنشاطهم من صلة دائمة وحيوية بالنسبة للفرد والمجتمع.

1- المصدر المرجع نفسه

2- المصدر المرجع نفسه

وأكده واضعو الوثيقة السياسية للصومام بأن أصحاب هذه المهمة لهم عملهم الثوري الذي يساهمون به في إنجاح مسار الثورة حيث نصت على أنه: "سيأخذ إذن الاتحاد العام للتجار الجزائريين مكانا هاما بجانب المنظمة العمالية الشقيقة أي الاتحاد العام للعمال الجزائريين".

ويجب على جهة التحرير الوطني أن يساهم أعضاءها في تنمية العمل النضالي بسرعة أكثر وصنع الظروف الملائمة لذلك:

- 1- النضال ضد الضرائب.
 - 2- مقاطعة تجارة الجملة للاستعماريين الذين يساندون فعلياً¹ الحرب الإمبريالية.
- أما حركة النساء:

فقد أعطيت الاهتمام البالغ لكون المرأة الجزائرية كانت التوأم النضالي لأخيها الرجل عبر المسار التاريخي للمقاومة الوطنية بشقها المسلح والسياسي في مواجهة المحتل الفرنسي للبلاد الجزائرية في كل جهاتها.

وانطلاقا من ذلك ومن مكانها في ساحة التحرير أعطى مؤتمر الصومام لها ما يجب أن تستحق من التمجيل والتكرير والاعتراف.

1- المصدر المرجع نفسه

فنصت وثيقة على ما يأتي: "إننا نحي بتأثير وإعجاب الشجاعة الثورية المتحمسة التي عبرت عنها الفتيات والنساء، والزوجات والأمهات وجميع إخوتنا المجاهدات اللاتي تشاركن فعليا وبالسلاح أحيانا في النضال المقدس لتحرير الوطن".

ثم تطرقت الوثيقة إلى المسار التاريخي للنضال الجهادي للمرأة الجزائرية والذي ظهر مع بداية الاحتلال فنصت على الآتي: "كل واحد يعرف أن الجزائريات قد اشتركن عمليا عدة مرات في الانتفاضات العديدة والمكررة... والانفجارات الهامة التي قام بها في 1864 أولاد سيدي الشيخ بجنوب وهران والتي وقعت في 1871 بمنطقة القبائل 1916 بالأوراس، وبمنطقة معسكر، وانفجارات خلدت إلى الأبد تلك الوطنية الملتهبة الحافزة لأقصى التضحيات التي عبرت عنها المرأة الجزائرية".

أما عن مسؤولياتها ووعيها الثورة بالتحريرية نصت الوثيقة أن: "المرأة الجزائرية اليوم مقنعة أن الثورة الحالية ستؤدي حتما إلى تحقيق الاستقلال".¹

وبالنسبة للمهمة التي أوكلت لها من طرف المؤتمر فقد حددتها الوثيقة على أساس احترام التقاليد الموروثة وال المتعلقة بالعقيدة والعادات الجزائرية فنصت على أنه: "من الممكن إذن أن

1- المصدر المرجع نفسه.

نظيف في هذا المجال أسلوباً رهيباً وناجحاً للمعركة بإتباع وسائل مبتكرة تنسجم مع تقاليد البلاد".

أ. المساندة المعنوية للمقاتلين والمقاومين.

ب. معلومات، الاتصالات، تموين، ملاجيء.

ج. مساعدة عائلات وأولاد المقاومين والسجناء أو المعتقلين.¹

أما بالنسبة للمهام الخارجية لجبهة التحرير الوطني فقد رتبها المؤتمر حسب الأولوية في خدمة العمل العسكري الداخلي وفقاً للأتي:

- تنظيم الهجرة الجزائرية

وفي هذا الإطار كتبت الوثيقة: "إن الجالية الجزائرية المهاجرة في فرنسا تعد رأس مال ثمين بسبب ضخامة عددها ولطابع القوة والمقاومة الكامنة فيها سياسياً ومهمة جبهة التحرير الوطني تعد في هذا الصدد ذات أهمية كبيرة في تجنيد قواها الأمر الذي يتطلب في نفس الوقت نضالاً مستميتاً ضد محاولة انتعاش الحركة المصالحة وهذا يقتضي:

- إنارة الرأي العام الفرنسي والأجنبي بتقديم معلومات ومقالات في الصحف والمجلات وتجميع المناضلين ذوي الخبرة والمثقفين والطلبة لهذه الغاية.

1- المصدر المرجع نفسه

- "التشجيع المتواصل والمثابر لفشل الحركة المصالحة كتيار سيامي وتعاملها مع الأوساط القرية من الحكومة الفرنسية ويفسر هذا اتجاهها لا إلى مقاومة الاستعمار وإنما لمقاومة جبهة التحرير الوطني".¹

أما بالنسبة لتضامن الشمال الإفريقي: وهو من أهم الأهداف التي أعلنتها بيان أول نوفمبر 1954 التي تسعى الثورة إلى العمل لأجله وفي سبيله لكي تضطلع الدولة الوطنية للجزائر المستقلة إلى تجسيده مع أقطار المغرب العربي، لاسيما وأنه مطلب شعوب المنطقة والسلف الأول من المناضلين.

فجاء في وثيقة الصومام: "إن التشديد الثوري لجبهة التحرير الوطني والاستمرار العنيف في المقاومة المسلحة لجيش التحرير الوطني للشعب الجزائري الذي صهره المثل الأعلى للاستقلال الوطني، كل هذا قد أفشل جميع المخططات الاستعمارية".

ولوضع إستراتيجية عملية في هذا الاتجاه النضالي الشعبي سطرت جبهة التحرير خطة نصت عليها الوثيقة في: "توحيد العمل السياسي عن طريق إنشاء لجنة التنسيق بين الأحزاب الوطنية الشقيقة (تونس والمغرب) مع جبهة التحرير الوطني" وذلك بـ:

1- المصدر المرجع نفسه

- "تكوين لجان شعبية لمساندة المقاومة الجزائرية".
- إيجاد ترابط متواصل مع الجزائريين المقيمين في المغرب وتونس (بعمل ملموس تجاه الرأي العام والصحافة والحكومة).
- "التضامن بين المنظمات النقابية".
- "التعاون بين الاتحادات الطلابية الثلاث".¹

وتحت عنوان الجزائرأمام العالم: جاء في الوثيقة:

"إن النضال العظيم الذي يخوضه جيش التحرير الوطني ومناعته التي يضمها له اختيار الأمة الجزائرية بكمالها للحرية كمثل أعلى وقد أخرجها القضية الجزائرية من الإطار الفرنسي الذي أبقاها سجينه فيه لحد الآن... ورغم أكاذيب الدعاية الاستعمارية فإن الثورة الجزائرية معركة وطنية تكتسي قاعدتها حتميا الطابع الوطني والسياسي والاجتماعي فهي لا تخضع للقاهرة ولا لندن ولا موسكو ولا لواشنطن".

"وهي ترسم في السير العادي للتطور التاريخي للإنسانية التي أصبحت لا تقبل وجودها مكبلة ولهذا أصبح استقلال الجزائر السلبية قضية عالمية والمشكلة الرئيسية في شمال إفريقيا... ويجب علينا أن نضل يقظين دوما للحفاظ على الثورة الجزائرية مستقلة مصانة".

1- المصدر المرجع نفسه

"كما يجدر بنا أن نبطل مفعول الأكذوبة التي تبئها الحكومة الفرنسية ودبلوماسيتها وصحفها الكبيرة محاولة تعريفنا كثورة مصطنعة من الخارج ليس لها أي جذور في الأمة الجزائرية المكلبة".¹

وقد اختتمت الوثيقة بخلاصة وضعها المجتمعون بوادي الصومام ضمنوها التطور التاريخي الذي شهدته الساحة الدولية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية والنهضة التحريرية واكبت ذلك وحسب كل الشعوب المستعمرة، التي أصبحت تتطلع للحرية وكان من بينها من نالت استقلالها وأصبحت عضوة في هيئة الأمم المتحدة، ومن بينها من عانت من الاحتلال الفرنسي، وتم ذكرها كعبرة ممكنة حيث نصت الوثيقة على "أن شعوب سوريا ولبنان والفيتنام كسرت حواجز كعبة زنزاناتها وتوصلت إلى خروج من سجن الاستعمار الفرنسي" وهو نفس الشعور الذي عبرت عنه شعوب المغرب العربي.

أما بالنسبة للثورة الجزائرية منذ انطلاقها ومسارها والنظرة إلى مستقبلها جاء في خلاصة الوثيقة: "إن ثورة أول نوفمبر 1954 في طريق الثورة وسيظل الكفاح المسلح الطويل الذي يخوضه الشعب الجزائري الذي لم يعرف الخضوع إن تاريخ 5 جويلية 1830 المئين سيتحمّل مع انتهاء النظام الاستعماري البغيض.

1 - المصدر المرجع نفسه

إن الوقت الذي يقطف الشعب الجزائري الثمار اللذيدة لتضحياته التي قدمها ولشجاعته الباسلة لقريب، وستتحقق الراية الوطنية الجزائرية في سماء الوطن المستقل.¹

تلك الخلاصة حول البعد الشعبي للثورة من خلال ما نصت عليه الوثيقة السياسية المنبثقة عن المؤتمر الأول للثورة الجزائري بالداخل والذي جمع قيادة الثورة الداخلية باستثناء المنطقة الأولى كما تمت الإشارة إليه في حينه، حيث استخرجنا منها النصوص الدالة على الالتفاف الشعبي حول الثورة، وكيف استطاعت الثورة أن توظف ذلك في خدمة الميدان الوطني المتكمال العسكري والسياسي، ثم كيف استطاعت الوثيقة أن تضع برنامجاً مستقبلياً لمسار الثورة في هذا المجال، وتحت عناوين مختلفة لأجل تأطير وتجنيد كل الجزائريين وراء ثورتهم لضمان الاستمرارية، والرصد الغير منتهي لجيش التحرير الوطني في تلبية كل حاجاته ومستحقاته، وجعلت لكل فئة برنامجاً خاصاً بها وفقاً لاحتياجاتها واهتماماتها ومجالاتها لتعبر من خلالها بما يطلب منها تقديمها للثورة، كما قدمت كذلك برنامجاً عملياً هيكلت من خلاله كل الجزائريين في داخل الوطن وخارجـه.

وبذلك يمكننا القول في هذا الشأن أن وثيقة الصومام أوجدت مشروعـاً اجتماعـياً متكمـلاً للدولة الجزائرـية بحدودـها

1- المصدر المرجع نفسه

الجغرافية وسيادتها السياسية واستقلالها المالي وتنظيمها الإداري ومؤسساتها القيادية، وخريطة سيرها في طريق مرسوم لتحقيق الأهداف المسطرة من قبل قيادتها الأولى، والمستمدة من تاريخها النضالي الطويل والمعلن في بيانها الأول ليلة أول نوفمبر 1954.

- **البعد الشعبي لجمة التحرير في إعلام الثورة:**

شرعت جمهة التحرير الوطني في تطبيق قرارات مؤتمر الصومام فيما يتعلق في ربط الصلة بين الجيش والشعب، وذلك بتنظيم الشعب وفقاً للأطر الجديدة التي تتطلّبها الهيكلة المقررة في المؤتمر، والتي نظمت الشعب تنظيمياً هرمياً من اللجنة الخامسة إلى لجنة التنسيق والتنفيذ، كما عملت على نشر الثقافة الثورية الجديدة، عبر كل الوسائل التي تمكّن الثورة من الوصول إلى الشعب وإقناعه، ومن ضمنها ما طورته في هذا الجانب عبر إنشاء مؤسسة إعلامية، تبلغ صوتها وتكون الناطق الرسمي باسمها والرابط الفكري والمعنوي بين جيش التحرير الوطني وجنته والشعب، فكان أول مولودها إصدار جريدة لها الخاصة.

فجاء منه في هذا المجال الخاص بعلاقة الشعب وثورته وجيشه، ابتداء من شكل العدد والصفحة الأولى حيث وضع مصممو العدد الأول شعاراً في شكل نداء على الصفحة الأولى جاء فيه:

"أيها الشعب الجزائري، إن جيش التحرير الوطني هو جيشك، وإن جبهة التحرير الوطني هي جهتك وإن انتصارهما هو انتصارك".¹

عمد محررو العدد الأول إلى انتقاء المصطلحات واختيار العبارات ذات المعانى الثورية والدلالات وذلك اقتداء بما نصت عليه النصوص الرسمية للثورة.

اقتداء بنداء أول نوفمبر 1954، الذي وضع أول كلمة فيه متوجهاً إلى الشعب الجزائري وأخرها هي إلى المواطن الجزائري، فكان نداءه "أيها الشعب الجزائري" وختامه "إن انتصارها هو انتصارك" فربطت الجريدة العبارتين الأولى والأخيرة من البيان بجيش التحرير الوطني، رمز الثورة ومحقق انتصاراتها.

أما افتتاحية التحرير للعدد الأول فجاءت تحت عنوان: "الثورة تسير".

ومما جاء فيه مطابقاً للشعار المذكور أعلاه نورد الآتي: "... في مثل هذا اليوم منذ عامين أحس الشعب الجزائري لأول مرة في تاريخه الحديث أنه قد وضع رجليه في الطريق القويم، طريق التعبير عن إرادته بالوسيلة الوحيدة التي بقيت بين يديه هي وسيلة الثورة والثورة التي بدأها الشعب منذ عامين والتي يحتفلاليوم بعيدها الثاني وسيظل يحتفل دائم بعيد ذكرها الخالدة. هي ثورة على كل

1- المقاومة الجزائرية، العدد الأول، الخميس أول نوفمبر 1956. ص 1

عرقلة تقف في طريقه: الاستعمار والتحكم والفساد والظلم بجميع أنواعه وألوانه".

هي ثورة تهدم وتبني في آن واحد، تهدم نظام يهدم الشعب وتبني كل حصن يحفظ كرامته وسعادته.¹

أما عن حمل الشعب للسلاح والتحول من النضال اللفظي إلى النضال العملي الميداني في طرد العدو بالسلاح محل الكلمة التي لم تجد نفعا مع عقلية استيطانية عنصرية أجبت بمجزرة 8 ماي .1945

فبيّنت الافتتاحية العناصر المكونة لجيش التحرير الوطني في وصفها الآتي: "إن الثورة الجزائرية التي بدأت منذ عامين بفرق صغير من المناضلين موزعة في كل منطقة من مناطق الوطن وقد وجدت التربية مهيئة في صميم الشعب لترعرعها وازدهارها فسارت بخطوات سريعة نحو التوسيع والانتشار بقدر ما سارت مركزة في طريق العمق والتأصل".²

أما عن انعكاس ذلك في نظرية القادة الفرنسيين، جاء في الافتتاحية: "أدرك القادة الفرنسيون أن الشعب الذي لا تحترم إرادته هو شعب لا بد له أن يحمل السلاح ولا بد له أن ينتصر".

1- المصدر المرجع نفسه.

2- المصدر المرجع نفسه

هذا اليأس الذي وصل إليه المسؤولون الفرنسيون من نتائج جهودهم العسكرية هو أول هدف حققه الشعب الجزائري. أما الهدف الثاني الذي تحقق بهذه الثورة فهو إلغاء نظر الرأي العام العالمي وإقناعه بأن الثورة الجزائرية ثورة أمة مكتملة واعية صادقة العزم على استرجاع حقها في الحياة كاملا.

وجاء فيه عن شعبية الثورة وتتجدرها: "...إن الانتصارات الساحقة التي سجلتها الثورة معززة بتأييد الشعب ومسيرة تحت راية جبهة التحرير الوطني في داخل الجزائر وخارجها أثبتت طيلة هذين العاملين أن حركة المقاومة الجزائرية حركة شعبية صميمة وتحريرية مبرأة من كل فكرة عنصرية أو طابع تهجمي أو اتجاه عدائى لأى كان... هذه الانتصارات التي أحرزت عليها حركة المقاومة في غضون سنتين كاملتين تحمل فيها الشعب الجزائري جميع التضحيات وكل تنكيل المستعمرين وهو مرفوع الرأس صابر صامد بتكتل صفوفه بكل وفاء وحماس وراء قيادة جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير "الوطني".¹

أما العدد الثاني للمقاومة الجزائرية، فقد توسم في صدارته عنوانا يعبر عن إدارة الشعب وعزمته حيث دون ذلك في البيتين الآتيين:

وإذا الشعب داهمته الرزايا هب مستصرخا وعااف الركودا

1- المصدر المرجع نفسه

وإذا الشعب غازلته الأمانى هام في نيلها يدك السودوـد.
وكتبـت الافتتاحية تحت عنوان "عوامل الانتصار" عن البعد
الشعـبي للثورة مقـالاً نقـطـف منها الآـتي: "بـقدر ما تـغلـلت النفـسـية
الثـورـيـة في طـبقـات الشـعـب جـمـيعـها، وأـصـبـحـ الاستـعـمـار لا يـجـدـ منـذـا
لـعـلـائـهـ يـزـورـ بهـمـ عـلـىـ الشـعـبـ مـناـوـرـاتـهـ الإـصـلـاحـيـةـ الفـاشـلـةـ مـثـلـماـ
فـشـلـتـ جـيـوشـهـ الـجـرـارـةـ المـسـلـحةـ فيـ تـحـقـيقـ أيـ مـشـرـوعـ منـ مـشـارـيعـهـاـ
لـقـهـرـ قـوـاتـ جـيـشـ التـحرـيرـ، المـنـبـثـقـةـ أـمـامـهـ فيـكـلـ مـكـانـ".¹

وـحملـ العـدـدـ الثـالـثـ فيـ اـفـتـاحـيـتـهـ المـعـنـوـنـةـ: الجـهـةـ تـوـحدـ
الأـفـكـارـ الـوـطـنـيـةـ، تـطـرـقـتـ فـيـهـ إـلـىـ دـورـ جـهـةـ التـحرـيرـ الـوـطـنـيـ فيـ الـعـمـلـ
عـلـىـ السـاحـةـ الشـعـبـيـةـ فيـ تـوـضـيـحـ أـبـعـادـ الثـورـةـ وـأـهـدـافـهـ، وـهـوـ الـعـمـلـ
الـذـيـ سـطـرـهـ قـادـةـ الثـورـةـ كـبـعـدـ إـسـتـرـاتـيـجيـ لـلـعـمـلـ الثـورـيـ فـيـ الـبـداـيـةـ،
لـأـنـ الثـورـةـ اـنـدـلـعـتـ بـوـسـائـلـ عـمـلـ عـسـكـريـ مـحـدـودـةـ لـاـ تـتـعـدـىـ بـنـادـقـ
مـحـدـودـةـ، وـمـجـاهـدـينـ كـذـلـكـ، لـذـلـكـ رـكـزـتـ عـلـىـ نـقـاطـ وـجـهـاتـ
مـحـسـوبـةـ مـعـدـودـةـ، لـإـظـهـارـ الـوـجـودـ وـلـإـعـلـانـ عـنـ الـانـطـلـاقـةـ، أـمـاـ
الـعـمـلـ الـحـقـيـقيـ فـكـانـ التـجـنـيدـ الشـعـبـيـ وـالـتـعـرـيفـ بـالـثـورـةـ وـمـاـ تـحـمـلـهـ
مـنـ تـواـصـلـ وـأـبـعـادـ، وـبـعـدـ ذـلـكـ إـلـىـ اـعـتـقـادـ الـقـادـةـ بـأـنـ إـيمـانـ بـالـثـورـةـ
هـوـ الضـامـنـ باـسـتمـارـيـتـهـ، وـهـوـ مـاـ التـمـسـوـهـ فـيـ فـتـرـةـ مـلاـحـقـةـ الـبـولـيـسـ
لـلـمـنـظـمةـ السـرـيـةـ، وـالـتـجـاءـ قـادـتـهـ إـلـىـ أـحـضـانـ الشـعـبـ فـيـ الـوـسـطـ

1- المقاومة الجزائرية، العدد 02 و 15 نوفمبر 1956. ص 1

الريفي، ومن ثم كانت نظرية القائد بن مهيدى أرموا "بالثورة إلى الشارع يحتضنها الشعب".

فككت الافتتاحية: "لقد وحدت الجماعة الأفكار الوطنية في الجزائر وتكتلا لشعب الجزائري حول العمل الثوري ولكن أسباب هذا التكتل حول الثورة لا ترجع إلى مجرد عواطف أو الشعور بالشفقة على المجاهدين".

عن السبب الأساسي لهذا التكتل هو وجود مبدأ ثوري لا يتنازع في صحته اثنان.¹

وتحت عنوان مظاهر من الوئام بين الشعب والجيش، كتبت جريدة المقاومة: لأن الجيش هو جزء من الشعب يعكس عاداته وتقاليده والصبغة التي صبغ عليها في نشأته، خاصة أن معظم مكوناته أبناء الريف والبادية الذين حملوا معهم ثقافتهم المفعمة بالأخوة والمحبة للغير والكرم عند الوفادة.

فجاء في المقال: "إن مظاهر الوحدة والوئام بين الجيش والشعب لتبدو كل يوم في الأقوال والأفعال زيادة على ما يجمع بينهما من روابط... فإن الفلاح الجزائري لم يهمل أخلاقه الطيبة ولم ينس التقاليد التي عرفت بها الخيمة والمنزل في الجزائر، فصاحب الدار يقدم للجنود الماء ليغسلوا أيديهم ووجودهم في الصباح وقبل

1- المقاومة الجزائرية، العدد 03 ديسمبر 1956، ص.4.

الأكل وبعده، ويعرض عليهم كذلك عند نزولهم عليه الشاي أو القهوة".

وفي جيش التحرير... الكل ينادي الآخر بعبارة يا صحي يا أخي... وكثيراً ما يساهم الجنود في حرش الأرض التي تركوا خدمتها منذ ما يقرب سنتين".

أما عن مكونات جيش التحرير وانعكاساتها في صفحاتها كتبت: "بما أن جيش التحرير يضم أغلبية ساحة من أهالي الباادية فإنه يتصرف بمثل الصفات التي اشتهروا بها فهو يتمتع بالصبر والصمود والبساطة".

"أما الأخوة التي تؤلف بين قلوبهم فهي نتيجة المساواة التامة بينهم والصداقة الكاملة والبساطة التي تتصف بها علائق الجندي بقائده، فهم يأكلون من طعام واحد وينامون على حصیر واحد ويتصدرون لأخطار واحدة".

وأوردت الجريدة قول أحد مسؤولي جيش التحرير الوطني قوله: "إن الشعب أعز علينا من أعيننا وإنه ليفتخر بنا".¹

وفي وصفها للعلاقة الحميمة المتكاملة بين جيش التحرير الوطني قدمت الجريدة وصفاً رائعاً في ذلك التراكب والترابط الذي شكلته الثورة بين جناحها العسكري والشعبي فكتبت: "إن الشعب

1- المقاومة الجزائرية 28 جانفي 1957، ص. 6.

هو العين التي يرى بها جيش التحرير وأن جيش التحرير هو عدة الشعب...

إن وحدات جيش التحرير لا تستطيع العيش بدون تأييد الأهالي لها في تجد عندهم السلامة وحفظ أسرار التنقلات والمأوى والماكل والمساعدة في تأدية العمليات الضخمة مثل التي سمحت في الصيف الماضي بقطع مائة كيلومتر من الأسلال الشائكة في ليلة واحدة على الحدود المغربية.¹

ثم صورت ذلك التلامح في الجمل الآتية: "يمثل الأهالي بالنسبة إلى جيش التحرير جيشا آخر من العيون والحراس الذين يراقبون تنقلات على الحدود ويكشف عن عملاء الاستعمار أما عن الأخوة التي تجاوزت أخوة العرش والقبيلة بين أبناء الجزائر، فيكفي للفرد أن يكون وطنيا يرتدي زي جيش التحرير الوطني فإن قبيلته وعرضه يصبح هو زيه حيثما حل وارتحل، وفي هذا كتبت "الجريدة" وهكذا أصبح في إمكان الجندي المناضل أن يأتي من بعيد وأن يأخذ مكانه تحت سقف وخيمة قبيلة أخرى يجول بين أفرادها وكأنه جالس بين إخوانه إنه جزائري.²

لقد سبق للشعب الجزائري أن بين ذلك التكامل في أداء المهمة الوطنية التحريرية في العمل سويا، العسكري والمدني في

1- المصدر المرجع نفسه.

2- نفس المرجع، ص 7

خندق واحد قدم لذلك العديد من الشهداء، وذلك تم في عمليات 20 أوت 1955²، بالشمال القسنطيني حينما قرر قائد المنطقة السيد زيفود يوسف اشرك الشعب في تلك العمليات تحت تأثير أفراد جيش التحرير.

وقد تمت الإشارة إلى ذلك في حينه.

ولأهمية الدور الشعبي في الثورة من أجل تخليله وإيصاله للأجيال اللاحقة بتدوين تاريخ الثورة ودوره الفعال فيها كتبت المقاومة تحت عنوان: "دور الشعب في نظر من يؤرخ للثورة" فجاء فيه:

"عندما يكتب التاريخ الجزائر غدا، لا يستطيع من يكتبه أن يهمل جانبا هاما من جوانب الشعب الجزائري، وهو هذه الحيوية التي امتاز بها، والتي تمثلت في محاولات عديدة أراد بها شعبالجزائر أن يهدم نظاما استعماريا بشعا، وأن يعيد كرامة ضاعت واستقلالا ذهب.

"...بدأت الحركات القومية أول الأمر ضعيفة، فلم تقو إلا أثناء الحرب العالمية الثانية، حيث استيقظ الوعي القومي بالجزائر، ووجدت نواة صالحة لتكوين حركة منظمة تضع أمامها أهدافا معينة ثابتة واستجاب الشعب لهذه الحركة".²

1- المصدر المرجع نفسه، ص 8

2- المقاومة الجزائرية، العدد الأول، المصدر السابق، ص 1

إلا أن هذه الحركة ما لبّثت أن دخلت في الصراع على المسؤولية الحزبية فانقسمت وأفلست، وفي ذلك الوقت كانت الثورة تدور رحاها في الدولتين الجارتين، لكن الشعب الجزائري لم يلبث كثيراً ينتظر اليوم الذي يعلن فيه عن ميلاد ثورته ليبرهن عن التحاقه فيها ودوره في صنع انتصاراتها، فكتبت الجريدة في هذا: يعد ذلك التطور التاريخي للنضال الوطني والعوائق التي أحالت دون إعلان ثورته في الوقت الذي كانت ترجوا أن تكون فيه حاضرة، لكنها في أسرع اللحظات طوت صفحات التأخير ل تستقطب الانتباه في التلاحم لصنع المصير ما نصه: "...وعندما ينظر الإنسان اليوم يجد أن عامين من الثورة قد أوصلاه إلى درجة كبيرة من النضج السياسي والاجتماعي، فالشعب الجزائري اليوم كله كلمة واحدة وراء جيشه الفتى وجهته العتيدة يحتقر قوى الاستعمار ويرفض كل نظام سياسي جاهز تريد فرنسا أن تقدمه له".¹

إن العمل التعبوي الذي قامت به الثورة عبر كل وسائلها من أجل تسيير أفراد الشعب الجزائري وفقاً للمنهج الثوري الذي أعد في فترة التحضير والمعلن عنه في بيان أول نوفمبر 1954. وما أنجزه مؤتمر الصومام في هذا المجال من تنظيم وإنشاء مؤسسات ثورية تضمن ذلك في إطار ثورية تعزز انتصاراتها، وكان أول امتحان واجهته كاختيار لقدرتها على التجنيد الشعبي في المواجهة والتدليل أمام

1- نفس المرجع، ص 3

العالم على البعد الشعبي للثورة والتفافه حولها حيثما وجد في الحاضر والبودي وفي الخارج، لاسيما التجار وأصحاب المهن والعمال، ذلك في إعلانها للإضراب العام لمدة ثمانية أيام متتالية ابتداء من 28 جانفي إلى 4 فبراير 1957.¹

كانت للمقاومة الصادرة يوم الإضراب نشرت إعلان لجنة التنسيق والتنفيذ الهيئة العليا للثورة المنبثقة عن مؤتمر الصومام المنعقد في 20 أوت 1956، فكان أول قرار لها لقيادة عمل وطني ثوري شامل وملزم لكل مواطن جزائري في الداخل والخارج أن يختار الطرف الذي ينتمي إليه بصفة علنية، ومما جاء في نداء الإضراب نقططف الآتي:

"... وإنكم لتجعلون جميعا من هذا الإضراب ظاهرة شعبية تشمل طول البلاد وعرضها من تبسة إلى مغنية ومن السواحل البحرية إلى الصحراء الكبرى".

"... وإن القيادة العليا لجيش التحرير الوطني الجزائرية، توصيكم بجمع حاجياتكم لهذه المدة وأعينوا بعضكم بعضاً.".
شيدوا بناء الأمة الجزائرية الحرة المستقلة بالكافح والتضامن".²

1 - للمزيد عن الإضراب وتفاصيله ينظر: بن يوسف بن خدة، الجزائر عاصمة المقاومة 1956-1957، ص. 47-83.

2 - المقاومة الجزائرية 28 جانفي 1957، ص 12

وبعد نهاية الإضراب قيمت الثورة الإضراب الذي كان ناجحاً وشاملاً كما حددته لجنة التنسيق والتنفيذ في ندائها للشعب الجزائري، حيث شمل المدن والقرى وكل جهات الوطن، وتناولته كل الصحافة العالمية لاسيما في العاصمة وأحياءها الشعبية، رغم محاولات رجال المظلات تكسير الإضراب بكسر الأبواب، إلا أن ذلك لم يستجاب له، وبين للعالم والفرنسيين أن الجزائريين أصبحوا بعد سنتين من الثورة جهويين حتى أولئك القاطنين بالمهجر حيث تبين لهم الخيط الأبيض من الأسود بين الجهة والحركة المصالية.

وهو ما عكسه التقييم الشامل الذي قامت به قيادة الجبهة لهذا الحدث العظيم والذي نشرته جريدة المقاومة في عددها الصادر بعد نهاية الإضراب بـ 12 يوماً، تناول أيام الإضراب بالتفاصيل مبرزاً ذلك التضامن الأخوي والتكافل الاجتماعي الذي ساد المجتمع الجزائري في كل أنحائه والتي عبرت كل منها حسب ما رأته مبرزاً لوطنيتها، من رفع الأعلام فوق مؤسسات العدو كأسلوب للتحدي إلى غيرها من وسائل التدليل على الالتزام والالتفاف حول جهة التحرير الوطني.

لقد حقق الإضراب أهدافه وأعلنته جريدة الثورة في بيان لقيادتها والتي حددتها في نقاط بارزة كما كان منظر منها، نذكر منها ما يتعلق بموضوعنا:

النقطة الأولى: "حشد الأمة الجزائرية كلها بدون أي استثناء للمشاركة في كفاح جماعي جبار يتحدى سلطة الاستعمار وقوته المسلحة بصموده وثباته".

أما النقطة السادسة: فقد نصت على أنه: "كان الإضراب عمليّة استفتاء وطني شامل: عبر به الشعب عن ثقته المطلقة في جيش التحرير الوطني".¹

تلك نظرة سريعة ومحضّرة عن بعد الشعبي للثورة والتفاف الشعب حول جيش التحرير الوطني بصفته معينه الذي لا ينضب وخزانه الذي لا ينتهي عطائه، فقد كان الشعب الجزائري مع انتشار الثورة واتساع أفاقها وبلغ رسالتها واستكمال تنظيمها، عبارة عن جيش انضباطي يقوم بالعمل المساعد في انتظار دوره في المعارك العسكرية، وهو ما أثبتته الأيام والسنوات المواتية.

والتزاماً بالمنهج الرزمي للدراسة والذي يتعلّق بالمرحلة الأولى للثورة في بدايتها فيما بين 1954 تاريخ اندلاعها إلى نهاية 1956 بلوغ الثورة عامها الثاني واستكمالها لمؤسساتها النظامية وأطرها في مؤتمرها الأول بوادي الصومام في 20 أوت 1956.

نتوقف مع نهاية تلك المرحلة الأولى التي بینا فيها التلامح الشعبي الثوري والتكامل بين الجهتين السياسية والعسكرية كبعد إستراتيجي ميز الثورة الجزائرية.

1 - المقاومة الجزائرية، 16 فبراير 1957، ص 3.

- البعد الإنساني في وثيقة الصومام:

نصت وثيقة الصومام على عبارات ذات مدلولات إنسانية نابعة عن الأخلاق وعراقة تاريخ الجزائر المتسنم بالفضيلة والمشبع بروح التسامح التي صقلها الدين الإسلامي والمعكسة في عاداته وتقاليده وتشبيهه بالحرب وحرصه على السلم، وهو ما تعكسه الوثيقة الدالة على تمكن واضعيمها من الإحاطة بالوضع الدولي وقوانينه لاسيما المبادئ الإنسانية المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، وكذلك ما عناه الإنسان الجزائري مدة القرن والربع من المعاملات اللاإنسانية في جميع مجالاته الحياتية، فالقارئ للوثيقة تبين له المصطلحات الدالة على البعد الإنساني للثورة من خلال ميثاقها وبيانها الأول كما تمت الإشارة إليه في البداية وتقدم للقارئ ما استخلصناه من الوثيقة في هذا المجال حيث تم حصرها في (62) نقطة جاءت على النحو الآتي:

- 1- جبهة التحرير الوطني.
- 2- إن الثورة الوطنية المعادية للاستعمار
- 3- إن جيش التحرير الوطني يحارب من أجل قضية عادلة.
- 4- الهدف الذي يجب تحقيقه هو الاستقلال الوطني.
- 5- الثورة بهدم النظام الاستعماري
- 6- ستأخذ الجبهة بعين الاعتبار كل القوى المعادية للاستعمار
- 7- مقاومة الإمبريالية فقط.

- 8- تحقيق الإصلاح الزراعي الذي يضمن لهم امتلاك الأراضي التي يستثمرونها بعرقهم.
- 9- هدم النظام الفوضوي الذي ينتهجه الاستعمار
- 10- ليست حرباً دينية.¹
- 11- إنها مسيرة إلى الأمام في الاتجاه التاريخي للإنسانية.
- 12- إحياء دولة جزائرية تحت شكل جمهورية ديمقراطية واجتماعية.
- 13 تحطيم الاستعمار الذي كان السبب في البؤس والبطالة والهجرة وفقدان الكرامة الإنسانية.
- 14- الرجوع إلى المفهوم الصحيح للتحرر الوطني.
- 15- قلب كل مخططات القمع العبودي التقليدي
- 16- الرسالة التاريخية للثورة الجزائرية هي تحطيم النظام الاستعماري البشع تحطيمًا نهائياً دون رجعة.
- 17- تحقيق أهداف السلام.
- 18 البحث عن وقف إطلاق النار، أو هدنة من أجل المفاوضات.
- 19- جعل استمرار الحرب مستحيلاً.
- 20-احترام قوانين الحرب.
- 21- الاعتراف بالأمة الجزائرية التي لا تتجزأ.
- 22- إزالة الوهم الاستعماري القائل إن الجزائر فرنسية

1 - المصدر المرجع نفسه

- 23- الاعتراف باستقلال الجزائر وبسيادتها في جميع الميادين.
- 24- إطلاق سراح كل الجزائريين والجزائرات المسجونين والمعتقلين والمنفيين.
- 25- المفاوضات من أجل السلام.
- 26- حدود القطر الجزائري الحدود الحالية بما فيها الصحراء الجزائرية.
- 27 - الأقلية الفرنسية (على قاعدة الخيار بين المواطننة الجزائرية أو الأجنبية) ليس فيها نظام تفضيلي (كافالة حق المواطننة - حرية اختيار الجنسية)
- 28- الأموال الفرنسي: التابعة للدولة الفرنسية وللمواطنين والفرنسيين.¹
- 29- تدعيم الوحدة الوطنية المناهضة للإمبريالية.
- 30- عزل الاستعماريين المتطرفين.
- 31- نبذ الأنانية والتبعية الأعمى.
- 32- الاهتمام بالحالات الاجتماعية الأكثر عددا وفقرًا.
- 33- المعركة الشريفة من أجل الاستقلال الوطني.
- 34- النشاط المسلح الإيجابي.
- 35- تنظيم كل فروع النشاط الإنسانية.
- 36- الحرية الكاملة في الدفاع عن العمال

1- المصدر المرجع نفسه

- 37- مقاومة الاستغلال الاجتماعي والكره العنصري.
- 38- نمو أخوة عمالية لا يتخللها التمييز العنصري
- 39- المعركة من أجل تحقيق الحرية والعدالة الاجتماعية
- 40- مساعدة عائلات وأولاد المقاومين والسجناء والمعتقلين.
- 41- ليس من هدف الثورة الجزائرية رمي الجزائريين من أصل أوروبي في البحر.
- 42- هدم النظام الاستعماري الإنساني.
- 43- ليست الثورة الجزائرية حرباً أهلية ولا دينية.
- 44- إقامة جمهورية ديمقراطية واجتماعية تضمن مساواة حقيقة بين مواطني الوطن الواحد دون تمييز.
- 45- المبدأ الجو هري الذي تنص عليه العالمية.
- 46- خلق أمل على التعايش السلمي.
- 47- الأخلاق المتينة التي التزمت بها الثورة الجزائرية.
- 48- تجنب الجزائر كل عمليات إبادة.¹
- 49- تاريخ بلادنا لنستمد منه التسامح الديني.
- 50- لجنة العمل ضد الحرب.
- 51- لجنة التفاوض والسلام.
- 52- لجنة للجنسية الجزائرية.
- 53- لجنة مساعدة ضحايا الاضطهاد.

1- المصدر المرجع نفسه

- 54- لجنة دراسة القضية الجزائرية.
- 55- لجنة الدفاع عن الحريات الديمقراطية.
- 56- لجنة لمنع السلاح من الميليشيات المدنية.
- 57- الدفاع عن الأطفال والنساء المستغلين
- 58- منشورات مضادة للاستعمار
- 59- الاتصال مع الحركات واللجان التي تعارض الحرب الاستعمارية.
- 60- جرائم اللفيف الأجنبي ورجال المظلات المتمثلة في إبادة الشيوخ والنساء والأطفال وقت المثقفين الأبرياء وتعذيب المسجونين.
- 61- المطالبة علينا بالاعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره بكل حرية.

62- اختيار الأمة الجزائرية بكمالها للحرية كمثل أعلى.¹

المتبوع لتلك النقاط الخاصة بالبعد الإنساني الذي جاء في وثيقة الصومام يجدها متطابقة على ما جاء في بيان أول نوفمبر 1954 في هذا المجال، وهو ما يؤكد بأن وثيقة الصومام هي نسخة من البيان موسعة في الشرح مبنية للمضامين، ومتدرجة لعباراته في شكل نصوص تنظيمية للأمة الجزائرية ولدولتها المزمع إقامتها بعد استعادة سيادتها.

كما يؤكد أن المبادئ والأهداف التي نادت بها الثورة هي واحدة مستمدة من أصول وطنية بلورتها الحركة الوطنية في

1- المصدر المرجع نفسه

مسيرتها النضالية للأجيال المتعاقبة، صاغها واضعو البيان لتكون أرضية صلبة لوثيقة الصومام.

وعن ذلك التطابق نجد أن نفس المواد التي جاء بها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في ديبياجته ونصوصه، والتي تطابقت مع نصوص بيان أول نوفمبر في هذا المجال الإنساني كما تمت الإشارة إليه سابقا.

هي نفسه التي وردت في نص وثيقة الصومام كما يأتي:

- الإعلان العالمي لحقوق الإنسان: جاء في
أ. الديباجة: الفقرات الأولى والثانية والخامسة والسادسة والثامنة والتاسعة.

ب المواد: 30-29-28-25-22-15-06-05-02-01.¹

الملاحظ لتلك المواد وفقرات الديباجة يجد أن ميثاق الصومام احتوى أكثر من ثلث الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وهو ما يعتبر على أن الثورة الجزائرية كانت إنسانية في منطلقاتها وأهدافها ومسارها الشيء الذي جعل المؤرخ والمفكر الفرنسي جان زيقلى يعبر عن ميثاق الصومام بقوله: "ميثاق الصومام والبيان العالمي لحقوق الإنسان".²

- مشروع السلم في وثيقة مؤتمر الصومام:

1- الإعلام العالمي لحقوق الإنسان المصدر السابق.

2- جان زيقلى، محاضرة ألقاها بالمعرض الجزائري الدولي لكتاب في 01/11/2010

ركزت الوثيقة السياسية لمؤتمر الصومام على المبادئ التي أعلنتها الثورة في بيانها الأول ليلة انطلاقها، فجعلت وثيقة المؤتمر تلك الأهداف المعلنة هي نفسها التي ركزت عليها فقد ورد تحت عنوان تنظيم سياسي ناجع في النقطة الثانية (المنهج واضح) : "الهدف الذي يجب تحقيقه هو الاستقلال الوطني، والأسلوب هو الثورة بهدم النظام الاستعماري".

إن الحرب ضد النظام الاستعماري بجميع أشكاله ومواطنه هي هدف الثورة وليس الإنسان الذي يستخدم تلك النظم كأداة، ولذلك فالسلم لا يمكن تحقيقه في ظل النظام الاستعماري الغاصل.

وهو ما يتطلب تجنيد كل القوى الحية في المجتمع من أجل الاتحاد والعمل سوياً لمواجهة والتخلص منه فجاء في النقطة الثالثة تحت عنوان وحدة الشعب، "... ستأخذ الجبهة بعين الاعتبار كل القوى المعادية للاستعمار حتى ولو مازالت خارج رقابتها".

لقد استطاعت الثورة من خلال مشروعها البديل من خلال تمكين الشعب التعبير عن رأيه في داخل أطهرها ومؤسساتها وهو ما جعل الأشراف الجزائريين يغادرون المؤسسات الفرنسية المنتخبة أو الإدارية لأنها تمثل في نظرهم الماضي البائد، والانضمام إلى مؤسسات الثورة لكونها تمثل المستقبل الواعد، وذلك بتكوين المجالس والنظم التي تبني عليها الدولة المستقبلية. وقبل حلول

السنة الثانية للثورة حتى انضمت النخبة الوطنية بكل تشكيلاً لها المتعلمة والعاملة في جميع مواقعها ومجالاتها وهو ما جعل الثورة تجتاز مرحلة تاريخية أولية، دلت على أنها انتصرت على الاستعمار. وبيّنت الوثيقة بشكل أنها ثورة ذات صبغة إنسانية تسعى من أجل فرض السلم والأمن لحياة المواطن الجزائري وليس ذات أهداف أو أغراض إبادية ضد أجناس أو معتقدات أخرى فنصت على أنها: "معركة وطنية تسعى لهدم النظام الفوضوي الذي ينتهجه الاستعمار... وأنها مسيرة إلى الأمام في الاتجاه التاريخي للإنسانية... وهي أخيراً معركة لإحياء دولة جزائرية تحت شكل جمهورية ديمقراطية اجتماعية وليس إقامة ملكي أو تقنوقراطي مندثر".¹ وهو ما جاء واضحاً في بيان أول نوفمبر 1954 عن صفة الدولة المراد إقامتها بعد نجاح الثورة الوطنية، من أجل إقامة العدالة بتكرис مبدأ الديمقراطية في الحياة.

كما بيّنت الوثيقة أن السلم الذي منحته فرنسا لتونس والمغرب بالاستقلال ما هو إلا هدنة حربية في شكل سياسي، لتفريغ القضية الجوهرية وهي الانفراد بالقلب، والظهور بالتفيط بالجناحين، فنصت الوثيقة على أنه "من خلط الرأي التصور بأن المغرب أو تونس يمكنها التمتع بالاستقلال الحقيقي مادامت الجزائر خاضعة لنير الاستعمار".

1 - وثيقة الصومام.

"إن الحكومات الاستعمارية الخيرة في السياسة الدبلوماسية ستأخذ بيد ما سلمته باليد الأخرى ولن يقصروا في التفكير في العودة إلى احتلال البلدين بمجرد أن تكون الأوضاع الدولية مناسبة لتقديراتهم".

وبينت الوثيقة أن عملية السلم التي لا تكون بالماضيات وفقا للأرضية المعلن عنها في بيان أول نوفمبر 1954، والتي تضمن السلم الدائم بين البلدين، أوضحت الوثيقة: "أن الحكومة الفرنسية ذات القيادة الاشتراكية قد تراجعت عن الوعود الانتخابية التي قطعها الجبهة الجمهورية والمتمثلة في إعادة السلام في الجزائر عن طريق المفاوضات واسترجاع جنود الاحتياط إلى منازلهم وتحطيم الكتل المتحكمة في الإدارة والمالية وتحرير المعتقلين السياسيين وغلق مراكز التجمع".

لكن تلك السياسة التي ووجهت بالرفض والتحريض من الاتجاه المعارض بالمظاهرات أبطلت ذلك وأصبح اتجاه لا كoste هو السائد والأخير والتي نصت عليها الوثيقة: "أن سياسة هذا الأخير (لا كoste) حاليا هي التي تحضى بالإجماع إنها الحرب دون هوادة... بواسطة الإبادة، وأمام هذه الغاية التي وافقت عليها الحكومة الفرنسية بأجمعها وأغلبية البرلمان الفرنسي فإنه لم يبق من خلاف

وتحت عنوان: الأفاق السياسية

والتي تناولت فيه الوثيقة السياسية المستقبلية لجمة التحرير الوطني، وفي هذا الشأن أوضحت "أن المفاوضات تتبع المعركة المريرة ضد العدو اللدود ولا نسبقها أبداً".

وهذا راجع إلى معرفة قيادة الثورة الجيدة بسياسة الاستعمار وأساليبه والمخادعة التي جرها الجزائريون في مراحل مختلفة من تاريخ الاحتلال والتي كانت كلها تفضي بأنه لا يجب الوثوق به، ولذلك حددت الثورة مبدأ في المعاملة مع المحتل في كيفية صنع السلم.

وهو لا يتنازل عن القتال إلا بالاعتراف الكامل والصريح وأن المعركة القتالية يجب أن تسير جنبا إلى جنب مع المعركة السياسية لتكون الضمان الحقيقي لخيار السلم الناجم عن الاعتراف بالسيادة الكاملة.

وتحت عنوان لماذا نحارب؟ أجابت الوثيقة مؤكدة المبدأ الراسخ وهو: "أن الرسالة التاريخية للثورة الجزائرية هي تحطيم النظام الاستعماري البشع تحطيمًا نهائيا دون رجعة".²

١- المصدر المرجع نفسه.

المصدر المرجع نفسه

وعن أهداف الحرب أوردت الوثيقة ما تم الاتفاق عليه في مؤتمر الصومام في هذا وعن الجانب الهام وهو مقصود عن الحرب التحريرية التي تخوضها الجزائر منذ أول نوفمبر 1954، والتي تعد نتاجاً لنضالات ومقاومات بدأها الأسلاف منذ دخول الاحتلال أرض الجزائر في 1830.

ولذلك كان الجواب نابع عن مسار تاريخي أفرزته ثقافة وطنية ذات بعد تحريري يضع السلم وتثقيف الحياة البشرية في أولى مقدساته فجاء في الوثيقة: "إن أهداف الحرب هي تلك النقطة التي تنتهي عندها الحرب والتي يبدأ منها تحقيق أهداف السلام".
ثم تضيف الوثيقة في توضيح هذا الهدف: "إن أهدافنا الحرب هي أن نفرض على العدو وضعنا يجعله يتحمل كل أهدافنا السلمية".¹

ومن أجل الحرص على السلم وتحقيقه، وضعت الوثيقة شروطاً لتحقيق ذلك، ووقف إطلاق النار تمثل في الآتي:

أ. الشروط السياسية

- 1- الاعتراف بالأمة الجزائرية التي لا تتجزأ.
- 2- "الاعتراف بالاستقلال للجزائر وسيادتها في جميع الميادين بما فيها الدفاع الوطني والدبلوماسية.

1- المصدر المرجع نفسه

- 3- إطلاق سراح كل الجزائريين والجزائرات المسجونين والمعتقلين والمثقفين من جراء نشاطهم الوطني قبل وبعد أول نوفمبر 1954
- 4- الاعتراف بجهة التحرير الوطني على أنها المنظمة الوحيدة الممثلة للشعب الجزائري والمؤهلة الوحيدة ل مباشرة أي مفاوضة، وبالمقابل فإن جبهة التحرير الوطني هي الضامنة والمسؤولة عن وقف إطلاق النار وباسم الشعب الجزائري.¹

فالملاحظ في الشروط سالفه الذكر يجدها نفسها المعلنة في بيان أول نوفمبر، وهذا يؤكد استمرارية المرجعية واحترامها على أساس أنها قواعد أساسية في مسيرة الثورة لا يمكن الحياد عنها أو استبدالها مهما تغيرت الأحوال، وهو سر نجاح الثورة في تمسكها بمبادئها.

فأكَدَ الشرط الأول على وحدة الشعب الجزائري والجنسية الجزائرية، مع التأكيد على محظوظ ما يعرف بالجزائر الفرنسية وبطليانه.

أما الشرط الثاني فقد أكد على الاستقلال الكامل والشامل ورفض كل استقلال منقوص مهما كان نوعه وأن المساومة حول السيادة الوطنية شيء مرفوض كذلك وفي مقدمتها الشؤون الخارجية والدفاع الوطني.

1- المصدر المرجع نفسه

وقد أكدت ذلك المبدأ جريدة المجاهد في عددها الأول الذي تضمن مواضيع هامة تناولت أهداف الثورة ومسارها وتطوراتها الإنسانية والتحريرية والمبادئ التي حضرت بها نفسها وتعمل في ظلها وعلى أساسها وهي محاربة الاستعمار كما تمت الإشارة إليه وتحقيق الاستقلال الوطني الكامل الغير منقوص أو المساس بالسيادة كما تقرر في مؤتمر الصومام تأكيد لما أعلنته الثورة عند اندلاعها كتب:

"يحدُّر بنا أن نعيَّد إلى الأذهان أنه من المستحيل أن نقبل الشروع في أي مفاوضات قبل الاعتراف باستقلال الجزائر في نظام جمهورية ديمقراطية، والإعتراف بالجنسية الجزائرية الحالية من كل ميز عنصري وديني، ونؤكِّد أن جبهة التحرير لن ترضى أبداً بمبدأ الوطنية المزدوجة الجزائرية الفرنسية"، ولا يمكن أن تقع بين الطرفين مفاوضات مثمرة على غير هذه الأسس.¹

وأكَّد الشرط الثالث على ضرورة إبداء حسن النية للشرع في أي اتفاق حول تحقيق السلم وذلك بإطلاق سراح كل المساجين والمعتقلين السياسيين واللاجئين الفارين خارج البلاد بسبب نضالاتهم خلال مرحلة الحركة الوطنية قبل اندلاع الثورة التحريرية، أو أثناء الثورة وبعد اندلاعها.

أما الشرط الرابع فقد أكد على أن جبهة التحرير الوطني هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري والمسؤول الوحيد على

1- المجاهد، العدد الأول، 1957.

قيادة الثورة والمحادث باسمها في أي اتصال رسمي أو تفاوض حول السلم بكونها الضامن والمُسؤول عن وقف إطلاق النار.

ب. الشروط العسكرية:

نصت الوثيقة على أنها تحدد مع توفير شروط السلم ولذلك أجلتها الوثيقة إلى حينها. أما فيما يخص المفاوضات من أجل تحقيق السلم، فقد وضعت الوثيقة الشروط الآتية:

- 1- تأكيد شرعية جبهة التحرير الوطني بكونها الناطق الرسمي والوحيد دون سواها المؤهل لذلك.
- 2- تقوم المفاوضات على أساس الاستقلال (بما في ذلك الدبلوماسية والدفاع (الوطني)

أما محادثات السلام فتكون حول النقاط المحددة الآتية:
أ. حدود القطر الجزائري (الحدود الحالية بما فيها الصحراء الجزائرية).

ب. الأقلية الفرنسية على قاعدة الخيار بين المواطننة الجزائرية أو الأجنبية، ليس فيها نظام تفضيلي، ولا مواطننة جزائرية - فرنسية مزدوجة).

ج. الأموال الفرنسية التابعة للدولة الفرنسية والمواطنين الفرنسيين.

د. نقل الكفاءات الإدارية.

هـ أشكال المساعدة أو التعاون الفرنسي في الميادين الاقتصادية
والمالية والثقافية والاجتماعية.¹

وكما بيّنت الوثيقة أن المفاوضات من أجل السلم تجريها حكومة منبثقة عن جمعية تأسيسية في مجال تحديد المهام الجديدة التي تقع على جهة التحرير الوطني بين أن "فتح المفاوضات وسيرها إلى نهايتها محمودة متوفقاً أولاً على ميزان القوى الموجودة".

ز. إن ما تقدم يبيّن مدى الترابط مواثيق الثورة التحريرية في مجال مهامها الكبرى وقراراتها الحاسمة فيما يتعلق بالسلم وتحقيقه، ولذلك فإن ما ورد في وثيقة الصومام هو ترجمة لما نص عليه بيان أول نوفمبر الذي أشرنا إليه، فتلك الشروط المتعلقة بالمفاوضات وأسسها ومجالات المحادثات فيها ومواضيعها المحدد للنقاش والتداول حددها البيان في بداية الثورة لأنه كان خيار السلم هو المطروح في البداية للسلطات الفرنسية المحتلة إذا كانت ترغب في السلم وتسعى إلى المحافظة على الحياة الإنسانية.

كما أن الوثيقة تطرقت إلى التعاون الثنائي بين الدولتين بعد تحقيق السلم واسترجاع الأمة الجزائرية لسيادتها إلى نوعية التعاون الذي أرادته جهة التحرير الوطني أن يشمل كل المجالات الجبائية

1- وثيقة الصومام

الاقتصادية والثقافية والاجتماعية، على أساس الاحترام المتبادل بين البلدين.

ومن أجل تفعيل عملية السلم وإنجاح قضية الجزائر العادلة، دعت الوثيقة إلى ضرورة مخاطبة الضمير الإنساني العالمي لاسيما الفرنسي والأوروبي المتواجد بالجزائر والبحث على عزل المتطرفين والمعتسبين العنصريين، والعمل على البحث عن تحالف معهم حياديًا.¹

كما وجهت الوثيقة السياسية الخارجية للثورة على أن تعمل من أجل كسب الرأي العام الدولي الرسمي والشعبي المنظم من أجل السلم العادل حيث نصت على أنه: "يجب علينا أن نعمل بتفكير مسؤول حقيقي يشرف الصيغة العالمية الذي أحرزت عليه الجزائر نحو الحرية والاستقلال".²

"لقد ركز قادة الثورة في المؤتمر على ضرورة الاتصال بالليبراليين الفرنسيين من خلال دورهم الذي يلعبونه كما أشارت إليه الوثيقة في السلم الاقتصادي والإداري السياسي للنظام الاستعماري".³

1- المصدر المرجع نفسه.

2- المصدر المرجع نفسه.

3- المصدر المرجع نفسه

كما استفسرت الوثيقة في مسألة السلم الذي يجب التفاوض فيه نصت على أن "المسألة السائدة اليوم هي قضية الرجوع إلى السلام مفاوض عليه".

وفي هذا تظهر اتجاهات متعددة: تطرحها الوثيقة في النقاط الآتية:

- 1- "الحياد هو أهم التيار - وهو يعبر عنأمل ترك الاستعماريين المتطرفين يدافعون عن امتيازاتهم التي يهددها الوطنيون (المتطرفون).
- 2- أنصار حل وسطي، التفاوض من أجل مجموعة جزائرية تقف في منتصف الطريق بين الاستعمار الفرنسي والإمبريالية العربية المختلفة بإنشاء جنسية مزدوجة.
- 3- "الاتجاه الأكثر جرأة، يتقبل استقلال الجزائر والجنسية الجزائرية على شرط معارضة التدخل الأمريكي والإنجليزي والمصري".¹

والهدف من ذلك التحليل الذي قدمته الوثيقة والذي تسعى الثورة من أجل تحقيقه هو "عزل العدو والاستعمار الذي يضطهد الشعبي الجزائري" فيجب على الجبهة الوطنية إذن أن تبذل جهودها في مضاعفة تطور هذه المظاهره النفسيه بجعل جزء هام من السكان الأوروبيين يتبنون مبدأ الحياة.

1- المصدر المرجع نفسه

فليس من هدف الثورة الجزائرية رمي الجزائريين ذوي الأصل الأوروبي (في البحر)، وإنما هدم نير الاستعمار الإنساني، وليس الثورة الجزائرية حرباً أهلية ولا دينية.

إن الثورة الجزائرية تريد الحصول على الاستقلال لإقامة جمهورية ديمقراطية واجتماعية تضمن مساواة حقيقية بين مواطني الوطن الواحد دون تمييز.

أما بالنسبة للأقليات الأخرى الأوروبية واليهودية المتواجدة في الجزائر فإن الوثيقة المتبعة عن مؤتمر الصومام فقد أولتها أهمية خاصة وعالجت قضيتها في إطار سلمي يضمن الحقوق والمساواة في إطار القانون وفق ما نصت عليه الثورة في بيان أول نوفمبر 1954.

فبالنسبة للأقلية اليهودية أوردت الوثيقة حينما خصصت ضريباتها للاستعمار كميزة حسنة تعكس غضب الضعفاء التبليء ضد ظلم الجبارية.

وذكرت الوثيقة اليهود في الجزائر وفرنسا ما يعانون من تشريد وتعذيب وتمييز وغرامة إبان الحرب العالمية الثانية على يد حكومة "فيشي" التي جردهم من كل الحقوق والامتيازات التي كانت لهم.

وذكرتهم مساندة المنتخبين المسلمين بعد نهاية الحرب في استرجاع حقوقهم وممتلكاتهم.

ثم خاطبهم في أهلها: "أكثريتهم ستتبع طريق الذين استجابوا لنداء الوطن الكريم وأعطوا صداقتهم للثورة طالبين بفخر من هم الجنسية الجزائرية، وهذا الاختيار القائم على التجربة والحكمة والنظرة المتبصرة"¹. ثم بينت الوثيقة أنه "لم يكن للنزاع العربي اليهودي في الجزائر أصواء خطيرة، الأمر الذي كان سيغبط أعداء الشعب الجزائري"،² وبذلك أرادت الوثيقة أن تبين الفرق بين اليهود الصهابينة المفتضلين لفلسطين والأعداء الحاقدين على الأمة العربية واليهود المتدينين الذين ليست لهم علاقة بذلك فحكمة الثورة جعلتها لا تخلط هذا بذلك.

وأشارت الوثيقة إلى مرجعية التاريخية للأمة الجزائرية التي تنسق الأدلة على وجود التسامح الديني، ونصت على أن: "الثورة الجزائرية برهنت بالأفعال أنها تستحق ثقة الأقلية اليهودية حتى تضمن لها نصيباً من العدالة في الجزائر المستقلة".³

ولذلك ولضمان تحقيق أهداف الثورة في صنع السلم والتعايش بين كل المكونات المتواجدة على أرض الجزائر ونصت الوثيقة أن جبهة التحرير الوطني تناصر في هذا الصدد بما يأتي:

1- المصدر المرجع نفسه

2- المصدر المرجع نفسه

3- المصدر المرجع نفسه

1 - التشجيع والمساهمة في تكوين لجنة وحركات تضم الليبيين الجزائرين حتى وإن كانت لها في البداية أهداف محدودة.

أ. لجنة العمل ضد حرب الجزائر.

ب. لجنة التفاوض والسلام.

ت. لجنة الجنسية الجزائرية.

ث. لجنة مساعدة ضحايا الأطهاد.

ج. لجنة دراسة القضية الجزائرية.

ح. لجنة الدفاع عن الحريات الديمقراطية.

خ. لجنة لنزع السلاح من الميليشيات المدنية.

د. لجنة مساعدة العمال الزراعيين (الإشراف على النقابات،

تأييد الإضرابات، الدفاع عن الأطفال والنساء المستغلين).

2- مضاعفة الدعاية وسط الجنود، جرائد، منشورات مضادة

للاستعمار.

أ. لجنة الاستقبال الجنود الموجودين في إجازة.

ب مسرحيات تمجد النضال الوطني من أجل الاستقلال.

ت. لجنة خاصة بزوجات المجندين للمطالبة بتسرير

أزواجهم.¹

أما بالنسبة لنشاط جبهة التحرير في فرنسا، والمهام التي رأى المؤتمر أنه يجب القيام بها من أجل تحقيق السلم في الجزائر

1 - المصدر المرجع نفسه

وتجنب إراقة الدماء، ووقف الحرب الدائرة في الجزائر، جاء في الوثيقة: "أن جبهة التحرير الوطني تولي نوعاً من الأهمية للمساعدة التي يمكن أن تقدمها الطبقة الوعية من الشعب الفرنسي للقضية العادلة للمقاومة الجزائرية، فهذه الطبقة قليلة التعرف على الجرائم الكبيرة التي تقرف باسمها".¹

كما وجهت الوثيقة المهمة السياسية لفيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، وذلك بالقيام باتصالات سياسية مع منظمات والحركات واللجان التي تعارض الحرب الاستعمارية، والعمل من خلال التجمعات والمظاهرات والصحافة ضد إرسال الجنود والعتاد إلى الحرب الاستعمارية بالجزائر.

وهذا يتطلب كما رأى المؤتمرون تجنيد الجالية الجزائرية في فرنسا بوصفها رأس مال ثمين بالنسبة الثورة نظراً لضخامة عددها وتاريخ نضالها في صفوف الحركة الوطنية، وذلك بتنوير الرأي العام الفرنسي من أجل تحقيق السلم في الجزائر وتوقيف الإجرام الذي تقوم به إدارة الاحتلال بها، وذلك بتنشيط ذوي الخبرة والمثقفين والطلبة الجزائريين المتواجددين في الساحة.

أما بالنسبة للقضية الجزائرية وموقعها في العالم، فقد سجلت الوثيقة المواقف السلمية للمطالبة بتحقيقه في الجزائر وفضح الإجرام الاستعماري المرتكب في الجزائر خاصة الصحافة

1 - المصدر المرجع نفسه

الأمريكية التي أدانت بشدة تلك الجرائم التي يرتكبها الأجنبي ضد الشيوخ والنساء والأطفال والثقفين والمدنيين والسجناء الجزائريين. كما أشادت الوثيقة بالمواقف الدولية الداعية للسلم وحق الشعب الجزائري للعيش في كنفه حرا وما نتج عن مؤتمر باندونج والدورة العاشرة للأمم المتحدة اللتان كان لهما الفضل في هدم الوهם المتمثل في الجزائر الفرنسية ونصت الوثيقة في هذا الصدد على أن غزو بلد أو احتلاله من طرف جيش أجنبي لا يمكنهما أن يغير بأي حال من الأحوال جنسية سكانه.¹

وتضييف الوثيقة حول اللغة التي حافظت للإنسان على شخصيته فأصبح محاربا كل دخيل مهما كان مفروضا عليه حيث نصت على: "إن الجزائريين لم يقبلوا أبدا الفرنسية² ... فقد مد المستعمر إلى خنق اللغة الوطنية التي يتكلمها الأغلبية الساحقة من المواطنين أي اللغة العربية.

"وقد اختفى تعليمها العالي منذ بداية الغزو بتشتيت الأساتذة والتلاميذ ووقف الجامعات وهدم المكتبات وسرقة التبرعات الدينية كما دنس الدين الإسلامي وأخضع رجاله الذين كانت تطاردهم الإدارة الاستعمارية وتحاربهم، وتقدم الوثيقة تعريفا

1 - المصدر المرجع نفسه

2 - المصدر المرجع نفسه

سلميا للثورة الجزائرية معركة وطنية تكتسي قاعدتها حتميا الطابع الوطني والسياسي والاجتماعي¹.

وهي ترسم في السير العادي للتطور التاريخي للإنسانية التي أصبحت لا تقبل وجود أمم مكبلة.

وانطلاقا من ذلك تسجل الوثيقة أنه "أصبح استقلال الجزائر السلبية قضية عالمية والمشكلة الرئيسية في شمال إفريقيا"² بل قضية الدول الأفروآسيوية أو ما يعرف بمجموعة باندونج.

أما تأثير الثورة الجزائرية في تحقيق السلم العالمي انطلاقا من تدويلها فقد جاء في الوثيقة "ساهم تدويل القضية الجزائرية بمرحلتها الحالية في تنمية الوعي العالمي بضرورة استعمال تصفيية نزاع مسلح يمكن أن يمس حوض البحر الأبيض المتوسط وإفريقيا والشرق الأوسط والعالم كله".³

لذا رأى مؤتمر الصومام أنه على الدبلوماسية جمهة التحرير الوطني أن تدفع عملية السلم قدما في أوساط مؤيدي الثورة من أجل الوصول إليه كواقع في الميدان، وذلك عن طريق:

1- المصدر المرجع نفسه

2- المصدر المرجع نفسه

3- المصدر المرجع نفسه

- 1 "دفع حكومات مؤتمر باندونج إلى أن تمارس... ضغوط دبلوماسية..."
- 2 البحث عن كسب تأييد دول وشعوب أوربا والدول الشمالية ودول الديمقراطية الشعبية ودول أمريكا اللاتينية.¹
- 3 الاعتماد على المهاجرين العرب الموجودين في أقطار أمريكا اللاتينية.

ورأى قادة الثورة كذلك أنه لابد من أجل تحقيق تلك الأهداف الدولية لابد على جهة التحرير أن تفعل دبلوماسيتها بتوفير الآليات الآتية:

- 1- مكتب دائم لدى هيئة الأمم المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية.
- 2 - وفود متنقلة لزيارة العواصم والمشاركة في التجمعات الثقافية والطلابية والنقابية...
- 3- إنجاز دعاية مكتوبة بوسائلنا الخاصة: مكاتب صحفية، طبع تقارير، مستندات بالصور والأفلام.²

واختتمت وثيقة الصومام بخلاصة حوصلة تاريخ مسار الإنسانية بعد الحرب العالمية الثانية خاصة الدول التي عانت ومازالت تحت نير الاحتلال، وكيف اهتزت شعوبها تطلعًا للحرية وتحقيق السلم والأمن في العالم، ومن بينها الشعب الجزائري

1- المصدر المرجع نفسه

2- المصدر المرجع نفسه

المطلع عبر ثورته للالتحاق بركب الحرية والانعتاق متخدًا كل
السبل المؤدية لذلك بتجنيد الشعب وراء جبهة التحرير التي تخوض
حربها على الجيتيين الدبلوماسية السلمية والعسكرية التحريرية من
أجل الوصول إلى استعادة السيادة والاستقلال والحرية.

"إن تاريخ 5 جويلية 1830 المئين سيسمى مع انتهاء النظام
الاستعماري البغيض".¹

- مشروع السلم في إعلام الثورة:

إن منهج السلم الذي نادت به الثورة كأرضية للاتفاق تجنبًا
لإراقة الدماء وسعياً لبناء المشروع على أساس الاحترام والسيادة
وتجسيد عهد الثورة في هدم النظام الاستعماري بمحاورته بجميع
الوسائل السلمية والعسكرية.

وهو ما أكدته الرسالة الإعلامية التي وجهتها الثورة للرأي
العام في أول مولود إعلامي رسمي لها وعبر عن حالها كلسان لجبهة
وجيش التحرير الوطني، وحتى جريدة المقاومة الجزائرية التي
صدرت في يوم الاحتفال بالذكرى الثانية لأندلاع الثورة التحريرية.
حيث نصت في أول افتتاحية لها وصف الثورة مهامها
فنصت على: "هي ثورة تهدم وتبني في آن واحد تهدم كل نظام يهدم
الشعب وتبني كل حصن يحفظ كرامته وسعادته".²

1- المصدر المرجع نفسه

2- المقاومة الجزائرية، العدد 01 في 1 نوفمبر 1956، ص.

وتحت عنوان عامان من الثورة كتبت الجريدة: "عندما يكتب تاريخ الجزائر غدا، لا يستطيع من كتبه أن يهمل جانبا هاما من جوانب الشعب الجزائري، وهو هذه الحيوية التي امتاز بها، والتي تمثلت في محاولات عديدة أراد بها الشعب الجزائري، أن يهدم نظاما استعماريا بشعا، وأن يعيد كرامة ضاعت، واستقلالا ذهب، وكانت محاولات الماضي تمتاز بطابعها الذي هو وليد ظروف الوقت".¹

إن مبدأ السلم الذي أعلنت من أجله الثورة لاستعادته وثبتته كواقع يعيشه الشعب الجزائري الذي أفتقده من أكثر من 125 سنة، هو الذي ركزت عليه مذكرة جبهة التحرير الوطني إلى هيئة الأمم المتحدة بنيويورك في 12 نوفمبر 1956، والتي جاءت لتدعم رسالة دول باندونج الآفروآسيوية في أول أكتوبر 1956، والتي قدمتها 15 دولة من تلك الكتلة إلى الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة والتي طالب بإدراج القضية الجزائرية في الدورة الحادية عشر للأمم المتحدة.

وجاء في مذكرة جبهة التحرير الوطني: "إن الشعب الجزائري بأجمعه يؤيد هذا المطلب لاعتقاده أن تدخل الأمم المتحدة في النزاع

1- المصدر المرجع نفسه

الفرنسي - الجزائري يساعد على تكوين ظروف لتسوية سلمية لهذا المشكل".¹

وتفيد المذكورة أن الجزائريين يأملون: "أن يروا فرنسا تطبق مبادئ ميثاق الأمم المتحدة وتغتنم هاته الفرصة السانحة للتفاوض مع الممثلين الحقيقيين للشعب الجزائري حول تسوية سلمية على أساس حق الجزائريين في تقرير المصير والاستقلال، وجميع الجزائريين يشاركون الكتلة الإفريقية الأسيوية هذا الأمل".²

ثم تتأسف الوثيقة عن الإجراءات الاستعمارية التي اتخذتها الحكومة الفرنسية لمواجهة السلم بالحرب فجاء ما نصه في هذا الشأن: "لكن الحكومة الفرنسية المتولدة عن الانتخابات العامة في جانفي 1956 خابت الرجاء المنتظر في أن يعود السلم إلى الجزائر بواسطة المفاوضات..."³

وبينت المذكورة بالأرقام تعداد القوات العسكرية لغرض انتصار عسكري على الثورة الجزائرية مجندة الأفراد وجهزتهم بالمعدات الأطلسية، وخصصت أهم بنود ميزانيتها المالية من أجل توفير كل ما تتطلبه حربها العسكرية بالجزائر.

1- المقاومة الجزائرية، العدد 3 في 3 ديسمبر 1956، ص.6

2- المصدر المرجع نفسه

3- المصدر المرجع نفسه.

جاء في المذكورة ما نصه: "إليكم الأرقام الرسمية لشهر سبتمبر 1956: الإحصائيات العسكرية المتجمعة في الجزائر (400.000) جندي، و(100.000) موزعة على رجال الدرك وكتاب الأماكن من الجبوية (سياريس) وأعوان الشرطة و(100.000) في المدنيين الأوروبيين المنطويين تحت لواء الميليشيات المسلحة، نفقاتها اليومية مليار من الفرنكات".¹

ثم تطرق المذكورة إلى اللقاءات الغير الشرعية والرسمية التي تمت في الأشهر جوبلية، وأوت، وسبتمبر 1956 بين ممثل رئيس الحكومة الفرنسية (غي مولي) السيد بير كومان، وممثلي جبهة التحرير الوطني في أوروبا والتي بلغت خمس مقابلات من أجل الوصول إلى اتفاق سلمي بين الطرفين، ولكن الموقف الفرنسي لم يتجاوز في كل تلك اللقاءات إصلاحات إدارية بسيطة.

ولتظهر جبهة التحرير الوطني وإدارتها في السلم أمام الرأي العام الدولي وافتقت على المشاركة في الاجتماع الذي تقرر عقده بتونس بين قيادات بلدان المغرب العربي لإيجاد حل سلمي للقضية الجزائرية وفي هذا الشأن كتبت جبهة التحرير الوطني في مذكرتها للأمم المتحدة في هذه المسألة أن الفرنسيين "كانوا على علم بعزمنا على إرسال وفد للمشاركة في ندوة تونس من أجل السلم، وأنتم تدرون كيف نكث القادة الفرنسيون عهدهم بعملية اختطاف

1- المصدر المرجع نفسه.

مندوبية جبهة التحرير الوطني الخمسة الذين كانوا في طريقهم إلى تونس على متن طائرة مغربية تحلق في مياه عالمية، وكان الالتزام الرسمي للحكومة الفرنسية عقب المحادثات الأنفة الذكر معززاً باتفاق سابق بين هاته الحكومة ورئيسي الحكومتين: التونسية والمغربية حول موافقة المفاوضات التي كان ينبغي أن تجري بتونس¹".

وتحتتم المذكورة بعد السرد التاريخي للمراحل التي مرت بها الثورة الجزائرية من أجل الوصول إلى حل سلمي للقضية يضمن سلامة إنسانية لكلا الطرفين، تقدم المذكورة إلى الأمم المتحدة لتحمل مسؤولياتها من أجل تحقيق ذلك المبدأ الذي تنعم به كل من تونس والمغرب الجناحين للجزائر قلب المغرب العربي.

فجاء ما نصه: "إن هيئة الأمم المتحدة قد ساعدت بصفة إيجابية على إرجاع السلم إلى هذين الوطنيين بالاعتراف لهما بالاستقلال، واليوم كذلك تجاه الدول الأعضاء في قضيتي تونس والمغرب سابقاً على أن النتيجة الحتمية للنزاع الجزائري - الفرنسي لا يختلف فيها اثنان، بيد الأمم المتحدة وخاصة الجمعية العمومية تستطيع أن تساهم بصفة فعالة في تقريب يوم التسوية السلمية لهذا النزاع".

1- المصدر المرجع نفسه

وتحمينا لمبدأ السلم في ثقافة الشعب الجزائري الموروثة والمؤصلة تختتم المذكورة بما يأتي نصه "الجزائريون المحبدون لحل سلمي عن طريق مفاوضات مباشرة بينهم وبين فرنسا ويعتقدون بأن ضغط الرأي العام العالمي الصادر عن الجمعية العمومية لهيئة الأمم المتحدة هو وحده الكفيل بحمل فرنسا على التفاوض مع الممثلين الحقيقيين للشعب الجزائري، لإيجاد حل سلمي للمشكلة الجزائرية".¹

كتبت جريدة المجاهد في عددها الثاني تحت عنوان لماذا نكافح؟، مما جاء فيه في هذا الصدد ما نصه: "في فاتح نوفمبر 1954، أصدرت جبهة التحرير الوطني منشورة مطولاً بينت فيه الأسباب التاريخية لإعلان الثورة والأهداف المقصودة منها، ولتن استبدت نار الحرب وأضحت تقضي من الجزائريين جهوداً أكبر وأوسع، فيينبغي ألا تشغلنا المهام الحاضرة من أجله عن مقاصدنا السلمية، وأنه من المفيد أن تلفت الأنظار دائمًا إلى الأمر الذي نجاهد من أجله ولو بصفة إجمالية على الأقل لأنه المرمى الذي يجب أن تكرس نحوه مجاهدات حربنا التحريرية".²

إننا نكافح للقضاء على نظام استعماري رجعي متجرد يسعى لمحو القومية، وقد عانى الشعب الجزائري منذ سنة 1830 أشد

1- المقاومة الجزائرية، العدد 03 في 3 ديسمبر 1956، ص 7-6

2- المصدر المرجع نفسه

الآلام في جسمه ونفسه، أصبح منبذا وهو في وطنه، فقيراً بائساً وسط الخيرات الطبيعية الوافرة، مطارداً كالحيوان المؤذى، وكان شأنه التاريخي والاجتماعي محل اضطهاد مستمر طويل.

"إننا نكافح لتحرير الجزائر تحريراً شاملـاً لـكي يسترجع الجزائريون حـياة اجتماعية مناسبـة في نطاق الشخصية القومـية الجزائرـية وباعتبار التطور التاريخـي في العالم".¹

لقد أشار المقال إلى المبدأ المعلن عنه في بيان الثورة الأول والمتـعلق بالسلم وصـناعته والعمل على تفادي الخسائر البشرـية، والـلجـوء إلى الوسائل الحـضـارـية من أجل الحرـية ولـذلك فالـثـورـة أعلـنت حـربـها ضدـ النـظـام الاستـعمـاري الاستـيطـانـي، والـعـدو الأسـاسـي للإنسـانـية، والـذـي بـقـيت الإـدـارـة الفـرنـسـية تتـشـبـث به وـتحـارـب من أجل بـقـائـه وـديـمـومـته.

فالـثـورـة ورـغم مرـور السـنـتـين عـلـى اندـلاـعـها وـإـعلـان أـهـدـافـها إـلـا أنـها مـازـالت تـجـعـل منـ السـلـم وـالـعـمل لـمحـو وهـدم النـظـام الاستـعمـاري بل بـذـلـ الروـح بـواسـطـة التـضـحـيـات منـ أجل إـتـالـف آـثارـه.

أـمـا في جـانـب إـنـسـانـيـة الثـورـة المـبـيـنة فيـ البـيـانـ، كـتـبـت جـريـدة المجـاهـد تحتـ عنـوانـ: "ثـورـة دـيمـقـراـطـيـة أـسـاسـيـة" لـقد عـلـمـت الثـورـة الفـردـ الجـازـائـري كـيف تكونـ ثـورـته عـلـى النـظـام الفـرنـسـي الاستـعمـاري، وـثـورـة منـظـمة لا تـمـرـداً عـصـبـياً أـعـمـى.

1- المصدر المرجع نفسه

وإنما هي ثورة حقيقة منظمة بالمعنى العصري لمفهوم الثورة، أي بكل ما تستلزمها الثورة من نضال منظم، وإدارة سرية محكمة، وأهداف سياسية واجتماعية واضحة، وعلمت الثورة الفرد الجزائري كيف يتحرر من الخوف... كما كونت في الإنسان الجزائري رحمة جديدة من الامتثال والوعي الصادق للمثل العليا.

فلم تعد القرابة بين الأفراد مبنية على القرابة القبلية أو العائلية، بل أصبحت الرابطة المتينة بينهم هي رابطة الفكر الثوري والأهداف الوطنية، فاتسعت أمام الشعب آفاق التفكير والتحرر من العصبية الضيقة.

فعلمت الفرد الجزائري روح التضامن والإيثار، ورفعت مستواه في الميدان الإنساني وصيّرته إنساناً راقياً في أخلاقه وتفكيره، وفي تصرفه وأهدافه ومثله في الحياة.

لقد أعطته الثورة الجزائرية هدفاً يعيش لأجله في الحياة، ويموت من أجله في النضال وأما إنسانية الثورة في الميدان العالمي فتتمثل في كونها تأتي في طليعة كفاح الشعوب المضطهدة في كل من آسيا وإفريقيا، ضد النظام التحكمي الجائر الذي فرضته عليه دول أوروبا منذ أكثر من ثلاثة قرون.¹

إن مساهمة الشعب الجزائري في تحطيم هذا النظام العالمي المتعفن أخذت تظهر في السنوات الأولى للثورة حيث تبين

1 - المجاهد، العدد 01 في 1 نوفمبر 1957، ص. 6.

آثارها في استقلال تونس والمغرب، وفي تطور الأوضاع الدستورية والسياسية في مناطق إفريقيا تستعمرها فرنسا، ومما لا شك فيه هو أن هناك استعمار عالمي وتمزيق وحدته وزعزعة دعائمه أصبح واضحا لا ينكر.

وبذلك تدخل الثورة الجزائرية في نطاق معركة تاريخية من عصر الحضارة الإنسانية. إن الثورة الجزائرية عندما ننظر إليها من خلال هذه السلسلة من معركة الشعوب المضطهدة ضد الاستعمار، نجدها تمثل منعجا في تاريخ تحرر أكبر قسم من الإنسانية المعذبة.

إنها معركة بين المثل الإنسانية المعرفية، والغرائز الحيوانية
¹ الوضعية.

أما صحيفة "فران تيور" الصادرة في 3 ماي 1956 فقد كتبت أن: "المفاوضات لا يمكن أن تخرج عن النطاق الشبيه بال رسمي إلى النطاق الرسمي إلى اليوم لأن الحكومة لم تستطع أن تقبل بالشرط المسبق وهو الاعتراف بالقومية الجزائرية التي يطالب بها الجزائريون بصورة إجماعية".².

وجاء في صحيفة "لوموند" في ركن آراء حرة في عددها الصادر في 5 ماي 1956، يبين فيه كاتبه أن الكولون هم دائما وراء أي

1 - المصدر المرجع نفسه

2 -From Tiror, 03/05/1956.

إصلاح في الجزائر يؤدي إلى الاعتراف بالشخصية الجزائرية ولا حتى بتجنيس الجزائريين بالجنسية الفرنسية فكتبت: "لقد كان هؤلاء المعمرون دائمًا ضد كل سياسة مرضية للأهالي، فهم في سنة 1894 شعروا بجنون "جول فيري" الذي اقترح فتح مدارس للأهالي ونادوا بأن "العربي من جنس المنحط".

- "وفي سنة 1936 عارضوا مشروع بلوم-فيوليت القاضي بتجنيس بعض هؤلاء الأهالي وقالوا إن جميع أعداء فرنسا يؤيدون هذا المشروع".

- أما مسألة القومية الجزائرية فإنها واقع لا فائدة من إنكاره، وإنكاره هو الذي يمكن أن تنشأ عنه الكارثة".

- ورأي هو أن الحكومة الفرنسية يجب أن تنادي على رؤوس الملا
وبصورة رسمية أنها تعترف بالقومية الجزائرية"¹.

وفي مقال نشره جاك سوستيل في 19 ماي 1956 مما جاء فيه:
"إن الجزائر فرنسيّة إسلامية منذ أكثر من قرن أحب من أحب وكره
من كره. وتخلينا عن جزء منها لا يمكن أن يقودنا إلى التخلّي الكامل،
 وسيكون معنى ذلك أن نعود إلى ماضي والعودة إلى الماضي تكفي
وحدها لتبئنا عن المستقبل.

1-Le Monde, 05/05/1956.

إن الحقيقة الصارخة في العالم الشرقي وعالم البحر الأبيض المتوسط هي أنه يجب أن نتخلى عن كل شيء أو نضع حدًا لتقديم الغزو العربي".

أما صحيفة "لوطا ندي باري" الصادرة في 7 جوان 1956 كتبت: "أن الجزائر ستبقى فرنسية ولكنها لن تبقى بائسة مضطهدة، وإننا لن نتركالجزائر تفتكت من أيدينا ولكننا أيضا لن نترك الجامدين يبقون على جمودهم، إن الجزائر الجدية يجب أن تعلق، ولكن الجزائر التي ننتصر فيها نحن بتوطيد الأمان لا التي نستسلم فيها وننجز، وهذا يجب أن يكون معروفا في الرباط وتونس".¹

وجاء في صحيفة "ليكو دالجي" الكولونيالية الصادرة في 9 جوان 1956 مقالا كتبه مديرها (دي سيريني) حول وضعية الجزائر ومستقبلها نأخذ منه الآتي:

"كثيرا ما يلزد رئيس الحكومة أن يردد على أسماعنا هذا السؤال: "ماذا تكون فرنسا بدونالجزائر؟ وماذا تكونالجزائر بدون فرنسا؟"

1- Le temps de Paris, 07/06/1956.

"إن هناك ما هو أدهى وأكثر مداعاة لاضطرابنا، وغمна، وهو حديث رئيس الحكومة الغامض أكثر مما ينبغي عن نظام الجزائر في المستقبل".

لقد صرَّح السيد غي مولي في هذا الصدد: "ان الجزائر لن تكون دولة عربية ولا دولة إسلامية ولا مقاطعة فرنسية".
وإذا أضفنا إلى ما تقدم كلمة عضو آخر من الحكومة هو السيد توماس الذي قال فيها:

"إننا لن نقبل بدولة جزائرية إسلامية ولكننا نقبل بدولة جزائرية فرنسية إسلامية، إسلامية حيث يمكن للمجموعتين أن تجد نفس الحقوق ونفس الواجبات".

"السيد توماس قد نسي طبعاً أن رئيس الحكومة عندما عرض على الثوار إيقاف القتال لأول مرة أجابوه بأنهم لا يقبلون وضع السلاح إلا بعد أن تعرف الحكومة الفرنسية سلفاً بالقومية الجزائرية. لأن اعتراف فرنسا بهذه القومية هو وحده في نظرهم ما يعطي لكلمة "الشخصية الجزائرية" معناها الحقيقي".¹

"وهل نسي توماس أن الجزائر بمجرد تحقيق دولة فيها تصبح شيئاً آخر كونها مقاطعة فرنسية، هذا في حين أن السيد ديون السفير الأمريكي في باريس قد اعترف بنفسه وباسم الحكومة

¹ - L'Echo d'Alger, 09/06/1956.

الأمريكية أن الجزائر قطعة من فرنسا وأن الصفة للجزائر هي التي تبرر أن تحول إليها قوات الحلف الأطلسي التابعة لفرنسا لكي تقاوم الهجوم الذي يشن عليها؟".

- يجب أن يؤكد أن الجزائر التي هي أرض فرنسية مهما كانت الشكليات والترتيبات التي تخصص لها ومهما كان نوع النظام الذي سيعطي لها في المستقبل يجب مع كل ذلك أن تكون دولة جزائرية.

- وذلك أننا إذا اعترفنا عن طيبة خاطر مع الحكومة أن جنوده إنما يقاتلون في الجزائر ليخلقوا منها جزائر أخرى أفضل وأكثر أخوة واتحاد - فذلك لأنها فرنسية ولأنها يجب أن تبقى فرنسية¹.

- كتبت صحيفة "لوموند" الصادر في 24 جوان 1956: "عندما نقول إن وجود فرنسا نفسه متوقف على الحل الذي سوف يعطي القضية الجزائرية، إنما يعني بذلك إذا كتب لنا أن نخسر ما بقي بين أيدينا من وسائل نفوذنا على الشمال الإفريقي، فإن بلادنا سوف تخسر نهائيا كل ما جعلها في الماضي دولة عظمى تتمتع بمراكز سياسية واقتصادية في مستعمراتها".

لا شك أن محور القضية هو هذا لأن فرنسا إذا صارت حدودها تتجاوز حدودها الأوروبية وإذا انقطعت عنها المواد المستخرجة من المستعمرات واضطررت إلى الاكتفاء بم تنتجه أرضها

1 - ibid

الأوروبية، فإنها لا محالة تنحط من مكانها الحالية، مكان الدولة التامة الاستقلال، القادرة على إسماع كلمتها وعلى فرض احترامها¹.

- "... كنا نحرض فيها (أي تونس والمغرب) على أن نحافظ على قلب ممتلكاتنا إفريقيا، وواضح أن هذا القلب هو الجزائر، أما اليوم وقد أضعنا نفوذنا على هذين القطرين - وكان بإمكاننا أن نتحاشى هذه الخسارة فإننا زعزعنا بعملنا ذلك قوائم النظام الفرنسي حتى اضطربنا إلى الدفاع عنه بالحديد والنار".²

- أما صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية فقد نشرت في عددها الصادر في 26 جوان 1956 مقالاً حول القضية الجزائرية مما جاء فيه عن الموقف الرسمي للحكومة الفرنسية من القضية: "إن هذه الحكومة صرحت أن النظام الم قبل للجزائر يجب أن يقوم في دائرة العلاقات التي لا تنفص مع فرنسا".³

- كتب صحفي إنجليزي في صحيفة نيو ستارتمان "أندنسيون" الإنجلizية عن فرنسي الجزائر ونظرتهم لمستقبلها وملاحظاته التي خرج بها بعد زيارته للجزائر في شهر جويلية الماضي، فجاء مقاله في عدد 30 أوت 1956، نأخذ منه ما يلي:

1 - le Monde, 24/06/1956

2- Ibid

3 - نيويورك تايمز، عبد الله شريط الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية

- "هناك 800 ألف فرنسي يعيش ونفي الجزائر التي أصبحت بالنسبة لهم المكان الوحيد للعيش منذ ثلاثة أجيال ولكن مع هذه المدة الطويلة فإنهم لم يتعلموا بعد أو يتقبلوا العيش مع العرب، فإنهم لا يعترفون بمجرد وجودهم بل ويتجاهلون عنه".

- فالعرب بالنسبة لهم ليسوا إلا عمالاً وخدماً أشباحاً وكأنهم ليسوا بشراً، فإن الفرنسيين خلال هذه المدة لم يهتموا حتى بتعلم اللغة العربية ورفضوا أن يتزوجوا مع العرب كما يرفضون أن يعترفوا بأن العرب حقاً بأن يعيشوا كشعب خاص له كيانه وتقاليده".¹

فقد قال لي أحد السكان الفرنسيين: "... إن موقفنا كمن يعيش في أية مدينة في فرنسا فيأتي إليهم الناس لا يعرفونهم ليقولوا لهم بأنهم ليسوا فرنسيين بل سكان دولة أخرى لم يسمعوا بها من قبل لأننا نحن لم نسمع بدولة عربية هنا من قبل ولم نسمع بشعب جزائري أو اختراع أو افتراء آخر يروجه الثوار".²

- وكتبت صحيفة "لانفور ماسيون" اليمينية في عددها الصادر بتاريخ 23 سبتمبر 1956: "إن جنودنا لم يقاتلوا كل هذا الوقت لكي تصبح الجزائر بحكم المشاريع المعدة -دولة مستقلة استقلالاً نصف داخلي- إن جنودنا لم يتحملوا المشاق لأجل إحلال الصندوق الواحد في الانتخابات الجزائرية حتى نهضم الحقوق السياسية التي

1- عبد الله شريط المصدر السابق

2- المرجع نفسه

يحدُر بالفرنسيين أن يملكونها في الجزائر. وأن جنودنا لم يتعدُّوا لكي يعترف للجزائر بقوميتها. وذلك لأن تطبيق جميع هذه الحلول سوف يؤدي بصفة حتمية إلى فصل الجزائر عن فرنسا".¹

- وكتبت نفس الصحيفة في خاتمة مقالها: "ما للشعب الفرنسي لا يتحرك ولا يصبح ضد هذه الأخطار. ألا يدرك بأن خروجنا من الشواطئ الإفريقية واكتفائنا بالحدود الأوروبيَّة معناه القضاء على مكانة فرنسا العالمية؟ إننا نعتقد أن الشعب الفرنسي لم يجد من يوجهه ومن يحذره من الواقع في تلك الأخطار. إننا نريد منه أن يتيقظ وأن يطلع على ما سوف ينتهي إليه إذا ما هو فرط في الجزائر، فليتيقن أن ضياع الجزائر سوف يؤدي بنا إلى ضياع إفريقيا السوداء وجزيرة مدغشقر والصحراء بخيراتها وبنروالها الذي ترمقه أعين الحasad إننا نحذر الشعب الفرنسي من الاغترار بالكلام المعسول ومن الوعود الخلابة ومن الثقة برجاليه الحاضرين، إننا نريد منه أن يتحرر وأن يرفع عنه الكابوس الذي يسد عليه الأفق". -
إننا نقول بصراحة أن الشعب الفرنسي قادر على التحرر ولكن ينبغي له أن يتحرر بقيادة حكومة قوية حازمة قادرة على التغلب على الأخطار، إن فرنسا محتاجة إلى شخصية قوية وإلى نظام جديد، أما الحكومة الحالية فهي ليست بحكومة.²

1- L'information, 23/09/1956

2- Ibid

- أما صحيفـة "لوكـنـار أـنتـيـتي" الصادرـ في 21 أـكتـوبر 1956، فقد كـتـبـتـ عنـ الخـلـافـاتـ الدـائـرـةـ فيـ هـرمـ السـلـطـةـ حولـ المسـأـلةـ الجـزـائـرـيـةـ، وـمـنـهـاـ تحـذـيرـ لـاكـوـسـتـ لـرـئـيـسـهـ حـولـ القـضـيـةـ، فـجـاءـ فيـ هـذـاـ: "انـ روـبـيرـ لـاكـوـسـتـ سـبـقـ اـنـ اـنـدـرـ رـئـيـسـهـ غـيـ مـوـلـيـ بـأـنـهـ إـذـاـ أـجـبـرـ عـلـىـ أـنـ يـتـخـلـىـ عـنـ الجـزـائـرـ فإـنـهـ سـيـقـعـ مـاـ يـقـعـ ..."¹

- وـحـولـ عـرـضـ القـضـيـةـ الجـزـائـرـيـةـ عـلـىـ هـيـئـةـ الـأـمـمـ الـمـتـحـدةـ، وـمـعـارـضـةـ فـرـنـسـاـ لـهـاـ بـتـجـنـيدـ كـلـ وـسـائـلـهـاـ خـاصـةـ إـلـاعـامـيـةـ فـيـهـاـ وـالـيـمـينـيـةـ عـلـىـ الأـخـصـ الـقـيـمـةـ الـفـيـهـاـ صـحـيـفـةـ "لـانـفـورـ مـاسـيـونـ" الصـادـرـةـ فيـ 18ـ نـوـفـمـبرـ 1956ـ، وـالـقـيـمـةـ كـتـبـتـ أـنـهـ: "منـ النـاحـيـةـ الـقـانـوـنـيـةـ نـجـدـ الـقـضـيـةـ الجـزـائـرـيـةـ مـتـعـلـقـةـ بـدـسـتـورـنـاـ الـدـاخـلـيـ وـبـالـعـاهـدـاتـ الـدـولـيـةـ أـنـ الـمـسـائـلـ الـجـزـائـرـيـةـ مـسـائـلـ دـاخـلـيـةـ لـاـ يـجـوزـ لـهـيـئـةـ الـأـمـمـ الـمـتـحـدةـ أـنـ تـتـدـخـلـ فـيـهـاـ بـحـالـ. وـإـذـنـ فـيـجـبـ عـلـىـ فـرـنـسـاـ أـنـ تـرـفـضـ فـيـ الـوقـتـ الـمـنـاسـبـ أـنـ يـكـوـنـ لـهـيـئـةـ صـلـاحـيـةـ مـاـ فـيـ هـذـهـ الـمـسـأـلةـ إـلـاـ إـذـاـ أـرـادـتـ أـنـ تـتـصـرـفـ ضـدـ الـقـانـونـ".

- ثـمـ أـضـافـتـ تـقـوـلـ: "وـبـاسـمـ أـيـ شـيءـ يـحاـولـونـ أـنـ يـتـمـواـ الـدـيمـقـراـطـيـةـ الـتـيـ لـيـسـتـ فـيـ حـاجـةـ لـأـنـ تـتـلـقـىـ أـلـمـرـ منـ أـحـدـ وـالـتـيـ تـسـتـطـيـعـ أـنـ تـتـشـرـفـ بـالـأـعـمـالـ التـمـدـيـنـيـةـ الـخـالـدـةـ الـتـيـ قـامـتـ بـهـاـ فـيـ الـجـزـائـرـ وـالـتـيـ شـهـدـ بـهـاـ التـارـيـخـ".²

1- Le Canara Encnène, 21/10/1956

2- L'information, 18/11/1956

- واختتمت المقال بالحديث عن رئيس الحكومة ومسؤوليته في القضية فكتبت: "أما إذا كان بالسيد غي مولي -وهذا ما لا يمكن أن نتوهمه حتى مجرد توهם - سيظهر أدنى ضعف في هذه المسألة فإن مستقبلنا جميعا هو الذي سيكون في خطر، وستكون الحكومة الحاضرة التي يقع عليها عبء مسؤولية إلقاء وطننا في الكارثة ¹ المحققة.

- أما صحيفة "لوموند" الصادرة في 20 نوفمبر 1956 فقد كتبت عن الملف الفرنسي المرفوع لهيئة الأمم المتحدة حول القضية الجزائرية بوصفها شأن داخلي، فجاء في مقالها: "إن الحكومة الفرنسية بقبولها مناقشة القضية الجزائرية لا تعني أنها توافق على أن هذه القضية هي من مشمولات الأمم المتحدة أو أنها غير داخلية (فالسيد بينو) قد أكد هذا الموقف أمام لجنة الشؤون الخارجية قبل سفره إلى نيويورك، ثم إن الملف الفرنسي سيعتمد قبل كل شيء على المادة السابعة من دستور الأمم المتحدة التي تنص على أن هذه الهيئة لا حق لها مطلقا في مناقشة القضايا الداخلية التي تعود بالنظر إلى دولة من الدول.

- "إلا أن هذه الحجة ستكون خفيفة الوزن ولا قيمة لها إذا استعملت ضد التدخل الأجنبي في القضية الجزائرية".

1- Le Monde, 20/11/1956

- "وهذا الشرط من جانب فرنسا معناه أنها ترفض الاعتراف بالقومية الجزائرية ومعناه أيضا أنها عازمة على تثبيت دعائم النظام الاستعماري في الجزائر إلى الأبد".¹
- ثم تضيف الصحيفة: "إن حكومة الاشتراكيين تسلك سياستها في الجزائر على الطريقة القديمة وعلى رفض المفاوضات اللهم إلا أن تكون مع صنائعها وعملائها الذين تخارهم هي وعلى إبقاء الحضور الفرنسي في الجزائر بواسطة القوة".
- وجاء في صحيفة "لاندي مтан" الأسبوعية التي تصدرها السفارة الفرنسية بتونس، حول ما تراه مخرجا للقضية الجزائرية فكتبت: "إن فرنسا لم تفكر قط في بعث النظام القديم بالجزائر بواسطة القوة المسلحة لأنه نظام حكم عليه تطور التاريخ بالإعدام، ولكنها لم تفكر كذلك بان يكون حل المشكلة الجزائرية معتمدا على الاستسلام والتفریط في المكتسبة".²
- "إن فرنسا والحضور الفرنسي في الجزائر جعل من هذه البلاد ما هي عليه وهذا لا جدال فيه بين التخلّي والاستسلام وبين الغزو الجديد هناك مكان للحل العادل".
- ونختـم هذه التصريحات والتعليقات والأفكار الفرنسية التي دونتها الصحافة الفرنسية منذ اندلاع الثورة التحريرية في أول نوفمبر 1954

1- Ibid

2- Ibid

إلى نهاية سنة 1956، وهي فترة الدراسة للموضوع الذي نعالجه بما ورد في صحفة "لوكنار أنتيتي" حول ما أصبحت تراه فرنسا مستقبل وجودها بعد اكتشاف البترول في الصحراء الجزائرية، فكبتت في عددها الصادر في 27 ديسمبر 1956:

- "إن المناقشة التي جرت أخيرا في البرلمان عن مشروع الصحراء قد أثار في البلاد حماسا لا مثيل له، فقد شعرنا فجأة أن مستقبلا عظيما قد انفتح أمامنا ذلك أن استثمار الصحراء سيكون هو الذي ظللنا ننتظره منذ عهد طويل، إن الصحراء هي التي ستحل الضائقة الاقتصادية التي تعانها، بفضل الصحراء لن يبقى اقتصادنا مثل الصحراء".¹

- ما تقدم في هذا المبحث هي مجموعة التصريحات والأنطباعات والمقالات التي احتوتها الصحافة الفرنسية من أجل الدفاع عن حقهم في الجزائر استطانا وانتفاعا وأرضا وملكا وحکما بواسطتها حكموا قارة كاملة، وبفضلها بنو مجد فرنسا، فالجزائر الفرنسية كما حولوها أجمعوا كلهم يمينهم ويسارهم إعلاميين وسياسيين وإداريين وأناس عاديين على أن الجزائر هي فرنسا وعليها يتحقق مستقبلها ومصيرها بين الأمم، ومن ثمة فإنكار الشخصية الجزائرية المميزة والمستقبلية التي جعل منها بيان أول نوفمبر ومن بعده مقررات مؤتمر الصومام الشرط الأول والأساس لأي تفاوض أو

1 - Le Canard Encnèné, 27/12/1956

اتصال للفاهم، فالاعتراف بها هو بوابة الدخول إلى أية مفاوضات من أجل تسوية سلمية للقضية الجزائرية.

ولذلك نلاحظ أن كل التصريحات التي وجدناها في الصحافة الفرنسية لفترة الدراسة، والصادرة عن شخصيات فرنسية عليا في مختلف درجات المسؤولية كلها تنكر وتستنكر وجود هذه الشخصية ولا تعترف بوجودها وكينونتها عبر التاريخ، وأنها هي من صنعت الشخصية الجزائرية الحديثة ذات الصيغة الفرنسية الأوروبية.

- ثالثاً: الموقف الجزائري الوطني:

نستعرضه من خلال وثيقة البيان ووثيقة الصومام وما ورد فيما من موقف جماعة التحرير الوطني حول التمسك بالجنسية والهوية الوطنية الجزائرية، التي كما تقدم حاول المحتل محوها بالقوانين والإجراءات، والتصريحات التي ينفي فيها صفة المواطن على الإنسان الجزائري المسلم، وذلك كان رد الثورة التحريرية النابع من مبدأ الحركة الوطنية، اعتبرته من الأهداف الأساسية للثورة، والذي نستعرضه نصا على الشكل الآتي:

أ- بيان أول نوفمبر 1954: أيها الشعب الجزائري: (تمييزه بنسبة للوطن)

- متحدا حول قضية الاستقلال (الإظهار وحدة الرأي والهدف لاستعادة السيادة).

* الأهداف السياسية:

- الاستقلال الوطني.
- إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية.

* الأهداف الداخلية:

- تصفية النظام الاستعماري
- الاعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ
- الاعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية ورسمية ملغية بذلك كل الأقاويل والقرارات والقوانين التي تجعل من الجزائر أرضا فرنسية رغم التاريخ والجغرافيا واللغة والدين والعادات للشعب الجزائري.

* أرضية السلم:

- تحديد الروابط بين فرنسا والجزائر... على أساس المساواة والاحترام المتبادل.
- موجهة فقط ضد الاستعمار (أي الثورة)
- قضيتنا تحريرية.
- إنقاذ بلدنا والعمل على أن نسترجع له حريته.¹

ب. ميثاق الصومام:

- من أجل استقلالها الوطني (أي قيام الثورة وهدفها).

1- بيان أول نوفمبر

- إن الثورة الوطنية المعادية للاستعمار
- سمحت للشعب الجزائري أن يكسب وعيًا جديداً بكرامته الوطنية.
- الهدف الذي يجب تحقيقه هو الاستقلال الوطني.
- الأسلوب هو الثورة بهدم النظام الاستعماري
- إن تحرير الجزائر سيكون مهمة كل الجزائريين
- تأخذ الجهة بعين الاعتبار كل القوى المعادية للاستعمار.
- إنها معركة وطنية تسعى لهدم النظام الفوضوي الذي ينتجه الاستعمار.
- إنها مسيرة إلى الأمام في الاتجاه التاريخي للإنسانية.
- معركة لإحياء دولة جزائرية تحت شكل جمهورية ديمقراطية واجتماعية.
- تحطيم الاستعمار الذي كان السبب في البؤس والبطالة والهجرة وفقدان الكرامة الإنسانية.
- إن الثورة الجزائرية وهي تهدم بدون رحمة كل الترقيات الاستعمارية
- إنها تهزم وتهدم كل ما تبقى من إمبراطورية الاستعمار الفرنسية المتماوجة
- إن الاعتراف بالشخصية الجزائرية ...

- إن الرسالة التاريخية للثورة الجزائرية هي تحطيم النظام الاستعماري البشع تحطيمًا نهائيا دون رجعة.
- أهداف الحرب، هي تلك النقطة التي تنتهي عندها الحرب.
- الاعتراف بالأمة الجزائرية التي لا تتجرأ.
- إزالة الوهم الاستعماري القائل إن "الجزائر فرنسية".
- الاعتراف باستقلال الجزائر وبسيادتها في جميع الميادين.
- تقوم المفاوضات على أساس الاستقلال.
- حدود القطر الجزائري (الحدود الحالية بما فيها الصحراء الجزائرية).
- لا مواطنة جزائرية، فرنسية مزدوجة.
- الجزائر حرة مستقلة بكسرها للاستعمار العنصري...¹
- كل شيء من أجل كسب انتصار حاسم.
- إن استقلال الجزائر... هو اليوم المهدف الفوري.
- تدعيم الوحدة الوطنية المناهضة للإمبريالية.
- عزل الاستعماريين المتطرفين
- المعركة الشريفة من أجل استقلال الوطن.
- هذا الوقت الذي بدأ فيه الشعب ناضجاً لخوض النشاط المسلح الإيجابي.
- انتصار الاستقلال الوطني.

1 - ميثاق الصومام

- الكراهية الشديدة تجاه الاستعمار الفرنسي.
- النضال من أجل الاستقلال الوطني.
- دعاية استقلال الجزائر
- هدف الثورة الجزائرية ... هدم النير الاستعماري للإنسان.
- ليست الثورة الجزائرية حرباً أهلية ولا حرباً دينية.
- إن الثورة الجزائرية تريد الحصول على الاستقلال الوطني لإقامة جمهورية ديمقراطية واجتماعية تضمن مساواة حقيقية بين مواطني الوطن الواحد دون تمييز.
- الاعتقاد بأن "الجزائر ستتصبح لا شيء بدون فرنسا" هو افتراض غير معقول.
- لجنة للجنسية الجزائرية.
- إرسال كتب، مجلات، جرائد - منشورات مضادة للاستعمار
- مسرحيات تمجّد النضال الوطني من أجل الاستقلال.
- الاتصالات السياسية مع المنظمات والحركات واللجان التي تعارض الحرب الاستعمارية.
- الإجماع الوطني للشعب الجزائري الذي صهره المثل الأعلى لاستقلال الوطني.¹

1- المصدر المرجع نفسه.

- تطالب بإلحاح من الاستعمار الفرنسي أن يعترف علينا بحق القضية الجزائرية من الإطار الفرنسي الذي أبنته الإمبريالية سجينه فيه لحد الآن.
- هدم الوهم المتمثل في "الجزائر الفرنسية".
- إن غزو بلد واحتلاله من طرف جيش أجنبي لا يمكنهما ان يغيروا بأي حال من الأحوال جنسية سكانه.
- إن الجزائريين لم يقبلوا أبداً "الفرنسية".
- هي ترسم في السير العادي للتطور التاريخي للإنسانية التي أصبحت لا تقبل وجود أمم مكبلة.
- أصبح استقلال الجزائر قضية عالمية.
- الحفاظ على الثورة الجزائرية مستقلة مصانة.
- الأمة الجزائرية المكبلة.¹

1- المصدر المرجع نفسه

الثورة الجزائرية بين الإستراتيجية العسكرية ومشروع السلم في مرحلتها الأولى 1954-1956

الانتماء الحضري	حق المواطن في بيان أول نوفمبر
<p>1- قضيتنا التي تجد سندها الدبلوماسي وخاصة من طرف إخواننا العرب المسلمين</p> <p>2- إن أحداث المغرب وتونس لها دلالتها في هذا الصدد</p> <p>3- تمثل بعمق مراحل الكفاح التحرير في شمال إفريقيا</p> <p>4- إننا منذ مدة طويلة أول الداعين إلى الوحدة في العمل</p> <p>5- هذه الوحدة التي لم يتح لها مع الأسف التحقيق أبداً بين الأقطار الثلاثة</p> <p>6- المعركة الحقيقة الثورية إلى جانب إخواننا المغاربة والتونسيين</p> <p>7- تحقيق وحدة شمال إفريقيا</p> <p>8- داخل إطارها الطبيعي العربي الإسلامي</p> <p>9- الاعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية ورسمية ملغية بذلك كل الأقاويل والقرارات والقوانين التي تجعل من الجزائر أرضاً فرنسية رغم التاريخ والجغرافيا واللغة والدين والعادات للشعب الجزائري</p>	<p>1- أنها المناضلون من أجل القضية الوطنية</p> <p>2- المناضلون بصفة خاصة</p> <p>3- إننا نعتبر أن الشعب الجزائري في أوضاعه الداخلية متعدداً حول قضية الاستقلال والعمل</p> <p>4- المصلحة الوطنية فوق كل اعتبارات</p> <p>5- جهة التحرير الوطني</p> <p>6- نتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية وجميع الأحزاب والحركات الجزائرية أن تنظم للكفاح التحريري دون أدنى اعتبار آخر</p> <p>7- احترام جميع الحركات الأساسية دون تمييز حزبي أو ديني...</p> <p>8- إعادة الحركة الوطنية إلى نهجها الحقيقي (الاعتراف بالتاريخ النضالي للوطنيين)</p> <p>9- تجميع وتنظيم جميع الطاقات السليمة لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري</p>

الانتماء الحضري	حق المواطن في ميثاق الصومام
1- إنها مسيرة للأمام في الاتجاه التاريخي للإنسانية (ص34)	1- الاعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية
2- إن الزحف الثوري في بلدان شمال إفريقيا (ص41)	2- نقدم للوطن أنفس ما نملك
3- الضربات التي تلقّتها الإمبريالية في البلدان	3- يضم جيش التحرير ضمن صفوفه عناصر وطنية من مناضلين
4- الحيلولة دون قيام جهة ثانية حقيقية وذلك بالقضاء على توحيد الكفاح المسلح بين الريف في المغرب والجزائر (ص42)	4- مجاهدين ومتطوعين (ص 28) المجندين الذين دفعهم شعورهم الوطني (ص 28)
5- القضاء نهائيا على وحدة الكفاح في بلدان شمال إفريقيا "الثلاث (ص42)	5- الذين كانوا يتلهفون لنيل شرف التجنيد في جيش ثورتهم (ص29)
6- مخادعة بعض زعماء البلدين الشقيقين (ص42)	6- إطارات جيش التحرير كأبطال وطنيين (ص29)
7- ما يميز الوضع السياسي في شمال إفريقيا هو اندماج القضية الجزائرية في القضيتين التونسية والمغربية (ص42)	7- إن تحرير الجزائر سيكون من صنع جميع الجزائريين (ص31)
8- إن القضايا الثلاثة لا تكون إلا قضية واحدة (ص42)	8- انضمام الفلاحين جماعيا إلى صفوف الثورة (ص33)
9- بدون استقلال الجزائر يعتبر استقلال المغرب وتونس ضربا من خيال (ص42)	9- عناصر نضالية من المدن تتميز بنضج سياسي كبير (ص33)

<p>10-شعوب المغرب العربي الآن مقتنة بعد التجربة بأن مصير الكفاح المتشتت ضد عدو مشترك هو الهزيمة للجميع، لأنه يمكنه قهر كل واحد على حدة (ص 142²)</p> <p>11-إن الزعماء المغاربة والتونسيين شرعوا يعبرون في تصريحاتهم الأخيرة المتكررة عن وجهات نظر تلتقي مع وجهة نظر جبهة التحرير الوطني</p> <p>12-ستضطلع الجزائر الحرة المستقلة بتحطيم الحاجز العنصري الذي أقيمت على نسق الاستعماري (بقصد المغرب العربي) (ص 48)</p> <p>13-ستسفر نصرته (أي الشعب) عن إشعاع أصالته المزدهرة (ص 48)</p> <p>14-فهم (أي الجزائريون) ينتمون إلى شمال إفريقيا ومخلصون في هذا الانتماء، ومتعلقون تعلقاً شديداً ومتبعراً بالتضامن الطبيعي الضروري بين بلدان المغرب الثلاثة (ص 49).</p>	<p>10-كانت مساهمة الطلاب مفيدة للغاية (ص 33)</p> <p>11-إ أنها كفاح وطني من أجل القضاء على النظام الاستعماري (ص 34)</p> <p>12-التحق مناضلو القاعدة بجبهة التحرير الوطني (ص 34)</p> <p>13-الاعتراف بالأمة الجزائرية التي هي كل لا يتجزأ (ص 47)</p> <p>14-الاعتراف باستقلال الجزائر وسيادتها (ص 47)¹</p> <p>15-الإفراج عن جميع الجزائريين والجزائريات المسجونين والمعتقلين والمنفيين بسبب نشاطهم الوطني في أول نوفمبر 1954 (ص 47)</p> <p>16-تجري المفاوضات على أساس الاستقلال التام (ص 47)</p> <p>17-تعزيز الوحدة والإخاء على أساس جديدة في الشعب الجزائري.</p>
--	---

- 1- ميثاق الصومام
2- ميثاق الصومام.

<p>15- إن بلدان شمال إفريقيا مجموعة متكاملة تؤلفها الجغرافيا ولا تاريخ والدين واللغة والحضارة والمصير، ومن ثم فإنه من الطبيعي أن يجد هذا التضامن عند تأسيس اتحاد دول شمال إفريقيا الثلاث" (ص 49) (ثم تناول الفقرة كيفية الاتحاد لدول شمال إفريقيا الثلاث) (ص 49) (ثم تناول الفقرة كيفية الاتحاد ومجالاته) (تعليق)</p> <p>16- التضامن الأخوي (يقصد بين العمل سواء في الجزائر أو في شمال إفريقيا (ص 58)</p> <p>17- إن الطبقة العاملة الجزائرية... قد جاءها الوقت الذي تضطلع فيه المشاركة الجدية في نضال الحركة العمالية في شمال إفريقيا"</p> <p>18- إن "حكومة تونس والمغرب قد وقفت تحت تأثير ضغط الشعوبين الشقيقين موقفا صريحا من هذه المشكلة التي يتوقف علما التوازن في شمال (ص 73)</p> <p>19- تنسيق العمل الحكومي في البلدين الشقيقين" (ص 73) التضامن مع الهيئات النقابية المركزية الاتحادا لعام التونسي للشغل</p>	<p>18- إن الجزائريين سوف لا يتكون حبهم للوطن، وهو تلك العاطفة النبيلة الكريمة تحول إلى وطنية متغيرة وضيقة (ص 48)</p> <p>19- رجال وطنيين يتمتعون بوعي وطني وروح نضالية</p> <p>20- يجب على المناضلين في جهة التحرير الوطني أن يكونوا من أشد الناس إخلاصا وأقواهم نشاطا وأكثراهم تصحيحة (ص 60)</p> <p>21- يمثل (أي الشباب) الجانب الأعظم من قوة جهة التحرير الوطني ورکنا متبنا من أركان مقاومته (ص 61)</p> <p>22- عودة المثقفين إلى أحضان الوطن وتأكيد وعيهم (ص 61)</p> <p>23- تكوين لجان نشطاء من بين المثقفين الوطنيين (ص 62)</p> <p>24- يجب على F.L.N أن تستند إلى الطلبة - بطريقة حكيمة- مهمات دقيقة في الميدان الذي يمكّهم أن يقوموا فيه بعمل نافع، كالاعمال السياسية والإدارية والثقافية والصحية والاقتصادية (ص 62)</p> <p>25- توجد في الحركة النسائية إمكانيات واسعة تزداد وتكتّر "باتراد</p>
---	---

<p>26- المثل البطولي الذي ما انفك تضريه في الشجاعة الثورية الفتیات والنساء والزوجات والأمهات" (ص 63)</p> <p>27- أخواتنا المجاهدات اللاتي يشارken بنشاط كبير وبالسلاح أحيانا في الكفاح المقدس من أجل تحرير الوطن (ص 63)</p> <p>28- لنا صور حية خالدة لوطنية الجزائريات اللاتي ضحين بأنفسهن في كثير من المناسبات (ص 63)</p> <p>23- القاعدة الأساسية لنشاطنا في هذا الميدان تقع في اليد العربية وفي مصر بوجه خاص (ص 77)</p> <p>24- الاعتماد على الهجرة العربية في بلدان أمريكا اللاتينية (ص 77)</p> <p>25- أعرت شعوب المغرب الثلاثة عن عزمها وقدرتها على أن تأخذ مكانتها في محفل الأمم الحرة</p> <p>26- إن العوامل التي دعمت المقاومة الوطنية زمنا طويلا كان بعضها يتمثل في ازدهاره الاقتصادي والحيوية الكبيرة لشعبه وتقاليده في الكفاح وانتمائه إلى ثقافة وحضارة مشتركتين للمغرب ل الكبير والوطن العربي (ص 70)</p> <p>27- سوف تعيد بناء التراث الوطني وتقيمه والتعریف بإنسانيته المزدوجة</p>	<p>واتحاد المغرب للشغل والاتحاد العام للعمال "الجزائريين" (ص 73)</p> <p>20- التعاون بين الاتحاديات الطلابية</p> <p>21- تنسيق نشاط الهيئات الاقتصادية المركزية الثلاث اللغة العربية التي اللغة القومية الأغلبية الساحقة من "السكان (ص 75)</p> <p>- 22- تدرج أي (الثورة) في السياق الطبيعي للتطور التاريخي للإنسانية (ص 76)</p>
--	---

الثورة الجزائرية بين الإستراتيجية العسكرية ومشروع السلم في مرحلتها الأولى 1954-1956

<p>القديمة والحديثة (ص 80)</p> <p>28- إننا ننتهي حقا إلى الحضارة الإسلامية التي أثرت في تاريخ البشرية تأثيرا عميقاً ومستمرا (ص 82)</p>	<p>29- يعتمد الجزائريون في تحرير بلادهم على أنفسهم (ص 64)</p> <p>30- تعبيء جميع الهمم والعزائم "الوطنية" (ص 64)</p> <p>31- ت يريد الثورة الجزائرية أن تسترد الاستقلال الوطني والمساواة الحقة بين جميع سكان الوطن بدون تفريق ولا تمييز (ص 71)</p> <p>32- مضاعفة اللجان التي تضم نساء المجتدين للمطالبة بتسريح أزواجهن من الجيش الفرنسي (ص 71)</p> <p>33- الإجماع الوطني للشعب الجزائري الذي التزم لتحقيق الاستقلال الوطني (ص 73)</p> <p>34- اتصال الدائم بالجزائريين المقيمين في المغرب وتونس (ص 73)</p> <p>35- حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره بحرية تامة (ص 74)</p> <p>36- تمسك الأمة الجزائرية جماء بالحرية مثلا أعلى" (ص 74)</p> <p>37- لم يقبل الجزائريون إطلاقا فرنسية الجزائر (ص 74)</p> <p>38- تعزيز جوانب الثورة الشعبية التحريرية</p>
<p>29- إن الحضارة الإسلامية كبناء عملي للمجتمع بدأ وتوصل طويلا عبر الزمن بمجهود إيجابي على صعيد العمل والفكر (ص 82)</p>	<p>29- يعتمد الجزائريون في تحرير بلادهم على أنفسهم (ص 64)</p>
<p>30- إن الإسلام الذي يتخلص من البدع والأوهام جوهره يجب أن ينبع سالتي خنقته وحرفت علاوة على كونه دينا في هذين العاملين الأساسين الثقافة والشخصية.</p>	<p>30- تعبيء جميع الهمم والعزائم "الوطنية" (ص 64)</p>
<p>31- كان الشعب الجزائري قد أظهر قبل اندلاع ثورة فاتح نوفمبر 1954 تعلقه بالقيم الوطنية التي صيغت في إطار الحضارة العربية الإسلامية (ص 96)</p>	<p>31- ت يريد الثورة الجزائرية أن تسترد الاستقلال الوطني (ص 73)</p>
<p>32- دعم حركات الوحدة في المغرب الكبير والوطن العربي وإفريقيا" (ص 99)</p>	<p>32- اتصال الدائم بالجزائريين المقيمين في المغرب وتونس (ص 73)</p>
<p>33- تحقيق الوحدة في المغرب الكبير والوطن العربي وإفريقيا (ص 100)</p>	<p>33- حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره بحرية تامة (ص 74)</p>
<p>34- المساعدة على وضع تدبير تعزيز جوانب الثورة الشعبية التحريرية</p>	<p>34- تمسك الأمة الجزائرية جماء بالحرية مثلا أعلى" (ص 74)</p>

<p>صحيح لمقتضيات تحقيق الوحدة في المغرب الكبير الوطن العربي وفي إفريقيا (101)</p> <p>39- تدعيم الوحدة الوطنية المناهضة للإمبريالية" (ص51)</p> <p>40- طابع الوطني السياسية والروحية للشعب الجزائري التي زادت قوة والتحاماً بفضل الثورة أصبحت واقعاً وحقيقة تاريخية وتمثل هذه الوحدة اليوم القوة الوطنية المناهضة للاستعمار (ص52)</p> <p>41- أصبح الشعب الجزائري مدركاً للأوامر مستعداً للعمل المسلح الإيجابي" (ص54)</p> <p>42- إن خطاب F.L.N يجب أن يكون معبراً عن رشد "الشعب (ص54)</p> <p>43- إن مئات الآلاف من الأيتام وعشرات الآلاف من المصابين والآلاف العائلات التي لم يبق فيها إلا النساء والأطفال المهملين تنتظر من السلطة الوطنية القرارات الناجعة التي يفرضها الوضع (ص60)</p> <p>44- مئات الآلاف من اللاجئين في المغرب وتونس يجب أن يرجعوا إلى ديارهم (ص60)</p> <p>45- لا يكفي أن ننظم حملات وطنية وعالمية لجمع الإعانات وكل المشاكل (السكن والغذاء والصحة (ص61)</p> <p>46- تتطلب حلولاً عميقاً وقرارات ذات أثر اجتماعي حقيقي في برنامج "عام (ص61)</p> <p>47- إيجاد العمل للبالغين وتعليم الأطفال وتنظيم مقاومة الجو والمرض وإرجاع طعم</p>	<p>(ص50)</p> <p>39</p> <p>40</p> <p>41</p> <p>42</p> <p>43</p> <p>44</p> <p>45</p> <p>46</p> <p>47</p>
--	---

الحياة بإعادة بناء ما تحطم على نطاق واسع (61)	
48 - الالتزام الجماعي للشعب بالكفاح الوطني ودخوله فيه (ص 73)	
49 - الانطلاق من الواقع الجزائري من خلال معطياته الموضوعية وما يطمح إليه الشعب" (75) (ص)	
50 - إن مصير الفرد مرتبط بمصير المجتمع (77) (ص)	
51 - إن الديمقراطية بالنسبة إلينا لا يجب أن تتوقف عند تفتح الحريات الفردية بل يجب أن تكون خاصة تعبيرا جماعيا للمسؤولية الشعبية (ص 77) (ص)	
52 - إن تشيد دولة حديثة على أساس ديمقراطية مضادة للإمبريالية معادية للإقطاعية لا يكون ممكنا إلا بمبادرة الشعب وبقضيته ومراقبته المباشرة (ص 77) (ص)	
53 - الشعب هو الفلاحون والعمال على العموم والشباب والثقفون الثوريون" (77) (ص)	
54 - وحدة الشعب على أساس مبادئ الثورة الديمقراطية الشعبية (ص 78) (ص)	

55- ستكون الثقافة الجزائرية ثقافة وطنية وثوروية وعلمية" (ص 80) ¹ .
56- إعطاء اللغة العربية المعبرة الحقيقة عن القيم الثقافية لبلادنا كرامتها ونجاجتها كلغة حضارة (ص 80)
57- تعكس (أي الثقافة) باستمرار مطامح الشعب وواقعه وانتصاراته الجديدة وكذلك كل أشكال تقاليد الفنية" (ص 81)
58- إن الثقافة الجزائرية وهي ثقافة عالمية في وسائلها وأبعادها (ص 81)
59- إن الرفع الضروري لل المستوى الثقافي للمناضلين والإطارات والمسؤولين والجماهير بصفة عامة يكتسي أهمية أساسية (ص 81)
60- مجانية توزيع الأراضي التي تجمع على الفلاحين الذين لا أرض لهم أو الذين ليست لهم مساحات كافية (ص 91)
61- تنظيم ديمقراطي للفلاحين ضمن تعاونيات إنتاج" (ص 91)
62- إنشاء قرى تابعة للحكومة في جزء من الأراضي تزرع ملكيتها ويشارك العمال في التسيير والأرباح (ص 91)
63- إلغاء ديون الفلاحين والخمسين للملاكين العقاريين والمربين والمصالح

1- المصدر، المرجع نفسه وكذلك وزارة المجاهدين، النصوص الأساسية لثورة أول نوفمبر 1954

الثورة الجزائرية بين الإستراتيجية العسكرية ومشروع السلم في مرحلتها الأولى 1954-1956م

	<p>العامية (ص 91)- 64 تقديم المساعدة المادية والمالية من طرف الدولة (ص 91)</p> <p>65- سوف تسهل بالإصلاح الزراعي عملية دخول التقدم إلى الريف (ص 91)</p> <p>66 التحسين التدريجي لظروف معيشة الجماهير والقضاء على البطالة (ص 91)</p> <p>67 - المحافظة على التراث الوطني للثقافة الشعبية ص 96</p> <p>68- توسيع النظام المدرسي بدخول الجميع أي كل مستويات التعليم (ص 96)</p> <p>69- جزأة البرامج بتكييفها مع واقع البلاد" (ص 96)</p> <p>70- توسيع وسائل التربية الجماهيرية وتبنته كافة المنظمات¹</p>
--	--

1- المصدر المرجع نفسه

- الخاتمة:

تبين لنا فيما سبق عرضه في موضوع الدراسة التي تناولنا فيها المرحلة الأولى للثورة من أول نوفمبر 1954 إلى نهاية سنة 1956 من خلالها وبعدها من ناحية الإستراتيجية العسكرية التي استعملتها الثورة في بداية عهدها، ومشروع السلم الذي قدمته كبديل عن الحرب حفاظاً على الروح البشرية أو كأرضية للتفاوض بين الطرفين الجزائري الممثل في جبهة التحرير الوطني والفرنسي المحتل. وبعد استعراض ذلك نستخلص الآتي:

القسم الأول: الإستراتيجية العسكرية لجيش التحرير الوطني، تناولناها من خلال نشأته حيث تبين أنها كانت مبنية على المرحلة السابقة للثورة وهي المدرسة النضالية للحركة الثورية الوطنية، ثم المنظمة الخاصة التي كونتها الطليعة الشبابية الوطنية لحزب الشعب الدرس الكافي عن أحداث ماي 1945 وما نجم عنها من مجازر قلما رأت أخذت الإنسانية مثلها في تاريخ المظاهرات السلمية المعادية للاستعمار.

إن التكوين كان متعدد المدارس والتجارب وذلك من خلال نوعية المكونين والمدربين الذين جلبتم المنظمة السرية من الجنود وضباط الصف والضباط الذين شاركوا في الحربين العالميتين الأولى والثانية وكان كل منهم قد شارك في إحدى الحربين من موقعه

والجبهة التي كان فيها وال الحرب التي شارك فيها، فكانت الخطط المعدة لتسير المعارك الأولى تعتمد على قائد الفوج أو الجماعة ليطبق الخطة وفقاً للمدرسة التي تكون فيها ونوعية التدريب الذي تلقاء خلال فترة المنظمة السرية.

كما أن جيش التحرير الذي انطلق بأعداد قليلة لم تتجاوز الـ 1500 مجاهد بأسلحة لم ت تعد 400 بندقية حربية والباقي بنادق صيد بمعدات غير متكافئة أمام قوات فرنسية مدججة بمختلف الآليات الحربية لاسيما الإمداد الذي يصلها من دول الحدود القريبة وذلك من خلال المقارنة بين القوتين الوطنية والمعادية في مجال العدة والعتاد، إلا أنه تمكّن من إحداث ما مكّنه أن يكون قوة داخلية دافعة لدبلوماسية الثورة الخارجية.

وقد بيّنت لنا استراتيجية الثورة التي انطلقت بها والتي بنيتها في الجداول وتوزيع الأفواج الأولى وكيفية توزيعها في مناطق عملياتها، ورغم فئة السلاح والمعدات إلا أن الثورة استطاعت المحافظة على نفسها واستمراريتها لتكون في مستوى بيانها المعلن عن ميلادها فيما رسمه قادتها بالاعتماد أولاً على الأوراس في الثبات، وذلك ما جعل الاستراتيجية الفرنسية تبني عسكرياً وإعلامياً على أن الثورة معزولة وليس وطنية شمولية فكان الحصار. ورغم ما أصاب الثورة من معوقات في مطلع سنة 1955 من استشهاد وأسر قادة مناطق حيث

لم يبق إلا 2 من 5 وهم السيدان كريم بلقاسم قائد المنطقة الثالثة (القبائل) والعربي بن مهيدى (وهران)، بعد استشهاد ديدوش مراد قائد المنطقة الثانية للشمال القسنطيني، وأسر مصطفى بن بولعيد قائد المنطقة الأولى (الأوراس) في الحدود الدولية التونسية الليبية وأسر راحب بيطاط قائد المنطقة الرابعة. ذلك ما شجع القيادة الفرنسية في محاولة القضاء على الثورة التحريرية في أقرب الأجال التقديرية.

لكن الثورة المعتمدة على استراتيجية القيادة الجماعية التي لم تؤثر فيها تلك الأحداث والمصائب، وتمكنت من الإفلات وصنع النصر بهجمات الشمال القسنطيني في 20 أوت 1955، مما نشط العمليات في المناطق الأخرى التي برها على شمولية الثورة وشعبيتها.

كما تمكنت الثورة من عقد أول مؤتمر لها بالداخل وفي مكان يعد تحدي عسكري يحمل دلالات الانتصار كما تم توضيحه واستطاعت أن تبني خطة مستقبلية للمعركة التحريرية من خلال تنظيم جديد للثورة اعتمد على ثلاث أسس جغرافية وقيادية وعسكرية، وذلك إيجاد آليات تجعل من جيش التحرير جيشاً عصرياً في مستوى المواجهة والمهمة الصعبة التي يقوم بها.

ولذلك يمكن القول بأن الثورة في خلال عشرين شهراً استطاعت أن تبني نفسها عسكرياً وتواجه قوات تفوقها في جميع مجالات التسليح والعدد والعتاد لاسيما ما يتعلق بالسلاح الجوي وحرب الإبادة ضد السكان لوقف الإمداد والإسناد عن جيش التحرير، لكن الثورة تمكنت من أن تصنع واقعاً فريداً هو الوحدة والتكميل بين الجيش والشعب، من خلال ذلك البعد أحبطت كل المحاولات المبنية على نظرية الوأد في المهد. وقد استطاع جيش التحرير من خلال عرضه على أن يحافظ على قدراته الميدانية من خلال تخطييه على عقبى التموين يربط علاقته الوطيدة مع الشعب والتسليح بالعمليات الفردية والجماعية باعتماده أسلوب حرب العصابات التي تعتمد على مبدأي حسن التخطيط والسرعة في التنفيذ بغضن السلاح ما يمكنه من التسليح الذاتي، وكذلك عبر القوافل المتحدية للمخاطر والصعاب العابرة للحدود عبر الجيتيين الشرقي والغربي مما جعل العدو يسعى إلى بناء أكبر حاجز مانع مكلف هو خط موريس الملغم والمكهرب ومسيج بالأسلام الشائكة على طول حدود الجيتيين بلغ طوله 1500 كلم، ليكتمل بعد فترة الدراسة بخط شال المكمل والموازن له.

أما الفصل الثالث: فقد درسنا فيه مشروع السلم الذي اعتمدته الثورة كما أشرنا كبدائل للحرب أو أرضية للتفاوض من

أجل تحقيق السلم وذلك بالاعتراف العلني بالسيادة الجزائرية والاستقلال التام.

حيث اتضحت لنا بعد دراسة مواثيق الثورة الأساسية في فترة الدراسة والمتمثلة في بيان أول نوفمبر ووثيقة مؤتمر الصومام، أن ما احتوته هاتين الوثقتين إنما جاء من وحي الحركة الوطنية أولاً، والثقافة التحريرية والإنسانية التي عمّت العالم بعد الحرب العالمية الثانية وذلك من خلال إطلاع قادة الثورة ومنظريها على الواقع الدولي والمحيط الإقليمي والفكر الإنساني النضالي التحرري الذي شهدته شعوب أخرى عانت ما يعانيه الشعب.

لقد وضعت الثورة في مواثيقها تلك الأبعاد والأهداف الإنسانية فيما قدمته من بدائل عن الحرب وإراقة الدماء في مشروع جعلته أرضية للسلام مبني على ما جاء به الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، هذا بالنسبة للبيان.

أما وثيقة الصومام فقد بينت ذلك البعد من خلال ما قدمته كأرضية عمل لمشروع التفاوض المبني على حق الشعب الجزائري استرجاع سيادته والاعتراف بشخصيته المميزة واستقلاله التام.

كما بینا من خلال تلك الوثقتين حق المواطنة والانتماء الحضاري للذين غيرا الشعب الجزائري في مسیرته النضالية

والثورية ضد المحتل الذي تمسك بالجزائر الفرنسية التي أراد غرسها رغمًا عن الجغرافيا والتاريخ واللغة الدين والعادات.

ومن ثمة تكمن أهمية الدراسة في محاورها الثلاث التي شملتهم مرحلة الثورة في بدايتها لأن المصادر تعد شحيحة في تغطية هذه الفترة، لذا الدراسة فيها أبعاد صعبة وجديدة من حيث البعد الإفريقي لثورة ما تزال في بداياتها ولم يتجل ذلك بعد العام الثالث لها، كذلك بالنسبة للإستراتيجية العسكرية بحيث أن جيش التحرير ما يزال في مرحلة التجربة والإعداد وإثبات الوجود.

وكذلك بالنسبة لمشروع السلم الذي ساير الثورة منذ اندلاعها في يومها الأول والذي تضمنه بيانها الأول المعروف لهويتها وأهدافها، وكذلك ما سطر في إستراتيجية عملها المستقبلي الذي حدد مؤتمرها الأول المنعقد في 20 أوت 1956 بوادي الصومام.

- قائمة المصادر والمراجع

- 1- إبراهيم سلطان شيبوك، زيغود يوسف الذي عرفته.
- 2- أبو بكر القادري، مذكرات في الحركة الوطنية المغربية من 1941 إلى 1945.
- 3- أبو قاسم سعد الله الحركة الوطنية 1900-1945، المجلد.
- 4- أحمد توفيق المدنى، الكفاح الجزء الثاني.
- 5- أحمد محساس الحركة الثورية في الجزائر 1914-1954
- 6- أدولارد كاردل، الجذور التاريخية لعدم الانحياز..
- 7- أوليفي لوكور غر الموزون، الاستعمار الإبادة في الحرب والدولة الاستعمارية
- 8- آيت أحمد وأعلى الضابط جيش التحرير لقاء في 14/05/2010
- 9- بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954
- 10- بيان أول نوفمبر 1954
- 11- تabillet علي عاجل..عجل
- 12- جامعة 20 أوت 1955 تshireج الثورة التحريرية (ندوة دولية) سكيكدة، أكتوبر 2009
- 13- جان زيلر، محاضرة (المعرض الدولي للكتاب 01/11/2010)
- 14- جمعية أول نوفمبر بباتنة، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية.
- 15- الحبيب بورقيبة، بين تونس وفرنسا.
- 16- حسن بومالي، إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى.
- 17- حسين آيت أحمد، مذكرات مكافح. 1942-1950
- 18- حوار مع ضابط جيش التحرير محمد علي بوغزاله.
- 19- الرشيد الإدريس، ذكريات عن المغرب العربي بالقاهرة.
- 20- زغبيدي محمد لحسن وحسن بومالي التحضيرات العملية للثورة التحريرية 1954
- 21- زغبيدي محمد لحسن ومعراج جيدي، نشأة جيش التحرير الوطني. 1947-1954

الثورة الجزائرية بين الإستراتيجية العسكرية ومشروع السلم في مرحلتها الأولى 1954-1956 م

22. زغidi محمد لحسن شخصيات نموذجية في المقاومة والإصلاح والحركة الوطنية ثورة التحرير.
23. زغidi محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحريرية الجزائرية 1956-1962
24. سعد زغلول فؤاد، عشت مع ثوار الجزائر.
25. سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح.
26. شهادات إطارات الولاية الثانية (طاولة مستديرة) المتحف الوطني للمجاهد، 1985.
27. شهادات إطارات الولاية الثانية، يوم دراسي بمركب سوناطراك بسكيكدة، 1985.
28. شهادة مجموعة من المجاهدين المنطق الثالثة والرابعة للولاية الثالثة
29. عبد الجليل التميمي، كتابات ومذكرات المناضل يوسف الرويسي السياسي.
30. عبد الحفيظ أمقران ضابط جيش التحرير شهادة حول مؤتمر الصومام (19 أكتوبر 2009)
31. عبد الحميد مهري التحضير للثورة ودور محمد بوضياف (محاضرة).
32. عبد الرحمن كيوان المصادر الأولية لثورة أول نوفمبر 1954
33. عبد الله شريط، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية مجلد سنة 1955
34. علال الناسي، الحركة الاستقلالية في المغرب العربي.
35. عمار بوحوش العمال الجزائريون في فرنسا.
36. عيسى كشيدة، مهندسو الثورة.
37. فرات عباس الشباب الجزائري 1930 ترجمة أحمد منور.
38. لحول حسين طاولة مستديرة (متحف المجاهد 8 مايو 1985)
39. مالك بن نبي، فكرية إلإفريقية الأسيوية في ضوء مؤتمر باندونغ.
40. المتحف الوطني للمجاهد، ميثاق الصومام
41. محمد الطاهر عزوي، الإعداد السياسي والعسكري للثورة في الأوراس (محاضرة).
42. محمد الطيب العلوى، مظاهر المقاومة الجزائرية.
43. محمد بوضياف، التحضير لأول نوفمبر 1954

44. محمد جغابة، حوار مع ذات ومع الغير، الجزء 2
45. محمد صالح الجابري، نشاط الطلبة الجزائريين بتونس.
46. محمد عباس ثوار عظاماء.
47. محمد عباس، فرسان الحرية.
48. محمد عباس، محاضرة بنادي المجاهد الشهيد محمد عيشاوي
49. محمد عبد الغني سعودي قضايا إفريقيا.
50. المرصد الوطني لحقوق الإنسان الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.
51. المنظمة الوطنية للمجاهدين الجزء 3
52. المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطريق إلى نوفمبر، الجزء الثاني.
53. المنظمة الوطنية للمجاهدين، شهداء ثورة التحرير
54. المؤتمر السادس لمنظمة التضامن للشعوب الإفريقية - الأسيوية بالجزائر.
55. وثيقة لجنة التنسيق والتنفيذ.
56. وزارة الإعلام والثقافة، النصوص الأساسية لجمة التحرير الوطني (1954-1962).
57. يحيى بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين 19 و 20 الجزء الأول.
58. يحيى جلال، العلم العربي الحديث منذ الحرب العالمية الثانية.
59. يوسف بن خدة، الجزائر عاصمة المقاومة 1956-1957.

الصحف، المجالات والجرائد

1. مجلة الذاكرة العدد 1
2. مجلة الذاكرة العدد 2
3. مجلة الباحث، 1981.
4. منصف بكاي مجلة الدراسات التاريخية جامعة الجزائر، 2 العدد 14
5. مجلة المدرسة العليا الغربية.
6. الأهرام المصرية، 20/02/1947
7. جريدة المنار، جانفي 1952
8. المقاومة الجزائرية العدد 2 في 15/11/1956
9. المجاهد العدد 3 في 1957
10. المجاهد العدد 11 في 01/11/1957
11. المقاومة الجزائرية، ماي 1957
12. المجاهد، ماي 1958.
13. المقاومة الجزائرية العدد 3 في ديسمبر 1956.
14. المقاومة الجزائرية العدد 4 في 04/12/1956
15. المقاومة الجزائرية 12/01/1957
16. المقاومة الجزائرية، العدد 4 في 24/12/1956
17. المجاهد العدد الأول، 1957
18. المقاومة الجزائرية، 16/02/1957
19. المقاومة الجزائرية، 11/03/1957
20. المجاهد العدد 9 في 20 أوت 1957
21. المجاهد، العدد 10 في 05/09/1957

الثورة الجزائرية بين الإستراتيجية العسكرية ومشروع السلم في مرحلتها الأولى 1954-1956م

22. المقاومة الجزائرية، العدد 16 في 03/06/1957

23. المقاومة الجزائرية، العدد 17 في 17/06/1957

24. المقاومة الجزائرية، العدد 5 في 12/01/1957

25. المقاومة الجزائرية، العدد 6 في 28/01/1957

26. المجاهد، 20/08/1957

27. المجاهد عدد خاص رقم 54، 1 نوفمبر 1958

28. المجاهد، 28/12/1959

29. البصائر، نوفمبر 2008

- المراجع باللغة الأجنبية:

- 1.** Jean Louis Planche, Sétif **1945**.
- 2.** Manfoud Kaddach, Ravis de feu.
- 3.** La défense Nationale, Septembre **1957**.
- 4.** Le Monde, **05/02/1958**.
- 5.** Le Canard Enchainé, **01/01/1956**.
- 6.** F. Abbas, Du manifeste à la république algérienne
- 7.** L'Echo d'Alger, **31/10/1945**.
- 8.** Journal officiel de l'Algérie, **1954**.
- 9.** Henri Allerg et autres, La guerre d'Algérie.
- 10.** L'Echo d'Alger, **06/11/1954**.
- 11.** L'expresse, **25/01/1955**.
- 12.** Le Monde, **26/11/1955**
- 13.** Témoignage Getin, **21/1/1955**.
- 14.** L'information, **23/02/1955**.
- 15.** L'observateur, **29/05/1955**.
- 16.** Conscience Maghrébine, **24/06/1955**.
- 17.** L'information, **09/07/1955**.
- 18.** L'action tunisienne, **03/11/1955**.
- 19.** Le Canard enchaîné, **01/02/1956**.
- 20.** L'action, **18/01/1956**.
- 21.** L'action, **25/01/1956**.

22. L'action, **08/02/1956.** **23.** L'observateur, **08/03/1956.**

24. L'action, **11/04/1956.** **02/1958 25.** Fan Tiror, **03/05/1956.**

26. Le Monde, **05/05/1956.**

27. Le Temps de Paris, **07/06/1956.**

28. L'Echo d'Alger, **09/06/1956.**

29. Le Monde, **24/06/1956.**

30. L'information, **23/09/1956.**

31. Le Canard enchaîné, **21/10/1956.**

32. L'information, **18/11/1956.**

33. Le Monde, **20/11/1956.**

34. Le Canard enchaîné, **27/12/1956.**

- الجرائد والمجلات -

- 1. L'expresse, 09/02/1955.**
- 2. Témoignage Crétin, 21/01/1955.**
- 3. Le Monde, 12/01/1955.**
- 4. L'Aurore, 21/01/1955.**
- 5. Témoignage Crétin, 18/01/1955.**
- 6. L'expresse, 25/03/1955.**
- 7. From Taire, 25/02/1955.**
- 8. Le Monde, 04/02/1955.**
- 9. Le Monde, 26/01/1955.**
- 10. L'information, 15/04/1955.**
- 11. Demain, 28/12/1956.**
- 12. Le Monde, 26/12/1956.**
- 13. L'Expresse, 18/12/1956.**
- 14. L'Action, 31/10/1956.**
- 15. L'information, 23/09/1956.**
- 16. L'expresse, 15/08/1956.** **17. Combat, 18/07/1956.**
- 18. Le Monde, 24/06/1956.** **19. L'expresse, 19/06/1956.**
- 20. Le Temps du Paris, 07/06/1956.**
- 21. Le Monde, 30/05/1956.**
- 22. Le Monde, 26/04/1956.**
- 23. L'Action, 01/04/1956.**

24. Carrefour, **23/03/1956.**

25. Le Figaro, **24/02/1956.**

26. Témoignage Crétin, **18/02/1956.**

27. L'expresse, **27/01/1956.**

الملاحق

الملحق رقم 01: بيان جيش التحرير الوطني: أول نوفمبر 1954

ونقدم فيما يلي نص المنشور التمهيدي الموجه للرأي العام الوطني:

"من جيش التحرير الوطني إلى الجزائري المسلم أهلاً الشعب الجزائري، بما أن الشعوب المستعمرة قد حطمت روابط العبودية والاضطهاد، وبما أن إخوانك في تونس والمغرب يكافحون يجب عليك أن تنسى لحظة واحدة بان مصيرنا واحد ولهذا فليس هناك من مانع يمنعنا من الاتحاد والتعاون المتبادل، إن سلامنا واحد، وحياتنا واحدة، وإن كل محاولة لتجزئه القضية المغربية تعتبر مخالفة للتاريخ".

ويجب علينا أن نفكر قليلاً في هذه الحياة المخزية التي نعيشها، وهي حياة الاضطهاد والعبودية في عقر بلادنا، وتحت هيمنة عدد قليل من المحظوظين الذين يمثلون الطبقة الحاكمة التي تزعم بأنها تخدم الحضارة وفي نفس الوقت تستعمل النفاق والكذب والمناورات لا تخدم في الحقيقة إلا مصالحها الخاصة، ولمعرفة هذه الحضارة تذكر أهلاً الشعب الجزائري سنة 1830م، والجرائم التي ارتكبت يومئذ تذكر عام 1948م، والانتخابات المزورة، تذكر عام 1950م، والمؤامرة التي دبرت ضدك "عندما ترى أن المساواة والأخوة والعدالة لم تكن إلا كذباً ومؤامرات، وإذا أضفنا إلى هذا كله فشل كل الوسائل التي استعملت حتى يومنا هذا يبقى لنا الاعتقاد في استعمال وسائل أخرى".

"علم بالتأكيد أننا نستطيع الكفاح، وبالنظر إلى خطورة الظروف ندعوكم لترك عقلية الاستسلام هذه من أجل افتراك حريتكم بواسطة

دمائكم الزكية، اعملوا مع إخوانكم المغاربة والتونسيين من أجل تحقيق استقلالكم.

"إننا نعلم بأنكم قادرون على الكفاح، ولكن نريد قبل كل شيء إلفات النظر للطريقة التي يجب استعمالها حتى يكون العمل لفائدة القوات التحريرية التي آلت على نفسها بأن تضحي بكل شيء لتحريركم، والمتمثلة في التالي:

- 1- حافظوا على هدوئكم، وحافظوا على النظام، ولا تتركوا الفوضى تتسلب إلى صفوفكم الأمر الذي يجعل العدو يستغلها ضدكم.
- 2- إن واجبكم يفرض عليكم مساعدة إخوانكم المناضلين بكل الوسائل.
- 3- كونوا حذرين مستيقظين لأن العدو بالمرصاد يراقب كل حركاتكم من أجل اضطهادكم.
- 4- الحذر من البلاغات الكاذبة المزيفة والمغالطة التي تهدف إلى تضليلكم عن الطريق الحق، الذي يجب عليكم أن تسيراً فيه.

"إن كل هفوة يمكن أن تسبب في العديد من الضحايا لهذا فواجبكم أن تسارعوا إلى تنظيم أعمالكم بجانب قوات التحرير التي عليكم مساعدتها بكل قواكم والدفاع عنها دائماً وفي كل مكان، وأنكم بخدمتكم لقوات التحرير إنما تخدمون بكل تأكيد قضيتهم".

"إن تعطيل الكفاح سيكون جريمة وعرقلة لعمل المناضلين، والله مع الرجال الذين يكافحون من أجل الدفاع عن القضايا العادلة، وأنه لا توجد قوة تستطيع قهرهم، ولا يوجد شيء يستطيع منعهم من الكفاح إلا الموت في

ميدان الشرف، من أجل المجد وتحرير الوطن يحيا جيش التحرير الوطني
وتحيا الجزائر مستقلة".

الجزائر في 30 أكتوبر 1954

ملحق 02: إستراتيجية جيش التحرير في ميثاق الصومام

محضر جلسات اجتماع

20 أوت 1956 لمسؤولي

مناطق وهران والجزائر، وقسنطينة

- الأعضاء الحاضرون

- بن مهيدى: ممثل منطقة وهران ورئيس الجلسة.
- عبان: ممثل جبهة التحرير الوطني وكاتب الجلسة.
- أوعمران: ممثل منطقة الجزائر العاصمة. - كريم: ممثل منطقة القبائل.
- زيفود: ممثل منطقة الشمال القسنطيني
- بن طوبال نائب زيفود.

الأعضاء المتغيبون

- مصطفى بن بولعيد ممثل الأوراس النمامشة.
- سي الشريف: ممثل الجنوب (متغيب بعذر، بعد أن وجه تقريره للمؤتمر).

- جدول أعمال الاجتماع

1- أسباب الاجتماع وموضوعه

2- عرض التقارير.

أ. التقرير النظامي: التقسيم الإقليمي هيكلة الجيش، تحديد مراكز القيادة.

ب. التقرير العسكري: تعداد المجاهدين الوحدات نظام تركيبيها التسلیح

ج. التقرير المالي المداخيل المصاريف الرصيد المتبقى.

د. التقرير السياسي: الحالة المعنوية في أوساط المجاهدين والشعب.

3- الأرضية السياسية والنشريات الثلاث.

4- التوحيد:

أ. توحيد النظام: تقسيم المناطق الهيكلة، إحداث تغييرات على القيادات مراكز

ب. التوحيد العسكري في الوحدات والرتب العسكرية والشارات والأوسمة والمرتبات والمنح العائلية.

ج. التوحيد السياسي المحافظون السياسيون والصلاحيات الموكولة إليهم.

د. التوحيد الإداري: مجالس الشعب.

5. جهة التحرير الوطني: أيديولوجيتها - قانونها الأساسي - نظامها الداخلي هيئاتها المسيرة: المجلس الوطني للثورة، لجنة التنسيق والتنفيذ واللجان المختلفة.

6- جيش التحرير الوطني المصطلحات المستعملة المجاهد، المسلح (الفدائى) - المرحلة الراهنة، الانتسار التوسعي وتكثيف الهجمات.

7- العلاقة بين جهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني: العلاقة بين الداخل والخارج تونس والمغرب وفرنسا.

8- العتاد.

9- جدولة العمل: عسكريا وسياسيا، مستلزمات مادية، وقف إطلاق النار، المفاوضات، هيئة الأمم، الحكومة المؤقتة).

- مواضيع مختلفة: القبائل، الأوراس وغير ذلك.

افتتحت الجلسة في الساعة الثامنة

أولا: استعراض موضوع الاجتماع وأسبابه من تقديم بن مهيدى وعبان.

ثانيا: التقارير:

أ. المنطقة الثانية: قدمت تقريرا مكتوبا قرأه زيفود (أنظر ملخصه في الأخير)

ملاحظات: لا يحتوي التقرير عدد المجاهدين

بـ. المنطقة الثالثة: قدمت تقريراً شفهياً قام بعرضه كريم وتشمل هذه المنطقة القبائل العليا الكبيرة والقبائل السفلية الصغرى. وهي منقسمة إلى ثلاثة مناطق صغيرة تنقسم بدورها إلى عشر نواحٍ والنواحي منقسمة إلى ثلاثة قسماء

كان بالمنطقة الثالثة في بداية نوفمبر 1954، 450 مجاهداً وكان رصيدها المالي مليون فرنك.

- أما حالياً فتوجد بالمنطقة الأعداد الآتية:

مناضلون 87044

مسبلون 7470

مجاهدون 3100

- الوحدات العسكرية: الفوج والفرقة

الفوج: يتكون من عشرة إلى عشرين جندياً ويقوده عريف. الفرقة: تتركب من ثلاثة أفواج ويقودها مساعد.

حدود المنطقة الثالثة: جيجل سطيف، برج بوعريريج مسللة أومال (سور الغزلان) عين بسام باليسترو (الأخضرية)، مينرفيل (ثنية بني عيشة)، سواحل مياه البحر الأبيض المتوسط.

- الأسلحة: تتوفر بالمنطقة الأسلحة التالية:

بنادق حربية: 404

رشاشات: 106

بنادق رشاشة: 08

FM BART 4 من نوع

و 4 من نوع 29/24

بنادق صيد: 4425

- الأموال: يبلغ الرصيد المالي حاليا 445 مليون فرنك. مع الملاحظة أن المداخيل الشهرية بالمنطقة حاليا تبلغ معدل 110 ملايين فرنك والمصاريف الشهرية معدل 55 مليون فرنك فيبقى كل شهر 55 مليون فرنك.

الحالة المعنوية للشعب والمجاهدين مرتفعة جدا، غير أن الجميع يطلبون منا وبصفة ملحة تزويدهم بالأسلحة. فالشعب متضامن معنا، وهو مستعد للمشاركة في هجوم عام إذا لزم الأمر.

● مسألة حركة أورابح وإعلان سكان دوار إبريش وذراع الميزان ولاءهم للسلطة الفرنسية.

أما مسألة حركة أورابح فإنها في طريق التسوية.

وأما دوار إبريش التابع لمصالي، والذي طلب قسم من سكانه بالفعل الحماية من السلطات فقد طهرته فرقنا.

وأما دوار مزليوة - ذراع الميزان - والذي عرف دائماً بضعف عواطفه الوطنية فإن فرقنا لم تعامله بأي عنف بل لم تدخله مطلقاً.

المنطقة الرابعة: قدمت تقريراً مكتوباً عرضه أو عمران.

كان عدد المجاهدين في المنطقة الرابعة في بداية نوفمبر 1954، 50 مجاهداً.

أما حالياً فتوجد بالمنطقة الأعداد التالية:

المناضلون: 40000

المسلدون: 2000

مجاهد 1000

هذه الأعداد المذكورة لا تشمل المناضلين والمجاهدين والمسلدون في مناطق برواقية ومدية وشامبان (CHAMPLAIN) وقصر البخاري وثنية الحد ومليانة وتنس والأصنام وشرشال.

الأسلحة: تتوفر بالمنطقة الأسلحة التالية:

- بنادق رشاشة 05 منها 1 من نوع BART

- بنادق حربية 200

- رشاشات 80

- مسدسات 300

- بنادق صيد 1500

الأموال: يبلغ الرصيد المالي حاليا 100 مليون فرنك.

المنطقة الخامسة: قدمت تقريرا شفهيا عرضه بن مهيدى.

حدود المنطقة: عمالة، وهران، مستغانم، معسكر الجنوب (بشار).

الأموال: بلغ الرصيد المالي في بداية نوفمبر 1954 80.000 فرنك

- كان عدد المجاهدين في المنطقة الخامسة في بداية نوفمبر

1954: 60 مجاهدا (قتل وأسر منهم خمسون) وتطور الوضع عند

الاندلاع الثاني في الفاتح من أكتوبر 1955

فأصبحت كالتالي:

- مجاهدون 500

- مسلّلون 500

وفي فاتح ماي 1956 ارتفع العدد إلى 1500 مجاهد و 1000

مسلّل.

الأموال: في فاتح نوفمبر 1954 كان الرصيد المالي 80 ألف فرنك. وفي فاتح ماي 1956 ارتفع إلى 35 مليون فرنك منها 25 مليون فرنك بالخارج (لدى مسؤولي المالية).

الأسلحة: في فاتح ماي 1956 بلغ عدد قطع الأسلحة كما يلي:

- بنادق رشاشة: 50

- رشاشات: 165

- بنادق حربية: 1400

- مسدسات: 100

- بنادق صيد: 1000

الحالة المعنوية للشعب والمجاهدين مرتفعة جداً والعلاقات بين جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني والشعب ممتازة، والمطلوب من منطقة وهران أن تقدم لاحقاً تقريراً مفصلاً عن الحالة الراهنة.

المنطقة السادسة: قدم أوعمران تقريراً شفهياً عوضاً عن المنطقة السادسة أحدثت مؤخراً وهي تشمل أراضي بلديات سور الغزلان، سidi عيسى، عين يوسف، قصر الشلالات. هذه النواحي وصلت إليها فرقنا بينما بلديات الجلفة والأغواط ومزاب وأقصى الجنوب لم تدخلها فرقنا بعد.

التعداد: توجد بالمنطقة السادسة حاليا الأعداد التالية:

- مناضلون 5000

- مسلدون 100

- مجاهدون 200

الأسلحة: تتوفر بالمنطقة حاليا الأسلحة التالية:

- رشاشات: 10

- مسدسات: 50

- بنادق صيد: 100

الأموال: تتوفر المنطقة على رصيد مالي يبلغ 10 ملايين فرنك دفعت للمنطقة الرابعة.

ثالثاً: الأرضية السياسية والنشريات الثلاث
قرأ الحاضرون هذه الوثائق ونقدوها وناقشوها.

رابعاً: التوحيد

أ. توحيد النظام والتقطيع الإقليمي.

المنطقة الأولى: الأوراس النمامشة

حدود المنطقة:

- شمالاً: مونتسكيو (مداوروش) - سدرااته - القرابح - سطيف.

- جنوبا الصحراء وعمالة قسنطينة.

- غربا برج بوعريريج مسيلة، بوسعاده، أولاد جلال

- شرقا الحدود التونسية

المنطقة الثانية: الشمال القسنطيني

حدود المنطقة:

- شمالا: ابتداء من القالة حتى سوق الاثنين.

- جنوبا: سطيف، الطريق الرابط بين الجزائر وقسنطينة إلى القرابح

ثم تمتد حتى الحدود التونسية مارة بسيقوس وموتكام (MONTCALM)

- وسدراتة ومداوروش

- غربا: سطيف خراطة، سوق الاثنين.

- شرقا الحدود التونسية

المنطقة الثالثة: القبائل

حدود المنطقة:

- شمالا سوق الاثنين، كوربي مارين (زموري)

- جنوبا خط السكة الحديدية الرابط بين الجزائر وقسنطينة،

وتمتد إلى سطيف ثم إلى برج بوعريريج، مسيلة، عين الحجل وأرمال

سور الغزلان عين بسام باليسترو (الأخضرية).

- غربا كوربي مارين (زموري)، مينرفيل (تنية بني عيشة).

- شرقا: سطيف خراطة سوق الاثنين

المنطقة الرابعة: عمالة الجزائر

حدود المنطقة:

- شمالاً كوربي مارين (زموري) وتنس.
- جنوباً: بويرة، عين بسام بيرغالو، برواقية قصر البخاري، تيارت
- غرباً حدود عمالة وهران.
- شرقاً مينرفيل (ثنية بني عيشة) باليسترو (الأخضرية)، تيير (القادرية)، ببرة عين

ملاحظة: وسط الجزائر والبلديات المجاورة وهي حسين داي القبة والأبيار وبوزريعة وبئر مراد رais وسانت أوجين ليست تابعة للمنطقة الرابعة بل تشكل منطقة مستقلة

المنطقة الخامسة: عمالة وهران

حدود المنطقة: عمالة وهران

المنطقة السادسة: جنوب عمالة الجزائر

حدود المنطقة: شمالاً بوردو BURDEAU قصر البخاري برواقية بيرغالو، عين بسام.

ملاحظة: مدينة سطيف تابعة للمنطقة الثالثة (القبائل) غير أنه يجب أن تبذل كل ما في وسعها لإعانته المنطقتين الأولى والثانية.

- ابتداء من تاريخ هذا اليوم:

يغير مصطلح منطقة ويستعمل بدله مصطلح ولاية.

وتصير الناحية منطقة، والقسم يصير ناحية.

- مراكز القيادة طلما أئمنا بمدينيا القيادة الجماعية، وجب على هيئتنا

الدولية أن تحترم هذا المبدأ احتراماً كاملاً

ويكون مركز القيادة من القائد السياسي أو العسكري الممثل المركزي لسلطة جهة التحرير الوطني. يحيط به ثلاثة نواب (مساعدون) من الضباط يعتنون بالفروع التالية: الفرع العسكري والفرع السياسي وفرع الاستعلامات والاتصالات.

هناك مراكز قيادة على مستوى الولاية والمنطقة والناحية والقسم.

أما بالنسبة لحركة نقل العناصر داخل هيئة ما أو خارجها فالهيئة الأعلى مباشرة هي التي تتولى ذلك، واعتمد هذا المبدأ على مستوى جميع الدرجات.

بـ- التوحيد في الميدان العسكري:

الوحدات: يتكون الفوج من أحد عشر جندياً من بينهم عريف وجنديان أولان، ونصف الفوج من خمسة عناصر من بينهم جندي أول.

والفرقة من خمسة وثلاثية عنصرا (ثلاثة أفواج ورئيس الفرقه ونائبه، والكتيبة من مائة وعشرة جنود (ثلاث فرق وخمسة إطارات).

الرتب:

لقد تم اعتماد الرتب التي كانت مستعملة في منطقة القبائل وهي منطقة القبائل وهي كما يأتي:

- الجندي الأول: يرمز له برقم ثمانية (٨) أحمر اللون يوضع على الذراع اليمني.
- العريف: يرمز له برقم ثمانية مرتين (٨) بلون أحمر
- العريف الأول: يرمز له برقم ثمانية (٨) ثلاث مرات بلون أحمر
- المساعد: يرمز برقم سبعة (٧) أحمر اللون تحته خط أبيض.
- الملائم: يرمز له بنجمة بيضاء
- الملائم الثاني: يرمز له بنجمة حمراء.
- . الضابط الأول: يرمز له بنجمتين واحدة حمراء والأخرى بيضاء.
- الضابط الثاني: يرمز له بنجمتين حمراوين.
- . الصاغ الأول: يرمز له بثلاث نجمات اثننتان حمراوين وثالثة بيضاء.
- الصاغ الثاني: يرمزله بثلاث نجمات حمراء.
- قائد الولاية: يكون برتبة صاغ ثان ونوابه الثلاثة برتبة صاغ أول.

- قائد الناحية: يكون برتبة ضابط ثان ونوابه الثلاثة برتبة ضابط أول.

- قائد الناحية: يكون برتبة ملازم ثان ونوابه الثلاثة برتبة ملازم

- قائد القسم: يكون برتبة مساعد ونوابه الثلاثة برتبة عريف أول

ملاحظة: المحافظون السياسيون لهم نفس رتب ضباط الهيئة التي ينتسبون إليها.

وتحمل قبعاتهم شارة تتكون من نجمة وهلال لونهما أحمر
(تصنعها كل ولاية).

إشارات الرتب العسكرية تصنعها الولاية الثالثة.

وجميع هذه الرتب هي رتب

الأوسمة: تتولى لجنة التنسيق والتنفيذ دراسة هذه المسألة. مؤقتاً.
وستكلف مباشرة بعد الاستقلال لجنة عسكرية بدراسة كل حالة
ووضع كل من له رتبة عسكرية في مكانه في الجيش الوطني ولن
تحدث رتبة الجنرال إلا بعد تحرير البلاد. وتختص لجنة التنسيق
والتنفيذ بتعيين الضباط ونزع رتبهم وتنزيلها، بناء على اقتراح قائد
الولاية الذي يقوم بدوره بتعيين ضباط الصف أو تنزيل رتبهم أو
نزعها منهم. أما ما يتعلق بتعيين الجنود الأوائل ونزع رتبهم فيرجع
ذلك إلى قائد المنطقة.

المرببات والمنح العائلية

المرببات كل مجاهد يتلقاها شهرياً وفق السلم التالي:

الجندي الأول.....	1200 فرنك في الشهر
الجندي.....	1000 فرنك في الشهر
العريف.....	1500 فرنك في الشهر
العريف الأول.....	1800 فرنك في الشهر
المساعد.....	2000 فرنك في الشهر
الملازم.....	2500 فرنك في الشهر
الملازم الثاني.....	3000 فرنك في الشهر
الضابط الأول.....	3500 فرنك في الشهر
الضابط الثاني.....	4000 فرنك في الشهر
الصاغ الأول.....	4500 فرنك في الشهر
الصاغ الثاني.....	5000 فرنك في الشهر

وستماثل مرببات الممرضين والممرضات مرببات العرفاء التي

تلغى 1500 فرنك

ومرببات الأطباء العسكريين مرببات الملازمين التي تبلغ 2500

فرنك شهرياً

ومرتبطات الأطباء مرتبات الضباط الأوائل التي تبلغ 3500 فرنك شهريا.

المنح العائلية

كل مجاهد يعول عائلة يستفيد من معونة شهرية، وحتى تصرف هذه المعونة لمستحقيها وحفظا على أموال الثورة يجب أن يعتمد على الحس الوطني لكل مجاهد. وسوف تعطى التعليمات إلى رؤساء الفرق والمحافظين السياسيين فيما يتعلق بهذا الموضوع كما سيستفيد المسبلون من الإعانة حسب القاعدة نفسها التي تخضع لها إعانا المجاهدين متى قاموا بعمل دائم على امتداد ثلاثة (30) يوما في الشهر، وسيمنحون نصف الإعانة متى عملوا خمسة عشر (15) يوما في الشهر، وربع الإعانة متى عملوا أسبوعا فقط في الشهر.

والأسرى وعائلات الشهداء سوف تمنح لهم الإعانات بناء على القاعدة الآتية: سكان

الأرياف: 2000 فرنك كأساس مع زيادة 2000 فرنك لكل شخص.

سكان المدن: 5000 فرنك كأساس مع زيادة 2000 فرنك لكل شخص.

التنظيم السياسي: المحافظون السياسيون وصلاحياتهم. تتمثل مهام المحافظ السياسي الرئيسية في تنظيم الشعب وتربيته

والدعاية والإعلام وال الحرب النفسية (العلاقة مع الشعب والأقلية الأوروبية وأسرى الحرب، بالإضافة إلى ذلك يسهم المحافظون السياسيون بآرائهم في برامج العمل العسكري الذي يقوم به جيش التحرير الوطني وكذلك فيما يتعلق بالتمويل والتمويل.

التنظيم الإداري: مجالس الشعب (أنظر الدراسة رقم 2) ستتشكل هذه المجالس عن طريق الانتخاب من خمسة أعضاء من بينهم رئيس وستعني هذه المجالس بالحالة المدنية، والشؤون القضائية والإسلامية والشئون المالية والاقتصادية والشرطة.

خامساً: جبهة التحرير الوطني: المبادئ الإيديولوجيا والقانون الأساسي والنظام الداخلي وهيئات القيادة: المجلس الوطني للثورة الجزائرية لجنة التنسيق والتنفيذ، اللجان المختلفة.

الإيديولوجيا (أنظر الوثائق)

القانون الأساسي والنظام الداخلي: تتولى لجنة التنسيق والتنفيذ إعدادهما.

هيئات القيادة: المجلس الوطني للثورة الجزائرية، ويكون من أربعة وثلاثين (34) عضواً منهم 17 دائمون و 17 إضافيون.

الدائمون

1- مصطفى بن بولعيد

2- زيفود يوسف

3- كريم بلقاسم

4- عمار أو عمران

5- العربي بن مهيدى

6- راحب بيطاط

7- محمد الأمين

8- فرحات عباس

9- عبان رمضان

10- بن يوسف بن خدة

11- عيسات إيدير

12- محمد بوضياف

13- حسين آيت أحمد

14- محمد خيضر

15- أحمد بن بلة

16- توفيق المدنى

17- محمد يزيد

- الإضافيون

1- نائب مصطفى بن بولعيد

2- الأخضر بن طوبال

3- محمدى السعيد

4- سليمان دهيلس

5- علي ملاح

6- عبد الحفيظ بوصوف

7- بن يحيى محمد

8- محمد بجاوى

9- رضا مالك

10- سعد دحلب

11- الاتحاد العام للعمال الجزائريين

12- الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين

13- صالح الونشى

14- الطيب الشعالي

15- عبد الحميد مهري

16- أحمد فرنسيس

17- سي إبراهيم مزهو دي

ملاحظة: تستدعي لجنة التنسيق والتنفيذ المجلس الوطني للثورة الجزائرية عندما ترى ذلك ضروريا، وبناء على طلب نصف أعضائها بزيادة عضو واحد ولا تصح مداولات المجلس إلا إذا حضر 12 عضوا من الأعضاء الدائمين، أو الإضافيين ويجتمع المجتمعون مبدئيا مرة واحدة في السنة طوال مدة الحرب.

للجنة التنسيق والتنفيذ: وت تكون من بن مهيدى، وعبان وبن خدة وكريم ودخلب الذى لا يزال سجينا وسيخلفه نهائيا مالك.

تخول لأى عضو من أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ أو لأى مندوب اعتمدته هذه الهيئة قانونا مراقبة جميع نشاطات هيئتان داخل البلاد وخارجها.

ويتمتع أعضاء اللجنة بسلطة مراقبة الهيئات السياسية والعسكرية والاقتصادية ويتتمتع والاجتماعية الخ... كل ثلاثة أشهر.

اللجان المختلفة: لجنة التنسيق والتنفيذ إنشاء اللجان المختلفة ومراقبتها ويكون مقرها مدينة تولى الجزائر.

سادسا: جيش التحرير الوطني

المصطلحات المستعملة الانتشار والتوسيع وتكثيف المجموعات.

المصطلحات: لا تستعمل في المستقبل إلا المصطلحات الآتية:

المجاهد: هو جندي في جيش التحرير

المسلح: هو من نذر نفسه خدمة للوطن ويقوم بأعمال فيها مخاطرة بالنفس. الفدائى: هو عنصر مكلف بتنفيذ عمليات هجومية في مراكز محددة في المدن.

لقد أصبح الاتصال بين جميع الفرق على مستوى المناطق أمرا واقعا.

ويتعين مواصلة المبادرة بالعمليات على جميع المستويات وتحقيق الانتشار التوسعي وتكثيف المجموعات.

سابعا: العلاقة بين جهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني: العلاقة الداخلية والخارجية - الوضعية في تونس والمغرب وفرنسا.

العلاقة بين الجهة والجيش: أولوية السياسي على العسكري - مهمة القائد العسكري في مراكز القيادة هي السهر على حفظ التوازن بين جميع فروع الثورة.

العلاقة بين الداخل والخارج: أولوية الداخل على الخارج اعتماداً
مبدأ القيادة مع المشتركة.

الوضعية في تونس: عرض حال عن الوضعية.

تم إرسال وفد من أربعة أعضاء التحق بهم بن عودة الذي
كلف على وجه الخصوص بنقل العتاد الحربي من تونس إلى
الجزائر.

الوضعية في المغرب: عرض حال عن الوقائع.

كان الوفد تحت قيادة الشعالبي الطيب بإشراف بوضياف.

الوضعية في فرنسا:

قرئ تقرير فيدرالية جهة التحرير بفرنسا واعتمدت جميع
الرغبات، ووقع جميع المسؤولين رسالة أرسلت إلى اللجنة
الفيدرالية.

ثامناً: العتاد الحربي:

لا نقل الأسلحة من ولاية لأخرى مادامت كل ولاية تعتمد في
تسليح نفسها على ما تغنمها وفي المستقبل تكون لجنة التنسيق
والتنفيذ هي وحدتها المؤهلة للقيام بتوزيع الأسلحة يراعي وضعية كل
ولاية.

تاسعا: جدولة العمل:

مواصلة العمليات العسكرية مهما كلف الأمر، وشن الهجمات المكثفة انطلاقا من تاريخ....

جعل فاتح نوفمبر ذكرى سنوية - ضرورة شن الإضراب التذكاري الشامل - استمرار مقاطعة المدارس الفرنسية - مقاطعة انتخابات لا كوت - اللجوء إلى استعمال القوة المسلحة إذا ارتأى المسؤولون جدوى ذلك.

وقف إطلاق النار والمفاوضات: المجلس الوطني للثورة الجزائرية هو الهيئة الوحيدة التي من صلاحياتها الأمر يوقف إطلاق النار ضمن الإطار الذي حدته وثيقة الأمم المتحدة الأساسية.

ويتعين من الآن فصاعدا على المسؤولين في الداخل أن يقدموا جميع المعلومات المتوافرة لدينا لتسهيل مهمة ممثلينا المتدربين لدى هيئة الأمم المتحدة

الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية: سندرس هذه المسألة لاحقا.

المشكلات العالقة: اعتمد فيها الحل الآتي:

- إرسال زيفود وسي إبراهيم إلى سوق أهراس والنمامشة مع تحويلهما الصلاحيات الموسعة لتسوية القضايا المطروحة هناك.

- إرسال أو عمران وسي الشريف وعميروش إلى الجنوب والأوراس لحل المشكلات العالقة هناك.

وستسهر لجنة التنسيق والتنفيذ على النظر في جميع الأوضاع التي سيقوم المتدربون الخمسة باطلاعهم عليها. ولا يخول البث في هذه القضايا نهائيا إلا لهذه اللجنة.

المحاكم: لا يحق لأي ضابط مهما تكن رتبته العسكرية بإصدار حكم بالإعدام وستتولى المحاكم المنشأة على مستوى الأقسام والمناطق محاكمة المدنيين والعسكريين على حد سواء.

ويمنع الذبح والتشويه منعا باتا مستقبلا، مهما كانت الحجج المتذرع بها وسيعدم المحكوم عليه بالإعدام رميا بالرصاص ويحق للمتهم اختيار من يدافع عنه.

أسرى الحرب: يمنع منعا باتا إعدام أسرى الحرب، وستحدث مستقبلا مصلحة خاصة بهم على مستوى كل ولاية، تكون مهمتها الأساسية ضمان العدالة وإبراز أخلاقيات ثورتنا.

الكتيب الفردي: سيمنح كل مجاهد كتيبا فرديا.

ترقيم الجنود: ستقترح كل ولاية نموذجا على لجنة التنسيق والتنفيذ.

الإجازات: العودة إلى العمل بنظام الإجازات.

مصلحة الصحة: سيخضع كل جندي جديد للفحص الطبي كلما أمكن ذلك.

ملحق تقرير المنطقة الثانية:

المنظمة الثانية:

في بداية نوفمبر 1954 بلغ عدد المجاهدين بالمنطقة 100

أما العدد الحالي فهو كما يلي:

- المجاهدون: 1669

- المسبلون: 5000

الأسلحة: توفر المنطقة على الأسلحة التالية:

- بندق رشاشة: 13

- بندق حربية: 325 منها رشاشات صغيرة

- بندق صيد: 3750

الأموال: 203 ملايين و 500 ألف فرنك.

الحالة المعنوية للمجاهدين والشعب مرضية

ملاحظة: تخضع كل المناطق الحدودية مع تونس لرقابة الأوراس، مع أنه كان دائماً مقرراً أن تلحق بناحية سوق أهراس

الملحق رقم 04: مشروع السلم في ميثاق الصومام لماذا نحارب؟

للثورة الجزائرية مهمة تاريخية تمثل في القضاء بصفة نهائية على النظام الاستعماري البغيض المنحط الذي يحول دون الرقي والسلم.

1- أهداف الحرب:

أهداف الحرب هي نهاية الحرب التي منها يبدأ تحقيق أهداف السلم، فالمُسعي هو أن تضيق الخناق على العدو، وتفرض عليه وضعاً يحمله على قبول أهدافنا السلمية، وهذا الوضع وإنما أن يؤدي إلى النصر العسكري المبين إنما أن يؤدي إلى البحث عن صيغة لوقف القتال، أو إلى هدنة بقصد المفاوضة.

ويتبين هنا أن أهدافنا الحربية بالنظر إلى موقفنا هي أهداف سياسية وعسكرية.

- إضعاف الجيش الفرنسي إضعافاً تاماً بحيث يستحيل عليه الانتصار بالسلاح.

- تخريب الاقتصاد الاستعماري على نطاق واسع لعرقلة السير العادي لإدارة البلاد.

- نشر الاضطرابات إلى أقصى حد في الميادين الاقتصادية والاجتماعية الفرنسية بحيث يستحيل عليه موصلة الحرب.

- عزل فرنسا سياسيا في الجزائر وفي العالم.
- تطوير الثورة بشكل يطابق القوانين الدولية (إعطاء الجيش شخصية، وتنظيم محكم سياسي قابل للاعتراف واحترام قوانين الحرب، وتنظيم إدارة عادلة للمناطق التي يحررها جيش التحرير).
- مؤازرة الشعب باستمرار لمواجهة الجهود الفرنسية المبذولة لإبادته.

2- وقف القتال

• الشروط السياسية:

- الاعتراف بالأمة الجزائرية التي هي كل لا يتجزأ وهذا الشرط ينفي الوهم الاستعماري (جزائر فرنسية).
- الاعتراف باستقلال الجزائر وسيادتها في جميع الميادين بما فيها الدفاع الوطني والدبلوماسية.
- الإفراج عن جميع الجزائريين والجزائرات المسجونين والمعتقلين والمنفيين بسبب نشاطهم الوطني قبل وبعد اندلاع الثورة الوطنية في فاتح نوفمبر 1954.
- الاعتراف بجبهة التحرير الوطني بصفتها الهيئة الوحيدة التي تمثل الشعب الجزائري، وإنها هي المؤهلة وحدها للقيام بأية مفاوضة وهي

التي لها الحق في مقابل ذلك، في إصدار الأمر بوقف القتال وتكون المسؤولة عنه باسم الشعب.

• الشروط العسكرية

ستحدد الشروط العسكرية فيما بعد.

3- المفاوضات من أجل السلم:

أ- إذا توفرت شروط وقف القتال لا يصح أن يقوم بدور المفاوض سوى جبهة التحرير الوطني، وجميع المسائل المتعلقة بتمثيل الشعب من اختصاصها وحدها (الحكومة الانتخابية...الخ) وبالتالي لا يقبل أي تدخل من الحكومة الفرنسية.

ب- تجري المفاوضات على أساس الاستقلال التام بها في ذلك الدفاع الوطني والدبلوماسية.

ج. تحديد جدول أعمال المفاوضات:

- حدود القطر الجزائري (الحدود الحالية بها في ذلك الصحراء الجزائرية).

- الأقلية الفرنسية على أساس الخيار بين الجنسية الجزائرية والجنسية الأجنبية. لا مجال للنظام التفضيلي، ولا مجال للجنسية المزدوجة (جزائرية فرنسية).

- الأموال الفرنسية: أملاك الدولة الفرنسية، أملاك المستوطنين الفرنسيين.
 - نقل الاختصاصات (الإدارة).
 - أشكال المساعدة والتعاون الفرنسي في الميادين الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمالية... الخ.
- مسائل أخرى:
- وفي مرحلة أخرى تقوم بالتفاوضات حكومة جزائرية تتولى ضبط محتوى الفصول وستتبثق هذه الحكومة من مجلس تأسيس ينبعق هو بدوره من انتخابات هامة.
 - اتحاد شمال إفريقيا:
 - ستضطلع الجزائر الحرة المستقلة بتحطيم الحاجز العنصري التي أقيمت على الحيف الاستعماري، ويعزيز الوحدة والإخاء على أساس جديدة، فالشعب الجزائري الذي سترسل للوطن - نهضته عن إشعاع أصالته المزدهرة غير أن الجزائريين سوف لا يتربون حهم وهو تلك العاطفة النبيلة الكريمة يتحول إلى وطنية متعصبة وضيقية؛ فهم ينتمون إلى شمال إفريقيا، ومخلصون في هذا الانتماء، ومتعلقون تعلقاً شديداً ومتبصراً بالتضامن الطبيعي الضروري بين بلدان المغرب الثلاثة.

إن بلدان شمال إفريقيا مجموعة متكاملة تؤلفها الجغرافيا والتاريخ والدين واللغة والحضارة والمصير، ومن ثم فإنه من الطبيعي أن يسفر هذا التضامن عن تأسيس اتحاد لدول شمال إفريقيا الثلاث.

وإنه من مصلحة الشعوب الشقيقة الثلاث أن تشرع في تنظيم دفاع مشترك في ظل اتجاه ونشاط دبلوماسي مشترك وتحقيق المبادرات مشتركة ورشيدة في التجهيز والتصنيع واعتماد سياسة نقدية وتعليمية مشتركة كذلك، وتبادل الإطارات الفتية والعلمية والمبادرات الثقافية واستثمار الثروات الباطنية وما في النواحي الصحراوية التابعة لكل بلد.

المهام الجديدة لجنة التحرير الوطني في إعداد الثورة الشاملة:

إذا ظهرت بوادر انطلاق مفاوضات من أجل السلم فينبغي أن لا يكون ذلك مدعوة للانتشاء بالنصر، لأنه ينجر عنه لا محالة تراث في اليقظة، وفتور في العزيمة قد يضعض التناسق والتلاحم السياسي القائم وسط الشعب، بل إن واقع الثورة الجزائرية يقتضي مواصلة الكفاح المسلح بقوة وحزم لدعم المواقف والقوى العسكرية والسياسية للمقاومة.

إن بدء المفاوضات والمضي فيها إلى نهاية الناجح متوقفان أولاً على موازين القوى بين أطراف الصراع، ولهذا يجب الشروع في العمل حالاً وبدقة وإتقان على تحويل الجزائر إلى حصن منيع، تلك

المهمة التي يجب على جبهة التحرير الوطني وجيشه أن ينجزها
بشرف وبدون تأخير.

ولهذا الغرض فإن الأمر الأساسي والأكثر أهمية هو العمل
بالشعار التالي:

- كل شيء من أجل تدعيم المعركة المسلحة.

- وكل شيء من أجل نيل انتصار حاسم.

إذا لم يعد استقلال الجزائر ذلك المطلب بالسياسي الذي
ظل يحلم به الشعب ويعلل نفسه به، وهو يرث تحت سيطرة
الاستعمار، بل إنه اليوم، الحقيقة والغاية التي أخذت تقترب وتدنو
لتصير في القريب العاجل واقعا حيا يعيشها الشعب وينعم به.

إن جبهة التحرير الوطني تقدم بخطى واسعة وثابتة
لتسيطر على الوضع في الميدان العسكري، والسياسي والدبلوماسي.

1- الأهداف الجديدة في المجال الداخلي

إن الأهداف الجديدة هي العمل من الآن وبصفة منتظمة
ودائمة على تهيئة أبعاد الثورة العامة المرتبطة بالتحرير الوطني مثل:
أ. إضعاف الأجهزة العسكرية والبوليسية والإدارية والسياسية
للإستعمار
ب. إعطاء اهتمام أكبر ومستمر لتوفير الوسائل المادية والفنية.

ج. تدعيم تناصق العمل العسكري والسياسي وترقيته
د. مواجهة المناورات التي لابد أن يقوم بها العدو والتي تستهدف
التقسيم، وبث الخلافات والعزلة ومعارضتها بحملات مضادة
متبصرة وشديدة قائمة على تعزيز جوانب الثورة الشعبية
التحريرية.

• وتبرز هذه المواجهة في:

- تدعيم الوحدة الوطنية المناهضة للإمبرالية.
- الاعتماد - خاصة - على الطبقات الاجتماعية الأكثر عددا والأكثر ارتباطا بالثورة مثل طبقات الفلاحين والعمال.
- حث العناصر المتأخرة على الالتزام بالصبر والمثابرة وإقناع المترددين والضعفاء، وتشجيع المعتدلين وتوسيعه غير الواعين.
- عزل المتطرفين من الاستعماريين بالبحث عن العناصر الليبرالية ذات الأصل الأوروبي أو اليهودي حتى ولو كان عملهم لا يزال فاترا أو محايضا.

2- الأهداف في المجال الخارجي:

وفي الميدان الخارجي يجب السعي للحصول على أقوى ما يمكن من التأييد المادي والمعنوي وال النفسي:

- تصعيد تأييد الرأي العام.
- تنمية إلعانة الدبلوماسية بجذب حكومات البلدان التي جعلتها فرنسا تقف محايدة، أو التي ليس لها إطلاع كاف على الطابع الوطني لحرب التحرير في الجزائر، وحمل هذه الحكومات على مناصرة القضية الجزائرية.

ثالثا- وسائل العمل والدعاية

إن الآفاق السياسية الموضحة سابقا تبرز قيمة وحقيقة وسائل العمل، التي يجب أن تستعملها جبهة التحرير الوطني لضمان الانتصار الوطني الكامل في الكفاح الذي تخوضه من أجل الاستقلال التام، ونحاول هنا أن نبين محمل هذه الوسائل في المستوى الجزائري والشمال الإفريقي والفرنسي والأجنبي.

1- كيفية تنظيم وقيادة ملايين السكان للكفاح العظيم

إن الوحدة السياسية والروحية للشعب الجزائري التي زادت قوة والتحاما بفضل الثورة أصبحت واقعا وحقيقة تاريخية وتمثل هذه الوحدة اليوم القوة الوطنية المناهضة للاستعمار، والقاعدة

الأساسية التي تعتمد عليها المقاومة السياسية والعسكرية. فيجب الحفاظ عليها كاملة غير منقوصة وعلى ديناميكيتها بتجنب ارتكاب الأخطاء التي لا تغفر تلك الأخطاء المرتبطة بالتفرقة العنصرية والتعصب أو الانهزامية التي تخدم مناورات العدو. ويسهل له نشر مكائد الشيطانية. وأفضل وسيلة لذلك هي إبقاء جبهة التحرير الوطني بصفتها القائد الوحيد للثورة الجزائرية، وينبغي ألا يزول هذا الشرط إلى الشعور بالكبراء والأناانية وحب الظهور أو إلى الشعور بالزهو والغرور الذي هو شعور خطير وحقير في الوقت ذاته، بل ينبغي أن يفهم على أنه شكل من أشكال التعبير عن مبدأ ثوري يتمثل في تحقيق وحدة القيادة في هيئة أركان حرب قد برها على مقدراتها، وبعد نظرها وإخلاصها القضية الشعب الجزائري.

ويجب أن لا ننسى أبداً أنه إلى حين اندلاع الثورة لم تكن قوة الاستعمار الفرنسي تكمن فقط في قوته العسكرية والبوليسية، بل كانت تكمن كذلك في ضعف بلادنا التي تخضع للسيطرة وكانت متفرقة وغير متأهبة - كما يجب للكفاح المنظم، وكانت تكمن خاصة في ضعف المستوى السياسي الذي ظل يعانيه زعماء مختلف فروع الحركة المضادة للاستعمار وهكذا بات وجود جبهة قوية للتحرير الوطني ولها امتداداتها في كافة طبقات الشعب، ضماناً من الضمانات الضرورية.

أ. تعميم نظام جبهة التحرير الوطني على مستوى كل مدينة وكل قرية وكل عرش وكل حارة، وكل معمل، وكل جامعة وكل مدرسة الخ...

ب. نشر الوعي السياسي وتوعية المقاومين في كل مكان.

ج. انتهاج سياسة تقوم على إطارات مدرية تدريبا سياسيا وتتمتع بمستوى عال من الحنكة السياسية واليقظة وروح المبادرة والحرص على احترام هيكل المنظمة.

د. الرد بسرعة وبوضوح على جميع الأكاذيب واستنكار الأعمال الاستفزازية وتعيم شعارات جبهة التحرير الوطني وأوامرها بنشر وافر للمعلومات يمس جميع القطاعات والدوائر حتى أضيقها.

هـ إكثار مراكز الدعاية وتزويدها بوسائل الرقن والطباعة والورق لتسخير عملية نسخ الوثائق الوطنية العامة وطبع المنشورات وتوزيعها.

و. طبع كتب حول الثورة ونشرة داخلية تحمل تعليمات وإرشادات للإطارات. ويجب التشبع جيدا بالمبأ التالي: وهو الدعاية ليست بإثارة التي تتميز بالهرج وعنف القول الذي يكون عقيما وفاسلا في أكثر الأحيان.

أما وقد أصبح الشعب الجزائري مدركا للأوامر، ومستعدا للعمل المسلح الإيجابي، فإن خطاب جبهة التحرير الوطني يجب أن

يكون معبرا عن رشد الشعب باتخاذه شكلًا جديداً ومعتدلاً، دون أن ينقصه الحزم والصدق والحماس والصرامة التي هي من طبيعة الثورة.

إن كل منشور أو تصريح أو حديث أو نداء يصدر عن جهة التحرير الوطني أصبح له اليوم صدى في المحافل الدولية، لذا يجب أن نعمل بتفكير مسؤول حقيقي، بشرف السمعة العالمية التي تتمتع بها الجزائر السائرة قدمًا في طريق الحرية والاستقلال.

2- تصفية الجو المناسب:

للحافظة على اتجاه المقاومة القائمة لتدمير العدو أن يجب علينا أن نزيل جميع الحواجز والعراقيل التي وضعتها في طريقنا كل العناصر الوعائية وغير الوعائية بعملها الشيء الذي أبرزت التجربة سوءه ومضاره.

3- تحويل فيض الحماس الشعبي إلى طاقة خلاقة:

يجب أن تكون جهة التحرير الوطني قادرة على احتواء الأمواج الشعبية الجبارية التي يدفعها الحماس الوطني لدى الأمة، كما يجب أن لا تذهب الثورة الشعبية ذات القوة الهائلة تهيج لا تقاوم هدرا كقوة السيل الجارف التي تغور في الرمال.

وحتى تتحول هذه القوة إلى طاقة جبارة خلاقة منتجة شرعت جهة التحرير الوطني في عمل جبار، لتعبئة الملايين من

الرجال، لأنه يجب أن تكون الجبهة حاضرة في كل مكان كما يجب تنظيم فروع النشاط البشري في أشكال عديدة تكون في أكثر الأحيان معقدة.

أ. الحركة الفلاحية

إن الأغلبية الساحقة من الفلاحين والخمسين والعمال الزراعيين في الثورة، والنسبة القوية التي يمثلونها بين المجاهدين والمسيلين في جيش التحرير الوطني قد دلت دلالة بالغة على الصفة الشعبية التي تتصف بها الثورة الجزائرية.

ولتقدير تلك الأهمية الاستثنائية يكفينا أن ننظر إلى الانقلاب الكبير في السياسة الزراعية، والتحول المدهش الذي طرأ على السياسة الاستعمارية في هذا المجال.

فبينما كانت هذه السياسة مؤسسة بالخصوص على اغتصاب أراضي الأوقاف والأعراس والملاك، والتي استمرت إلى غاية 45 - 1946 أصبحت الحكومة الفرنسية تدعو اليوم إلى تطبيق إصلاح، زراعي فوري لا ترعوي على الوعد بتوزيع قسم من الأراضي المسقية تطبيقاً لقانون "مارتان" الذي بقي حبراً على ورق بعد الاعتراف الشخصي (الفيتو) الذي استعمله موظف سام من خدام المصالح الاستعمارية.

وهذا "لاكوسن" ذاته يجرؤ على التفكير في إجراء تدبير ثوري وهو نزع الملكية من بعض الأملاك الكبرى لحفظ التوازن وتأمين كبار المعمرين وإسكان هائق اعترضهم، قررت الحكومة الفرنسية إجراء إصلاح في "الخمسة"، وهو تدبير خادع يريد أن يوهم بوجود خلاف بين الفلاحين والخمسين والواقع أن الزراعة تطورت تطوراً طبيعياً نحو وضعية أكثر انصافاً، دون تدخل الدوائر الرسمية، وتحركت بصفة عامة إلى "شركة بالنصف".

وإن تغيير الأسلوب هذا ليدل على ما اعتبرى الاستعمار من الذنبة والبلبلة حيث أضحى يعمد إلى خداع الفلاحين ليصرفهم عن الثورة.

وهذه المؤامرة المفضوحة لن تخدع الفلاحين الذين سبق لهم وأن أحبطوا مسعي خبائث وخرافياً قصد به تقسيم الجزائريين إلى عرب وببر بغية خلق التفرقة بين أفراد الأمة الواحدة، هذا وإن الفلاحين قد صاروا موقنين بأن حبهم للأرض لا يمكن أن يشفي غليله إلا بتحقيق الانتصار والاستقلال التام، فالإصلاح الزراعي الحقيقي الذي هو الحل الوطني لمشكلات البؤس التي تتخطى فيها البوادي لا ينفصل عن الهدم الشامل للنظام الاستعماري، لذا يجب على جهة التحرير الوطني أن تلتزم بعمق بهذه السياسة الاجتماعية العادلة والمشروعة والتي ستكون نتائجها كالتالي:

الكراهية الشديدة للاستعمار الفرنسي، وإدارته وجيشه، وشرطه والخونة المتعاونين معه.

- تكوين قوات احتياطية لا تنفذ لجيش التحرير الوطني وللمقاومة.
- نشر الذعر، والاضطراب في الأرياف (إتلاف وتخريب المنشآت وإحراق المزارع وتحطيم مصانع التبغ والخمر رمز الوجود الاستعماري)
- إحداث شروط تعزيز وتنظيم المحررة الجديدة.

بـ. الحركة العمالية:

ينبغي أن تساهم طبقة العمال مساهمة أقوى نشاطاً وأكثر ديناميكية يكون لها الأثر البالغ في سرعة تطور الثورة وفي نمو قوتها ونجاحها النهائي، وفي هذا الإطار تحيي جبهة التحرير الوطني تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين كرد فعل سليم يقوم به العمال ضد التأثير الذي كانت تستعمله جامعة الشغل العام (C.G.T) والقوة العمالية (F.O) والجامعة الفرنسية للعمال المسيحيين (C.F.T.C) لشن حركة العمال وعرقلتها. ويعمل الاتحاد العام للعمال الجزائريين على إخراج العمال الأجراء من الظلمات إلى النور، ومن الغموض إلى الوضوح، ومن الانتظار والتردد إلى الإقدام والسير إلى الأمام. وقد قلقت الحكومة الفرنسية الاشتراكية وقلقت معها إدارة نقابة القوة العمالية (F.O) ذات التزعع الاستعمارية الجديدة قلقاً

كثيراً من انضمام الاتحاد العام للعمال الجزائريين إلى الاتحادية الدولية للنقابات الحرة، التي قدمت مساعدات إيجابية لكل من الاتحاد العام للشغالين التونسيين والمهمة المركزية للعمال المغاربة في مختلف الميادين الوطنية والخارجية.

وبالفعل فقد كان ملياد الاتحاد العام للعمال الجزائريين وتطوره صدى عميق إذ أثار ظهوره إلى الوجود اضطرابات عنيفة في صفوف الاتحادية العامة للعمال التي انسحب العمال منها جماعات، وانصرفوا كلية، وقد حاول القادة الشيوعيون -دون جدوى- أن يحتفظوا بالإطارات الوعية من العمال محاولين بعث روح النقابة القديمة التي دفنت شعار الاستقلال الجزائري غداة تكوين الوحدة النقابية سنة 1935، ولكن هذه الهيئة النقابية التي هي فرع الاتحادية العامة للعمال (بباريس) لا يكفي أن تغير عنوانها ولون بطاقتها، وتقطع صلتها لتصبح نقابة وطنية. ولا يكفي كذلك أن يغير الاتحاد العام للنقابات الجزائرية (U.G.S.A) شكله أو مظهره الخارجي ليتلاءم مع الوظائف الجديدة للحركة العمالية التي بلغت مستوى عالياً من النضج، وكل من يتأمل مناورات الشيوعية لا يفوته أن يجد فيها نفس الأسلوب الذي درج عليه الاستعماريون الذين أشرفوا على تحويل المفوضيات المالية إلى ذلك المجلس الجزائري الهجين وإن ارتقاء بعض المناضلين إلى مراكز القيادة النقابية ليذكرنا خاصة بالترقية الرمزية التي نالها بعض النواب

الموالين للإدارة، وكان يجب في كلتا الحالتين تغيير الهدف والطبيعة والمحتوى سواء في النادي المدني (فوايي سيفيل) أو في (قصر كارنو) مركز المجلس الجزائري (النقابة).

وما كان لعجز إدارة الحزب الشيوعي الجزائري في الميدان السياسي إلا أن ينعكس على الميدان النقابي، وينجز عنه نفس الفشل والإخفاق (الإفلاس).

وما الاتحاد العام للعمال الجزائريين إلا صورة تعكس التحول العميق الذي طرأ على الحركة العمالية بعد مدة طويلة من التطور، وخاصة عقب الانقلاب الثوري الذي أحدثه الكفاح المسلح من أجل الاستقلال الوطني.

وتختلف الهيئة المركزية الجزائرية الجديدة عن سواها من المنظمات النقابية في جميع الميادين، وتختلف عنها خاصة بزوال الوصاية عليها، وباختيار القيادة العليا، والتنظيم المحكم والتوجيه السليم، والتضامن الأخوي سواء في الجزائر أو في شمال إفريقيا أو في العالم أجمع.

ولا يتجلى الطابع الوطني في حرية التنظيم التي قبضت على جميع التناقضات التي كان مصدرها الوصاية الأجنبية فقط. وإنما يتجلى أيضاً في وجود حرية كاملة فيما له علاقة بالدفاع عن العمال الذين تلتهم مصالحهم الحيوية بمصالح الشعب والأمة.

- والقيادة لا تكون من عناصر ينتمون إلى أقلية عرقية لم تعان الاستعمار، ولها نزعة التسلط الأبوي، ولكنها تتكون من رجال وطنيين يتمتعون بوعي وطني، وروح نضالية لمواجهة الاستغلال الاجتماعي والبغض العنصري.
- وعمودها الفكري لا يتكون من أرستقراطية عمالية كالموظفين وعمال السكة الحديدية فقط، ولكنه يتتألف من الطبقات التي هي أكثر عددا وأشدّها تعرضاً للاستغلال الفادح (كمثال الموانئ والمناجم والعمال الزراعيين أي المبوزين الذين تركوا لحد الآن تحت رحمة أصحاب مزارع الكروم...)
- والريح الثورية لا تطهر الجو النقابي بمطاردتها للفكر الاستعماري الجديد، واستئصال روح التعصب فحسب، بل تطهره أيضاً بتكونين الظروف والشروط الملائمة التي تسهم في ازدهار مشاعر الأخوة العمالية التي لا تنفذ إليها روح التمييز العنصري.
- إن الحركة النقابية التي طالما حضرت في نطاق ضيق مركز على المطالب الاقتصادية والاجتماعية، وبقيت معزولة عن النشاط العام الشامل، لم تعد تمثل عائقاً في مجال ممارسة النضال ضد الاستعمار، بل حافزاً يدفع نشاطها إلى المعركة من أجل تحقيق الحرية والعدالة الاجتماعية.

إن الطبقة العاملة الجزائرية التي اعتبرت لحد الآن أقلية لا تستحق تحسين أوضاعها، وقاصرة لا تستحق الترشيد قد جاءها الوقت الذي تضطلع فيه بالمشاركة الجدية في نضال الحركة العمالية في شمال إفريقيا والعالم، وليس فقط في القيام بدور ثانوي هزيل في الحركة الاجتماعية الفرنسية.

إن الاتحاد العام للنقابات الجزائرية (U.G.S.A) سيضطر حتما إلى الاضمحلال والزوال، شأنه في ذلك شأن المنظمات النقابية المماثلة في تونس والمغرب لإخلاء المكان كلياً للاتحاد العام للعمال الجزائريين المركبة النقابية الأصيلة والوحيدة التي تضم جميع الجزائريين دون تمييز.

وينبغي لجبهة التحرير الوطني أن لا تهمل الدور السياسي الذي يمكنها أن تقوم به لمساعدة الاتحاد العام للعمال الجزائريين وتدعم نشاطه النقابي المستقل، في سبيل تعزيز هذه الهيئة النقابية الوطنية وتقويتها، وعليه يجب على المناضلين في جبهة التحرير الوطني أن يكونوا من أشد الناس إخلاصا وأقواهم نشاطا، وأكثراهم تضحية واهتمامما باحترام للقواعد الديمقراطية، عملا بالتقاليد التي درجت عليها كل حركة عمالية حرة.

ولهذا الغرض يجب تحاشي التعميم والتصورات البسيطة بل يجب الأخذ بعين الاعتبار كل حالة ملموسة، وملازمة لأسكال النشاط مع ظروف الترقية الخاصة بكل تجمع مهني:

- تطوير الروح النضالية بالإسراع في تنظيم النشاط المطلبي في أسكاله المرنة، والمتنوعة وفق الظروف الواقعية السائدة.
- وقف فلننشاط - إضرابات المحلية - النقابية والتضامنية.
- إشراك العمال الأوروبيين.
- تجسيد التعاطف مع جيش التحرير في أعمال المقاومة وتأكيده عن طريق الاكتتاب تموين جمع العتاد أعمال التخريب إضرابات تضامنية وسياسية... الخ).

ج حركة الشباب:

يمتاز الشباب الجزائري بما طبع عليه من النشاط والحيوية والإخلاص والبطولة كما أنه يمتاز بشيء نادر، وهو أنه يمثل ما يقرب من نصف مجموع السكان بسبب النمو الديمغرافي الهائل، ويتميز أيضاً بالنضج المبكر. وتحت تأثير المؤسسة والشقاء والاضطهاد الاستعماري ينتقل بسرعة من طور الطفولة إلى طور الرجولة مختبراً مرحلة المراهقة إلى الحرية التي يصير إليها بولع وشغف مع ازدراء الخوف والاستهانة بالموت.

وهو يجد في الثورة الجزائرية وما ثار جيش التحرير الوطني والنشاط الذي تقوم به جبهة التحرير الوطني ما يستجيب لشجاعته التي يغذيها شعور وطني شريف ونبيل فهو بذلك يمثل الجانب الأعظم في قوة جبهة التحرير الوطني، وركنًا متبينا من أركان مقاومتها.

د. المثقفون وأصحاب المهن:

ما يدل على سلامه التوجه السياسي وصحته عودة المثقفين إلى أحضان الوطن ووعيهم، رغم محاولة فرنستهم وخنق وعيهم، وكذلك انصرافهم عن المواقف المثالية أو تأكيد الفردية أو الإصلاحية، كل هذا دليل على وجود اتجاه سياسي سليم.

* تكون لجان نشاط من بين المثقفين الوطنيين تهتم:

- بالدعائية: استقلال الجزائر.
- بالاتصال بالديمقراطيين الأحرار من الفرنسيين.
- بفتح عملية الاقتتاب.

ويجب على جبهة التحرير الوطني أن تسند إلى الطلبة - بطريقة حكيمة - مهامات دقيقة في الميدان الذي يمكنهم أن يقوموا فيه بعمل نافع، كالأعمال السياسية والإدارية والثقافية والصحية والاقتصادية وما إلى ذلك ...

● تنظيم مصالح صحة تشمل على:

- جراحين وأطباء وصيادلة يكونون على اتصال بعمال المستشفيات مثل الأطباء والممرضين.
- تنظيم العلاج والحصول على الأدوية والضمادات.
- تنظيم عيادات ميدانية للإشراف على معالجة المرضى والمصابين.

هـ التجار والصناع الحرفيون

كانت للنقاية التجارية التي يحتكرها (شيافينو) سيد الغرفة التجارية بالتعاون مع حركة (بوجاد) العنصرية الاستعمارية الفاشية تعاني من الفراغ التام لعدم وجود هيئة مركبة تجارية حرفية حقيقية يديرها وطنيون قادرون على الدفاع عن الاقتصاد الجزائري.

ومن أجل هذا فإن الاتحاد العام للتجار الجزائريين سيتبوا مكانة هامة بجانب منظمة الاتحاد العام للعمال الجزائريين ومن واجب جهة التحرير الوطني أن تساعد هذه المنظمة النقابية على التطور والتوسع بتوفير الظروف والشروط السياسية المناسبة:

- مكافحة الضرائب.
- مقاطعة كبار التجار الاستعماريين "البوجاديين" الذين يساندون الحرب الاستعمارية

مساندة نشيطة. والحركة النسائية

توجد في الحركة النسائية إمكانيات واسعة تزداد وتكثر باطراد. وإننا لنحيي بإعجاب وتقدير ذلك المثل البطولي الذي ما انفك تضربه في الشجاعة الثورية الفتيات والنساء والزوجات والأمهات وأخواتنا المجاهدات اللائي يشاركن بنشاط كبير، وبالسلاح أحيانا في الكفاح المقدس، من أجل تحرير الوطن.

ولا يخفى أن الجزائريات قد ساهمن مساهمة إيجابية فعالة في الثورات الكثيرة التي توالت وتجددت في بلادالجزائر منذ 1830 ضد الاحتلال الفرنسي

وان الثورات الرئيسية كثورة أولاد سيدي الشيخ في سنة 1864 بالجنوب الوهرياني، وثورة القبائل في سنة 1871 وثورة سنة 1916 في الأوراس وناحية معسکر، قد تركت لنا صورا حية خالدة لوطنية الجزائريات اللاتي صحنن بأنفسهن في كثير من المناسبات.

والمرأة الجزائرية اليوم على يقين بأن الثورة الحالية ستنتهي لا محالة إلى النصر والاستقلال.

وإن المثل الذي ضربته أخيرا تلك الفتاة القبائلية التي رفضت الفتى الذي تقدم لخطبتها لأنه ليس من المجاهدين لدليل رائع على ما تمتاز به الجزائريات من الروح السامية والإحساس التبليغ.

وعلى هذا الأساس فإنه يمكن أيضا تنظيم وسيلة من أخطر وسائل الكفاح وأجداها بطرق خاصة تتناسب مع عادات البلاد وتقاليدها الخاصة وذلك:

أ. بمؤازرة المحاربين والمقاومين مؤازرة معنوية.

ب. بتقديم الأخبار والمشاركة في الاتصالات والتمرين وتهيئة الملاجي.

ج. بمساعدة عائلات وأبناء المجاهدين والأسرى المعتقلين.

4- البحث عن الحلفاء والأنصار:

يعتمد الجزائريون في تحرير بلادهم على أنفسهم أولا والنشاط السياسي يوصي مثل العمل العسكري وفن الحرب بعدم إهمال أي عامل من العوامل ولو كان ظاهرة قليلة الأهمية لتحقيق النصر.

ومن أجل هذا شرعت جبهة التحرير الوطني وكانت موفقة في تعبيء جميع الهمم والعزائم الوطنية، إذ لم تدع العدو الاستعماري يستغل جميع الأقليات في الجزائر، ويحرمنا من تضامن الدول معنا، ويقوم بتأليب الرأي العام الفرنسي ضدنا.

أ- الأحرار الجزائريون (سكان الجزائر)

للأقلية الأوروبية في الجزائر أهمية من حيث العدد ينبغي أن يحسب لها حسابها على خلاف ما في تونس والمغرب وهذه الأقلية

الأوروبية تعززها هجرة مستمرة إلى بلادنا بمساعدة جهات رسمية لتمدد النظام الاستعماري بقسم كبير من أشد أعوانه تعنتاً وعنصرية. غير أن السكان ذوي الأصل الأوروبي لا يؤلفون كتلة متماسكة حول كبار المعمرين بسبب تفاوت الامتيازات فيما بينهم، ودورهم في المراتب الاقتصادية والإدارية والسياسية داخل النظام الاستعماري.

إن روح التفوق العنصري عندهم هام، ولكن مظاهره تتخذ أشكالاً مختلفة، بدءاً بالحالة الجنوبية المعروفة عند أهل (الجنوب) من الولايات المتحدة إلى النفاق المختفي وراء العطف الأبوي.

والاستعمار الفرنسي الذي يمسك بزمام الإدارة الجزائرية والشرطة والصحافة والإذاعة قد استطاع غير ما مرة أن يمارس ضغوطاً نفسية على الرأي العام حول فكرة رجعية أساسية.

ومما يدل على مهارته ومقدراته في تدبير الدسائس والاستفزازات ما جرى من المظاهرات الصاخبة بمناسبة ذهاب سوستيل في 6 نوفمبر الذي نتج عنه استسلام رئيس الحكومة الفرنسية.

وقد عمد الاستعمار لبلوغ هدفه إلى نشر الفزع في القلوب فاتهم الحكومة بإهمال الأقلية الأوروبية غير المسلمة وإلقاءها بين

يدى (الوحشية العربية) وتركها صحيحة (للحرب الدينية) وسلمها لمكيدة أفظع من: "سان بار تيليمي" المشهورة.

ويبدو أن الشائعات التي افتعلها بوق الاستعمار (ريجاس) وأذاعها الجلال (بانكي كريفو) في هذه الصورة البشعة (الحقيقة أو الموت) قد أصبحت اليوم في منتهى التفاهة. والأحزاب الوطنية القديمة لوتول هذه المسألة ما تستحقه من الأهمية، فهي لم تكن تهتم إلا بالرأي العام الإسلامي، وكثيراً ما أغلقت التصريحات الحمقاء التي كان يدلّي بها من حين لآخر بعض الدجالين المرايين الذين كانوا في الواقع يعينون العدو الأكبر.

وإلى يومنا هذا بقي الهجوم المعاكس ضعيفاً؛ فالصحافة الليبرالية في فرنسا لا تستطيع أن توقف السموم التي يبثها الاستعمار ووسائل التعبير التي بيد جبهة التحرير الوطني غير كافية.

ومن حسن الحظ أن المقاومة الجزائرية لم ترتكب أخطاء خطيرة، من شأنها أن تبرر التصريحات التي تنشرها الصحف الاستعمارية الموالية لمصلحة الحرب بالنفسية في الجيش الاستعماري، وقد دل على أكاذيبها المفضوحة ما شهد به الصحافيون الفرنسيون والأجانب، وهذا الذي جعل الكتلة الاستعمارية العنصرية المتماسكة تتصدع ابتداء من 6 فبراير فقد حل شيئاً فشيئاً الشعور الواقعي محل الفزع وثبت أن الحل

ال العسكري الذي يهدف إلى إبقاء الوضع الراهن على ما هو عليه هو وهم، باطل وأصبحت مسألة الساعة تمثل في العودة عن طريق المفاوضات، ولكن ما هي الوضعية التي ستخصص للذين يعتبرون بأن الجزائر لازالت وطننا سخيا حتى بعد زوال حكم بورجو؟" وقد ظهرت في هذا الشأن ميول مختلفة:

- 1- أصل هذه الميول هي فكرة الحياد وهي تعبر عن رغبة الغلاة من الاستعماريين في الدفاع عن امتيازاتهم التي يهددها الوطنيون "المتطرفون".
- 2- أنصار الحل "الوسط" أي المفاوضات من أجل مجموعة جزائرية ما بين الاستعمار الفرنسي والرجعية الإمبريالية العربية، وذلك بإحداث جنسية مزدوجة.
- 3- أقوى الآراء جرأة هي التي تقبل استقلال الجزائر والجنسية الجزائرية بشرط الاعتراض على التدخل الأمريكي والبريطاني والمصري.

وهذا في الواقع تحليل مختصر لا يهدف إلى شيء سوى لإبراز الخلاف الموجود في الرأي العام الأوروبي، وعليه فإن الخطأ الفادح أن يوضع جميع سكان الجزائر سواء كانوا من أصل أوروبي أو يهودي في كفة واحدة.

كما أنه من الخطأ الذي لا يغتفر توهם الوصول إلى كسبهم جمِيعاً لقضية التحرير الوطني.

والهدف الذي يجب إدراكه هو عزل العدو الاستعماري الذي يضطهد الشعب الجزائري لذلك ينبغي لجبهة التحرير الوطني أن تعمل على تعزيز هذه الظاهرة وتطويرها، بالقضاء على نشاط جزء كبير من السكان الأوروبيين، ولن يست غاية الثورة الجزائرية أن "تلقي في البحر" بالسكان الجزائريين من الأصل الأوروبي، ولكنها تسعى إلى تحطيم نير الاستعمار الوحشي.

ولن يست غاية الثورة الجزائرية حرباً أهلية ولا حرباً دينية، وإنما تزيد الثورة الجزائرية أن تسترد الاستقلال الوطني لإقامة جمهورية ديمقراطية اجتماعية، تضمن المساواة الحقة بين جميع سكان الوطن بدون تفريق ولا تمييز.

بـ. الأقلية اليهودية

إن تقرير مبدأ التعايش مع الأقليات الأجنبية الذي تقره جميع المبادئ الأخلاقية العالمية خلق لدى الرأي العام الإسرائيلي اتجاهها نحو استمرار تعايش سلمي ترجع أصوله إلى آلاف السنين.

فقد كانت الأقلية اليهودية بادئ الأمر متأثرة بالحملة التي شنها الاستعماريون لإضعاف معنوياتهم، فنادي ممثلوها في المؤتمر

اليهودي العالمي الذي انعقد بلندن، بتمسكم بالجنسية الفرنسية التي تجعلهم في مكانة أرقى بالنسبة إلى مواطنهم المسلمين.

ولكن شدة البغض ضد الجنس السامي الذي أعقب المظاهرات الاستعمارية الفاشية قد حدث في نفوسهم اضطرابات عميقة لم يلبث أن تبعها رد فعل سليم للدفاع عن النفس. وكان أول رد فعل من جانبهم هو الاحتماء من خطر الوقع بين أعضاء لجنة (8) نوفمبر والحركة "البوجادية". فقد خشي اليهود أن تثير حركة هؤلاء سخطاً يتسبب في الانتقام من الطائفة كلها.

ولقد بدأت المقاومة الجزائرية استقامة صارمة، ووجهت ضرباتها كلها ضد الاستعمار وحده. فأدرك المترددون القلقون من اليهود أن هذه المقاومة التي تمتاز بالإباء والشهمامة ما هي إلا سخط الضعفاء ضد الطغاة المتجربين.

فقام في الحين رجال مثقفون وطلبة وتجار، وبادروا إلى إثارة حركة تدعوا إلى مناواة كبار المعمرين ومناهضي اليهود.

فهؤلاء لم تنقصهم الذاكرة، ولم ينسوا نظام "فيشي" الوضيع الذي أخرج 185 مرسوماً من القوانين والأوامر التي بمقتضها حرموا من حقوقهم طيلة أربع سنوات وطردوا من الإدارات والجامعات وأخرجوا من ديارهم ومتاجرهم وجردوا من حليهم وجواهرهم.

وفرضت على إخوانهم في فرنسا ضريبة جماعية بـمليار فرنك وكانوا يطاردون ويقتلون في محتشد "درانسي" ويرسلون في قطارات مرصصة إلى بولونيا، حيث هلك أكثرهم في الأفران النارية.

وغداة تحرير فرنسا سرعان ما استرد اليهود الجزائريون حقوقهم وأموالهم بفضل تأييد النواب المسلمين بالرغم من عداء الإدارة المتمسكة بمذهب "بيتان".

هل بلغ اليهود من السذاجة بحيث أصبحوا يعتقدون اليوم أن انتصار الاستعماريين الغلاة قد يؤمنهم من الولايات نفسها التي سلطوها عليهم فيما مضى؟

لا يزال اليهود الجزائريون لم يتغلبوا إلى اليوم على اضطراب ضمائرهم، ولم يعرفوا بعد أية وجهة يتخذونها، وأملنا أن يقتدي الكثير منهم بأولئك الذين استجابوا لنداء الوطن الجزائري الكريم وصادقوا الثورة بمتطلباتهم منذ الآن بالجنسية الجزائرية باعتزاز وافتخار.

وإن اختيارهم هذا ليعتمد على التجربة والخبرة وسداد الرأي والتبصر بالأمور.

وعلى الرغم من صمت كبير (حاخام) الجزائر العاصمة على نقيس موقف الأسقف المشجع الذي ثار بشجاعة وندد على رؤوس

الملا بالظلم الاستعماري، ومع ذلك احتوت أغلبية الجزائريين من اعتبار الطائفة اليهودية أنها التحقت بهم بمعسكر العدو.

لقد وأدت جبهة التحرير الوطني الاستفزازات الكثيرة التي دبرتها الولاية العامة.

وإذا استثنينا العقوبات الفردية التي أنزلت بالشرطة والحركة الإرهابية المضادة المسؤولة عن الجرائم ضد السكان الأبرياء، فقد اتقت الجزائر شر تدبير أي ثورة دموية ضد اليهود. وقضت على محاولة مقاطعة التجار اليهود في مهدها، التي كانت ستعقب مقاطعة التجار الميزابيين.

وهذا ما يفسر أن النزاع العربي الإسرائيلي، لم يكن له في الجزائر عواقب خطيرة الأمر الذي كان - لو وقع - سيفي غليل أداء الشعب الجزائري.

وقد برهنت الثورة الجزائرية بالأفعال على أنها جديرة بثقة الأقلية اليهودية وأنها جديرة بأن تكفل لليهود حقهم من السعادة في الجزائر المستقلة ولا تحتاج الثورة الجزائرية إلى البحث عما سجله تاريخ بلادنا من براهين على التسامح الديني، والتعاون في أعلى مناصب الدولة، والتعايش الصادق والنزيه.

وبالفعل فإن زوال النظام الاستعماري الذي سخر الأقلية اليهودية واتخذها درعاً لتخفيض الضربات المضادة ليس معناه القضاء حتماً على هذه الأقلية بالفقر.

وليس أسف من الاعتقاد بأن الجزائر "لن تكون أي شيء دون فرنسا".

إن الازدهار الاقتصادي الذي تناله الشعوب المحررة هو أمر بديهي والدخل الوطني الذي يزداد أهمية سيؤمن لجميع الجزائريين حياة أكثر رفاهية ورخاء.

- ج. وبناء على ما سلف ذكره توصي جهة التحرير الوطني بما يلي:
- تشجيع ومساعدة تكوين لجان وحركات من الديمقراطيين الأحرار الجزائريين حتى من هؤلاء الذين كانت لهم أهداف معينة ومحددة في بادي الأمر.
 - لجنة عمل مناهضة للحرب في الجزائر.
 - لجنة للمفاوضات والسلم.
 - لجنة لمساعدة ضحايا الحرب.
 - لجنة لدراسة القضية الجزائرية.
 - لجنة للدفاع عن الحريات الديمقراطية
 - لجنة لتجريد الميليشيات المدنية من السلاح.

- لجنة لإعانة العمال الزراعيين ومؤازرة النقابات وتأييد الإضرابات،
وحماية الأطفال والنساء من الاستغلالية في النساء

د. تكثيف الدعاية في أوساط المجندين والجنود:

- إرسال الكتب والجرائد والمجلات والمناشير المناهضة للاستعمار
- إنشاء لجان لاستقبال الجنود أثناء الإجازة.
- تمثيل روايات مسرحية تحرض على الكفاح الوطني في سبيل
الاستقلال.

هـ مضاعفة اللجان التي تضم نساء المجندين للمطالبة بتسريح
أزواجهن من الجيش الفرنسي:

5- نشاط جبهة التحرير الوطني في فرنسا:

أ. توسيع تأييد الرأي العام الديمقراطي الحر:

ومن شأن تحليل الآراء السياسية عند الديمقراطيين في
الجزائر أن يساعد على إدراك وجود الاختلاف في الرأي العام
الفرنسي الذي يتأثر بسرعة طبقاً للشعور الشعبي.

وما من شك فإن جبهة التحرير الوطني تعلق نوعاً من
الأهمية على المساعدة التي يمكن أن تقدمها لقضية المقاومة
الجزائرية العادلة الطبقة المستنيرة من الشعب الفرنسي الذي

يعوزه الاطلاع الكافي على ما يرتكب باسمه من الفظائع التي يعجز عنها الوصف.

وإنا لنقدر مساهمة ممثلي الحركة الديمقراطية الحرة الفرنسية التي تسعى إلى نصرة الحل السياسي حقنا للدماء التي تذهب هدرا.

إن فيدرالية جهة التحرير الوطني في فرنسا التي تدعمت قيادتها في باريس لها مهمة سياسية من الدرجة الأولى لأبطال المفعول السلي لضغوط الرجعية الاستعمارية وذلك مثل:

- القيام باتصالات سياسية مع المنظمات والحركات والجان المناهضة للحرب.

- تنظيم الإعلام واللقاءات والتظاهرات والإضرابات التي تنظم ضد ترحيل الجنود، وشحن الآلات الحربية.

- تقديم الدعم المالي لعناصر المقاومة والكافح من أجل الحرية عن طريق التضامن.

ب. تنظيم الهجرة الجزائرية في فرنسا:

تعتبر الهجرة الجزائرية في فرنسا رأس مال ثمين بحكم أهمية عددها، وصغر سنهما، وروحها النضالية، وقدرتها السياسية.

إن مهمة جبهة التحرير الوطني في تعبئة هذه القوى كلها شاقة لاسيما وأنها تستلزم في الوقت نفسه كفاحاً مستميتاً لاستئصال بقايا المصالية.

- إنارة الرأي العام الفرنسي والأجنبي بنشر الأخبار والمقالات في الصحف والمجلات وينبغي في هذا الشأن، جمع كل المناضلين المحتكين والمثقفين والطلبة وذوي الخبرة.

- العمل على فضح المصالية كتيار سياسي وتورطها مع الدوائر القريبة من الحكومة الفرنسية، الأمر الذي يفسر أن هذه النزعة ليست موجهة ضد الاستعمار إنما ضد جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني.

ج. تضامن الشمال الإفريقي:

لقد فشل الاستعمار وفشل معه مخططاته الاستعمارية فشلاً ذريعاً أمام التشدد الثوري لجبهة التحرير الوطني، ومواصلة جيش التحرير الوطني لكافحه العنيف. كما فشل أمام الإجماع الوطني للشعب الجزائري الذي التحم في مثل الاستقلال الوطني. ومن جهة أخرى فإن حكومتي تونس والمغرب قد وقفت تحت تأثير ضغط الشعبين الشقيقين موقفاً صريحاً من هذه المشكلة التي يتوقف عليها التوازن في شمال إفريقيا.

وهذا ما يدعو جبهة التحرير الوطني إلى تشجيع

- تنسيق العمل الحكومي في البلدين الشقيقين للضغط على الحكومة الفرنسية دبلوماسيا.
- توحيد النشاط السياسي بإنشاء لجنة تنسيق بين الأحزاب الوطنية الشقيقة وجمة التحرير الوطني.
- إنشاء لجان شعبية لتأييد الثورة الجزائرية.
- التدخل بمختلف الوجوه في جميع القطاعات.
- الاتصال الدائم بالجزائريين المقيمين في المغرب وتونس (القيام بعمل إيجابي ملموس لدى الرأي العام والصحافة والحكومة).
- التضامن مع الهيئات النقابية المركزية: الاتحاد العام التونسي للشغل، والاتحاد المغربي للشغل، والاتحاد العام للعمال الجزائريين.
- التعاون بين الاتحاديات الطلابية الثلاث.
- تنسيق نشاط هيئات الاقتصاد المركزية الثلاث.

6- الجزائر أمام العالم:

قامت الدبلوماسية الفرنسية بنشاط كبير على المستوى الدولي للحصول حيثما أمكن ولو لمدة قصيرة إما على مساعدة معنوية ومادية، وإما على حياد فيه شيء من التعاطف.

إن النتائج الإيجابية الوحيدة هي التصريحات القلقة التي أدلى بها ممثلو الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا العظمى والحلف الأطلسي على سبيل المجاملة.

بيد أن الصحافة العالمية والصحافة الأمريكية بصفة خاصة ما فتئت تندد بجرائم الحرب التي ارتكبها جنود اللفييف الأجنبي والمظليون والمتمثلة في إبادة الشيوخ والنساء والأطفال وقتل المثقفين والمدنيين الأبرياء وتعذيب المساجين السياسيين... الخ.

وتطالب الصحافة العالمية الاستعمار الفرنسي بالاعتراف العلني وال رسمي بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره بحرية تامة. وإن الكفاح البطولي لجيش التحرير الوطني وانتصاراته الباهرة التي أثبتت للجميع أنه جيش لا يقهرون، بفضل تمسك الأمة الجزائرية جموعه بالحرية مثلاً أعلى، قد أخرج القضية الجزائرية من النطاق الفرنسي الذي أبقيتها الإمبريالية سجينه فيه لحد الآن.

ويرجع الفضل في هدم الأسطورة القانونية القائلة "الجزائر فرنسيّة" إلى مؤتمر باندونغ وإلى الدورة العاشرة للجمعية العامة للأمم المتحدة

وهل يعقل أو يمكن تغيير جنسية شعب مجرد غزو بلاده واحتلالها من طرف جيش أجنبي؟

ولم يقبل الجزائريون إطلاقا فرنسة "الجزائر لاسيما وأن هذه الصفة التي أريد فرضها عليهم لم تمنع الاستعماريين من اعتبارهم غرباء في وطنهم يحرمون حتى مما يتمتع به ولا الأجانب تحت سمائه من الحرية والتقدير.

وقد خنق الاستعمار أنفاس اللغة العربية التي هي اللغة القومية للأغلبية الساحقة من السكان ومحا تعليمها العالي كلها منذ بداية الاحتلال بتشتيت شمل الأساتذة والطلاب وغلق الجامعات وهدم المكتبات ونهب المبادرات والأوقاف.

والديانة الإسلامية قد انتهكت حرمتها ومسخ وجهها السمح بتسيير القائمين عليها واستئجارهم من طرف الإدارة الاستعمارية.

وقد حارب الاستعمار الفرنسي الحركة الإصلاحية لجمعية العلماء وأيد الطوائف الطرقبية التي سخرها برشوة بعض شيوخ الروايا.

وكم يظهر خبث "بيدولت" و"لاكوسن" و"سوستيل" والكردينال "فلتان" منحطاً لهم يحاولون مغالطة الرأي العام الفرنسي والأجنبي وتضليله زاعمين أن المقاومة الجزائرية هي حركة قائمة على التعصب الديني في خدمة نظام إسلامي شامل (أي نشر الإسلام في العالم).؟!

إن الثورة الجزائرية لا تميز بين مختلف الطوائف الدينية التي تسكن البلاد، ولكنها تميز بين أنصار الحرية والعدل والكرامة الإنسانية من جهة المستعمرات ومؤيديهم مهما تكن ديانتهم أو وضعهم الاجتماعي من جهة أخرى. وليس أدل على هذا من إنزال العقاب الشديد بالخونة من رجال الدين داخل حرم المساجد.

وعلى عكس ذلك بفضل النضج السياسي الذي بلغه الشعب الجزائري، وبفضل الحكمة والبصيرة اللتين تمتاز بهما قيادة جبهة التحرير الوطني أمكن إحباط استفزازات الاستعمار القديمة والمتعددة وكذا إحباط إثارة الفتنة والاضطرابات ضد المسيحيين وإعلان العداء شرق أوسط بل العالم أجمع للأجانب.

وما الثورة الجزائرية رغم كل الدسائس والتحريضات التي تقوم بها الدعاية الاستعمارية إلا كفاح وطني يعتمد على أسس قومية وسياسية واجتماعية.

إن الثورة الجزائرية ليست موالية لـاللّقاـهـة ولا لـلـنـدـنـ ولا مـوسـكـوـ ولا لـلـواـشـنـطـنـ، وإنما هي تـنـدـرـجـ فيـ السـيـاقـ الطـبـيـعـيـ للـتـطـورـ التـارـيـخـيـ لـلـإـنـسـانـيـةـ الـذـيـ لمـ يـحـتـمـلـ وجودـ أـمـمـ أـسـيـرـةـ فـوـقـ الـأـرـضـ.

تلك هي الأسباب التي جعلت استقلال جزائر بالتصريحات قضية عالمية، وأهم مشكلة الشمال الإفريقي على الإطلاق، وسترفع

الدول الإفريقية الأسيوية قضية الجزائر إلى الأمم المتحدة من جديد.

وإذ لوحظ عند هذه الدول الصديقة إبان الدورة الأخيرة لجمعية الأمم اهتمام بالغ بالتوفيق بين الجانبين، والوصول إلى سحب مناقشة القضية الجزائرية من جدول الأعمال.

فالأمر اليوم يختلف بعد أن نكثت فرنسا جميع الوعود التي قطعتها على نفسها.

وقد كان موقف البلاد العربية عامة ومصر خاصة سبباً في ذلك الفتور، بحيث كان تأييدها للشعب الجزائري محدوداً، ورهن التطورات الدبلوماسية. ذلك أن فرنسا كانت تضغط على بلاد الشرق الأوسط عن طريق المساعدة الاقتصادية والعسكرية ومعارضة حلف بغداد، وقد حاولت بصفة خاصة أن تضغط بكل قواها لشن الأسلحة النفسية والمعنوية التي يملكونها جيش التحرير الوطني.

أما البلاد غير العربية من الكتلة الإفريقية الأسيوية فقد كانت حريصة على أنه لا تبد وأشد تحمساً من البلاد العربية من جهة، وكانت راغبة من جهة أخرى في القيام بدور حاسم في قضايا معينة مثل نزع السلاح والتعايش السلمي.

وعلى كل حال، فإن تدويل القضية الجزائرية في طورها الحالي قد عزز في الضمير العالمي الاتجاه نحو استعمال تسوية هذا النزاع المسلح الذي قد يشمل البحر الأبيض المتوسط وإفريقيا والشرق الأوسط بل العالم أجمع.

كيف نوجه نشاطنا الدولي؟

القاعدة الأساسية لنشاطنا في هذا الميدان تقع في البلاد العربية وفي مصر بوجه خاص. ولم تكن اتصالاتنا بساسة البلاد الشقيقة سوى اتصالات حلفاء، وليس اتصالات أدواتية.

ومن واجبنا أن نحرص بانتظام على المحافظة على استقلال الثورة الجزائرية استقلالاً تاماً، كما ينبغي القضاء على المحتان الذي أشاعته الحكومة الفرنسية ودبلوماسيتها وصحافتها الكبرى لإظهار ثورتنا في مظهر ثورة مصطنعة زائفة مدبرة من الخارج وليس لها جذور في الشعب الجزائري الأسير وهذا ما جعل الجهود تتجه إلى:

- حمل دول مؤتمر باندونغ على استعمال ضغط سياسي ودبلوماسي واقتصادي مباشر على فرنسا علاوة على مساعدتها لدى الأمم المتحدة.

- البحث عن كسب تأييد الدول والشعوب الأوروبية بما فيها البلاد الشمالية ودول الديمقراطيات الشعبية وكذلك بلاد أمريكا اللاتينية.

- الاعتماد على الهجرة العربية في بلدان أمريكا اللاتينية، ولهذا الغرض، عززت جبهة التحرير الوطني الوفد الجزائري القائم بالمبادرية الخارجية وقد أصبح لها:
 - أ. مكتب دائم لدى هيئة الأمم المتحدة وفي الولايات المتحدة.
 - ب. وفد البلاد الآسيوية.
 - ج. وفود متعددة لزيارة العواصم والمشاركة في التجمعات العالمية الثقافية، وتجمعات الطلبة والنقابات وغيرها.
 - د. دعاية مكتوبة قائمة على وسائلنا الخاصة من تنظيم مكاتب صحفية ونشر التقارير وعرض الوثائق بالصور والأفلام وغير ذلك.
- الخلاصة:**

منذ عشر سنوات، وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية حدث انفجار هائل زعزع أركان الإمبريالية. فقد انطلق تيار التحرير الوطني المكبوت منذ زمن بعيد، فهز الشعوب الأسرية ووَقَعَت انتفاضة شاملة دفعت البلاد المستعمرة الواحدة تلو الأخرى إلى السعي وراء مستقبل زاهر من الحرية والسعادة.

وفي خلال هذه الحقبة القصيرة من الزمن استطاع ثمانية عشر شعباً (18) أن يخرج من ظلمات العبودية الاستعمارية ويتبؤ

مقدده تحت شمس الحرية والاستقلال الوطني فقد حطمت شعوب سوريا ولبنان والفيتنام والهند والفزان (FEZZAN) أغلالها وغادرت سجن الاستعمار الفرنسي المظلم، ثم أعربت شعوب المغرب الثلاثة عن عزمهما وقدرتها على أن تأخذ مكانتها في محفل الأمم الحرة.

وإن الثورة الجزائرية التي نشبت في فاتح نوفمبر 1954 لسائرة في طريقها السوي ولا شك في أن الكفاح لا يزال شاقا شديدا ومريعا ولكن هذا الجهد المسلح الطويل الذي يقوم به الشعب الجزائري الصمود تحت إشراف جبهة التحرير الوطني وإدارتها الحازمة سيكلل بالنصر لا محالة، وسيمحى يوم 5 يوليو 1830 الأسود المشؤوم بالقضاء على نظام الاستعمار المعموق.

لقد اقترب اليوم الذي يجني فيه الشعب الجزائري الشمار الطيبة اللذيدة لتضحياته المديدة والأليمة، وشجاعته النادرة وهي:
استقلال الوطن الذي سيتحقق فوقه العلم الجزائري رمزا للحرية والسيادة.

الثورة الجزائرية بين الإستراتيجية العسكرية ومشروع السلم في مرحلتها الأولى 1954-1956م

- ١ -

والراي بكل، بالامن وبالحياء 

والاصر ورؤس مجلس الشورى تكون دعوة المذكرة الثالثة لجبهة التحرير.

وبسمة الرئيس هي تسيق اعمال القلوب الآتية، وروايتها الواسطة بين مجلس الشعب

واللجنة المحلية لجبهة التحرير.

وتقى انتخاب مجلس الشعب على الكيفية الآتية: يجمع المؤرخ السياسي جميع الناخبين في

المشى أو الراية بعد ان تحيص ثائتهم (نعم جميع الرجال من سن الثامنة عشرة فما فوق) . وبحضور

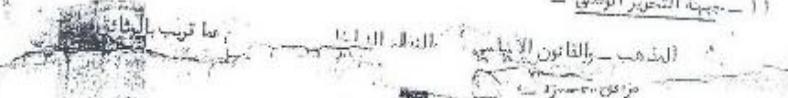
عليهم تأشيرة من خمسة اعضاء يقع عليهم عزف اليمامة بين من هم راضون عن القافية الواتحة من

السكان اهلها الزيارات مبيهلا لهم قادرين على تحمل المسؤوليات المترتبة عن تباجهم . ويكون

الانتخاب بالبطاق.

وان ظهرت سارة ما وهم ابروا التسيب المرت.

١١ - جبهة التحرير الوطني



هي :

الجلس الرجالي للثورة الجزائرية يتألف من متدرجين اصحاب امتياز وندرين سعاديين وهو

.

الجبهة العليا للثورة . وهو وحدة ذو الائتمان في الامر بوقف القتال .

وبهيئة التسيب والتنفيذ . واعطا هذه الهيئة حق اسماً لهم سمية . ومواركها في

مكان ما بالزوال . ونقيتها هي تسيب وتفقد اعمال سائر فروع الثورة . ولجهالتها هذه الساعة اربعين:

اللمنة ١ لمحاسنة - ولخدمة الدعاية والاعمار - واللجنة الاقتصادية - واللجنة الثقافية .

١٢ - جيش التحرير الوطني - اصلحا

لا تستقبل من الان فما قبل الا لاذلال الآتية :

المجاهد : جندى في جيش التحرير .

الصيل : مناصر للجيش .

اللدائي : عذر الفرق المكللة للنار على العدن .

البلادات : جيش التحرير وجه التحديد .

الحكم العلمني صريح على كل العسكري ولكن على القادة الهاشمين العسكريين في

الثورة الجزائرية بين الإستراتيجية العسكرية ومشروع السلم في مرحلتها الأولى 1954-1956م

١- الملافات بين الداشرة والداشة

مراك الشوارق أني يعرضوا على حد التوازن بين جمع فرع الثورة
ولا ننسى أبداً إننا كلنا وظيفتنا لتنقذ المذلة واحدة تحصل على تحرير البلاد وطن
تحقيق المعاشرة للشعب الجزائري - قلوب كل وأجياله في مداره يتجرد والخلاف:

٢- الملافات بين الداشرة والداشة

الداشرة مترجمة على الداشرة وهذا أيضًا يجب أن يكون رائد التحديد والإخلاص من
النظام، فإن اشتواتنا في التاريخ يوم دون عصاً يهلا كباره علينا، ونحن جسمها نحي الـثورة الـوانـة
الـتي بدأـت فيـ قـاتـجـ نـوفـيـرـ ١٩٥٤ـ وـنـعـلـ جـمـهـارـيـ مـطـلـعـ مـدـحـ الرـاجـرـ الـكـبـرـ.

٣- العساكر

لم يجد لأن طلبـاً مـهـماً كانتـ رـيـتهـ حقـ فيـ اـسـدـارـ السـكـمـ الـاعـدـامـ
وـسـتوـ سـرـمـاـنـ فيـ مـسـوـيـ الـقـضـىـ وـالـنـاحـيـةـ وـالـمـدـاـرـةـ وـالـوـلـاـيـةـ وـتـوـلـ الـقـضاـيـاـ فيـ الـبـلـاـيـاتـ

٤- الشـاهـيـرـ الـيـرـكـيـهـ الـدـهـنـوـنـ وـالـسـكـيـرـ

الـشـاهـيـرـ الـدـهـنـوـنـ وـالـسـكـيـرـ الـيـرـكـيـهـ الـلـيـلـونـ الـيـرـكـيـهـ،ـ العـساـكـرـ يـخـتـارـونـ مـنـ اـلـسـكـنـ وـالـإـطـافـ يـنـهـيـ

الـشـاهـيـرـ الـدـهـنـوـنـ الـيـرـكـيـهـ الـلـيـلـونـ الـيـرـكـيـهـ،ـ العـساـكـرـ يـخـتـارـونـ مـنـ اـلـسـكـنـ وـالـإـطـافـ يـنـهـيـ
وـالـحـكـمـ طـهـيـمـ بـالـعـدـامـ بـلـفـقـدـ الـحـكـمـ زـيـدـ الـعـادـيـ،ـ وـكـيـنـ يـخـفـونـ فيـ الـلـيـلـ الـفـاطـمـ

٥- الدـينـ وـالـبـيـرـ نـصـوـتـانـ لـلـنـسـانـ

٦- الـجـازـيـاتـ

وـجـمـعـ الـجـازـيـاتـ الـنـيـنـيـاتـ،ـ الـجـازـيـاتـ الـنـيـنـيـاتـ،ـ الـجـازـيـاتـ الـنـيـنـيـاتـ،ـ

وـجـمـعـ رـيـحةـ اـبـارـةـ الـنـيـنـيـاتـ،ـ الـجـازـيـاتـ الـنـيـنـيـاتـ،ـ الـجـازـيـاتـ الـنـيـنـيـاتـ،ـ

وـجـمـعـ الـدـهـنـوـنـ الـيـرـكـيـهـ الـلـيـلـونـ الـيـرـكـيـهـ،ـ الـجـازـيـاتـ الـنـيـنـيـاتـ،ـ

وـجـمـعـ الـدـهـنـوـنـ الـيـرـكـيـهـ الـلـيـلـونـ الـيـرـكـيـهـ،ـ الـجـازـيـاتـ الـنـيـنـيـاتـ،ـ

وـجـمـعـ رـيـسـ الـسـلـيـلـيـنـ لـهـيـرـيـهـ يـنـدـهـ عـلـىـ حـسـبـ

وـطـنـ الـجـازـيـاتـ وـدـلـ الـأـيـامـ الـجـازـيـاتـ،ـ الـجـازـيـاتـ الـنـيـنـيـاتـ،ـ

٧- اـرـدـادـاتـ ظـلـيـةـ

لـسـمـ الـأـيـامـ الـجـازـيـاتـ الـنـيـنـيـاتـ الـجـازـيـاتـ الـنـيـنـيـاتـ الـجـازـيـاتـ الـنـيـنـيـاتـ الـجـازـيـاتـ

وـلـسـمـ الـأـيـامـ الـجـازـيـاتـ الـنـيـنـيـاتـ الـجـازـيـاتـ الـنـيـنـيـاتـ الـجـازـيـاتـ الـنـيـنـيـاتـ الـجـازـيـاتـ

الثورة الجزائرية بين الإستراتيجية العسكرية ومشروع السلم في مرحلتها الأولى 1954-1956

715/23
annexe à la 18
Janv 56

388

SÉCURITÉ GÉNÉRALE	COMMANDEMENT SUPÉRIEUR DES TRoupes DE TERRE
DÉPARTEMENT DE RENSEIGNEMENTS	DIVISION 500
Période du 22 Décembre au 7 Janvier 1956	STAT-MARCHE - 2 ^e BUREAU
	TÉLÉPHONE : N° 56
	T ^r 87 2/13/56

GENERALITES

La période qui vient de s'écouler est caractérisée par :

- Le développement de la tension existante entre les partisans de HOUSSINE et ceux de SALAH Ben YOUSSEF,
- Le voyage de HABIB BOURGUIBA à SIDI BOU ZID
- Un grand nombre d'informations laissant état de passage d'armes, sans qu'aucune de ces informations n'ait pu être vérifiée ;
- La présence dans le Secteur de SIDI BOU de groupes rebelles, et plus particulièrement dans la région Ouest du Secteur, où deux d'entre elles ont été prises à partie par nos troupes.

I SITUATION POLITIQUE

Bien que de nombreuses informations aient laissé entrevoir la possibilité d'un retour à la vie de HOUSSINE, le président du C.N.T. DESROUX n'a pas hésité à venir rendre visite aux populations de SIDI BOU ZID et de GIZLA.

L'attitude du Gouvernement Tunisien qui a entrepris de faire arrêter de nombreux Tounesistes n'a malheureusement détendu les relations entre les deux clans. Toutefois le mouvement en faveur de SALAH Ben YOUSSEF a été contraint à plus de discrétion. La répression pourra l'inciter à l'action clandestine.

La concordance de vue entre les rebelles algériens et les Tounesistes, qui va selon certaines informations, jusqu'à la collusion, vient de se traduire par la mise à sac, par un groupe de rebelles algériens, d'une cellule Bourguibiste à SIDI AICH (Secteur de SIDI BOU ZID).

Enfin, contre des renseignements collectés effectués par les partisans des deux clans rivaux, il y a lieu de noter que le parti communiste tunisien cherche à créer avec les ouvriers de tendances U.G.T.C. de M'DILIA une cellule à KOBANE.

الثورة الجزائرية بين الإستراتيجية العسكرية ومشروع السلم في مرحلتها الأولى 1954-1956م

375

II

II. FAÇONNERS DU MAINTIEN DE L'ORDRE

A) Les rebelles algériens.

Des groupes rebelles ont été signalés dans le Secteur de GUESSA et de SIDI BOU ZID mais leur agressivité ne s'est traduite que par le harcèlement d'un train dans les gorges du TSIRIBIL.

Dans le Secteur de GUESSA :

- L'un de ces groupes a été repéré par la PIPER d'observation le 24 Décembre dans le KHEL BOUFOU (à 10 Km au Sud-Ouest de BENI AÏCHA); poursuivi par les troupes du Sous-Secteur il parvint à s'échapper laissant un tué sur le terrain.

- Le 3 Janvier à la suite du harcèlement d'un train dans les gorges du TSIRIBIL, une bande rebelle a été accrochée, trois rebelles sont abattus et leurs armes récupérées.

- Par ailleurs des groupes ont été signalés :

- Dans les Djebels SU SIF et RS SERGAOUI où un groupe Algérien de 45 individus vivrait au crocheton QUILA SIDI ABIB.

- Dans le Djebel BOU RAKIL.

- Sur les pentes des Djebels HILLI et EN MOUZE où deux ou trois cents fellaga épargnés par petite groupes ont été également signalés.

- Dans le Djebel SEMIA où il y aurait 70 à 80 fellaga.

En outre les régions de TIPAZA, de ZINOUZ, de SIDI AÏCHA et au Sud de GUESSA abritent des centres de stationnement de petits groupes.

B) le Secteur de SIDI BOU ZID

Un certain nombre d'informations font état de la présence de bandes rebelles en

- AU KHINGHET FOUDI où se serait réfugié le 22 Décembre le groupe signalé le

23 au Djebel BOU SEMIA;

(Il semble que ce soit cette bande qui ait mis à sac la Cellule Révolutionnaire de SIDI AÏCHA dans la nuit du 5 au 6 Janvier)

- Enfin il y a lieu de souligner que l'armée de la libération nationale s'est manifestée par l'envoi, le 3 Janvier de deux tracte adressés au Commandant du Quartier de MELLAOUA.

.../...

الثورة الجزائرية بين الإستراتيجية العسكرية ومشروع السلم في مرحلتها الأولى 1954-1956م

jjo

2) Les bandes Toubabes.

Dans le Secteur de GIPSL :

- Dans la région du Djebel CHAMPI (Secteur de KIS PTINE), un village sous les ordres de HOUARI Ben KHEDIRI Ben AÏT Ben SALEM dit HAIM MOUËL, disposait d'une partie de fusils de chasse, et, d'autre part du P.M. et du P.M. récupérée après les batailles de 1/4^e R.E.T. du 31.12.55. Cette bande serait actionnée par le véhicule N.1. Yousfierte de THISET, et servirait en état-major avec les rebelles algériens.
- Dans le Djebel SIBI ABBE une bande en formation serait armée d'un P.M., de 2 P.M., de fusils de guerre et de fusils de chasse.

Son Chef servirait peut-être l'ex-chef de bande de la région de TAKORADJ - BEN Z. YEP : TAÏEB Ben AMANI.

Dans le Secteur de KISI BOU ZIN :

- Il y aurait au Djebel BOUZIN une bande Toubabes, à base d'OUED BABA et d'OUED Ben AÏZIZ d'habitués aux youssefistes.
- Une bande, composée d'OUED LARBIERIA, servirait dans le pied STAN (Nord-Ouest du Djebel BOUZIN).

Dans le Secteur de GARES :

- Une petite bande serait en voie de déconstitution à EL HAFYL.
Les ex-fallahs :

- On continue à parler souvent et en des points très éloignés que une partie de ZABAR LISSIET en son état quelques groupes toubabes seraient prêts à reprendre la montagne.
- MILOUT Ben M'HIRIEN ex-chef de bande habite DIFI et se rend souvent dans les régions de MOULIERS et BISKRA.
- LAZOUR-CHALIY continue à faire de la propagande en faveur de FOURGIDA.
- SABTY-LASSIMED est de retour à EL HAFYL.
- SILEM Ben HIB (attestation n° 2450) à MOULIERS et LAMIA Ben MOHAMED, NTR (attestation n° 3066) aideraient les rebelles par des collectes et en recrutant.
- ELI et SID s'intéresseraient avec sa bande à l'organisation d'une contrebande d'armes probablement entre MILOUT et les REGGERTAS.

.../...

الثورة الجزائرية بين الإستراتيجية العسكرية ومشروع السلم في مرحلتها الأولى 1954-1956م

331

IV

Les populations :

a/ Musulmans

Préoccupée par le conflit entre HOUSSINI et SALLI Ben TOUNSI, croit à une réconciliation possible des deux leaders.

b/ Européens :

Rassurée par le calme actuel en Tunisie, reste préoccupée par les festivités d'Algérie et leurs répercussions possibles dans le pays.

III TRAJIC D'APRES

Aucun conseil d'armes n'a été intercepté, mais de nombreuses informations sont dépassées de petites caravanes.

De ces informations se dégagent la possibilité de trois itinéraires nouveaux :

- La côte (en un point non précisé) - Le Djebel KERKOUR - REZNA.
- La voie ferrée de GARES à MELKOURA .

Un itinéraire au Sud du SIRIA et passant considérablement par la ligne des gares de BIR ZER, BIR AOUINE et BIR ZENTIFI.

Il semble que les nombreuses patrouilles et embuscades nient gêné le trafic et une information fait état de ce que les rebelles envisageraient de faire pénétrer en Tunisie à dos d'hommes les armes démantelées et par petite quantité à la fois.

A signaler également l'arrestation dans la Postale de BEN-GHASSIEN d'un Tunisien transportant un millier de cartouches de Munition.

CONCLUSIONS

1^{er}) Au point de vue de la politique intérieure les actions entreprises soit par le Gouvernement tunisien, soit par les groupes d'action contre les Youssoufiettes menaçant l'ordre public ont durci les relations entre les deux ciels. Le moins apparent ne doit pas faire négliger les renseignements faisant état de la présence de groupes tunisiens de plus en plus nombreux.

الثورة الجزائرية بين الإستراتيجية العسكرية ومشروع السلم في مرحلتها الأولى 1954-1956م

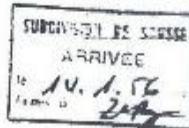
332

La visite de BOURETTE dans la région de GIZLI, bien qu'elle risque d'accentuer des désordres, a sûrement été soigneusement préparée par le leader en raison des menaces directes prononcées tant par les algériens que par les youssafistes.

2°) Le trafic d'armes entre la LIBYE et L'ALGERIE a subi un coup d'arrêt à la suite de l'interception de deux carenaux d'armement. Ce qui peut avoir pour conséquence d'encourager les traquenards à agir avec plus de prudence et à modifier leurs systèmes et leurs itinéraires.

3°) Le risque de voir certaines bandes tunisiennes prendre le cortège à l'initiation des rebelles algériens à la veille de la misère croissante et à l'initiation youssafiste devient le plus grave danger de la zone frontière.

Le Général de GUILLERMO,
Commandant la Division Sud



الثورة الجزائرية بين الإستراتيجية العسكرية ومشروع السلم في مراحلها الأولى 1954-1956م

23 Février 1956

<div style="border: 1px solid black; padding: 5px; margin-bottom: 10px;"> 23/02/1956 RECUEILLEUR : M. BOURGEOIS </div> <div style="border: 1px solid black; padding: 5px; margin-bottom: 10px;"> 23/02/1956 RECUEILLEUR : M. BOURGEOIS </div> <div style="border: 1px solid black; padding: 5px; margin-bottom: 10px;"> 23/02/1956 RECUEILLEUR : M. BOURGEOIS </div>	10/02 COMMUNISTE ALGERIEN DES TRAVAILLEURS DE L'INDUSTRIE <hr/> DIRECTION DES RELATIONS PUBLIQUES - 2 ^e EDITION TÉLÉPHONE N° S - 58 P. 198 / 2/02/56 C.R. : 525/132
(Pour la période du 9 au 23 Février 1956)	

LA GUERRE EN ALGERIA

La quinzaine écoulée a été caractérisée par :

- une période calme, troublée à REBBATY par un attentat, qui a coûté la vie à deux militaires français, et à MOULADEZ par quelques coups de feu qui ont été tirés sur le poste de la gendarmerie ;
- la reconnaissance officielle des commandos bouguibistes ;
- une multiplication des bandes youssefistes dans le Sud-Est de SIDI BOU ZID ;
- Un raidissement de l'attitude youssefiste dans toute l'étendue de la zone.

SITUATION POLITIQUE

Les dernières mesures prises par le Gouvernement contre les youssefistes ont eu pour conséquence un durcissement de leurs positions. Agissant avec plus de discrimination ils ont continué la préparation de groupes armés, prêts à l'insurrection. Ces groupes font subir des populations une active propagande en faveur de SALAH BEN YOUSSEF et n'hésitent pas à assassiner et même à bâillonner ceux qui n'acceptent pas de s'allier à eux.

Il est permis de définir ainsi une "bande youssefiste" : un chef commandant à des disponibilités organisées et disposant probablement d'un armement, ne déclenchant que sur convolution.

Il apparaît immédiatement combien il est difficile d'intercepter de telles bandes.

Les commandos bouguibistes mis sur pied par le Ministre de l'Intérieur n'ont pas encore obtenu de succès dans la lutte qu'ils sont menés contre ces groupes youssefistes, à plus forte raison n'ont-ils obtenu aucun résultat contre les bandes algériennes.

du point de vue syndical, il y a lieu de noter quelques grèves et le désir de certains ouvriers de constituer un syndicat composé uniquement de tunisiens.

Deux partis communiste tunisiens s'ont manifesté par des tractats dans les régions de KAISSA et de MEDENINE.

الثورة الجزائرية بين الإستراتيجية العسكرية ومشروع السلم في مرحلتها الأولى 1954-1956م

FACTEURS DU MAINTIEN DE LA GUERRE	
1^e) Bandes rebelles algériennes	
	In renseignement faisant état du passage dans la région de REZÉT d'une bande de 110 fellahs algériens et tunisiens, commandée par un certain PARIS, vient confirmer que, croise en le supposait, les rebelles algériens ne disposeraient pas de venir relever la bande de SIDI BOU ZID, au trois quart détruite.
	Les rebelles semblent vouloir rester la main sur les organisations de collecte de fonds et de trafic d'armes qui sont restées intactes.
	Dans le Secteur de SIDI BOU ZID
	La bande Algéro-Tunisienne commandée par HOUSSINE ben ABDERRAFID (bande n° XXXII ⁽¹⁾) s'est manifestée dans la nuit du 9 au 10.2.56 en attaquant le village de SIDI ALY BEN AOUR.
	Cette bande a été signalée le 12 février aux environs du Col de FELM à l'est du djebel SOUDJIA.
	2^e) Bandes tunisiennes
	Dans le Secteur de CARSA, cinq groupes tunisiens yassoufites ont été déclardés :
a)	dans la région au Nord de FERIANA le groupe de HAMDI FACHA - effectif : 18 - (bande n° V)
b)	dans le djebel OERATA le groupe de ABDELLAH ben CHAIKH ANAR - effectif : 25 - (bande n° XVI)
c)	dans le djebel BATOUR (ouest du djebel BERDA) un groupe de 25 (ce groupe provient peut-être de la bande n° XVI de l'OERATA)
d)	dans la région de M'DOUBA, un groupe de 8 (bande n° XVIII(?))
	Dans le Secteur de SIDI BOU ZID
a)	le groupe de ALI DIBBALI ben ALI ben ABDALLAH (autour de 150 hommes contre les 2 cars de la SPAS et de l'assassinat du Gendarme DABIR) semble être rentré vers le Nord dans la région voignas entre les djebels BELICUM et KERGOUR ;
b)	la bande commandée par ALI ben AHMED ben Ali (bande n° IX) semble être rentrée également vers le nord entre le KERGOUR et le KERGOUM ;
c)	un groupe commandé par LAZBIH ben OTHMAN ben ALI (ex-fellah attestation n° 2610), semble s'être amalgamé aux restes du groupe d'ALI DIBBALI ;
d)	le groupe d'ALI ben HAMMEH ben ALI ben AHMED (ex-fellah attest. n° 696) a lancé toute action et n'est plus connu ;
e)	une partie du reste de la bande de MOHAMED ben MESSAH ben HILFIAZ se serait rendue vers la Khaliflik d'ABD HAMMI (dans la région de SIDI MANSOUR, (il y avait peu de DABIR ben SELAH ben TOUFIK ELMAIS des Ouled Bouzak))
.....	
(1) La numérotation des bandes est celle employée dans la note n° 378/3336/2/	

الثورة الجزائرية بين الإستراتيجية العسكرية ومشروع السلم في مرحلتها الأولى 1954-1956م

369

Les autres parties a été vue dans le Hid BOUZE (placé à l'Est du djebel SIDI BOUZID).

a) une bande qui opérait dans les djebels NAOUBA, EL OUESL, SIDI AÏCHA et le Hid ALMA, qui comprenait 30 individus commandés par MOHAMED ben LARBI ben RAHIM des Ouled Moulia (ex-fallag n° 2779) et qui pourrait s'identifier à la bande . . . FAYYAL. - Cette bande se serait renforcée d'éléments de la bande de BRAHIM ben BRAHIM ben AÏSSA (en réalité BRAHIM ben BRAHIM ben ALLI ben AÏSSA) qui ont pu s'échapper de l'opération menée par la D.S.T. dans la région de FEUDI ;

b) une bande comprenant une quarantaine de fellahs commandée par un nommé BENKI FERHOUNI (?) et qui résidait de la région de SIDI BOUZID. Cette bande pourrait être celle qui a tiré la nuit du 17 au 18 dans le Hid Bachama, entre KABOURAT et SIDI BOU ZID, sur une auto conduite par un Tunisien. Elle se réfugiait dans la région de SIDI BOU ZID pour y parer aux assauts.

c) un groupe, commandé par AHMED ben KACERI ben SIDI ben ALLI des Ouled Sabraou (ex-fallag n° 3.152), comprenant une quinzaine d'individus originaires des HUMMEL ; ce groupe se déplaçait sur la chaîne de montagnes située entre le djebel GOURIES et le djebel SIDI KHALIF ; et pourrait être un élément de la bande n° II.

Des informations ont fait état d'une éventuelle agitation générale que les jeunessest déclencheraient en liaison avec des groupes de commandos venant de Tripolitaine.

3^e Comptes courrobutiles

Le 12 février LAZAR CHARIFI s'est présenté à l'Etat-Major du Secteur de GAÏDA pour activer au point les dispositions destinées à éviter tout accrochage entre les combattants et les troupes françaises. Il a accepté à toutes les conditions qui lui ont été fixées par le Colonel Commandant le Secteur, mais rien ne prouve qu'il ait été conforme.

Dans le Secteur de SIDI BOU ZID il a demandé que lui soient rendues les armes qui avaient été confisquées à l'une de ses équipes opérant de nuit, sans contrepartie. Cette satisfaction lui a été refusée. *

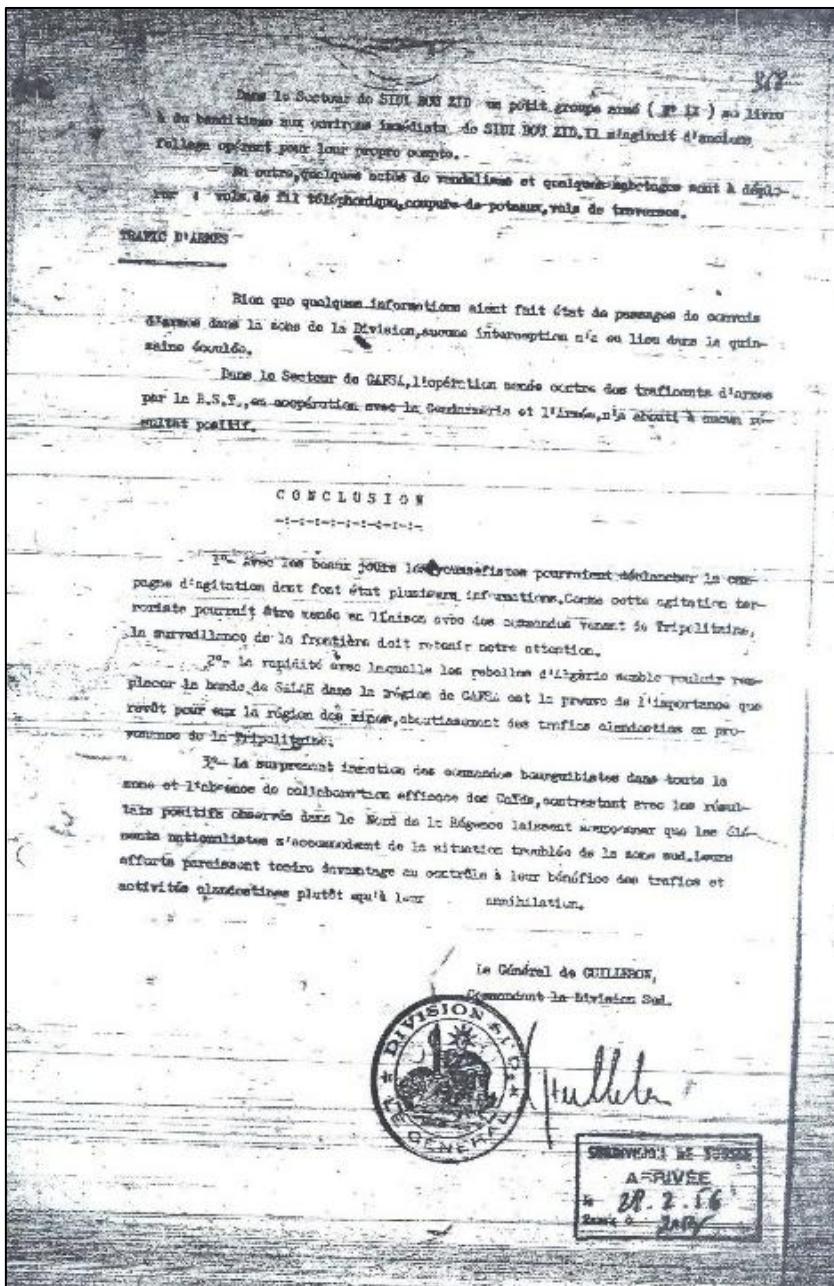
Cette action armée n'a encore été rendue par ces commandos dans la zone de la Division Sud.

4^e Terrorisme et banditisme

Dans le Secteur de GAÏDA le calme relatif de la quinzaine a été troublé par un attentat qui a coûté la vie à deux soldats et à un civil italien.

Le 12 février vers 19 h.30 une grenade a été lancée dans la salle de repos de la ligne de HAMMAMET. Deux combattants du 35^e Régiment et un employé italien furent tués ; parmi les 11 blessés il y eut huit militaires, et trois civils (un Espagnol, un Italien et un Tunisien). Le terroriste et deux de ses complices ont été arrêtés et interrogés et déclaré avoir agi à l'instigation au chef de l'organisation terroriste locale, qui leur aurait versé 10.000 £ pour accomplir ce meurtre.

الثورة الجزائرية بين الإستراتيجية العسكرية ومشروع السلم في مرحلتها الأولى 1954-1956م



الثورة الجزائرية بين الإستراتيجية العسكرية ومشروع السلم في مرحلتها الأولى 1954-1956م

الثورة الجزائرية بين الإستراتيجية العسكرية ومشروع السلم في مرحلتها الأولى 1954-1956م

- 2 -

371

Sur les Secteurs de GIPSI et de SIDI BOU ZID, les communistes ont répondu à ces arrestations par quelques actions dirigées contre les partisans de Bourguiba. Sur les autres Secteurs, il n'y a pratiquement pas eu de réactions.

3°) - Depuis le 30 Janvier LIAZIR CHAIBI s'occupe dans le Secteur de GIPSI de préparer la mise sur pied d'un commando anti-ouvrieriste, comprenant des groupes d'anciens fellaga et de militaires bourgeoisistes.

À la suite d'une opération de police menée par la D.S.I. dans le Secteur de SIDI BOU ZID, les membres de l'un de ces groupes ont été arrêtés et incarcérés par la Gendarmerie.

A FAYEZOU le Chef d'un autre groupe a pris liaison avec le Commandant d'Armée afin d'éviter toute séries en cours d'opération dans le Djebel. Les membres de ce groupe sont venus de l'ancien-passeur algérien de LIAZIR CHAIBI, général d'Armée Tunisien qui prétend agir au nom du Gouvernement Tunisien. Après douze jours d'activité, aucun résultat positif n'est à inscrire au crédit de cette organisation.

POURVOIR ET VANTAGE DE L'ONZE

1°) Bases rebelles

De l'analyse des documents saisis aux combats des Djebels ELIJI et MAMMER et aux interrogatoires de prisonniers, il ressort que les groupes rebelle accrochés dans le secteur de GIPSI au cours des opérations des Y.F.I.-KABDOU, DE DERF, NEUFER, HILY et YAHIA, appartiennent à la bande de SIDI.

a) - SIDI : Après la mort de Ben HADJ Beg MILAKI (le 22 Octobre 1955 à Oued Sidiou TINERZA) et la destruction partielle de sa bande, S.D.U. ravitailleur de cette bande, fut appelé à en prendre le commandement.

Il est à peu près certain que ce chef de bande, qui a été tué au Djebel DE LI, est le nomé SIDI, recruteur à TOUTIS qui, le 15 Décembre, s'est échappé lors de l'accrochage au Djebel KERHETT.

Le P.M. Beno avec l'appli il s'est enfui au KERHETT serait celui qui a été abattu au Djebel SIDI le 21 Janvier.

الثورة الجزائرية بين الإستراتيجية العسكرية ومشروع السلم في مرحلتها الأولى 1954-1956م

b) - La bande : Le P.D. de la bande était installé dans une grotte au fond

d'un cours d'eau au N.E. de GOURA.

33

La bande comprenait :

- un groupe de commandement de 20 hommes

- un groupe de protection de 21 hommes, commandé par un algérien nommé

BOU GOUSSA.

En combat du Djebel BELFI les 2 groupes enlevèrent 9 prisonniers et 23 tués dont
CHILH et BOU GOUSSA;

- un groupe de 15 hommes, commandé par HEGAOUB (chef algérien en fuite)

au combat du Djebel MACHEB, ce groupe eut 1 tué et 1 prisonnier. Sa position
actuelle n'est pas connue;

- un groupe de 22 hommes, commandé par CHILH AYAD.

En combat du ZERBI, ce groupe eut 15 prisonniers et 3 tués dont CHILH AYAD;

- un groupe de 21 hommes, commandé par HABIB FELIFI (chef algérien en
fuite); ce groupe prit part au combat du VILLAGE KOURI (le 24.12.56) et n'eut
pas de pertes; au combat du Djebel KLIOR, il eut 5 tués et 4 prisonniers. Sa
position actuelle n'est pas connue;

- un groupe de 10 hommes, commandé par HABIB TERRAL (chef tunisien en fuite).

groupes qui eut 3 tués au combat du Djebel EL ZERF le 3.I.56. C'est ce groupe
qui paraît attaqué les 2 cours de la STETIS le 18.I.56 et qui aurait assassiné
le gendarme DAKKAL. Sa position actuelle n'est pas connue;

- un groupe entièrement tunisien, vraisemblablement d'obéissance yousséfiste,
il se rattachait à cette bande. Commandé par EL HENI Ben DMR Ben CHILH
(chef tunisien tué) ce groupe avait un effectif de 21 hommes et prit part au
combat du Djebel BELFI où il eut 2 prisonniers et 5 tués.

En outre dans le Secteur de SYNA BOU AID. Les renseignements font état de :

- un groupe algéro-tunisien commandé par HOMSISSI Ben ABDELLAH Ben

YOUSSEF Ben KABIR (ex-félicia attestation n°2345) qui aurait pour adjoint

HEDJAOUB Ben KABIR ben ALI LARIDI (dirigeant de la cellule yousséfiste des
djebels).
-

الثورة الجزائرية بين الإستراتيجية العسكرية ومشروع السلم في مرحلتها الأولى 1954-1956م

Ben ABBE

2 groupes jihadis; l'un commandé par ALI Ben ALLAH des HAMIDIYAH qui se tiendrait dans la région du Bidi Ichid; l'autre, commandé par ABD BEN KALYAH Ben Ali Ben JEDD (en faillage attestation n° 2630) se tiendrait aux environs du Djebel GOURAB.

2^e) - Terrorisme

(quelques attentats et quelques sabotages ont été commis pendant cette quinzaine (voir annexe III)

Ces actes de terrorisme concrétisent les rivalités des groupes d'action politique ou, plus simplement, un peu de haine.

3^e) - Les faillages

Certains ont pris parti pour SULE Ben YOUSSEF et ont rejoint les bandes dans les montagnes.

D'autres sont restés fidèles à BOUAFIA et s'apprêtent à prendre les armes pour servir dans les bandes arabo-communées par ABDER CHAFAÏ.

Le 20 Janvier, le Ministre de l'Intérieur et le Ministre de l'Agriculture sont venus à OUD EL ADEM procéder à une répartition de terres irriguables à 45 faillages des Remmam.

Cette faveur a fait les arrivées et a causé de l'insécurité sur certains territoires de la PRIVE.

TRAFFIC D'ARMES

Bien que d'assez nombreuses informations aient fait état de passages de convois d'armement, aucun fait n'est venu confirmer ce trafic.

En contrepartie l'augmentation du cours des armes(dans la proportionnalité prise en RU) on peut noter que des fusils ont été payés par les rebelles 45.000 frs) et la nature des armes récupérées (il s'agit d'armes de récupération locale, de Tripolitaine ou de Tunisie) laissent supposer que si des armes précises, le trafic ne se fait que sur de petites quantités.

الثورة الجزائرية بين الإستراتيجية العسكرية ومشروع السلم في مرحلتها الأولى 1954-1956م

CONCLUSION

.....

I) - Les coups portés à la bande de SILEH (70 rebelles éliminés sur 109 démontés) et les arrestations de youssafistes opérées par les autorités révolutionnaires ont instantanément contrevenu l'action des rebelles tendant à mettre en place un Tunisie des maquis Youssafistes. Mais il faut s'attendre à ce qu'une nouvelle bande vienne prendre à son compte les missions imparties à la bande de SILEH et plus particulièrement celle qui consistait à faciliter le trafic d'armes entre la Tunisie et l'Algérie.

II) - La création d'un commando Bourguibiste sous les ordres de LÉKHLI CHELIHI pourrait n'être qu'une amorce du Gouvernement Tunisien pour faire admettre la nécessité d'une armée tunisienne, surtout si ce commando fait preuve d'efficacité.

III) - Le fait que la période qui vient de s'écouler ait pu être utilisée par les rebelles à mettre en place des dépôts d'armes le long de la frontière de Tripolitaine, et l'information, selon laquelle des armes en provenance d'Egypte seraient arrivées à Tripoli, montrent plus que jamais leur volonté vers la surveillance de la frontière libico-tunisienne.

Le général de MILLIGUS

Commandant en chef du 1^{er} régiment



الثورة الجزائرية بين الإستراتيجية العسكرية ومشروع السلم في مرحلتها الأولى 1954-1956م

LETTRE DE MARS 1956	LETTRE DE MARS 1956
MINISTÈRE DE LA DEFENSE	
DÉPARTEMENT SUPÉRIEUR DES TRAVAUX DE GUERRE	
RÉGION SUD	
TÉLÉPHONE N° 8 - 56	
N° 200/246/30	
Clt : 522/132	
(Pour la période du 24 février au 10 mars 1956)	
GENERALITES	
<p>La période qui vient de s'écouler est caractérisée :</p> <p>Au point de vue politique, par l'aggravation du différent entre "Républicains" et "Intransigeants", et par la création de groupes d'anciens combattants tunisiens se voulant indépendants de la Fédération française ;</p> <p>au point de vue de l'ordre, par le bavardage des portes de KOUKOUNI ALI, D'EL GUEYAT, de N'DJELLA, par des coups de feu tirés sur une pétrolière au DÉPÔT LESAIA et par le grave attentat à la grenade commis à CAPSI ;</p> <p>au point de vue du trafic d'armes, par l'arrestation d'un trafiquant d'armes à GARES.</p>	
SITUATION POLITIQUE	
<p>Rien que quelques rebelles youssefistes aient fait leur admission aux autorités tunisiennes dans le Secteur de SIDI BOU ZID, les partisans de SALAH BEN YOUSSEF ont continué à faire de la propagande et du recrutement pour leurs bandes séparatistes.</p> <p>Les partisans de BENBOUTTA ont déployé une grande activité pour préparer le pays aux élections, et il semble que la mise sur pied des comités de vigilance répond plus à ce aspect politique qu'à celui, prétendu, d'aider les forces de l'ordre.</p> <p>CHÉIKH HAMOUDI a fait une tournée de propagande auprès des anciens combattants pour les inciter à adhérer à une Fédération tunisienne indépendante de la Fédération française. A KULI AL BEN AGOU, à GAFSA, à GARES et à MOHAMEDIA où son passage a été signalé, il n'a pas obtenu de gros succès ; les anciens combattants se sont montrés circumspectifs et, seuls, quelques serviteurs ouvriers ont adhéré au mouvement.</p> <p>au point de vue syndical il y a eu quelques grèves ayant pour motif des améliorations sociales.</p>	
LETTRE DE MARS 1956	(voir annexe 1)
ARRIVÉE	<i>[Signature]</i>

الثورة الجزائرية بين الإستراتيجية العسكرية ومشروع السلم في مرحلتها الأولى 1954-1956م

RAVITAILLEMENT DE L'ORDRE

Les rebelles algériens

Secteur de GAFSA : Les rebelles algériens se sont manifestés à la frontière algéro-tunisienne en harcelant dans la soirée du 27 février ^{la} poste de KEDDOUN-EL-ALL. Ce harcèlement a duré 1 h 20 et été opéré par des rebelles disposant d'un ou deux F.M. Il semble que ce soit la bande de HAMID PACHEK DIBIAMI qui le groupe de ABDELLAH DIBIAMI qui ait mené cette action.

Il est à peu près certain que la bande rebelle qui a remplacé la bande de SALAH dans la région des mines a actuellement pour chef un nommé JEDDI BEN HASSI, le chef politique P.A.R.P n'ayant aucun accord qu'en intérieur.

L'importance de cette région des mines pour les rebelles n'est plus à démontrer.

Secteur de SIDI BOU ZID : Un groupe de 30 fellahs algériens a été signalé dans la nuit du 24 au 25 février au Djebel KEBIR.

Quelques petits groupes recherchant des armes ont également été signalés dans la région du MELJOURA et dans le HEDJER HACCHIA.

Les groupes armés "youssafistes"

Secteur de GAFSA : Dans la nuit du 2 au 3 mars les postes de M'HILIA et d'EL GUETTAH ont reçu des coups de feu, ces harcèlements peuvent être imputés à la bande youssafiste de HOUSSINE BEN HASSOUNA EL AZZINI, qui avait été signalée en début de février dans la région des Djebels M'HILIA et OUBRIA.

De ces membres de cette bande a été arrêté le 2 Mars à 7 Km au Sud-Est de M'HILIA.

Le 3 Mars le chef de bande BOUHIR LARIA a fait une commission au Caïd de GAFSA. Quatre des membres de sa bande se sont rendus au Caïd de SIDI BOU ZID, qui avait fait arrêter les jours précédents trois autres membres de cette bande ; le reste de la bande semble être passé sous les ordres de HOUSSINE BEN ABDELAHID (ex-fellag attestation n° 2345)

Secteur de SIDI BOU ZID : Ont été signalés les groupes de

- HOUSSINE BEN ABDELAHID, qui dans la région du SIDI AICH dispose d'un effectif de cinquante rebelles. Ce groupe marche allé en Algérie entre le 2/2 et le 2/3.

- MOUSSA BEN TAHAR BEN MIZOUR (ex-fellag attestation n° 2279) et CHABIB BEN HAMID AYI des Caïds d'Algiers de GAFSA. Ce groupe se trouvait le 22 février au Djebel DIBIAMI.

- LAZBI BEN OUFIAN BEN ALLI (ex-fellag attestation n° 2610), ce groupe a quitté la région comprenant entre les Djebels DIBIAMI et SELJON pour re-

الثورة الجزائرية بين الإستراتيجية العسكرية ومشروع السلم في مرحلتها الأولى 1954-1956م

joindre la قاعدة الجبلية;

- AHMED BEN HEDDOUN des Bourchoures. Ce groupe a fait accroissement sur HIR EL AÏCHA et l'Algérie. Son effectif serait de cinquante rebelles environ.

Un renseignement n'a fait état de la présence du groupe d'ABDELLAH BEN AÏCHA. Il semble que ce groupe ait quitté le Secteur de SIDI BOU ZID

des petits éléments ont également été signalés :

- un élément commandé par AHMED BEN RAÏD et qui, composé de 15 à 20 individus se trouvait dans les lieux de GOUZE et BOUDJELLA.
- un élément commandé par BOUSSINE BEN AÏUR BEN LAÏOFF des Ouled Aïcha, qui se tiendrait dans la RAND DOURA près du village de MELJOUR où il aurait commis quelques exactions dans la nuit du 12 au 13 février.
- un élément commandé par MEHDI FERCHICHI dans la région de MEDAWAT.
- un élément qui viendrait de KARTAR et se rendrait dans le KHOURIBGA où il serait commandé par MOUSSA BEN AÏUR BEN HAMOUDI (des Ouled Ben Aïcha)
- un élément venant également de KARTAR et qui, commandé par HASSOUD BEN HOUARI, serait composé d'une vingtaine d'individus.

Secteur de SPLA : Une bande d'obédience yéménite, plus ou moins armée, et forte d'environ 20 tuniques serait en formation et recrutement dans la région de BOUIN EL LOUZ et HIR ALI BEN KHALIFA. Cette bande ferait du recrutement à son profit.

Secteur de TIZGI : Deux bandes yéménites ont été repérées,

- une, de 40 hommes, a été vue le 26 février au Djebel HANIFI ;
- l'autre, de 25 hommes environ, circulerait autour d'EL HAMMA et a été vue au GRADJET GOR KIZLAIR le 26 février.

Le 5 mars trois hommes armés dont DERRALI REG M'BARK BEN ALI de Regg, ont ouvert le feu sur un chantier du 1^{er} Génie à EL GOURA.

Réquisitions

Les arrestations opérées par le Caïd de SIDI BOU ZID dans la région de BOUA ont mis fin aux activités d'un groupe de bandits. Certains d'entre eux qui ont échappé aux arrestations suivirent quitté la Région et secrètement de recréer leur bande dans la région de MIZOURIA.

Actions journalistiques

La mise en place de comités de vigilance n'a pas encore été suivie d'effets. Si à Sétif, si à CAÏD, les éléments communistes n'ont encore fait preuve d'activité.

الثورة الجزائرية بين الإستراتيجية العسكرية ومشروع السلم في مرحلتها الأولى 1954-1956م

- 4 -

347

À la suite du déploiement des mesures du comité de vigilance d'EL HADJET par une de nos patrouilles autorisée dans la nuit du 3 au 4 mars, le Gafid de GARNES a rendu visite au Général de CHILLERON et lui a fait part de ses intentions de renouer au sein de son unité de vigilance et de collaborer avec les forces de l'ordre.

TRAFFIC D'ARMES

Le 25 février à GARNES, la brigade autorisée des Douanes a découvert 3000 cartouches dans l'équipement d'un camion partant pour TUNIS.

Ce fait vient confirmer le renseignement selon lequel les trafiquants d'armes utiliseraient des véhicules automoteurs pour leur trafic.

Quelques informations ont fait état d'arrêts d'armement et de munitions par voie maritime, et du passage de petites convois dans la région de SIDI AÏSSI (annex V).

Le cours des armes est toujours très déloyal (voir annexe VII).

CONCLUSION

1^{er}. La mise en place d'éléments bouregzibites prétendent aider les forces de l'ordre sous un argument en faveur des tunisiens dans leurs revendications et pressentir au Gouvernement tunisien de diriger à sa convenance les futures élections.

2nd. Au-delà de la région des minas, qu'ils tiennent à contrôler, les rebelles algériens semblent avoir été remplacés par les neo-fallage tunisiens obéissants au secrétaire. Dans la zone de la Division Sud aucun de ces groupes rebelle n'a encore été accroché, ni démonté officiellement par les éléments bouregzibites.

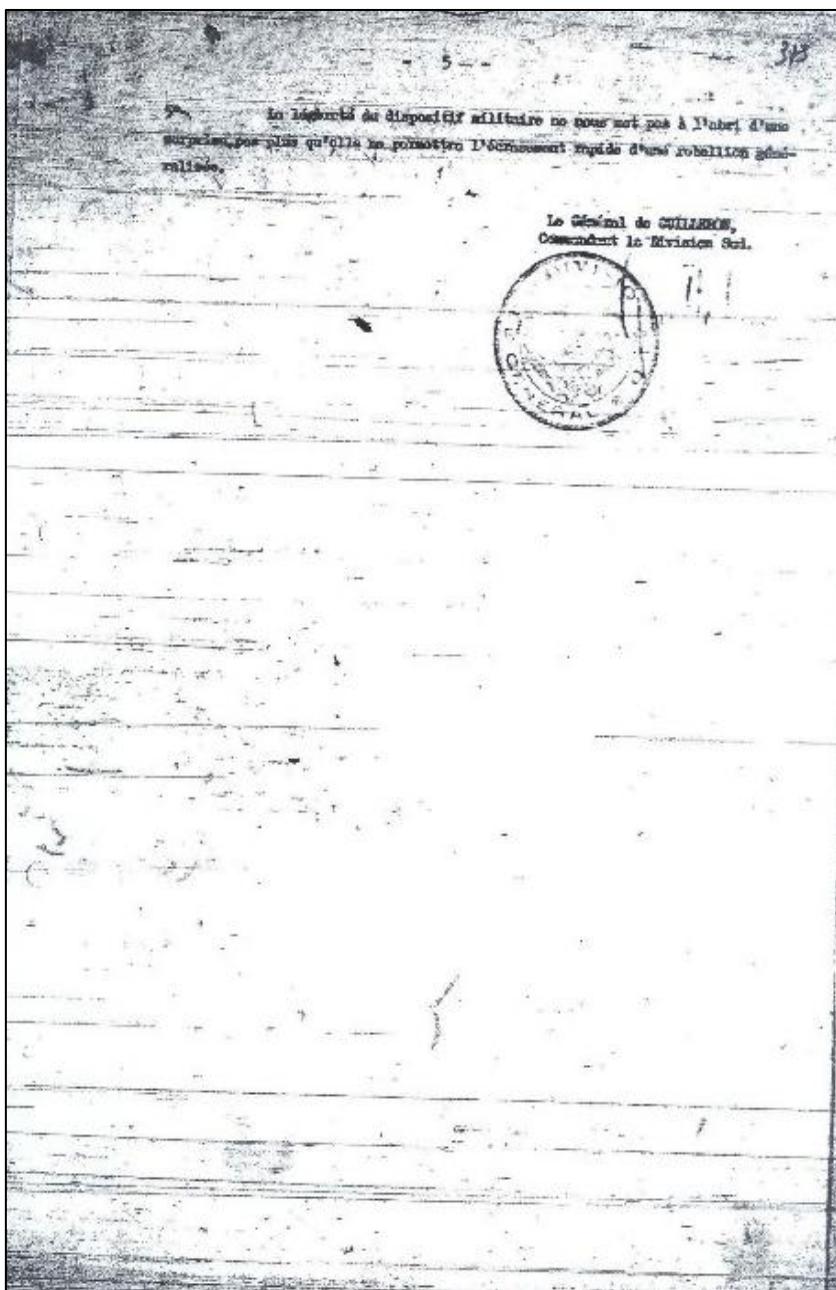
3rd. L'activité déployée par nos troupes le long de la frontière Libyo-tunisienne et, peut-être aussi, l'action entreprise par les autorités tunisiennes peuvent inciter les trafiquants d'armes à utiliser des itinéraires plus au Sud qui, si elles sont plus difficiles, sont plus sûrs.

Une surveillance accrue de ces régions s'impose, et plus particulièrement la mise en œuvre de moyens aériens d'observation.

4th. La pression accrue de la rébellion algérienne, les difficultés des négociations tunisiennes à PARTIE, la fin de l'hiver et le début de la troisième saison à la saison printanière constitueront autant de facteurs favorables à une reprise de la dissidence.

Il nous capital dans cette hypothèse d'assurer certaines conditions nécessaires à la défaite des bouregzibites sous prétexte pour nous assurer les succès initiaux qui seront peut-être capables de freiner ce mouvement général.

الثورة الجزائرية بين الإستراتيجية العسكرية ومشروع السلم في مرحلتها الأولى 1954-1956م



الثورة الجزائرية بين الإستراتيجية العسكرية ومشروع السلم في مرحلتها الأولى 1954-1956م

10 MAI 1956	COMMANDEMENT DE SUD	COMMANDEMENT SUPÉRIEUR DES TROUPES DE TERRE
	ARRIVÉE	
10 MAI 1956	10 MAI 1956	10 MAI 1956
B ROUTE NATIONALE - 20 KILOMÈTRES RELATIONS N° - 3 N° P - 327 / 2/05/56 CIT : 523/52		
<p><u>Le quinzième fascicule est caractérisé par :</u></p> <p><u>au point de vue du maintien de l'ordre</u></p> <ul style="list-style-type: none"> - par un départ en dissidence des tribus bédouines du Sud Tunisien rapidement jugéé par l'intervention de nos troupes - par l'accrochage d'une forte bande rebelle dans le Djebel TUNISIE par les troupes du Secteur de GAFSA - par une recrudescence de l'activité terroriste particulièrement dans le Secteur de GAFSA, recrudescence qui s'est traduite par deux attentats à la grenade, plusieurs assassinats et des sabotages dont l'incendie de 2 cars. <p><u>au point de vue politique</u></p> <ul style="list-style-type: none"> - par l'octroi de l'indépendance à la Tunisie; - par la campagne électorale ayant abouti aux élections de l'assemblée constituante tunisienne; <p><u>au point de vue du trafic d'armes</u></p> <ul style="list-style-type: none"> - par la présence dans l'armement saharien au combat dans les HAOUAS d'armes et de munitions anglaises, datant de la dernière guerre, ainsi dont la provenance de Tripolitaine ou d'Egypte semble probable compte tenu de leur état d'entretien. <p><u>RÉSUMÉ DE L'OPÉRATION</u></p> <p>1) <u>Bande rebelle algérienne</u></p> <p>De nombreuses informations ayant mentionné un renforcement de l'implantation rebelle algérienne dans le chaîne de montagnes au nord du Chott Djerid, une opération, initiée sur renseignement par le Secteur de GAFSA, a permis l'accrochage le 14 Mars d'une importante bande de plus de cent rebelles armés de 5 ou 6 F.F.. Il est à peu près certain que cette bande dont la moitié au moins aurait été mise hors de combat, constitue l'IJER (P.C.) de l'organisation rebelle armée dans la région de GAFSA.</p> <p>Cette organisation rebelle algérienne serait commandée par ANTAR BENAHMED qui aurait comme associé "SAÏ TAKOUR". La bande serait articulée en trois groupes sous le commandement d'un déserteur du 5^e P.P. du C.S.S.T., MOHAMED LAMJI ben AMAR SIDI. Quelques groupes tunisiens commandés par MESSAÏD ben LATHIB LASSOUS (en-tête d'attestation n° 22) viendraient s'ajouter à ces groupes algériens.</p> <p>Cette bande s'appuierait sur une organisation clandestine de collants de foudre et d'actions terroristes, au cours de laquelle peuvent être inscrites les associations de R.A. envoiées au nom de l'APPA MILITIA.</p>		

الثورة الجزائرية بين الإستراتيجية العسكرية ومشروع السلم في مرحلتها الأولى 1954-1956م

les effectifs mis en place correspondent bien aux effectifs prévus
- Non peut-être à MÉDÉA où au début de la révolution
ce l'équipe de MOHAMED KEDDACHE a accepté de fournir quelques renseignements,
l'activité de ces unités s'est jusqu'à présent bornée à la protection de chantiers
petroliers et à quelques expositions publiques sans aucun impact.

b) Supplétifs de maghzen mobiles :

A SIDI BOU ZID 20 Supplétifs ont été mis en place sous les ordres de
MOHAMED KEDDACHE, chef de bataillon de réserve, qui commande le 1^{er} Peloton de Maghzen
Mobile dont le P.C. est SSETTA.

A GAGUA et à MELLAOUI les effectifs mis en place correspondent également
aux effectifs prévus (20 dans chaque centre). Ces deux derniers groupes de supplé-
tifs sont rattachés au 5^e Peloton de Maghzen Mobile dont le P.C. est GAGUA.

Les supplétifs de GAGUA et de MELLAOUI sont sous les ordres de MIZRA
SSETTA.

Les comités de vigilance comme les supplétifs de Maghzen Mobile sont composés
sous d'ex-fellaghs, sans "cous" de SPA dont l'origine n'est pas connue.

c) Eléments de récupération d'armes

Aucun de ces éléments n'a pu être décalé.

Il est à souligner que ces différents éléments co-habitaient avec des
bédouins algériens ou algero-tunisiens ou purement tunisiens et n'ont donc
aucun renseignement exploitable si obtenu aucun accrochage en deux mois de temps.
SITUATION POLITIQUE INTERNATIONALE

L'octroi de l'indépendance à la Tunisie a donné lieu à de nombreux
défilés diurnes et nocturnes dans les villes de la région Sud.

Ces manifestations se sont déroulées presque sans incident, les européens
n'étant effrayés de se faire désigné par ces manifestations où se mêlaient les
rives à BOUZGUEN, les pétards et les expositions obscènes.

A GAGUA, les manifestants ont essayé de forcer la porte de la délégation
du Haut Commissariat de PRINCE, et, à ROZIER, les Scouts tunisiens ont fait une
gaffe à l'honneur un drapem fellag algérien, qui a été pris par la troupe.

Les élections soigneusement préparées ont vu le triomphe des candidats
du Front national.

DEPART DES POPULATIONS

Européens : plusieurs départs pour la métropole ont été enregistrés dans
la région des mines de GAFSA.

Juifs : quelques départs pour ISRAËL.

Raselains : si quelques personnes se sont ralliées au parti de
BOUZGUEN à la suite de l'indépendance, beaucoup ont rejoint les rangs des fellaghs.
TRAfic d'ARMES

La présence dans l'ennemi récupéré aux combats de RABAT KHEDDOUZ
d'armes et de munitions anglaises, datant de la campagne 1942, mais dont le bon
état démontre une origine Tripolitaine, est une nouvelle preuve du trafic ministrait
entre la LIBYE et la TUNISIE qui vient encore confirmer la découverte, dans la
bouteille prise dans les BENOUIL, de "produits pharmaceutiques 'Made in ENGLAND'".

الثورة الجزائرية بين الإستراتيجية العسكرية ومشروع السلم في مرحلتها الأولى 1954-1956م

Il est avoué que les armes passent de Tripolitaine en Tunisie. Mais il semble que ce trafic ne se fît que par petites quantités à la fois dans la région de la frontière comprise entre BENIYET et BEN DZIRAH, (frontière à caractère artificiel), aux termes que plusieurs informations ayant fait état de passages de convois d'armement, même interception n'est venue, au cours de la quinzaine confirmant de tels passages dans cette zone.

- CONCLUSIONS -

En renforçant leur implantation dans la chaîne de l'Askar au Nord des Chotts et en créant une zone de dissidence dans les SIDIU, les hommes de loi espèrent mettre la rébellion algérienne en contact direct avec le LIBYA et le ravitaillement des pays de la Ligue Arabe.

Notre intervention a fait échouer pour le moment ce projet de rébellion généralisée.

Dans les jours à venir, il nous faudra détecter les petits éléments armés qui restent dans les environs de BENI KREDACHE, si nous ne voulons pas voir la rébellion renaitre et se propager, par la trouée d'EL HAMMA, vers l'Est, par les routes de l'ASKER jusqu'en MÉKÈDZA, ou, vers le Nord par les Djebels BOU HEDDA, MAJOURA et MELLOSSI jusqu'à la région de FERHA.

Le Général de GUILLEMIN
Commandant la Division Sud



الثورة الجزائرية بين الإستراتيجية العسكرية ومشروع السلم في مرحلتها الأولى 1954-1956م

* 2 *

Le 31 Mars, au Djebel KABIA, deux bandes mixtes Algéro-Tunisiennes fortis de 40 hommes environ, dont l'une était commandée par Ali HEDJEL, furent accrochées et perdirent 11 tués, 4 prisonniers, 9 fusils et des documents importants, notamment ceux sur l'organisation terroriste clandestine.

Le 5 Avril, dans le Djebel LIGHEZ, les rebelles eurent 8 tués et perdirent 2 P.M. et 4 P.A.

Le même jour, au Djebel KABIA, à la frontière algérienne, la bande DAUDI LIGHEZ, accrochée pour la deuxième fois eut trois tués et perdit 3 fusils.
2 - Dans le Secteur de SIDI BOU ZID

- BOUHME DEM ABBEY fut touché bien avant sous son commandement la région s'étendant entre le Djebel DEMI KHEM et KABIA, y compris le Djebel SOUKHA.

- La bande de LIGHEZ DEM OUBIA circula dans la région s'étendant à l'Ouest et au Sud-Est des Djebels SOUKHA et BOUHME.

- Il est possible qu'une troisième bande se soit formée dans la région du KABIA; mais cette bande est encore mal connue.

3 - Dans le Secteur des T.S.F.

Après les opérations militaires faites dans les Monts de DEMI KHEMACHE, beaucoup de dissidents ont regagné leurs habitats.

Quelques groupes armés sont restés dans les montagnes avec l'espoir d'obtenir des renforts venant de Tripolitaine;

- Une bande d'environ cent cinquante dissidents évolua dans la région à l'Ouest de DEMI KHEMACHE, elle a été accrochée le 6 Avril en cours d'une opération où elle a perdu 5 tués, 2 fusils et son amiraillement;

- Une autre bande d'environ cinquante d'hommes en masse circula à l'Ouest de TAKOURER;

- Le 6 Avril un commando armé tunisien fut intercepté à la Chaabet KABIA près du Djebel KABIA à 12 km au Sud de DEMI KHEMACHE. Le commando eut 2 tués, et 14 prisonniers tombèrent entre nos mains. De l'interrogatoire des prisonniers il ressort que le commando faisait partie d'une bande armée tunisienne venant de Tripolitaine et qui avait l'intention de rejoindre les rebelles de la région des KABIAS. 1 P.M., 4 P.M., d'un module non encore identifié, 11 fusils Muser, plusieurs milliers de cartouches et des explosifs ont été récupérés. Ce commando transportait 250 détonnes brodée portant l'inscription en Arabe "L'indépendance est notre idée" qui semble être le slogan de l'armée de la libération tunisienne, dont le régiment supérieur signé de ABDERRAHMANE LIGHEZ a été récupéré sur le cadavre du chef Ali BEN HEDJEL DEM ABBEY DEM KABIA tué le 5 Avril au Djebel KABIA.

3) - Termination -

- Entre les documents récupérés le 31 Mars au Djebel KABIA se trouvait,

الثورة الجزائرية بين الإستراتيجية العسكرية ومشروع السلم في مرحلتها الأولى 1954-1956م

un regroupement de l'organisation du " L'Opis Mobile " organisation terroriste dont de nombreux traits étaient été trouvés dans le Secteur de GAFSA. Cette organisation clandestine est une branche de l'A.I.N. Algérienne, ce qui semble prouver que toutes les actions ourries dans le Secteur de GAFSA sont à l'origine des rebelles.

A ces attentats les partisans de HOUSSINE ont répondu par d'autres attentats; et c'est ainsi que le cadavre du beau frère de TAREK LASSERD a été retrouvé dans la MÉDINA AÏCHA (GAIES).

C) - Activités des éléments armés à la disposition du Gouvernement

Tunisie -

Dans le Secteur de GAFSA :

Les éléments armés du Gouvernement Tunisien ont été utilisés, pendant cette quinzaine, pour appuyer les Forces de Police locales. ABDEL KADIR, député à l'Assemblée Constituante, a été chargé par BOUCHRAH de superviser la réorganisation du Bataillon Mobile qui, d'après le Leader, est mal utilisé par les autorités tunisiennes du GAFSA.

Le Bataillon Mobile de GAFSA doit être renforcé de 150 supplétifs, ce qui portera son effectif à 250 environ. Il sera commandé par le Commandant HAMID EL HASSI et sera articulé en 4 éléments dispersés entre GAFSA - SIDI BOU ZID et SIDI BOU ZID.

à GAFSA : P.C.

à SIDI BOU ZID : 1 groupe de 60

à EL GOURTAZ : 1 groupe de 60

à SIDI BOU ZID : 1 groupe de 60

Il vient de recevoir un détachement supplémentaire :

20 P.M. MIL 38

130 fusils 36

10 P.M. 24/29-

Dans le Secteur de SIDI BOU ZID :

les éléments tunisiens font trop souvent cavalier seul et ne prennent jamais avec l'armée que lorsque'ils ont besoin que l'on vienne à leur secours.

Dans le Secteur de GAIES :

Les Autorités tunisiennes ont à deux reprises coopéré avec l'armée pour la réalisation de 3 opérations : le 5 Avril, aux commandements du Gafsa, une opération fut menée dans la MÉDINA AÏCHA avec la collaboration de Spahis du Gafsa et de quelques Tunisiens, elle n'a abouti à aucun résultat; le 6 Avril une opération de Tunisiens avec le Gafsa de vigilance P.M. MIL 38 qui permit la confisca d'un grand nombre de munitions et cassa la démonstration formelle d'une camionnette remplie d'armes.

verso / verso

الثورة الجزائرية بين الإستراتيجية العسكرية ومشروع السلم في مرحلتها الأولى 1954-1956م

4-3

Dans tous les autres facteurs comme activité des éléments armés du Gouvernement Tunisien n'a été dévoilé. Dans les T.S.P. notamment, le commando MESSALEH a-t-il mis un scellé sur ordre du Général de MESSALEH selon toute vraisemblance.

III - TRAFIC D'ARMES

- Le Commando, intercepté le 5 Avril à la Chabot MESSALEH, était armé d'un fusil 1 P.M et 4 P.M. son excellent état. Le P.M. qui n'est pas encore identifié portait des inscriptions en arabe. 2 fusils Numar portaient également des bâtonnets inscrits en arabe.

- Le commando intercepté le 5 Avril à ROMANS DELLA était composé de 6 éléments MESSALEH (identifiés par les T.S.P.) et transportait :

2 P.M. anglais BRIT avec 2 canons de recharge

3 P.M. du fabriqué que ceux pris à la Chabot MESSALEH
des fusils U.S. 17

des fusils Italiens

des munitions et des détenteurs identiques à ceux trouvés à la Chabot MESSALEH

et des grenades.

En outre des documents brevés portant l'inscription arabe "Armée de Libération Nationale Algérienne" et quelques insignes militaires ne laissant aucun doute sur la destination du commando.

Il est à remarquer :

1^e) que la calibre illico mis le 5/4 est identique à celle récupérée dans les États de KENYA KENYATIA, à NEAR M. J.M., le 15 Mars 1956 et dans le commando intercepté en LIBAN le 15/12/55 -

2^e) que la présence dans l'armement rebelle d'un P.M. et de P.M. d'un modèle nouveau ou peu porté une nouvelle étape dans la découverte du trafic d'armes.

IV - SITUATION POLITIQUE

Les élections ont vu le triomphe de la liste du Front National, mais les esprits ne sont pas pour autant calme.

Les partisans de BOUBAKER, stimulés par leur leader, s'efforcent de faire la preuve de leur coopération au ministère de l'ordre mais leur attitude n'est pas encore très franche et ils cherchent beaucoup plus à remplacer les forces de l'ordre qu'à les aider, ce qui explique leurs actions.

Les populations sont-elles décontentées par les événements et ne transmettent pas que l'indépendance leur ait rapporté du nouveau.

Les opérations dans les T.S.P. les ont beaucoup impressionnés.

الثورة الجزائرية بين الإستراتيجية العسكرية ومشروع السلم في مرحلتها الأولى 1954-1956م

- CONCLUSION -

1^o) - Les rebelles Algériens ne sont renforcés que par des bandes rebelles islamistes et bien que certains documents fassent état d'une A.L.N. Algérienne et d'une armée du Libérateur Tunisien, la plupart des bandes rebelles sont tribales et comprennent des Algériens et des Tunisiens.

Le renforcement de l'implantation rebelle dans les Monts de l'ASFER justifierait la constitution d'un Groupe Mobile formé de quatre bataillons pour une opération de destination.

2^o) - L'interception d'un Commando venant de Tripolitaine et d'une escadrille prise à MESSINES DILIA doit nous inciter à renforcer la surveillance dans les Territoires du Sud, à l'heure où les rebelles cherchent de plus en plus à faire liaison avec le Libye.

3^o) - Le document de l'A.L.N. Algérienne, ainsi qu'à Djebel KERK, qui ordonne le meurtre des partisans de BOUAMRA et de ses sympathisants, va peut-être obliger les Bourguibistes à coopérer plus franchement avec les forces de l'ordre.

4^o) - les renseignements abondants et souvent exploitables permettraient des opérations fructueuses si les troupes et les moyens de transport étaient plus nombreux.

Le Général de GUILLERON
Commandant la Division Sud



الثورة الجزائرية بين الإستراتيجية العسكرية ومشروع السلم في مرحلتها الأولى 1954-1956م

ARRIVÉE 30/4/56 A/101	SECTION DE S'ASSIE ARRIVÉE 30/4/56 A/101	415
RETRAITES		COMMANDEMENT SUPÉRIEUR DES ARMEES DE TUNISIE
RÉSEAU D'INFORMATIONS		DIVISION 300
(Pour la période du 10 au 25 Avril 1956)		STATUAIRE - 2 ^e BUREAU
		TÉLÉPHONE : 3 - 56
		N° 505-24/DS/SC
Classement : 325/132		
I.- GENERALITES		
<p>Le quinzième bouclier a été caractérisé :</p> <p><u>au point de vue du maintien de l'ordre par :</u></p> <ul style="list-style-type: none"> - deux accrochages avec la bande 4^e ABDELLAH BEN CHIBI AMAR dans le Secteur de GARCIA, - un accrochage avec les dissidents dans le Secteur des T.S.T., - une diminution du terrorisme urbain, - une réorganisation du Maghzen tunisien dont l'armement et les effectifs ont été augmentés, - la mise en place dans les T.S.T. de 400 supplétifs du Maghzen Mobile ; <p><u>au point de vue du trafic d'armes par :</u></p> <p>(II) de nombreuses informations faisant état de passages de convois d'armement par voie de terre et par mer, qu'aucune interception n'est venue confirmer,</p> <p><u>au point de vue politique par :</u></p> <ul style="list-style-type: none"> - une reprise en main des populations par le parti au pouvoir et notamment - le remplacement du Cadi de GARCIA jugé trop tiède, - et par le début du mois de RAMADAN qui peut amener un ralentissement de l'activité rebelle. 		
II.- MAINTIEN DE L'ORDRE		
<p>1^e) Bandes rebelles</p> <p><u>SECTION DE GARCIA :</u> Les 6 et 7 Avril aux Djebels ZITOURA et TORICE, les rebelles eurent 8 tués décombrés et perdirent 3 fusils de guerre, 1 revolver, 3.000 cartouches et un stock de vivres et de médicaments. En outre, une trentaine de tués ou blessés furent observés. Le 14 Avril au Djebel MIERA, 7 cadavres furent décombrés sur la vingtaine de rebelles mis hors de combat.</p> <p>Les 2 accrochages viennent une fois de plus confirmer l'implantation rebelle dans la chaîne des monts de l'ASFER.</p> <p>L'interrogatoire des fellaga et des terroristes arrêtés au cours de la quinzaine précédente a permis d'être mieux renseigné sur l'organisation rebelle.</p>		

الثورة الجزائرية بين الإستراتيجية العسكرية ومشروع السلم في مرحلتها الأولى 1954-1956م

- 2 -

Les bandes rebelles du Secteur de GOUA sont sous le commandement du Tunisien ABDALLAH BEN CHEIKH AMIR à qui sont adjoint 2 adjoints. Pour ses actions, l'unité bande dispose d'en 25 à 40 hommes armés. L'effectif est donc de 125 à 200 hommes armés de 3 F.M. et de 120 à 200 fusils.

Le P.C. d'ABDALLAH BEN CHEIKH AMIR se trouve actuellement dans la chaîne de montagne au Nord des Chotts. La plupart des bandes s'y trouvent également.

Un seul chef de bande est algérien : MOHAMED BEN LARBI. Il fournit la liaison entre ABDALLAH et l'organisation Algérienne du Djebel ALTIJED.

La plupart des bandes sont algéro-Tunisiennes ; les Tunisiens qui en font partie sont pour la plupart originaires des Ouled LTEL, MEDDIA, SIDI ZID, BOU LAZID, CHENTRELLI, SIDI BEN LIU, CHEROUA, ABDEK, HASSIB, NEPLAÏD et HABIB KHAÏDA.

A cette organisation il faut ajouter le P.C. algerien (P.A.) dont le chef pourrait être AYLA BRAHIM⁽¹⁾ ou SI F.HID.

SECTION DE SIDI BOU ZID

Trois bandes et quelques petits groupes rebelles ont été repérés :

- la bande de BOUCINE BEN ABDELAÏD qui circule entre les Djebels SIDI AÏCH et MAJOUR.

BOUCINE BEN ABDELAÏD aurait proposé sa soumission aux autorités tunisiennes mais celle-ci n'a pas accepté son offre.

- la bande de LAZZER BEN OTHMAN qui a été romptue dans la région des MELHICHES,
- la bande de LAZZER BEN BRAHIM BEN LI BEN BOUAKED dans le Bled SIDI BOU ZID au Sud-Est de SIDI BOU ZID. Cette bande peut être considérée comme dissoute depuis l'arrestation de son chef et la reddition de 6 de ses membres au C.R.D. de SIDI BOU ZID.
- quelques petits groupes armés dans la région du F.I.D. de LISSOURA, des Djebels KHALIF et KEROUA et du Djebel ALMOUZA.

SECTION DES T.S.T.

A) L'interrogatoire de HABIB EL JANI, le 16.4.56, l'interrogatoire des prisonniers et l'analyse des documents saisisis permet de préciser l'implantation et l'articulation des rebelles.

Sous les ordres de ALL BEN HABIB BEN HASSOUR, de ABDELLAH BEN DHO et de MOHAMED BEN MESSAOUD EL ACHRAF EL OUFIP, 150 à 180 rebelles sont articulés en deux bandes comprenant en tout six groupes :

- groupe de ALL BEN HABIB BEN HASSOUR	- 40 hommes
- " ALL BEN HABIB MESSAOUD	- 30 hommes
- " MOHAMED EL HAFNI	- 26 hommes (Ouled chaidi)
- " HACEM BEN MESSAOUD EL ACHRAF	- 20 hommes (Ménaigues)
- " MOHAMED BEN HABIB KOURKI (ex-fallage attestation N°220)	- 30 hommes (Bouzid)
- " CHOUAIBER BEN LIU MELLALI et MAHMOUD BEN CHEIKH BEN YAHIA (qui vient de Tripolitaine et se trouvent dans le groupe accroché à la Casbah MESSAOUD)	- 20 hommes (Djebel et Tunisines)

{1} Une information fait état de sa mort.

الثورة الجزائرية بين الإستراتيجية العسكرية ومشروع السلم في مرحلتها الأولى 1954-1956م

411

- 3 -

Ils sont armés de fusils et d'un P.M. et possédaient au moins 2 patrouilles journalières.

Quelques Libyens et 2 Algériens servent un mortier de 2 pouces enfoncé dans une bandoulière (cette petite équipe sortit rapidement vers le nord).

- C'est un groupe de la bande de ALI BEN M'HAMED BEN KABOUR qui a été accroché le 16-4-56 au MILH EL JANIFI ; il était commandé par un nommé ABDER EL HACHOUFI qui s'identifie peut-être avec LIOR BEN HOUSSA DIFIJI cousin de MOHAMED BEN HED.

Ces bandes rebelles auraient reçu l'ordre de se regrouper et d'attendre pour passer à l'action les instructions que SALAH BEN YOUSSEF aurait sans doute donné à leur donner à la radio du CJIR.

B) à la frontière Libyco-tunisienne :

- De l'interrogatoire des prisonniers faits le 5 avril à OUEZZIZ DEBBACHE il ressort que les organisations rebelles sous la direction de ABDEL AZIZ CHOURABIA et de HABROUK BENI TI continuent à jouir de beaucoup de liberté en LIBYE. Le commando intercepté le 5 avril aurait été rassemblé et armé en TRIPOLITAINIE et à la suite de l'accrochage, c'est près d'OUEZZIZ que les restes de ce commando se sont regroupés et ont stationné pendant plusieurs jours.

- Un deuxième commando de 60 hommes currit franchi la frontière dans la nuit du 22 au 23 avril et aurait notamment dans le régime de RABTA.

2°) Terrorisme.

Les multiples arrestations effectuées à QAFS, H'DJEL et TOZEUR semblent avoir démantelé l'organisation clandestine de " l'Elysée Noire ".

La quinzaine décalée a vu une diminution des sabotages par rapport à la quinzaine précédente.

III.- Mémoires liées à la disposition du gouvernement tunisien.

Rugman militaires et supplétifs.

BOUROUBI ayant reproché aux autorités Tunisiennes de QAFS leur peu d'enthousiasme à participer au maintien de l'ordre, le nouveau Chef du GAFS, ZZIZ S.D.R., a renforcé la libkham dont l'effectif et les effectifs ont été augmentés. (voir annexe).

Dans le Secteur des T.S.T., des supplétifs de Rugman sont en voie d'organisation sous la direction du Commandant MOHAMED EL KIFI, 400 hommes armés par nos soins font leur apparition dans les principaux centres.

/

الثورة الجزائرية بين الإستراتيجية العسكرية ومشروع السلم في مرحلتها الأولى 1954-1956م

422

- 4 -

Comité de vigilance.

Dans le Secteur du SPLX des Comités de vigilance continuent de fonctionner à SPLX, DABEJELLE et à la SÉNÉGAL.

Le Comité de vigilance du SPLX groupe une quinzaine de membres, visiblement sous le Commandement de HASSAN ben MOHAMED ben ABDEL KADIR EL OULEIMI (à Pully attestation n° 1624).

Le Comité de DJIBOUTI, et celui de la SÉNÉGAL, se groupent qu'une dizaine de membres, mais ces effectifs sont sur le point d'être renforcés.

D'autre Comités servent en voie de formation dans d'autres centres, leurs activités se portent à l'urgence des yéménites et l'opinion publique les accuse d'employer des méthodes cruelles peu recommandables.

Il est à noter que trois membres du Comité de la SÉNÉGAL ont été débarqués à DAKAR où ils ont pris contact avec les Français qu'ils ont assurés de leurs bons sentiments et avec qui ils entretiennent des relations cordiales.

Dans le Secteur de GABES le Comité de vigilance d'IL KHALA, dont 59 membres ont été déclarés, n'en compte pas moins d'une centaine sous l'autorité de HASSI LASSOUFI.

Ce Comité a participé à 2 opérations avec l'armée. Ses armes sont dispersées et en même temps elles ont été utilisées pour ces opérations par l'armée Française.

Dans le Secteur de SIDI BOU ZID il y a un Comité de vigilance réparti entre MAMOUR (10), SIDI BOUZID (3), et SIDI ALI-BEN-ABDERRAHMANE (5), aux ordres de HASSI BEN-SALAH, ce Comité est pratiquement indépendant et dépend à l'autorité tunisienne.

Dans le Secteur des T.S.F. DGR.B BOUZEGRAL, service dédié à collaborer avec l'armée. Il dispose de 40 hommes armés, 20 à DABEJELLE et 20 à IL KHALA.

A MEDENNA selon le Président du N.D. un Comité de vigilance servit en fonction.

Dans le Secteur de GUELMA les Comités de vigilance du GUELMA, RÉGENCE et DOLJERES ont été dissous par ordre du Caid et leurs cadres ont été incorporés au régiment. Soixante-dix mille les ont remplacés répartis en 14 groupes, commandés chacun par un Chef armé et dont la mission est la surveillance d'un quartier entre 19 H 00 et 05 H 00 du matin.

Ces veillures de nuit sont rétribuées par le Caidat.

TRAFFIC D'ARMES.

Plusieurs informations font état de courriels d'avion en provenance de TUNISIE. Aucune interruption n'est venue, au cours de la quinzaine, confirmer ces messages.

Selon des renseignements fournis par les autorités Tunisiennes locales, la population est en courant de ces trafics mais ne fournit pas de renseignements : une

الثورة الجزائرية بين الإستراتيجية العسكرية ومشروع السلم في مرحلتها الأولى 1954-1956م

- 5 -

423

... véritable conspiration du silence permet aux réfractaires de traverser toute la zone de la Division sans craindre la trahison. Seules les troupes les dévoilent.

SITUATION POLITIQUE.

BOURGUiba vient de forger le nouveau Discours national, ce qui a entraîné des réactions chez les membres de l'opposition.

Dès son indépendance acquise, le jeune TUNISIE a fait connaître sa position vis à vis du problème algérien. BOURGUiba a laissé entendre à tous qu'il favorisait la lutte pour l'indépendance de l'ALGERIA.

CONCLUSIONS

1^e) - L'implantation rebelle algéro-Tunisienne est une fois de plus confirmée dans le théâtre de campagne au nord du DJERID où ils bénéficient d'un terrains propice, de points d'eau et d'une position privilégiée leur permettant par la presqu'île de SÉJELFI de faire la jonction avec les HAFÈS.

2^e) - L'implantation des rebelles dans la chaîne au nord du DJERID et de nombreuses informations faisant état de convois d'armement en LIBYA peuvent orienter nos efforts sur une surveillance accrue de la frontière Libyco-Tunisienne.

3^e) - Les éléments critiqués à la disposition du Gouvernement Tunisien n'ont jusqu'à présent pas leurs efforts que sur la poursuite des yousseristes. L'attitude adoptée par le Ministère Tunisien devant le problème algérien, risque de les détourner complètement de la lutte contre les rebelles, c'autant plus que le pluspart des bandes rebelles comportent actuellement des Algériens.

Le manque et l'influence de ces éléments critiqués, favorables aux armées de la PLAGE, peuvent avoir des conséquences désastreuses sur le loyauté de nos auxiliaires tunisiens et détourner de nous les fidèles qui nous renseignent. alors que, malgré les difficultés politiques, le centre de gravité des T.S.T. était resté sous le contrôle de l'ARMÉE, il va se déployer de côté hostile à celles que nous ne faisons un effort d'effectifs, d'amour et d'organisation adapté à cette situation nouvelle.

Le Général de GUILLIBON
Commandant la Division Sud.



الثورة الجزائرية بين الإستراتيجية العسكرية ومشروع السلم في مرحلتها الأولى 1954-1956م

ARRIVÉE ET SORTIE	ARRIVÉE	ARRIVÉE
DU 25 AVRIL AU 30 MAI 1956		
SÉCURISÉ/CONFIRMÉ		
COMMUNAUTÉ SOUTIEN DES FRÈRES DU TASSAWUF ALGERIA DÉPARTEMENT DE LA DEFENSE MINISTÈRE DE LA GUERRE DÉPARTEMENT DE LA GUERRE DÉPARTEMENT DE LA GUERRE N° 578 / 2/m/56 Classement : 525/12		
(Pour la période du 25 Avril au 30 Mai 1956) .		
I.- GÉNÉRALITÉS		
<p>La guérilla éducée a été caractérisée :</p> <p>au point de vue de l'ordre par :</p> <ul style="list-style-type: none"> - un essai de ralliement des rebelles du Sud tenté par le Gouvernement Tunisien; - par l'établissement et la dispersion des bandes algéro-tunisiennes qui étaient fortement implantées dans la chaîne de montagnes au Nord du Chott EL Djerid, dans le but d'éviter de faire leur jonction avec les rebelles du Sud tunisien; - par l'accrochage, dans le djebel SHIR AÏCH, d'une forte bande rebelle; - par une diminution de l'activité des rebelles, vraisemblablement dû au BAUDRIN. <p>au point de vue du type d'armes par :</p> <ul style="list-style-type: none"> - plusieurs informations faisant état d'arrivées en Libye d'un important conseil d'armement destiné aux rebelles; <p>au point de vue politiques par :</p> <ul style="list-style-type: none"> - la réunion aux Dominicains des Services de Sécurité ; - une tentative du Gouvernement Tunisien pour assurer le contrôle de la frontière Tripolitaine; - la coordination, pour la première fois, entre Khélibia à JEDIDA. 		
ARRIVÉE ET SORTIE		
ARRIVÉE		

الثورة الجزائرية بين الإستراتيجية العسكرية ومشروع السلم في مرحلتها الأولى 1954-1956م

viii 2 - - -

435

II. MAINTIEN DE L'ORDRE

1.- BANDES REBELLES ALGERO-TUNISIENNES.

De nombreux renseignements proviennent notamment du C.I.E.A. de TÉBESSA, nous permettant de mieux connaître l'organisation rebelle algéro-tunisienne des Secteurs de GANSA et de SIDI BOU ZID.

Il existe une zone tunisienne de l'I.L.N. comme le prouvent certains documents trouvés à MEDENINE.

Cette zone tunisienne ferait partie d'un ensemble Algéro-Tunisien comprenant une sous zone tunisienne et une sous zone de TÉBESSA. Le Chef de la zone Algéro-Tunisienne serait SI FARHID ABBAS BEN HEDDAD qui se tiendrait dans l'AURES.

Sous ses ordres un commissaire politique, AITOUR BENHADJ BEN HABIB, et trois chefs de secteurs militaires détiendraient leur autorité en Tunisie :

- Secteur Nord de PERJANI, ABDELLAH SOUFI (en charge de la Division Sud)
- Secteur Centre, entre SIDI BOU ZID et TAHERIA, M'HAMED BEN ABDELLAH SOUFI.
- Secteur Sud, dans la région des mines et le Djérid, MOHAMED DIBBALI BEN ABOR SOUFI.

L'organisation terroriste clandestine " L'EPEE NOIRE " dont le but essentiel est la collecte des fonds, le recrutement de rebelles et la prise en main des populations serait dirigé dans la zone tunisienne par KHEM LASSOUED BEN ABDI LEWAOUCHI qui commandera un groupe de rebelles armés.

Dans le Secteur Centre, opèrent les bandes de HOUSSINE BEN ABDELLAH SOUFI N° 14 HAMED BEN ELKHOUR dit " EL-SLIJI " qui comptent 100 à 150 rebelles armés de fusils dont les chefs de groupes sont :

- HENDI CHERIFI
- LAZAR BEN OTHMAN
- ALLI BEN ABED BEN ALI
- MOHAMED BEN KHALIFA, EL EMBARKI.

Dans le Secteur Sud, sous les ordres de MOHAMED DIBBALI BEN ABOR SOUFI , réunissent huit bandes :

1/- YOUSSEF BEN LAKHDAR LASSOUED " EL GERRIRI " avec 20 hommes, dans la région de TOZEUR ;

2/- MOHAMED LAKRI BEN ABOR SOUFI, (déserteur du G.S.S.T.), avec 40 hommes dont la position n'est pas connue depuis que ce groupe a quitté la chaîne du Djérid ;

3/- ALLI DIBBALI BEN ALI " LEWAOUCHI " (ex-falang - abattu au n° 343), avec 60 hommes, dans la région de MONTAGNE et du djebel M'RATHI ;

الثورة الجزائرية بين الإستراتيجية العسكرية ومشروع السلم في مرحلتها الأولى 1954-1956م

{4}

4/- ZEHL LASSOURD BEN ABD - "LAHMOUCHI" avec 30 hommes dans la région de BENYAT et qui aurait le chef de l'Apôtre Noire,-

5/- ABBALAH BEN CHETEH AAK BOU ABBAYA (1) avec une centaine d'hommes, qui semble avoir quitté la chaîne du DZERID pour la région de TIZERTA, et dont les chefs de groupes seraient :

- LARBI SABET ET ABBESI qui semble devoir remplacer ABBALAH BEN CHETEH AAK
- MOUSSAID BARIDA
- TURKI BEN ABBERRACHE
- ABDEL JELIL EZ ZIDI
- MOUSSAID CHOUTI
- EL HADJ (+)

6/- BELLAGEM BEN ABBALAH
et BRAHIM BEN KHALIFA avec 30 hommes dans la région de BENYAT et de TIZERTA.

2)- BANDES REBELLES TUNISIENNES

Le Gouvernement tunisien ayant envoyé commissaire MEDLIAT PLIRAT, Chef du Cabinet du Premier Ministre, pour obtenir la reddition des bandes rebelles du Sud, ces bandes se sont rassemblées où ont pu être identifiées avec plus de précision..

Douze grosses bandes, dirigées par MOHAMED BEN GHEMIS et regroupées l'une dans la région de BENI KHEDALCHE (150 fusils) et l'autre dans le DAHLA DE CHEMIFI (250 fusils).

Parmi les rebelles se trouvent quelques algériens..

Leur armement est approximativement le suivant :

- un quartier de deux pouces servi par des algériens,
- un P.M. 24/29 pris aux forces de l'ordre,
- cinq P.M. BREM
- dix P.M.
- quatre cent fusils de guerre,
- de nombreux grenades, y compris quelques grenades anti-chars, .

3)- TERRITORIAL

Pour collecter, les rebelles sont obligés d'imposer aux populations une charge plus lourde de jour en jour.

(1) --- a été tué à TIZERTA le 15.5.55.

الثورة الجزائرية بين الإستراتيجية العسكرية ومشروع السلم في مرحلتها الأولى 1954-1956م

— 4 —

Le terrorisme a donc été organisé par des groupes spécialisés indépendants des bandes armées, notamment dans le Secteur de GAGA.

L'organisation de "L'ÈPRE NOIRE", qui semble dirigée par ZINE LABBOUZI LARHACHE, terrorise les villages et combat l'opposition. Son action est d'autant plus impressionnante qu'elle paraît n'avoir aucun lien avec les bandes dont la présence ou le passage est connue des tunisiens.

Coupures de postes télégraphiques, coupures de voies et actions dirigées contre les biens nationaux semblent au cours de cette quinzaine avoir fait place à des actions contre les français ou les bourguibistes et des actions de harcèlement contre les contingents militaires.

4)- ACTIVITES DES ELEMENTS-PES DU GOUVERNEMENT TUNISIEN -

A)- Comité de Vigilance.

Dans le Secteur de GAGA, quatre Comités de Vigilance ont été créés +

- à TIRHEPT	= Effectif :	21
- HISTLOU	=	7
- KERKET	=	10
- BOU HAMRA	=	8

Les Comités de Vigilance qui ont été dissous et dont les membres ont été incorporés comme supplétifs du Haghzen (voir synthèse précédente) étaient sous de GAGA et HOUARZINE.

Dans le Secteur de GAGA, le Comité de Vigilance d'EL HACHEM continue à vouloir aider l'Armée et n'est pas du tout entier des autorités tunisiennes qui envisagent de le dissoudre.

La situation est analogue à MEDENINE, où le Comité de Vigilance sous le commandement de MOHAMED BOU AYERI HILAL, chef fellag notoire, n'est pas en faveur auprès du Gadi.

Ailleurs, aucun élément nouveau n'a été signalé.

B)- Supplétifs du Haghzen mobile .

Dans la Division, de l'ennemi a été distribué pour les supplétifs du Haghzen Mobile. Quatre cents éléments nouveaux ont ainsi été créés, dont trois cent vingt dans les Territoires du Sud.

Dans le Secteur de SIDI BOU ZID est à signaler l'implantation de 15 supplétifs à BIR EL HAFET, par débarquement sur le détachement de SIDI AÏLI BEN AÏCHA.

Un groupe de 20 supplétifs est en formation à MESSASSY sous les ordres du LEHD ZEDDOUN, leur commandant ayant composé de 10 fusils.

الثورة الجزائرية بين الإستراتيجية العسكرية ومشروع السلم في مرحلتها الأولى 1954-1956م

... 5 ...

Les supplétifs du Général de SIMI BOU KED disposent d'un Dodge 6 X 6 et d'un C.R.C. .

5)- ACTIVITES DES AUTORITES TUNISIENNES.

Les autorités tunisiennes ont tenté au cours de la quinzaine d'obtenir la reddition des bandes rebelles tunisiennes des Secteurs de GARET, de GORES et des T.S.T.

Dans les T.S.T., des pourparlers sont en cours, mais les rebelles gagnent de temps et n'accepteraient de se rendre qu'à certaines conditions :

- Etre reconnus comme ex-fallagi, avec tous les avantages que cela procure, rendre les armes venant de Libye à SULEYMAN KOUSSIF de qui ils les tiennent.

L'opération menée par le directeur du Cabinet de BOUREGUIBA devait prendre une ampleur considérable et signifier que les tribus du Sud se ralliaient définitivement au Chef du M.O.-Djoutour.

Une cérémonie à grand spectacle était prévue pour l'ARMÉE SYRIENNE à HASSOUNAH où BOUREGUIBA en personne devait recevoir les rebelles, présider à la réunion de leur commandant et affirmer l'unanimité nationale.

Tout laisse prévoir que cette tentative ne connaîtira, au mieux, qu'un succès.

Dans le Séjour de GORES, les autorités tunisiennes ont fait des démarches auprès d'une bande de 70 rebelles qui circule dans les djebels HAÏRA, STIB, SIDIPLI, BRIDA et le KESD HAÏRA en vue d'obtenir sa reddition.

A GARET, des démarches identiques ont été entrepris auprès de LARBI BEN SAÏD.

III- TRAFIG D'ARMES.

Bien qu'il y ait, selon certaines informations, des passages de convois d'armement à travers les territoires du Sud, aucune interception n'est venue confirmer ce trafic au cours de cette quinzaine, et les renseignements d'Algérie ne font pas état d'un renforcement de l'arsenal des rebelles.

Il semble que les dernières passagées d'armes aient été destinées aux rebelles du Sud Tunisien. L'information émanant de la délégation de TAKHOUINE, selon laquelle du matériel radio a été fourni aux bandes rebelles des T.S.T., vient confirmer ce renseignement.

Pour faciliter le passage des armes, la rébellion des tribus du Sud était nécessaire aux tribus algériennes.

الثورة الجزائرية بين الإستراتيجية العسكرية ومشروع السلم في مرحلتها الأولى 1954-1956

- 6 -

443

Cette rébellion permettait le passage en Tripolitaine de rebelles qui en rentraient sans être vus, les armes étaient ainsi passées en Tunisie par des conducteurs tunisiens.

Dans les communautés berbères dans le Ghorbet MESSALEH et à AÏN ZERGA, plusieurs rebelles avaient des armes.

Toutefois ces passages n'expliquent pas le passage des unités qui seuls faisaient l'objet d'un trafic par communautés ou par bataillons.

IV- SITUATION POLITIQUE

Le passage des Services de Sécurité à l'Etat Tunisien n'a pas eu encore de répercussion sur la maintien de l'ordre.

L'implantation d'éléments tunisiens dans le Sud et le désir apparent des autorités tunisiennes de contrôler la frontière Tripolitaine seuls confirment et font passer dans le domaine pratique la position prise par BOUSSOURA à l'encontre de ses frères algériens.

La nomination d'un Khalifat à DEIRALI vient, après la création d'un Maghzen tunisien dans le Sud, souligner l'importance que revêt aux yeux du Gouvernement Tunisien ce contrôle de la frontière de Libye.

CONCLUSIONS

La déclaration de BOUSSOURA et sa prise de position vis à vis du problème algérien n'ont pas encore permis aux autorités tunisiennes d'obtenir la reddition des rebelles.

Cette reddition permettait au Gouvernement Tunisien de s'infiltrer dans les F.S.I. et de contrôler une partie de la frontière Tripolitaine.

Les algériens devaient alors compter avec le Gouvernement Tunisien dont le ventre de Sud connaît un important moyen de pression.

الثورة الجزائرية بين الإستراتيجية العسكرية ومشروع السلم في مرحلتها الأولى 1954-1956م

non 7 non

44

In cas où le Gouvernement Tunisien n'obtiendrait pas la reddition du Sud, on peut s'attendre à voir les autorités tunisiennes collaborer avec l'Lydie, ne sait-on que pour obtenir une participation au contrôle de la frontière Libyenne.

II.- La découverte, dans l'arsenal récupéré dans le Sud, de grenades anti-chars susceptibles de percer tous les blindages en service en Afrique du Nord pose un problème nouveau qui doit fixer notre attention.

D'autre part, il semble que les canons et les armes anti-aériennes, dont on fait état certaines informations, ne soient que des mortiers et des P.M. munis d'appareils de tir anti-aérien.

III.- C'est dans le Sud et l'Extrême-Sud qu'il faut s'attendre à voir jouer avec le plus de virulence les pressions intenses et extrêmes visant à suppléter l'expédition militaire française pour la remplacer par un contrôle tunisien sur l'effectif duquel nous ne pourrions tenir aucune confiance.

Le Général de GUILLEBON,
Commandant la Division Sud,



الثورة الجزائرية بين الإستراتيجية العسكرية ومشروع السلم في مرحلتها الأولى 1954-1956

B.I. 157

SECRET / CONFIDENTIEL

DAKAR, le 26 Mai 1956.

— **S** — **INTÉRÊT DE R** — **EXTRAIT** —

(Pour la période du 10 au 25 Mai 1956)

CONFIRMEMENT SUPERIEUR
DES TROUPES DE TUNISIE
DIVISION SAB
MAJ-MAJOR = 2^e BUREAU
TELEPHONE NO. 3 - 56
N° 539 / 2/56 / SC
Classement : 225/12

SUPPOSITION DE SITUATION
29/5/56
A/I/V

I.- GENERALITÉS

La quinzaine écoulée a été caractérisée par :

— l'accrochage de deux fortes bandes dans le Secteur de GAREM : le 10 Mai au Djebel OGRATE, le 17 Mai au Djebel KERIRIYI, au cours desquels les rebelles ont subi des pertes importantes en nombre et en qualité ;

— le renforcement et la concentration de la bande de SOUCINE touz AÏCHELIFID dans le Djebel SIDI AÏCH (Secteur de SIDI BOU ZID) ;

— la réorganisation et le renforcement de l'organisation rebelle dans les T.S.T. .

Au point de vue du trafic d'armes par :

— la persistance de nombreux renseignements faisant état d'une menace croissante du trafic tant par mer que par terre, sans qu'aucune interception n'ait pu être réalisée.

Au point de vue politique par :

— l'échec de la tentative faite par le gouvernement tunisien pour rallier les rebelles, en particulier dans les T.S.T. ;

— le développement de la connivence du gouvernement tunisien en vue de mettre la main sur le contrôle de la frontière tuniso-libyenne.

II.- MAINTIEN DE L'ORDRE

1)- BANDES REBELLES

SITUATION DE GAREM -

Deux succès ont été rapportés au cours de la quinzaine, le 10 Mai au Djebel OGRATE et le 17 au Djebel KERIRIYI : les rebelles y ont perdu 72 hommes tués et 7 prisonniers. Il semble malheureusement évident à ce stade que les rebelles ont bien de

الثورة الجزائرية بين الإستراتيجية العسكرية ومشروع السلم في مرحلتها الأولى 1954-1956م

combat au cours de cette période.

D'autre part, parmi les parties rebelles on peut considérer comme très probable la mort de plusieurs chefs :

- HEDJIBERI ben SOULAID,
- ABDALLAH ben CHAKIA AMAL,
- un algérien connu sous le nom de EL HADJ, adjoint du précédent.

En fin des prisonniers ont confirmé la mort de ZINE LASSOUED et ALI DIBBALI, tous en mars et avril au Djebel KORBA.

Les combats ont sérieusement désorganisé les bandes du Secteur et ont entraîné des renouvellements qui sont encore mal connus.

On connaît une grande bande dans le Secteur de GUEMA, aux ordres de TALEB ben LAHEDDAI ben LASSOUED GHRIBI, évidemment dans le massif au Nord du Chott MEDJEDJ, vers le Djebel AKEUR.

Une autre, 300 à 400, aux ordres de BOUSSIDA ben ABDELLAHID dans le SIDI AÏD (Secteur de SIDI BOU ZID) - Le bruit court que BOUSSIDA serait sur le point d'être supplanté par HEDJIBERI ben CHAKIA. Mais il est aussi question depuis quelques jours de la reddition de cette bande qui vient d'être durant novembre dans le Djebel KERKEL.

SECTION DES T.A.F. -

La période de négociation et tractation pour couvrir la reddition des rebelles a procédé à ce-ci un répit dont ils ont largement profité : intensification de la propagande, accroissement de l'effectif des bandes, préparation d'emplacements de combat, création de bases de ravitaillement, reprise de la confiance brièvement rompue au lendemain des combats du mois de mars.

L'implantation paraît être la suivante :

- Au Tripolitaine, face à DÉBIRAT :

OURZAZATE, centre des groupes prêts au combat, effectif 200 environ
TIZI et RAJCH, rebord Nord du Djebel REPUBLICA, centre de regroupement et de formation, sous la direction de SADOK EL KALFI ben ABDALLAH ben DJEDIDA TATLOUCHIEN.

- Région de TATLOUCHIEN -

- bande de HACHEUR EL GHRIF, environ 300 dont quelques algériens, bien connue aux alentours de DOUIRET, CHAKIA, GUERRASSI,
- bande de ALI/ABMED EL MEHDIAUI, environ 100, dans le RHAR EL JAHU,
- bande M'HAMED KERHAMI, environ 30, fait liaison entre les deux précédentes.

- Région des HAOUA -

S'ajoutent enfin au total environ 50 à 200 rebelles dispersés.

الثورة الجزائرية بين الإستراتيجية العسكرية ومشروع السلم في مرحلتها الأولى 1954-1956

1

- 3 -

456

pas très nobles, en bordure du pays SIDIU depuis le RIF EL JELLOUJI jusqu'à dans les MIZOURI.

Il faut noter le changement survenu depuis peu dans le caractère des bandes de cette région. En effet, nous avons eu affaire avec une révolte bédouine de forme traditionnelle; aujourd'hui il s'agit de bandes de partisans, en partie dépayés, ayant subi l'influence directe des gens fermés en Tripolitaine - (un groupe de 70 a franchi la frontière, venant d'OUEDZEN, aux environs de TAZMIL) et en résultant de l'"Armée de la Libération". Rufin, autre fait nouveau et étonnant : le chef de la principale bande, HACHEM EL OUESIP, est, comme son nom l'indique, un noir.

III.- PLAQUETTES ARMÉES À LA DISPOSITION DU GOUVERNEMENT TUNISIEN -0-

Le 15 Mai , a été constitué à MATRAK un groupe de supplétifs de Maghzen Nabilia. L'effectif est de 20, et l'armement de 20 fusils 35 et 1 P.M. 24/29. Le commandement en a été confié à ZID ben Ali ben ZID, ancien chef de bande. Le recrutement a été fait parmi les zaghros des cellules d'ostourismes et les anciens fellaghs. Certaines de ceux-ci pourtant se sont récusées.

Le 21 Mai , une formation analogue a été constituée à TIZGI. L'effectif est de 40.

Rufin à MIRASSY un groupe vient d'être également formé. Son effectif actuel est de 20 (20 fusils 35 et 1 P.M. 24/29), mais serait prochainement porté à 40 .

L'activité des formations armées relèvent des autorités tunisiennes et plus dirigée dans le sens de la police des agglomérations que dans la recherche des fellaghs. Dans les T.S.T. et notamment à TIZGI, où la présence à proximité de l'agglomération d'une bande importante fait peser sur celle-ci une forte menace, le Dafid inquiet réclame l'entrée en campagne de l'Armée, mais répugne jusqu'à présent à engager ses troupes supplétives.

Pourtant HIBRAH BOUERRABAT, ancien chef fellag, commandant le groupe de supplétifs de Maghzen Nabilia du Caïdat de MEDENINE, dont l'effectif est de 135, aurait prêt à entreprendre une action contre les fellaghs, suivant des instructions qu'il aurait reçues directement ou comme d'un voyage récent à TUNIS. Il est en cela connu pour toutes choses en opposition avec le Caïdat de MEDENINE qui craigne à la fois l'avenir et ses contribuables dispendieux.

IV.- TRAFFIC D'ARMES

Les informations faisant état de passage de convois d'armes contenant d'être marchandises, sans qu'aucune interpellation n'ait pu être faite au cours de la guerre. Il semble pourtant certain qu'un groupe de 70 hommes armés est entré en Tunisie venant d'OUEDZEN vers le 11 Mai.

الثورة الجزائرية بين الإستراتيجية العسكرية ومشروع السلم في مرحلتها الأولى 1954-1956

V - SITUATION POLITIQUE

Le ralliement des rebelles à Géhoul. Bien que des contacts dans ce but nient été pris entre émissaires du gouvernement et chefs rebelles à travers toute la Tunisie, il est certain que c'est un ralliement des bandes des T.S.T. que le gouvernement tunisien attachait le plus de prix; c'est là que l'émissaire gouvernemental le plus important, ou la personne du Directeur du Cabinet du Président du Conseil, a été envoyé et c'est là que le Président du Conseil lui-même devint vainqueur préférant la clémence de la reddition, ainsi que cela a été annoncé quasi officiellement au moment où un heureux succès des pourparlers seubnit d'être acquis.

De ralliement des rebelles des T.S.T. le gouvernement tunisien comprenait très vraisemblablement, obtenir :

- d'abord un succès de prestige très important, susceptible d'entraîner le ralliement d'autres bandes implantées plus au Nord, et à coup sûr de renforcer considérablement sa position tant à l'intérieur qu'à l'extérieur de la Tunisie ;

d'autre part un moyen moyen pour demander à la France un retrait de ses garnisons de ses troupes stationnées dans les anciens territoires militaires et pour revendiquer à son profit le contrôle de la frontière par les unités spécifiquement tunisiennes. Il aurait en effet en main un moyen d'action puissant pour faire pression, soit sur la France en ouvrant la frontière, soit sur les pays de la Ligue Arabe en bloquant le trafic clandestin.

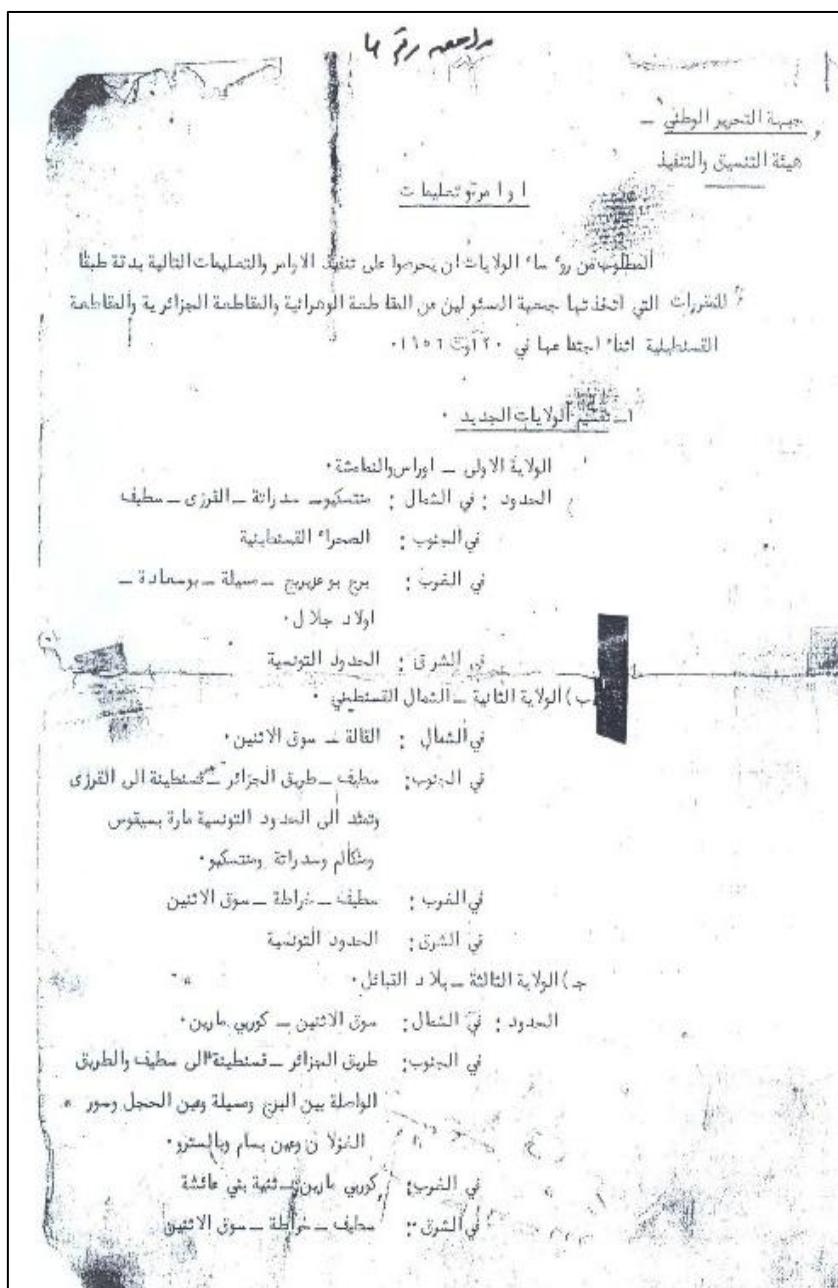
Cette hypothèse est confirmée par le changement de tactique survenu aux environs de l'été. Voyant que la reddition générale exceptée n'aboutit pas bien, les agents du gouvernement ont tenté d'obtenir le résultat, faire la ville dans les T.S.T., par un autre moyen : pousser les rebelles à gagner l'Algérie.

On peut dire malgré le départ d'une bande d'environ 150 hommes qui connaît passé la TUNISIE vers le 15 Mai, que cette manœuvre a également échoué. La majeure partie des bandes est restée dans le DÉPARTEMENT à proximité des régions dont sont originaires les rebelles, ce qui était à privilier lorsque l'on connaît l'esprit combattif de ces berbères, très petits nomades.

Même si l'essai de la retraite - mise des autorités tunisiennes sur la frontière s'est développé. Au cours de la quinzaine dernière un Khalifat des frontières avait été nommé à DÉBIBAT, centre de la zone de passage le plus utilisée par les combats d'armes et exercices de renfort. Depuis ce jour, on a assisté à la mise en place de petits détachements du HAGUEM du Sud venant doubler nos postes : 8 à la GOUACHE, 4 à MACHASSI, 4 à SIDI BOUZID, 10 à MEDJEDDID SIDI, 16 à DÉBIBAT et 10 à MORTADA.

Ensuite les deux pays continuent leur dialogue franco-tunisien sur l'Algérie.

الثورة الجزائرية بين الإستراتيجية العسكرية ومشروع السلم في مرحلتها الأولى 1954-1956م



الثورة الجزائرية بين الإستراتيجية العسكرية ومشروع السلم في مرحلتها الأولى 1954-1956م

٢-	
د) الولاية الرابعة - الجزائر	الحدود : في الشمال : كوربي ماين - تنس في الجنوب : البيرة - عين سام - بير غالو - البرواقية - قصر البخاري - قبارت
ني التشرين : حدود عالة وهران	ني الشرق : كوربي ماين - ثنية بني عائشة - با لمسترو - تيار - البويرة - عين سام
ه) الولاية الخامسة - ذيولان	الحدود : عالة وهران
و) الولاية السادسة - الجتوه	الحدود: في الشمال : بوردو - قصر البخاري - البرواقية - بير غالو - عين سام - سور الفزان - بوسناده
من الجوانب الأخرى : الصحراء الجزائرية	
ولا يخلو الحديث عن مدينتي العيون والجلفة - انتصاراتها في حرب التحرير ملوكها رؤساء والكتيبة الأولى والكتيبة الثانية ببوردو	
واسطويجن ليست تابعة للولاية الرابعة ولكنها تابعة لولاية مستقلة بشكل خاص	
مدينة سطيف تتبع إلى الولاية الثالثة (بلاد القبائل) ولكن على منظمة مدينة سطيف	
ان يتذلل قباري الجبود في تسهيل العمل وبدد المصونة للولاية الأولى والثانية	
مدينة بوسناده تتبع إلى الولاية السادسة (الجنوب) ولكن على منظمة مدينة بوسناده	
ان تبتسل قباري الجبود في تسهيل العمل للولاية الأولى والولاية الثالثة.	
٣- مراكز القيادة -	
بما ان الادارة اليمانية اصبحت بهذا نادرة يجب على جميع المرافق التي هي منظمة	
ثورة ان تحترم هذا المبدأ احتراما كليا . وبتأثر مركز القيادة من الرئيس السياسي والمسكري	
ويظل السلطة المركزية لجبهة التحرير الوطني ومن يخضعه من المساعدين والأعوان يستخدموه من	
الضياء وأعوان الضباط وهم دلالة بشتغلون بالترويع الآتية : الفرع السياسي والفرع العسكري وفرع	
الاتصال والاستعلامات . ومناك مراكز قيادة للولاية والمنطقة وللناحية وللإقليم	
ملحوظة صوت الرئيس السياسي والمسكري الذي يمثل السلطة المركزية راجح في اجتماعات الشورى	
ولكن كان رجحان الحكم السياسي على الحكم العسكري فقرارا لا انه يجب على الرئيس	

الثورة الجزائرية بين الإستراتيجية العسكرية ومشروع السلم في مرحلتها الأولى 1954-1956م

* - ٢ - *

السياسي والم العسكري أن يحسم، وما على حملة التوازن بين مختلف فروع الثورة.

ويجب على القباط واعوان القباط الذين يشتغلون بالفرع السياسي والفرع العسكري وفرع الاتصال والاستعلامات ان لا يتصرفوا ابداً انهم ينتظرون الى منتصف واحدة وانهم يجب عليهم ان يكونوا في العمل متكاملين، وبعبارة اخرى يجب ان يرثوا ثقافة انتظارها يتحمل على تحرير الوطن كل باختصاصه.

٢- التهدلات

التهدل يأمر به المرفق الذي هو في الرتبة التي تلي في الملوى العاشر الذي ينتهي اليه الشنخ المحتلي، وقد تقرر مبدأ التهدل في جميع الديارات.

٣- الوحدات

- القوة تتألف من احد عشر وسبعين منهم عريف، وعشرين اولين، ويتألف نصف الفوج من خمسة رجال شهيد جندى اول.

- الرقبة تتألف من ٣٥ رجلاً (ثلاثة اندواد وقادد القرفة وساعد)

- الكتيبة تتألف من ١١ رجلاً (ثلاث عريف وقادد القرفة وخمسة اركان)

- الفيلق يتألف من ٣٠٠ رجلاً (ثلاث عريف وثلاثة قادة وثلاثة اركان وسبعين من اركان)

٤- الرتب

تقسم اقسام الرتب المحتملة بها في بلاد الشائل وهي:-
الجندي الاول - علامة على شكل لام حمرا، جو ضلع على الدراع اليمني.

العرف - علامتان على شكل لام حمرا، على الدراع اليمني.

السرف الاول - علامات على شكل لام حمرا على الدراع اليمني.

المساعد - علامة على شكل لام حمرا، ستحتها خط ابيض.

نجمة بيضاء - توضع على الكتفين.

نجمة حمرا - توضع على الكتفين.

الخابط الاول - نجمة حمرا، ونجمة بيضاء - على الكتفين.

الخابط الثاني - نجمتان حمراوان - على الكتفين.

الصاع الاول - نجمتان حمراوان ونجمة بيضاء - على الكتفين.

ثلاث دربات حمرا.

صاع ثان ونحوه البدلة من رتبة صاع اول.

ضابط ثان ونحوه البدلة من رتبة ضابط اول.

الثورة الجزائرية بين الإستراتيجية العسكرية ومشروع السلم في مرحلتها الأولى 1954-1956م

قائد الناحية - ملازم ثان واعوان ثلاثة من رتبة ملازم *

قائد القسم - ساعد واعوان ثلاثة من رتبة عريف أول *

اللاحظة - الغرضون المهميون لهم تصرير ترتيب الضباط في المرافق التي ينتهي إليها *

٦- الشارات

يحمل الطوطور بحجة ولاء البحرين

٧- الاوسمة

كلفت هيئة التسييق والتثقيف بدراسة هذه المسألة *

اللاحظات خطيرة

كل هذه الرتب موقته . وعند تحرير الوطن تكلف لجنة عسكرية برئاسة كل أمراء اعداد ترتيبهم

اصحاب الرتب والدرجات في الجيش *

ورتبة لواء (جنرال) لا تكون الى ان يتم التحرير *

وتحسين الضباط او عزيلهم او استطامهم من رتبة الى رتبة كل ذلك بتوله هيئة التسييق

والتنمية باقتراح من قائمة الجندي وتحسين اعوان الضباط او عزيلهم او عزيلهم من رتبة الى

رتبة يقى به قادة الرياحات والذئابين او عزل الجندي الاول يتم به قائل المطلوب *

ليس لا رئيس بيهما كانت رتبته ان يمنع السلاح من هروء وست أيام موسمه *

٨- فروع الجندي والمدن المأهولة

١) الفروع *

* كل مجاهد يتفاوض فرعا على ما يأتى بيانه :

١٠٠٠	فرنك شهريا	الجندي
"	١٢٠٠	المجند الاول
"	١٥٠٠	الصريف
"	١٨٠٠	المنفذ الاول
"	٢٠٩٠	المساعد
"	٢٥٠٠	الملازم
"	٣٠٠	الملازم الثاني
"	٣٥٠٠	الضابط الاول

الثورة الجزائرية بين الإستراتيجية العسكرية ومشروع السلم في مرحلتها الأولى 1954-1956م

<table border="0" style="width: 100%;"> <tr> <td style="width: 10%;">النابط الثاني</td><td style="width: 10%; text-align: right;">٤ فرنك شهريا</td></tr> <tr> <td>الماء الأول</td><td style="text-align: right;">٤٠٠</td></tr> <tr> <td>الماء الثاني</td><td style="text-align: right;">٥٠٠</td></tr> </table> <p>والمحرضون المساعدون يلتحقون بالحرفيين وبتقاون دون مثله ١٥٠٠ فرنك شهريا .</p> <p>والأخير المساعدون (الطلبة السابعون في الطلب الى السنة الثانية درجة) يلتحقون بالملائمة وتقاون مثله ٢٥٠٠ فرنك شهريا .</p> <p>الأطباء او طلبة الطب من السنة الثالثة بما فوقها يلتحقون بالنابط الاول وتقاون مثله ٣٥٠٠ فرنك شهريا .</p> <p>الكاتب مركز قيادة الولاية يكون لازما ثانيا</p> <p>الكاتب مركز قيادة المقاطعة يكون مساعدأ</p> <p>الكاتب مركز قيادة التابعية يكون عرضا</p> <p>الكاتب مركز قيادة القسم</p> <p>وادوات التجهيز</p> <p>كل المباعدون الذين لهم عائلة يتقاون بها بصرف لهم امانت شهريه ولكن كل واحد</p> <p>يهدى برواتبه الى حد الاواول الثورة . ومتلقى تعليمات في هذا الباب على حين السياقين</p> <p>وقادة الاقسام .</p> <p>والصبيان (القداميون) يتقاون امانت على اسس واحد من المباهدين اذا قاما</p> <p>باعمال مستمرة (٣٠ يوما من ٢٠) . ويتقاون بذل الامانة اذا استندوا ١٥ يوما من ٣٠ . ويتلقون</p> <p>الذين اذا لم يحصلوا الا (سحوا في الشهر)</p> <p>بعضهم الاسار وعائلا . المباهدين والقداميين الذين يموتون في سبيل الوطن بصرف لهم</p> <p>امانة على اسس واحد من المباهدين .</p> <p>وتحسب الامانات على النابدة الآتية :</p> <p>في البوادي : ٢٠٠٠ فرنك اساسا باختلاف ٢٠٠٠ فرنك على كل نفس من العمال .</p> <p>في المدن : ٤٠٠٠ فرنك اساسا باختلاف ٤٠٠٠ فرنك على كل نفس من العمال .</p> <p>والمتكونون من جواالتهم الاستثنائي بجهاتتهم رئيسا لهم يقدر الامان</p>	النابط الثاني	٤ فرنك شهريا	الماء الأول	٤٠٠	الماء الثاني	٥٠٠	<p>٤ فرنك شهريا</p> <p>٤٠٠</p> <p>٥٠٠</p> <p>١٥٠٠ فرنك شهريا</p> <p>٢٥٠٠ فرنك شهريا</p> <p>٣٥٠٠ فرنك شهريا</p>	<p>النابط الثاني</p> <p>الماء الأول</p> <p>الماء الثاني</p> <p>والمحرضون المساعدون</p> <p>والأخير المساعدون</p> <p>الأطباء او طلبة الطب</p> <p>الكاتب مركز قيادة الولاية</p> <p>الكاتب مركز قيادة المقاطعة</p> <p>الكاتب مركز قيادة التابعية</p> <p>الكاتب مركز قيادة القسم</p> <p>وادوات التجهيز</p> <p>كل المباعدون الذين لهم عائلة يتقاون بها بصرف لهم امانت شهريه ولكن كل واحد</p> <p>يهدى برواتبه الى حد الاواول الثورة . ومتلقى تعليمات في هذا الباب على حين السياقين</p> <p>وقادة الاقسام .</p> <p>والصبيان (القداميون) يتقاون امانت على اسس واحد من المباهدين اذا قاما</p> <p>باعمال مستمرة (٣٠ يوما من ٢٠) . ويتقاون بذل الامانة اذا استندوا ١٥ يوما من ٣٠ . ويتلقون</p> <p>الذين اذا لم يحصلوا الا (سحوا في الشهر)</p> <p>بعضهم الاسار وعائلا . المباهدين والقداميين الذين يموتون في سبيل الوطن بصرف لهم</p> <p>امانة على اسس واحد من المباهدين .</p> <p>وتحسب الامانات على النابدة الآتية :</p> <p>في البوادي : ٢٠٠٠ فرنك اساسا باختلاف ٢٠٠٠ فرنك على كل نفس من العمال .</p> <p>في المدن : ٤٠٠٠ فرنك اساسا باختلاف ٤٠٠٠ فرنك على كل نفس من العمال .</p> <p>والمتكونون من جواالتهم الاستثنائي بجهاتتهم رئيسا لهم يقدر الامان</p>
النابط الثاني	٤ فرنك شهريا							
الماء الأول	٤٠٠							
الماء الثاني	٥٠٠							

الثورة الجزائرية بين الإستراتيجية العسكرية ومشروع السلم في مرحلتها الأولى 1954-1956م

3

-الذين هم يهادون ونحوهم-

الظائف الرئيسية للمذودين السابعين هي :

٤) تذكرة الشعب وتهذيبه .

في كل فقرة او مقطع تعيين لجنة متألفة من «ثلاثة اعضاء» تناولت مخالياً جبهة التعبير الوطني (ويكون احد اعضاء الاتنين، وهو رئيس مجلس الشعب - انتخاب الفصل الثاني) ويتولى العرضون السياسيون الاشراف على هذه اللجنة الكذاية وارشادها . ويجممدون ايجام جبهة التعبير الشاملين معهم بعون بالقرية ويملؤن عليهم احاديثه ومحاضرات تهنئية في

شن المراضي

ويحرر المغزون المهاجمون لأن لا يحيى سادم في التفوق بين اللذة الثالثية
 (التي هي مذلة ثانية لجريمة التمييز) واللذة المتمنية مجرم التسبب، فإن المهاجمون متعدّون
 تجاهياً واسعاً، كل لصالح الجميع دون أن يعيدهم إلى وراء انتقامه في الجبار.

ب) الدعاية والإثمار.

النحو، الساعون بسلسلة من الآثار ابراج التعمير واطي وكاظبها مثل "السجاعد" و "المقاومة الجزائرية" والناشر وفيرا بين الشعب بواحة المثلثة "ووالاسف" القريب قد اهمل هذا العمل في بستان الواحي . فوجب تدارك هذه الحال من قبل . وبجهة الوصول الى تزويق كل ناحية بالآلة كافية والآلة دليعة (روردة) .
ويتلخص المخصوص الذي يأسرون بحلقة صنفية للدعابة في كل قسم لتشذيب الكاريزم ضباباً لقسام الادارة الناتمة (من ، أ ، س) في الميدان المطبي . ويعصب في هذا الباب تشجيع رون الابتكار منتسبها باطل والمرائق المعلما على التدابير الجديدة لتنميئها .

وبالتالي، الكوادر السياسية أيضاً أجهزة لوجستية للدولة بالإنبار بكل ما

يحدث في تسميم أو تلقيحه أو إتلافه من الماء العذب وتأثيره على التغيير الوظيفي وما يطلق بمعنىه انتقام من الآيات رات المسألة الحسنة الخ وإن هذا العمل لشديد الأهمية . وعلى الفطويين للولايات أن يصرخوا داعياً على أن لا يهدى المنفرون في الملايين

والنواحي والاقتام هذا العمل الجوهري .
ويجب على الفوقيين المحسينين على اختلاف مراتبهم ان يستمعوا تهذيب المجاهدين
السياسيين بان يكتنروا منهم انتهاكات اخبارية وتهذيبية كبيرة . ويجب ان يصرعوا حرصا شديدا
على طهارة سمعة المجاهدين بالقداديين والشعب .

الثورة الجزائرية بين الإستراتيجية العسكرية ومشروع السلم في مرحلتها الأولى 1954-1956

- ٧ -

فعلن المهاجمين في أول جبهة التحرير الوطني لجهن الدعاية الخالية الكارهة

التي شفطت بها أقسام الادارة العامة

ـ (الحرب النفسية

من الأسلحة الرئيسية التي يستعملها الاستعمار الفرنسي في قاتله للشعب الجزائري

الحرب النفسية : وان ظلت مسما لمخروفة هي فعل المجاهدين من الشعب . وهو ذلك يستخدم

كل الوسائل : التهديد بالمجاهدين بما يقترب عليهم من الكتب والبيان وصليل القبح الوحش

على الشعب لتشبيه ذرته وانتقاماته وأدوات الالاقات العافية في البستان الاجتماعي الخ

ويجيب على المفهومين الذين سمعوا أن يصفوا بالرد على هذا كله وتوسيع عرى الاتحاد بين

المجاهدين والشعب توثيقا يقوى ويزيد باستمرار . ويجب ان يكون الملاحمات بين المجاهدين والشعب

ملاحمات اخوة . يجب على ذلك تحرير الوطن الذي يريد بهما الام ان لا ينسى ابدا انه ابن

الشعب واله خذمه النبوي . يجب على المجاهد ان لا ينسى ابدا ان الامر الرئيسي الذي يقاتل من

اجله هو دليل على الشعب الذي لا يزال من ضالع الاستعمار الفرنسي .

ـ (ويجب على ضالعه استغاثة الشعب لاستغاثتها الادارة في غالبا غير دليل على كل ذلك

ـ بقدر فد الشعب .

ـ ومن واجب المؤمنين السياسيين ايضا ان يصرعوا على ان لا يترك قادة وحدات اليمين

ـ اية هنوة نفسية . ولذا يجب عليهم البحث عن المصطف والحصول عليها في اي مكان كانوا فيكي يظلموا

ـ كل يوم على تأثير الحالة المهاجمة في الجزائر وفي فرنسا وفي العالم . وفيما يلي يكمل مبين في

ـ هذا الصدد :

ـ في انتها ملائكة البرلمان الفرنسي لصلة التهديد ضد احد قادتها العسكريين الى الشعب

ـ كمن حاكموا الذي اطلق عليه مدمرن (أوجال وسا) وا قال اوري جان ولو كان يفون سيماني يعتقد

ـ المسالة السياسية عن كثب لحسن القائد العسكري لا الامر عن دفعها الى الذين الذي كانت موافقه مقدرة

ـ لقضيتها

ـ فعلى الرغم من موقف الاستعمار الفرنسي من المجاهدين الاسرى يجب عليه ان لا تسرى

ـ معاملة من العدو باى حال من الحال . بل يجب اعتمادها . يمكن ان تحسن الى الامرين من العدو ونقلهم

ـ مهادئ الثورة (نذكر عمل القبطان) ثم نفن لهم بعد ان يقتلوها بالشرف انهم لا يعودون الى حمل

ـ العلاح ضد الجزائريين . ذلك ما يحصل بهم اليابان الديمقراطيين الفرنسيين الذين جندوا لتجزء

ـ لهم يستثنون الحرب الاجتماعية بالتحقون بناؤتهم المقاومة بالسلح .

الثورة الجزائرية بين الإستراتيجية العسكرية ومشروع السلم في مرحلتها الأولى 1954-1956م

٨٧

ويجب علينا في هذا المدح أن ندرك أن لا تجدها أبداً إلى سوت القلب وإن نقصت إلى سوت المقلع، يصعب أن تكون ديننا احتفالاً أصلًا مدنية تقىدة، د) المالية والتكاليف.

النفوسون السياسيون يكفون أيضًا بالمالية والتكاليف، والمالي كما يقولون هو "حسب المuros" فهم يكفيون فقط موال الثورة بموهنا الدائم، ولكن ليس معنى هذا انتشار على كل شيء بل أن النتفة التي هي لازمة يجب أن تواجهها والطلوب هو جذب الانروا، في كل الأمور من الانفاق أو الاقتراض.

لقد ساهم الشعب ساهمة مالية كبيرة منذ ثمان لو شهر ١٩٥٤ وقد تصرز لامال الحساف والجور في شئ الاماكن، عمّا يرى الآخرين صاعداً إن لا يقرون على الناس بما هو فوق طاقتهم، ويوجهوا إجراءً بحث وتشخيص في الأسباب المالية للأشخاص الذين هؤلؤ عليهم الغزو، إن كثيراً من الأشخاص الآشخاص في الواقع كبيرة لم يقدروا شيئاً إلى اليوم، فيصعب اكتشافهم واشكالهم في جهادنا بالمال باعتباره علهم سالن بالنسبة إلى "رورتهم".
ويجب أن يكون التصريح محكم التدائم، فيجب أن يأكل رجالنا جيداً، ولذا يجب أن

يقتصر الحسن على العدة، والتسميم على العدة، وليس على العدة، وينطبق على المسلمين الذين يقولون بتغطية العدة

المجيش، وكذلك يمكن أن يقتصر أن يسموا من اللحم مجازاً.

أ) مجالن الشهداء

بما أن من ثوابات ميراثنا أعاده الميادة للشعب الجزائري فإنه ينبغي من الآن طفيف الشعب سارمة خطوه وواجهاته، الشعب الذي يجب أن يكون ذا ميادة پیدیر شو، وهو النهاية بالنسبة.

وللإقرار بجهة التحرير الوطني أن كل إلى الشعب أمره في الهدايا المحلي في التواضع التي يرسخ ثقورها وان هذا التفود ليشمل اليوم بحمد الله كافة التراب الوطني،
يقطنون جباله وشلالاته، وآثاره، جوة وديقراتية،
رتأك هذه المجالز التسمية من خمسة أماء،
أحد هم مكلف بمصالح الأحوال المدنية والمصالح الصحية،
والثاني مكلف بالوسائل الثقافية والدينية، وهو الذي يرأس المحكمة العسكرية بالتفصي في الدعاوى بالقيمة أو الماشي.

والثالث سر، ولن من فهو، ون العامة الاقتصادية، ومرافق علم الجيادة، ومحور على دفع النفع الدائمة للمجاهدين والسياسيين، ويشتمل الأعونة والإعفاء للذكورين بسبب الحرب الاستعمارية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



من منشورات

المركز الوطني للدراسات والبحوث في المقاومة الشعبية
والحركة الوطنية ثورة أول نوفمبر سنة 1954

ISBN: 978-9947-60-577-6



9 789947 605776